

☆

الجزء الثاني من كتاب كشف
الغمة عن جميع الامة
لقطب العارفين الامام
الشعراني تفعنا الله
به ويعلمه
آمين

©

☆

بسم الله الرحمن الرحيم

*(كتاب البيع) *

وفيه بيان الامر بالكسب للقادر وغير ذلك مما يأتي كان انس بن مالك رضي الله عنه
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علم الله عز وجل آدم الف حرفة
من الحرف وقال له قل لولدك ولذريتك ان لم تصبروا فاطلبوا الدنيا بهذه الحرف
ولا تطلبوها بالدين فان الدين لي وحدي خالصا ويل لمن طلب الدنيا بالدين ويل له
وتقدم في باب التعفف عن السؤال مزيد احاديث وكان المقدم بن معدي كرب رضي
الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اكل أحد طعاما قط خيرا
من ان يأكل من عمل يده ان نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده وكان
عمر رضي الله عنه يقول كان عمل يد داود عليه السلام القفلح وعمل زكرياء التجارة
بالقدوم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يا معشر القراء ارفعوا رؤسكم
ما اوضح الطريق استبقوا الخيرات ولا تكونوا كالأعلى المسلمين وكان رضي الله عنه

يقول اني لارى الرجل فيجبني فاقول هل له حرفة فاذا قالوا لا سقط من عيني (وسئل)
ابن عباس رضى الله عنه ما من صنائع الانبياء فقال كان آدم حراثا وكان ادريس
خياطاً وكان نوح نجاراً وكذلك ذكرناه وكان هود تاجراً وكذلك صالح وكان ابراهيم
زراعاً وكان اسماعيل قناصاً وكان اسحاق راعياً وكذلك يعقوب وشعيب
وموسى وكان يوسف ملاكاً وكذلك سليمان وكان ايوب غنياً ثرياً وكان هارون
وزيراً وكان الياس نساجاً وكان داود زراداً وكان يونس زاهداً وكذلك يحيى وكان
عيسى سياحاً وكان محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين مجاهدين في الله حق جهاده
والله اعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اطيب الكسب عمل الرجل بيده وكل كسب
مبرور وفي رواية وكل بيع مبرور وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يحب
المؤمن المحترف وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أمسى كالا من عمل يده أمسى
مغفوراً له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من خرج يسعى على ابويه السكبرين
الشيخين أو ولده الصغار فهو في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على البكور
في طلب الرزق وغيره من حوائج الدنيا ويقول اللهم بارك لامتى في بكورها وكان صلى
الله عليه وسلم يقول يا كروا طلب الرزق فان القدر بركة ونجاح وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا صليتم الصبح فلا تناموا عن طلب أرزاقكم فان نوم الصبح تمنع الرزق وكان
أنس رضى الله عنه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة رضى الله
عنها بعد صلاة الصبح فوجد هامض طمعة فحركها برجله ثم قال لها يا بنية قومى
فاشهدى رزق ربك ولا تكوفى من الغافلين فان الله يقسم أرزاق الناس ما بين
طلوع الفجر الى طلوع الشمس وكان صلى الله عليه وسلم يقول ينهى كل من رآه نائماً قبل
طلوع الشمس وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على كثرة ذكر الله تعالى في الاسواق
ويقول من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى
ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير كتب الله له ألف ألف حسنة
ومحاه عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وبني الله له بيتاً في الجنة وذكر
الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الغازين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
أحب العمل الى الله عز وجل سبعة الحديث وأبغض العمل الى الله التحريق فقال
رجل يا رسول الله وما سبعة الحديث قال يكون القوم يتحدثون والرجل يسبح فقال
يا رسول الله وما التحريق قال القوم يكونون بخير فيسألهم الجار والصاحب فيقولون

نحن بشرٌ وكان صلى الله عليه وسلم يقول شر المحالس الاسواق والطرق وخير
المجالس المساجد فان لم تجلس في المسجد فالزم بيتك

(فصل) في الاقتصاد في طلب الرزق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تستبطؤا الرزق فانه لم يكن عبدا لموت حتى يبلغ آخر رزق هوله فاجملوا في الطلب
خذوا ما خل ودعوا ما حرم فان كلامه سر لما خلق له وفي رواية ان روح القدس نفث
في روعي ان احدا منكم ان يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه فاجملوا في الطلب
فان الرزق ليطلب العبد أكثر مما يطلبه أجله وفي رواية لو قرأ أحدكم من رزقه
أدركه كما يدركه الموت ولو اجتمع الثقلان الجن والانس أن يصدوا عن عبد شيئا من
رزقه ما استطاعوا فلا يأس عبدا من الرزق ما تهزمت رأسه فان الانسان تلهة أمه
أجر وليس عليه قشر ثم يهطيه الله ويرزقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصبح
وهمه الدنيا فليس من الله في شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب الدنيا
التساط منهم اثلاث هم لا يتقطع أبدا وفقرا لا يبلغ غناه أبدا وأمل لا يبلغ منتهاه أبدا
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول في خطبته ما قل وكفى خير مما كثر وألهى
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من نفس
لا تشبع ومن قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع وكان صلى الله عليه وسلم يحث المكتسب
على الانفاق ويقول ما أنت شمس قط الا وبجنتيها ملكان يناديان يسمعان أهل
الارض الا التقلين اللهم أعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا

(فصل في طلب الحلال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلب الحلال
واجب على كل مسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أكل طعاما حراما لم يستجب له
دعاه وكان كثيرا ما يذكر ويقول ان الرجل ليطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء
يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأني يستجاب له وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام لم يقبل الله له
صلاة مادام عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اشترى سرقة وهو يعلم انها سرقة
فقد اشترك في عارها واتمها او كان صلى الله عليه وسلم يقول لا يكتسب عبدا لا حراما
فيمتدق به فيقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان
زاده الى النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان لا يسأل المرء
ما أخذ من الحلال أم من المحرام فهناك لا تجاب لهم دعوة وكان صلى الله عليه وسلم

يقول لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت

(فصل) في الوزع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والمحرم بين وبينهم ما أمور مشبهة فمن ترك ما تشبه عليه من الأثم كان لما استبان أتركه ومن اجتري على ما يشك فيه من الأثم أو شك أن يواقع ما استبان والمعاصى حتى الله تعالى من يرتع حول المحي يوشك أن يواقع وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به خذرا لما به بأس وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل أحدكم على أخيه المسلم فاطعمه طعاما قليلا كل من طعامه ولا يسأله وإن سقاه شربا من شربه فليشرب من شربه ولا يسأل عنه وصكان انس رضى الله عنه يقول إذا دخلت على مسلم لا يتهم فكل من طعامه واشرب من شربه وكان عمر رضى الله تعالى عنه إذا سئل عن طعام أهل الرباية قول كلوا إذا دعوكم ما لم تعلموا أن ذلك الطعام من المحرم وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يقدم إلى الضيف الكسرة واللحمة ويقول إن الحلال في زماننا هذا لا يحتمل السرف وقال ميمون بن مهران رضى الله عنه زرت الحسن البصرى رضى الله عنه فلما دقت الباب خرجت إلى جارية سداسية فقالت من تكون قلت ميمون بن مهران قالت كاتب عمر بن عبد العزيز قلت نعم قالت وما حيايتك يا شقي إلى هذا الزمان الحديث ثم أذنت لي فدخلت فلما سلمت على الحسن قدم إلى نصف خيارة ونصف رغيف وقال كل فإن الحلال لا يحتمل السرف في هذا الزمان ولو وجدت درهمين من حلال لكنت أشترى بها حبات من الخنطة واطعمتها وأمزجها بالماء ثم أدور بها على المرضى فكل مريض شرب منها جرعة شفي من ساعته رضى الله عنهم أجمعين

* (فصل في السماحة في البيع والشراء) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إلا أخبركم بمن يحرم على النار وتحرم عليه النار كل قريب هين سهل إذا باع سهلا إذا اشترى سهلا إذا اقتضى يقول الله تعالى يوم القيامة له أنا الحق بذلك منك ساءحوا عبيدي وتجاوزوا عنه كما كان يسامح في دار الدنيا وكان معاوية رضى الله عنه يقول ليس من المروءة الربح على الإخوان والأصحاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليك باول السوم فإن الربح مع السماح

* (فصل في تحريم الغش) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غشمتنا فليس منا والمكر والخداع في النار وفي رواية من غشمتنا فليس مثلنا وكان

صلى الله عليه وسلم يقول من باع شيا فبسه عيب لم يبينه لم يزل في مقت الله ولم تزل
الملائكة تلغنه

* (فصل - ل في الدين وثقله) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الصبر
على جفاء صاحب الدين ويقول ان لصاحب الحق مقالا وكان صلى الله عليه وسلم
يستعبد بالله منه وبقوله اللهم اني أعوذ بك من الكفر والدين فقال له رجل اتعدل
الكفر بالدين يا رسول الله قال نعم ومرواية الله في الارض فاذا اراد الله ان يذل
عبدا وضعه في عنقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول شهيد البحر يغفر له كل ذنب
حتى الدين والامانة فقيل لابن مسعود وما الامانة قال الصلاة والصيام والوضوء
والغسل والوديعة وفي رواية شهيد الغرق وشهيد البر يغفر له الا الدين وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من تدان بدين وفي نفسه وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه وأرضى غريمه
بما شاء ومن تدان بدين وليس في نفسه وفاؤه ثم مات اقتض الله تعالى لغريمه يوم
القيامة فيؤخذ من حسناته فيجعل في حسنات الآخر فان لم يكن له حسنات أخذ
من سيئات الآخر فجعل عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتدرون من السابق
الى ظل الله عز وجل الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوه وحكموا للناس
بحكمهم لانفسهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ أموال الناس يريد
اتلافها أتلغه الله ومن كان عليه دين همه قضاؤه لم يزل معه من الله حارس ولذلك
كانت عائشة رضي الله عنها لا تقضي ديننا الا استدان شيئا آخر لهذا الحديث وسيأتي
في باب الضمان مزيدا حديث والله اعلم

* (فصل - ل في حث التاجر وغيره على الصدق فيما يخبر به وعلى الصدقة وعدم
الحلف وغيره من الاطاب) * قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول التاجر الامين الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان التجار يبعثون يوم القيامة فجار الامن اتقى وبر وصدق وكان
أبو بكر الصديق رضي الله عنه اذا اراد ان يشتري شيئا يقول في كتابي هو يعني بكم
هو ~~كان~~ أبو بكر رضي الله عنه يقول فجور التاجر ان يزين سلعته بما ليس فيها
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول تجارة الامير في امارته خسارة وكان رضي
الله عنه يقول من اتجر في شيء ثلاث مرات فلم يرج فيه فليتحول منه الى غيره وكان
صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر قريش لا يغلبنكم الموالى على التجارة فان الرزق

عشرون باباً تسعة عشر منها للتاجرو باب واحد للصانع وكان صلى الله عليه وسلم
قول ما أوحى الى ان اكون تاجراً وليكن اوحى الى ان سيج بمحمد ربه بل وكن من
الساجدين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أعيتته المالك سب فعليه بصرو عليه
بالمجانب الغربي منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول يامعشر التجاران البيع بحضرة
الافغوا والخلف والاذب فشوبوه بالصدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الخلف
عند البيع منققة للساعة محقة للبركة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان صدق
الييمان وبيننا بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا فوسى ان يربحوا بحاقا ويخسر بركة
بيعهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اقال ناد ما اقاله الله من عثرته وكان
صلى الله عليه وسلم يقول احب البقاع الى الله المساجد وابغض البقاع الى الله
الاسواق وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لا يبيع في السوق إلا من قد تفقه
في الدين وكان رضى الله عنه يتخذ على السوق محسبا واستعمل عبد الله بن عتبة
على سوق المدينة قال العلماء وهو اصل في ولاية الحسبة ويؤيده ما سيأتى في باب
احكام العيوب من انه صلى الله عليه وسلم مر على رجل يبيع طعاما فادخل يده فيه
فاذا هو بمول فقالت من غشنا فليس منا وفيه دليل مجواز التجسس للمحتسب
والله اعلم وكان رضى الله عنه يقول في دعائه اللهم لا تطع فينا تاجرا ولا مسافرا
فان التاجر يحب الغلاء والمسافر يكره المطر وكان سلمان الفارسي رضى الله عنه يقول
لا تكونن اول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فانها مكرمة الشيطان
وبها ينصب رايته وسيأتى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اشترى احدكم الجارية فليأخذ
بناصيتها وليدع بالبركة واذا اشترى البعير فليأخذ بسنامه ولا يستعذ بالله من
الشيطان الرجيم (فرع في توفية الكيل والوزن) كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يبحث على توفية المكيال والميزان ويقول ان الكيل والوزن اهلكام من كان
قبلكم فاتقوا الله فيهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول للوزن وزن مكة والكيل كيل
المدينة وفي رواية بالعكس وكان صلى الله عليه وسلم يقول كيلوا طعامكم ببارك
لكم فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا بيعت فكل واذا ابتعت فاكمل وكان مدته
صلى الله عليه وسلم مدين ونصف اجمده شام فزيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز
(فصل في التبعير وتجرى الاحتكار) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره
التبعير اذا غلا القوت ويقول لهم اذا قالوا سعر لنا ان الله هو القابض الباسط الرازق

المسرواني لا رجوان التي الله عز وجل ولا يطلبني أحد بظلمه ظلمتها اياه في دم
ولا مال وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول اذا رايت عمودا أحمر من قبل المشرق في
شهر رمضان فاذنروا طعام سنة لكم فانها سنة جوع وكان صلى الله عليه وسلم
ينهى عن احتكار الاقوات ويقول من دخل في شيء من اسعار المسلمين ليغايه عليهم
كان حقا على الله ان يبعده بمعظم من النار يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا يحتكر الا خاطئ وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احتكر على المسلمين
طعامهم ضرب به الله بالجذام والافلاس وفي رواية أخرى من احتكر حكرة يريد ان يغلي
بها على المسلمين فهو خاطئ وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يحتكر الزيت وكان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا حكرة في سوقنا لا يحد رجال بايديهم ففضل
من ذهب الى رزق من ارزاق الله ينزل بساحتنا فيجتر كرونة علينا ولا تكن اياما جالب
جلب في الشتاء والصيف فذلك ضيف عمر فليبيع كيف شاء ولا يسك كيف شاء وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن كسر سكة المسلمين المجاورة بينهم الا من بأس يعني
ان يكسر الدرهم فيجعل فضة او يكسر الدينار فيجعل ذهبا والله اعلم (فرع) وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع فضل الماء ويقول لا يمنع تقع البئر وفي رواية المسلمون
شركاء في ثلاثة الماء والسكالا والنار وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الملح
والعجيرة عليه في معدنه ويقول هو الشيء الذي لا يحل منه وكانت عائشة رضي الله
عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حيرام اعطى نارا فكاكنا تصدق
بجميع ما انضجت تلك النار ومن اعطى ملحافا فكاكنا تصدق بجميع ما طيب ذلك الملح
والله أعلم

* (باب بيان ما لا يجوز بيعه وتحريم الحيلة من غير ضرورة شديدة) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
حرم بيع الخمر والميتة والخنزير وان جاء احد يطلب ثمن الكلب فاملوا كفه ترابا وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن ثمن الكلب الا كلب الصيد وكذلك كان ابن عباس
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع السنور والاصنام وجاء
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت شعوم الميتة فانه
يطلى بها السفن ويدهن بها الجمال ودويستصحب بها الناس فقال هو حرام قاتل الله
اليهود ان الله تعالى لما حرم عليهم الشعوم اجملوه ثم باعوه فاكلوا ثمنه وان الله

عز وجل اذا حرم على قوم كل شيء حرم عليهم كل ثمنه وسأله صلى الله عليه وسلم رجل عن ايتام ورثوا خرافا فقال صلى الله عليه وسلم اهرقها واكسر الذنان قال افلا اجعلها خلاقا لا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع المضطر وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في بيع أمهات الاولاد ثم منع من بيعها وقال ايما وليدة ولدت من سيدها فانه لا يبيعها ولا يهبها ولا يورثها ويستمتع بها ما عاش فاذا مات فهي حرة كما سيأتي بسطه آخر الكتاب ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع القينات المغنيات ويقول لا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمان حرام قال ابو امامة رضى الله عنه وفي مثل ذلك نزل ومن الناس من يشتري لهو الحديث وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشتروا الرقيق وشاركوهم في ارزاقهم واياكم والزنج فاخهم قصيرة اعمارهم قليلة ارزاقهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع ضرب الفحل فقال له رجل يا رسول الله انا نطرق الفحل فيكم كرم لاجل ذلك فرخص له في الكرامة وكان عمر رضى الله عنه يقول لا تبيعوا المصاحف ولا تشتروها وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الخمر وعن بيع الغنم ممن يتخذ خمرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله في الحرة عشرة اشياء عاصرها ومعتصرها وشاربها وحامها والمجولة اليه وساقها وبائعها وآكل ثمنها والمشتري لها والمشتراة له والله اعلم (فرع في بيع المصحف) كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول كانت المصاحف لا تباع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان الرجل يأخذ بورقه عند النبي صلى الله عليه وسلم فيقوم الرجل فيكتب له احتسابا ثم يقوم آخر فيكتب حتى يفرغ من المصحف وكان ابن عمر رضى الله عنهما يراهما صاحب المصاحف فيقول بئس التجارة ولوددت ان الايدي قطعت في بيعه وكان ابن عباس رضى الله عنهما كثيرا ما يقول لا أرى للرجل ان يجعل المصحف متجرا ولكن اذا عمل بيديه فلا بأس وكان الحسن والشعبي لا يريان بذلك بأسا والله اعلم

(باب ما لا يجوز فعله في البيع وبيان ما يجوز من الشروط)

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما البيع عن تراض وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذنان البقر في المحرث والزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى

دينكم (قال العلماء) والعينة هوان يشتري من رجل ساعة بثمن معلوم الى اجل معلوم
ثم يشترها منه بأقل من الثمن الذي باعها به ويسقط له الزائد في نظيره بعه عليه
وذلك ربا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الحصة وعن بيع الغرر وكثيرا
ما كان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشتروا السمك في الماء فانه غرر وكان صلى الله
عليه وسلم ينهى عن حبل الحبلية وكانوا في الجاهلية يتبايعون لحم الجزور الى حبل
الحبلية وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن شراء ما في بطون الانعام حتى تضع وعن
بيع ما في ضرعها الا بكيل وعن شراء العبد وهو آبق وعن شراء المغنم حتى تقسم
وعن شراء الصدقات حتى تقبض وعن ضربة الغايص وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا تبيعوا الثمر حتى يطعم ولا الصوف حتى يحجز ولا اللبن حتى يحلب ولا السم في
اللبن حتى يميز من اللبن وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المنابذة والثنيا والملاسة
في البيع فالمنابذة ان ينبذ الرجل الى الرجل ثوب وينبذ الاخر ثوبه ويكون ذلك
بيعهما من غير نظر ولا تراض والثنيا كقوله بعتك هذا الثوب الا بعضه أو الا ان
أشأء عدم البيع والملاسة لمس الرجل ثوب الاخر بيده في ليل او نهار ولا يقبله
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المزانية والمحاقلة فالمزانية اشتراء التمر بالتقري
رؤس النخل والمحاقلة كرى الارض بالحنطة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينهى
عن هذه الامور ثم يقول الا ان تعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد السلعة أحمق
ان يسام وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيعتين في بيعة ويقول من باع بيعتين
في بيعة فله أو كسهما أو الربا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صفقتين في صفقة
وهوان يقول الرجل لا آخر اباع هذا البعير مثلا بقة حتى ابتاعه منك الى اجل
أو الرجل يبيع البعير فيقول هو يديننا بكذا وهو بقة تدب كذا وكذا وكان صلى الله
عليه وسلم ينهى عن بيع العربون بان يشتري ويعطيه دراهم لتكون من الثمن ان
رضى الساعة والافهية (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع ما لا يملكه
ثم يمضى في شتره ويسلمه ويقول صلى الله عليه وسلم لا تبع ما ليس عندك وكان
حكيم بن خزام يأتيه الرجل فيسأله البيع ليس عنده شيء فيبيعه ثم يشتريه من السوق
ويسلمه للرجل فنهاه صلى الله عليه وسلم عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
عن بيع الرجل ساعة من رجل ثم من آخر ويقول ايما رجل باع بيعا من رجلين
فهو للاول منهما وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الدين بالدين ويرخص

في بيعه باعين من هو عليه ويقول لا تبيعوا الكالى بالكالى وقال ابن عمر رضى الله
 عنهما اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انى ابيع الابل وغيرها فابيع
 بالدنانير واخذ الدرهم وابيع بالدرهم واخذ الدنانير فقال لا بأس ان تأخذ به
 يومها ما لم تتفرقا وبينكما شيء وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في التصرف في الثمن
 قبل قبضه وان كان في مدة الخيار وفي الحديث دليل على ان خيار الشرط لا يدخل
 الصرف (فرع) وكان ابن عمر رضى الله عنهما يرى الركون الى البيع بيعا وكان
 رضى الله عنه اذا اراد ان يشتري جارية يواضى اهها على ثمن ثم يضع يده على عجزها
 وبطنها وقبلها ويكشف عن ساقها (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 المشتري عن بيع ما اشتراه قبل قبضه ويقول اذا اشتريت شيئا فلا تبعه حتى يقبضه
 وتكاله ثم تحوزه الى رحلك وفي رواية من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يقبضه وبنقله قال
 ابن عباس رضى الله عنهما ولا احسب كل شيء الا مثله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 عن بيع الطعام حتى يجرى فيه الصاعان صاع البئع وصاع المشتري فيكون
 لسا حبه الزيادة وعليه النقصان

(فصل - ل) وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشتري احدكم الخادم فليكن أول
 ما يطعمه الحلو فانه اطيب لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التفريق
 بين ذوى المحارم في البيع ويقول من فرق بين والدته وولدها أو اخ واخيه فرق الله
 بينه وبين احبته يوم القيامة ومن لا يرحم لا يرحم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن
 باع ارتجع ما بيعت ولا تبع ما الا جيعا وفي رواية رده فان الله لعن من فرق بين الوالد
 وولده وبين الاخ واخيه وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في التفريق بعد البلوغ
 وكان الصحابة رضى الله عنهم اذا غزوا وسبوا حريمهم وبناتهم اقتسموها وكثيرا ما كان
 الامير ينقل بعضهم البنات بالغين ثم يستوهبها منهم ويفادى بها من أسر من المسلمين
 وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع حاضر لباد وان كان أخاه أو اباه ويقول دعوا
 الناس يرزق الله بعضهم من بعض وفي رواية لا تلقوا الركبان ولا يبيع حاضر لباد فقيل
 لابن عباس رضى الله عنهما ما قوله لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون سمسارا وكان
 صلى الله عليه وسلم ينهى عن التجش وهو ان يزيد في الثمن لا الرغبة في الساعة بل
 ليخرج غيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تلقى التجاب يعنى الركبان قبل دخوله لم
 فاشترى منهم شيئا فصاحب الساعة فيها بالخيار اذا ورد السوق وكان صلى الله عليه وسلم

ينهى عن بيع الرجل على بيع أخيه وأن يسوم على سومه بعد استقرار الثمن ويرخص
في ذلك ما دامت المزايدة من الناس ويقول لا يبيع أحدكم على بيع أخيه ولا يخطب على
خطبة أخيه إلا أن يأذن له أو يذروا تقدم في باب التعفف عن المسئلة أنه صلى الله
عليه وسلم باع قدحاً وحلماً وصار يقول من يزيد حتى انتهت الرغبات باعه ما
والله أعلم (فرع في الأشهاد على البيع ونحوه) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهى عن البيع بغير شهادة ثم يقرأ أو أشهدوا إذا تباعتم وقال أنس رضي الله عنه اشترى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة من أعرابي بغير شهادة فحججه الأعرابي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى قد ابتعته فعنف الأعرابي يقول هلم شهيداً فقال
خزيمة يا رسول الله أنا شاهد أنك بايعته فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال
يم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة
خزيمة بشهادة رجلين ثم إن الأعرابي اعترف بالبيع قال أنس رضي الله عنه فلم يزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قصة الجمل يجعل شهادة خزيمة بشهادة رجلين حتى
مات والله أعلم

(فصل) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتاع نخلاً بعد أن أبرت فثمرها
للذي باعها إلا أن يشترط المبتاع ومن ابتاع عبداً فله الذي باعه إلا أن يشترط
المبتاع كما سيأتي أيضاً في باب بيع الأصول وأثمارها رضي الله تعالى وكان صلى
الله عليه وسلم يرخص في اشتراط منعة المبيع وما في معناها في البيع ويقول من باع
بغير أو استثنى حلاله إلى أهله أو إلى بلده فله ذلك وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن
جمع شرطين من ذلك ويقول لا يحل سلف وبيع ولا شرطان في بيع ولا ربح مالم يضمن
ولا يبيع ما ليس عندك وكان صلى الله عليه وسلم يقضي فمين اشترى عبداً بشرط أن
يتقه ببيعة البيع وقال لعائشة رضي الله عنها لما أرادت أن تشتري بريرة للعقيق
اشترها واعتقها فأنما الولاء لمن اعتق وكان أهلها أرادوا اشتراط الولاء لم يأذن النبي
صلى الله عليه وسلم لم اشتراطهم وقال لعائشة الولاء لك وإن اشتراطوا مائة شرط فلا
يمنعك ذلك فكان صلى الله عليه وسلم يرى في مثل ذلك صحة العقد والغناء الشرط
الفاسد وقد اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جابر بغير إقباعه جابر على أن له
ظهره إلى المدينة لأنه لم يكن له بغير غيره فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم على هذا
الشرط وأركبه جابراً إلى المدينة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يبتاع إلى المدينة

ولا يسمى اجلا فابتاع من شخص مرة الى الميسرة فأتاه بنقد افضل من تقدمه فقال
الرجل هذا افضل من نقدي فقال ابن عمر هو نيلي من قبلي اتقبله قال نعم والله أعلم

(باب الخيار في البيع)

قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا باع
رجلا في النجاشية خيره بعد البيع فقال له اعرابي مرة عمر رضي الله عنهما انت قال امرؤ
من قريش تعجبا من حسن بيعه صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة رضي الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن يبيع وفي عقله خبل وضعف فيغب في البيع
اذا باع فقل لا خلابة يعني لا خديعة ثم انت في كل ساعة ابتعتها بالخيار ثلاث
ليال ان رضيت فأمسك وان سخطت فأرددها على صاحبها وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما ينهى مثل هذا عن البيع ويقول فان أبيت الا أن تبيع فبايع وقل لا خلابة
وكان صلى الله عليه وسلم لم يرى جواز خيار المجلس ويقول البيعان بالخيار ما لم يتفرقا
او يقول احدهما لصاحبه اخبر ولا يحل له أن يفارقه خشية أن يستقبله وفي رواية
اذا تباع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا وكانا جميعا او يخيرا احدهما
الا تخرفا خيرا احدهما الا تخرفا يباعا على ذلك وجب البيع وفي رواية كل بيعين
لا بيع بينهما حتى يتفرقا لا بيع الخيار وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا باع رجلا فاراد
ان لا يقبله قام فشى منهية ثم رجع وكان صلى الله عليه وسلم لم يرخص في عدم رؤية
المبيع حالة العقد اكتفاء بالصفة او الرؤية المتقدمة وكان ابن عمر رضي الله عنهما
يقول بعثت مالا بالوادي من امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه بمال له بخير فلما
تباعنا رجعت على عقي حتى خرجت من بيته خشية ان يراد في البيع وكانت السنة
ان المتبايعين بالخيار حتى يتفرقا والله أعلم

(باب الربا)

كان ابن عباس رضي الله عنهما ما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشدد
في امر الربا ويقول لعن الله آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه ولدرهم ربايا كلة الرجل
وهو يعلم أشد من ستة وثلاثين زنية في الاسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أكثر
أحد من الربا الا كان عاقبة أمره إلى قلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تبعوا
الذهب بالذهب الا مثل بمثل ولا تشعوا بعضهما على بعض ولا تبعوا الورق بالورق

الامثلة بمثل وفي رواية وزنا بوزن ولا تشغوا بعضها على بعض ولا تبيعوا منها غائباً بناجر
والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثل يدا بيد فمن
زاد أو استزاد فقد أربى إلا أخذ والمعطى فيه سواء فإذا اختلفت الاجناس فبيعهوا
كيف شئتم إذا كان يدا بيد * وقال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتجنا مرة فأخذت الخنخال امرأتى في السنة التي استخاف فيها أبو بكر رضى الله تعالى
عنه فلقيني أبو بكر رضى الله عنه فقال ما هذا فقلت احتاج الحى الى نفقة فقال
ان معى ورقا اريد بها فضة فدعا بالميزان فوضع الخنخالين في كفة فشف الخنخالان
نحواً من داني فقرضه فقلت يا خليفة رسول الله هولاك حلال فقال يا ابا رافع انك
ان أحلته فان الله تعالى لا يحله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الذهب
بالذهب وزنا بوزن الزائد والمزيد في النار وكان عمر رضى الله عنه يقول انما الربا على
من أراد ان يربى وينسى وكان صلى الله عليه وسلم يرخص لهم في بيع الذهب بالفضة
وبالعكس كيف شاؤوا وفي بيع البر بالشعير والشعير بالبر اذا كان ذلك كله يدا بيد كيف
شاؤا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما وزن مثلاً بمثل اذا كانوا نوعاً واحداً وما كيل فمثل
ذلك واذا اختلف النوعان فلا بأس وكان البراء بن عازب وزيد بن ارقم رضى الله
عنهما يقولان سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصرف وكنا جرين فقال
صلى الله عليه وسلم ان كان يدا بيد فلا بأس ولا يصلح نسيئة فقال ابن عباس رضى
الله عنهما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً على خبير فجاءهم بتمر جنيب
فقال اكل تمر خبير هكذا قال انا لاناخذ الصاع من هذا بصاعين والصاعين بالثلاثة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل بع المجمع بالدرهم ثم ابتع بالدرهم جنيباً
وقال في الموزون مثل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم لم يرى المجهل بالتساوى في المبيع
كالعلم بالفاضل وكان يقول لا يبيع احدكم الصبرة من التمر لا يعلم كيلها بالكيل
المسمى من التمر (فرع في امور متفرقة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى
عن بيع كل رطب من حب او تمر يابس ويقول لا يبيع احدكم تمر حائطه ان كان نخلاً بتمر
كيلا وان كان كرماً ان يبيعه بزبيب كيلا وان كان زرعاً ان يبيعه بكيل طعام وكان
صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يسأل من حوله أينقص الرطب مثلاً اذا يدس فان قالوا
نعم نهى عنه وكان يرخص في بيع العرايا ان يشترى بخرصها يا كاهاهلها رطباً اذا
كانت وسقين أو ثلاثة أو اربعة ويقول يبيعوا الرطب على النخل بتمر في الارض ويبعوا

العنب في الشجر بزيب اذا كانت دون خمسة أوسق وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
عن بيع اللحم بالحيوان وعن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وكان يرخص في التفاضل
في غير المكيل والموزون واشترى عليه الصلاة والسلام مرة عبدا بعدين واشترى
صفقة رضى الله عنهما من دحية الكلبي بسبعة أرؤس وكان كثيرا ما يرخص في بيع
البعير ببعيرين وثلاثة واشترى علي بن أبي طالب رضى الله عنه مرة جلا بعشرين بعيرا
الى اجل واشترت امرأة غلاما من زيد بن أرقم بمائة درهم نقدا وكانت باعته له
بثمانية درهم نسيئة الى عطائه فقالت لها عائشة رضى الله عنها بئسما اشتريت
وبئسما شريت وأبلى زيد بن أرقم انه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ان يتوب قالت أرأيت ان لم آخذ الا رأس مالى فقالت عائشة فن جاءه
موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وتقدم حديث النهى عن بيع العينة بتفسيره في
باب ما لا يجوز فعله في البيع فراجعوه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع القلادة
التي فيها خرز وذهب حتى يفصل الخرزم من الذهب وقال فضالة بن عبيد اشتريت قلادة
يوم خيبر باني عشر دينارا فيها ذهب وخرز فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تباع حتى تميز فقلت انما اردت فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا حتى تميز قال فردني حتى ميزت يدهم ما فلما فصلتها وجدت فيها اكثر من اثني
عشر دينارا والله أعلم

* (باب أحكام العيوب) *

تقدم قوله صلى الله عليه وسلم من أقال نادما أقاله الله من عثرته وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحث على تبين العيب ويقول المسلم أخو المسلم لا يحل لمسلم باع
من أخيه بيعا وفيه عيب إلا بينه له ولا يحل لأحديهما ذلك إلا بينه ومتر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على رجل يبيع طعاما فأدخل يده فيه فاذا هو بمولود فقال من
غشنا فليس منا وقال ابن عباس رضى الله عنهما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
للعلاء بن خالد بن هودة هذا ما اشترى العداء بن خالد بن هودة من محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشترى منه عبدا أو أمة لا داء ولا غائلة ولا خبثة يبيع المسلم المسلم
وباع ابن عمر رضى الله عنهما ما عبدا على البراءة فاذعى المشتري أن به داء لم يسمه ابن
عمر فتخا كما الى عثمان رضى الله عنه فقضى على ابن عمر أن يحلف له لقد باعه العبد

وما به داه يعلمه فأبى أن يخلف وار تجميع العبد * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الرد بالعيب ولو حدث للمبيع كسب ويقول الخراج بالضعمان * وتحاكم اليه رجلان فقال أحدهما يا رسول الله هذا ابتاع غلاما فاستغله ثم وجد به عيبا فردده بالعيب ولم يرد معه الغلة فقال صلى الله عليه وسلم الغلة بالضعمان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول شرا الحجير الاسود القصير (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تصرية الانعام ويقول من ابتاعها فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها ان رضىها امسكها وان سخطها ردها وصاعا من تمر يعنى في مقابلة اللبن وفي رواية من اشترى مصرية ففروها ومنها بالخيار الى ثلاثة ايام ان شاء امسكها وان شاء ردها ومعه اصاع من تمر لا سمرا والله أعلم

(باب اختلاف المتبايعين)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اختلف البيعان وليس بينهما يئنة فالقول ما يقول صاحب السلعة أو يترادان والساعة كما هي وفي رواية اذا اختلف البيعان والمبيع مستهلك فالقول قول البائع واختلف رجلان في سلعة فحأ الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما اخذتها بكذا وقال الاخر بعث بكذا وكذا فأمر بالبائع ان يستخلف ثم يخير المبتاع ان شاء أخذ وان شاء ترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول عهدة الرقيق ثلاثة ايام ان وجدناه في الثلاث ليسال رد بغريئنة وان وجدناه بعد الثلاث كلف البيئنة انه اشتراه وبه هذا الداء واشترى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وليدة فوجدها ذات زوج فردها والله أعلم

(باب بيع الاصول والثمار وبيان فضل غرس الاشجار والزرع)

قال جابر رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقل أحدكم زرع وليقل حرث فان الله هو الزارع وكان صلى الله عليه وسلم يقول اطلبوا الرزق افي نجبا يا الارض يعنى الزرع وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله جعل للزرع حرمة غلوة سم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقول أحدكم للغناب الكرم فان الكرم قلب المؤمن ولكن قولوا حداثى الاعناب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يغرس غرسا الا كان ما اكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة ولا يرزوه احد الا كان له صدقة الى يوم القيامة وفي رواية لا يغرس مسلم

مسلم غرسا ولا يزرع زرعاً فياً كل منه انسان ولا دابة ولا طير إلا كانت له صدقة ومعنى يزرؤه يصيب منه وينقصه وفي رواية ما من مسلم بنى بيتاً في غير ظلم ولا اعتداء او غرس غرساً في غير ظلم ولا اعتداء الا كان له أجره جارياً ما انتفع به خلق الرحمن تبارك وتعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نصب شجرة فصبر على حفظها والقيام عليها حتى تفر كان له في كل شيء يصاب من ثمرها صدقة عند الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا طلعت الثريا من الزرع من العاهة وكان صلى الله عليه وسلم ينهاى عن تحصين البساتين عن المحتاجين والنجاشين بالحيطان والزروب ان يأكلوا منها وقال لا يحاسبه يوماً كنتم في الجاهلية اذ لا تعب دون غير الله تحملون الكل وتعملون في أموالكم المعروف وتعملون الخاين السبيل حتى اذا من الله عليكم بالاسلام وبنييه صلى الله عليه وسلم اذا أنتم تحصنون أموالكم ان فيمياً كل ابن آدم اجر وفيماً كل السبع والطير اجر افرجع القوم فاسمهم احدا لا اهدم من حديقته ثلاثين باباً

فصل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتاع نخلاً قد أبرت فثمرتها للذي باعها الا أن يشترط المبتاع ومن ابتاع عبداً فماله للذي باعها الا أن يشترط المبتاع وكان صلى الله عليه وسلم ينهاى البائع والمشتري عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها وفي رواية نهى عن بيع النخل حتى يزهو وعن بيع السنبيل حتى يشتد وطيب ويبيض ويأمن العاهة وعن بيع العنب حتى يسود وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا منع الله الثمرة فم يستحل احدكم مال اخيه ~~وكان~~ كان صلى الله عليه وسلم يقضى في الثمرة المشتراة ثلثها جائحة بوضعها يعني الجائحة ويقول اذا بيعت من أخيك ثمرا ~~وام~~ الجائحة فلا يحل لك ان تأخذ منه شيئاً ثم تأخذ مال أخيك بغير حق وكان صلى الله عليه وسلم ينهاى عن المحاقلة والمزابنة والخسارة وأن يشتري النخل حتى يذهب والاسقاء ان يحمر أو يصفر أو يثكل منه شيء والمحاقلة أن يبيع المحقل بكيل من الطعام معلوم والمزابنة أن يبيع النخل بأوساق من الثمر والخسارة الثلث والرابع واشباه ذلك كذا فصره رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما طلع نجم الثريا صباحاً قط ويقوم عامة الاورفت عنهم أو خفت والله اعلم (خاتمة) قال طلحة مرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على رؤس النخل فقال ما يضر هؤلاء فقات يلقحونه يجعلون الذكور في الانثى فيلقح فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما أظن ذلك يغني شيئاً فمما تركوا التلقيح تلك السنة
فخرج النخل شيباً ونقص المحل فأخبروا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
إن كان ينفعهم - ذلك فليصنعوه فاني إنما ظننت ظناً فلا تأخذوني بالظن فأعما
أنا بشر ولكن إذا أمرتكم بشئ من دينكم عن الله فخذوا به فاني إن أكذب وإذا أمرتكم
بشئ من رأيي فأنتم أعلم بأمردنياكم والله أعلم *

(باب معاملة العبيد)

كانت الصحابة رضي الله عنهم يرسلون عبيدهم في تجارتهم وقبض ديونهم ونحو ذلك
لا يرون به بأساً وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم أوائل باب البيوع ياء عشر قريش
لا يغلبنكم الموالى على التجارة والله أعلم

(باب السلم)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث
فيهن البركة البيع إلى أجل والمقارضة ونخاط البر بالثمن غير لاد كل لا للبيع وكان
ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم
يسألون في المقارضة السنة والسنتين والثلاث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أسلف في ثمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم قال رضي الله
عنه وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيدون المغنم مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان يأتهم انباط من انباط الشام فيسلفونهم في الخنطة والشعير
والزيت إلى أجل مسمى فقل لا نس رضي الله عنه أكان لهم زرع أو لم يكن قال
ما كانوا يسألون عن ذلك وفي رواية عن ابن عباس وغيره كانوا سلف على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم في الخنطة والشعير والزبيب والتمر
وما نراه عندهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أسلف في شئ فلا يصرفه إلى
غيره قبل أن يقبضه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أسلف سلفاً فلا يشترط على
صاحبه غير قضائه وفي رواية من أسلف في شئ فلا يأخذ إلا ما أسلف فيه أو رأس
ماله وأسلف رجل آخر في نخل فلم يخرج تلك السنة فاختصم إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال بهم تسحل ماله اردد عليه ماله ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تسلفوا

في النخل حتى يد وصلاحه وسئل عمر رضي الله عنه عن رجل أسلف طعاما على أن يعطيه أياه في بلد آخر فذكره ذلك عمر رضي الله وقال فأين كراء المحل وكان رضي الله عنه يكره أسلم في الحيوان إلى أجل مع الموم وكان ابن عمر رضي الله عنه ما يكره هذه الكلمة فأسلمت في كذا وكذا ويقول إنما الأسلام لله رب العالمين وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول من أسلف سلفا فلا يشترط أفضل منه وإن كان قبضة من علف فهو ربا وكان طاوس رضي الله عنه يقول سألت ابن عمر رضي الله عنه ما يعير ابيعيرين نظرة فأبى وكرهه فسألت ابن عباس فقال قد يكون البعير خيرا من البعيرين والله أعلم

باب القرض وما جاء في فضله

قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول ما من مسلم يقرض مسلما قرضا مرتين إلا كان كصدقة ثم جارة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من منح منيحة لبن أو ورق أو ماء أدى زقا فإيا كان له مثل عتق رقبة ومعنى منح الورق قرض الدراهم ومعنى أدى زقا فإيا هداية الفضل إلى الطريق وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل قرض صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول رأيت ليلة أسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشرة والقرض بمائة عشرة فقلت يا جبريل كيف صارت الصدقة بعشرة والقرض بمائة عشرة فقال لأن الصدقة تقع في يد الغني والفقير والقرض لا يقع إلا في يد من هو محتاج إليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يستقرض من الحيوان ويرد خير منه ويقول خياركم أحسنكم قضاء وقال أنس رضي الله عنه جاء عيرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقاضاه ديننا كان عليه فارسل إلى خولة بنت قيس فقال لها إن كان عندك تمرة فأقرضينا حتى يأتينا تمرة فنقضيك وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الزيادة عند الوفاء وينهى عنها قبله ويقول إذا أقرض أحدكم أخاه قرضا فإهدى إليه أو جهله على الدابة فلا يركبها ولا يقبله إلا أن يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك وفي رواية من أقرض فلان أخذ هدية وكان أبو حنيفة رضي الله عنه لا يجاس في ظل جدار غيره ويقول كل قرض جر نفعا فهو ربا وقال عبد الله بن سلام لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه ما ألت بارض فيها الربا

فأش فاذا كان لك على رجل حق فاهذي اليك رجل تبين أو جل شعير أو جل قت
فلاتأخذه فانه ربا وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن أقرض رجلا قرضا فاهدى
له هدية فقال رضي الله عنه ليثبه على هديته أو يحسبها له مما عليه أو يردها عليه
وجاء رجل اليه فقال اني أسلفت رجلا سلفا واشترطت عليه قضاء أفضل مما أسلفته
فقال ابن عمر ذلك الربا فقال كيف تأمرني قال الساف على ثلاث وجوه ساف يريد به
العبد وجهه الله فلك وجهه الله وساف يريد به وجه صاحبه فليس لك الا وجهه
وساف أسلفت لتأخذ خبيثا بطيب فان كانت نفسه طيبة فخذها فانما هو شكر شكره
لك في نظير ما نظرت به وان لم تطب به نفسه فلا تأخذه والله أعلم *

باب الرهن

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرهن
كثيرا عند أهل الذمة وغيرهم قال أنس رضي الله عنه وتوفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودرعه مرهونة عندهم ودي بالمدينة في ثلاثين صاعا من شعير أخذها
لأهله وكان صلى الله عليه وسلم يقول الظهير يركب بنفقة إذا كان مرهونا ولبن
الدير يشرب بنفقة إذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب النفقة وفي رواية إذا
كانت الدابة مرهونة فعلى المرتهن علفها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يعاف
الرهن من صاحبه الذي رهنه له غنمه ولا به غرمه والله أعلم

باب المحوالة والضمن وأداب المطالبة والقضاء وبيان شدة الدين في الدنيا والآخرة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مطل الغنى ظلم وإذا أحيل أحدكم على ملي
فليحتمل وليتبعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مطله المحال عليه لا يرجع على
صاحبه الا أن يقاس بأرموت وكان صلى الله عليه وسلم يحث على وفاء الدين ويشدد
في أمره ويقول من أخذ أموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله تعالى وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من حمل من أمي ديننا ثم جهد في قضائه ثم مات قبل ان يقضيه فأنا
ولي به ومن مات وهو لا ينوي قضاءه فذلك الذي يؤخذ من حسنة ليس يوهئ دينار
ولا درهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لو قتل رجل في سبيل الله ثم
عاش ثم قتل ثم عاش ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضى دينه وكان أبو هريرة

رضى الله عنه يقول كثيرا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحدثنا عن رجل
 من بني اسرائيل احتاج فسأل بعض بني اسرائيل أن يسلفه الف دينار فقال انثني
 بالشهداء ثم دعاهم فقال كفى بالله شهيدا قال فاثنتي بالكفيل فقال كفى بالله كفيلا
 قال صدقت فدفعها اليه الى أجل مسمى فخرج في البحر فمضى حاجته ثم التمس مركبا
 يركبه يقدم عليه للأجل الذي أجله فلم يجد مركبا فأخذ خشبة فثقلها فادخل فيها
 ألف دينار وصحيفة منه الى صاحبه ثم رجع موضعها ثم أتى بها الى البحر فقال اللهم
 انك تعلم اني تاملت فلانا ألف دينار فسألني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضى بك
 وسألتني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضى بك واني جهدت ان أجده مركبا بعث
 اليه الذي لم أقدر واني استودعته كما فرمى بها في البحر حتى وثجت فيه ثم انصرف
 وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج الى بلده فخرج الرجل الذي كان اسلفه ينظر لمل
 مركبا قد جاء بماله فاذا الخشبة التي فيها المال فأخذ ما لاهله حطبا فلما نشرها وجد
 المال والصحيفة ثم قدم الذي كان اسلفه وأتى بالالف دينار فقال والله ما زلت جاهدا
 في طلب مركب لا تيك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي جئتك فيه قال فان الله
 هز وجل قد أدى عنك الذي بعثته في الخشبة فانصرف بالالف دينار راشدا (فرع)
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من آذانا وهو بنوى ان لا يؤديه الى صاحبه
 فهو سارق وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنظم الذنوب عند الله أن يلقاه بها عبد
 بعد البكاثر التي نهى الله عنها أن يموت الرجل وعليه دين لا يدع له قضاء وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه وتقدم في أوائل البيع
 قوله صلى الله عليه وسلم الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين وفي رواية حتى الدين وفي
 رواية شهيد البحر يغفر له كل ذنب حتى الدين وشهيد البر يغفر له كل ذنب الا الدين
 (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعته دون حدم من حدود الله
 تعالى فقد ضاها الله في أمره ومن خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى
 ينزع ومن أعان ظالما بباطل ليدحض به حقا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله
 صلى الله عليه وسلم ومن قال في مؤمن ما ليس فيه حدس في ردغة الخبال حتى يأتي
 بالخروج مما قال وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انصرف غريبه وهو عنه راض
 صلت عليه دواب الارض ونون الماء ومن انصرف غريبه وهو ساخط كتب
 له في كل يوم وليلة وجمعة وشهر طم لم وقال أبو سعيد الخدري رضى الله عنه جاء عرابي

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقاضاه ديننا كان عليه فاشتهد حتى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخرج عليك الا قضيتني فانتهره الصحابة وقالوا ويحك تدري من
تكلم قال انى اطاب حتى فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلامع صاحب الحق كنتم ثم
ارسل الى خولة بنت قيس فقال ان كان عندك تمر فاقرضينا حتى يا تينا تمر فنقضيك
فقات نعم يا بى أنت وأمي يا رسول الله فاقرضته فقضى الاعرابى واطعمه فقال اوفيت
اوفيت أوفى الله لك فقال أولئك خيار الناس انه لا قدست أمة لا يأخذ الضعيف
فيها حقه غير متعتع أى بغير تعب وكثرة تردد لغريمه * (فرع) * وكان صلى الله
عليه وسلم اذا أتى بجزاة ليصلى عليها يتول مل عليه دين فان قالوا نعم ولم يخلف شيئا
يقول صلوا على صاحبكم فأتى بجزاة يوما فقال مل عليه دين فقالوا نعم ديننا ران
فقال صلوا على صاحبكم فقال أبو قتادة صل عليه يا رسول الله وعلى دينه فصلى
عليه * وفي رواية وانا تكفل به وهو صريح في انشاء الضمان والكفالة لانه لا يحتمل
الاخبار بما مضى * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول انما كان امتناع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة على المديون قبل أن يفتح الله بما فتح فلما وسع الله
تعالى صاريه قول انا أولى بكل مؤمن من نفسه فمن ترك ديننا فعلى ومن ترك ما لا
فلورثته وفيه دليل على صحة ضمان المفاطس المحي والميت * وكان صلى الله عليه وسلم
لا يرى براعة المضمون عنه الا باده الضامن عنه لا يجبر دمه عنه فان ابا قتادة لما قال
صل يا رسول الله وعلى دينه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اوفى الله حق
الغريم وبرئ منه الميت قال أبو قتادة نعم فصلى على عليه ثم قال بعد ذلك بيوم ما فعل
الديناران قال انما مات امس قال فماذا لي من الغد فقال قد قضيتكما فقال النبي
صلى الله عليه وسلم الا ان بردت عليه جلدة وانما قال وبرئ منه الميت لانه دخل
في الضمان من برأه فانا والرجوع بحال وقال انس رضى الله عنه أتى النبي صلى الله
عليه وسلم بجزاة فلما قام يكبر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل على صاحبكم
دين قالوا نعم ديناران فقال للنبي صلى الله عليه وسلم عنه وقال صلوا على صاحبكم
فقال صلى الله عليه وسلم يا رسول الله برئ منكما فتقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصلى عليه ثم قال اعلى رضى الله عنه جزاك الله خيرا فاك الله رهانك كما
فذلكت رهان اخيرا انه ليس من ميت يموت وعليه دين الا وهو مرتين بدينه ومن
لث رهان ميت فاك الله رهانه يوم القيامة فقال بعض القوم يا رسول الله هذا على

خاصة ام للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة وكان صلى الله عليه وسلم لا يسأل عن شيء من عمل الرجل غير الدين الذي لم يبدله وفاء ويقول وما ينفعكم ان اصابني على رجل روحه مرتين في قبره لا يصعد روحه الى السماء

فصل وكان صلى الله عليه وسلم يرى ان ضمان ذلك المبيع على البائع اذا خرج مستحقا ويقول من مرق له متاع او ضاع منه شيء فوجد به رجل بعينه فهو احق به ويرجع المشتري على البائع بالثمن * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لزم رجل غريمه بمائة دينار فقال ما انفارقت حتى تقضيني او تأتيني بمئة ميل فتحمل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه بها من وجه غير مرضى فتضاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقال الحجيل غارم وكان الوجه المذكور هو انه اصابها من معدن كما في رواية اخرى فلما قال له صلى الله عليه وسلم من أين هذا الذهب قال من معدن قال لا حاجة لنا فيه ليس فيها خير ثم قضاها رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم

* (باب التفليس والمجربون بيان فضل انظار المعسر) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي الواجد ظالم يحل عرضه وعقوبته يعني شكايته وحبسه وقال ابن عمر رضي الله عنهما أصيب رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثيابا ابتاعها فكثر دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا عليه فتصدق الناس عليه وقال لفرمائه خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذلك ومن وجد سلعة باعها من رجل عند ذلك الرجل وقد أفلس فهو احق بها من غيره * وفي رواية اذا وجد الرجل متاعه عند رجل قد أفلس ولم يفرقه فهو اصابه الذي باعه * وفي رواية ايما رجل أفلس فوجد رجل عنده ماله ولم يكن اقضى من ماله شيئا فهو له * وفي رواية ايما رجل باع متاعا فافلس الذي ابتاعه ولم يقبض الذي باعه من ثمنه شيئا فوجد متاعه بعينه فهو احق به وان مات المشتري فصاحب المتاع اسوة الغرماء * وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول ايا والدين فان اوله هم واخره حرب

فصل وكان صلى الله عليه وسلم يحجر على المدين ويبيع ماله في قضاء دينه ويحجر النبي صلى الله عليه وسلم على معاذ بن جبل رضي الله عنه في ماله وباعه في دين كان عليه وكان معاذ شابا سخيا وكان لا يملك شيئا فلم يزل يدان حتى أغرق ماله كله في الدين

فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه ليحكم غرامه فكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فابوا فباع رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ماله حتى قام معاذ بغير شيء * وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يستخلفان من ادعى الاعسار بالله تعالى انه لا يجد ما يقضيه من عرض ولا ناض ولئن وجدت من حيث لا تعلم لتقضيه ثم يخايان سبيله * وكان عثمان وعلي رضي الله عنهما يحجران على المبذرفي ماله وعنه انه من التصرف حتى ينصلح حاله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعد احتلام * وكان صلى الله عليه وسلم يرى البلوغ بالاحتلام أو بلوغ خمسة عشر سنة * وكان المغيرة بن شعبه رضي الله عنه يقول احتلت وأنا ابن ثنتي عشرة سنة * وكان الحسن بن صالح رضي الله عنه يقول ادركت جارة لنا كانت جددة وهما احدي وعشرون سنة وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للعامة يوم قريظة من أئدت يعني عانته فاقتلوه ومن لم يئدت خلوا سبيله * وفي رواية من كان محتالاً أو أئدت عانته قتل ومن لا ترك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذلك اليوم كثيرا اقلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرعهم والشرخ الغلمان الذين لم يئبتوا *

(فصل في وصيكان صلى الله عليه وسلم يرغب في التيسير على المعسر وانظاره والوضع عنه ويقول من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيمة فلينفس عن معسرا ويضع عنه يعني يترك شيئاً مما له عليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلاً من كان قبلكم اتاه الملك ليقبض روحه فقال هل علمت من خير قال ما اعلم قيل له انظر قال ما اعلم شيئاً غير اني كنت ابايع الناس في الدنيا فانظر الموسر واتجبا وزعن المعسر فقال الله تعالى أنا الحق بذلك منك تجا وزعن عبدي وادخلوه الجنة فادخل الجنة * وفي رواية كان رجل يداين الناس فكان يقول لعلامة خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجا وز لعل الله يتجا وزعنا فقال الله قد تجا وزت عنك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا فله بكل يوم صدقة وذلك قبل أن يحل الدين فاذا حل فانظره فله كل يوم مثليه صدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من فرج عن مسلم كربة جعل الله له شعبتين من نور على الصراط يستضي بضوءهما عالم لا يحصيهم الا رب العزة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أراد ان تستجاب دعوته وان تكشف كربه فليفرج عن معسر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا الى ميسرة انظره الله بذنبه الى توبته ووقاه من فيج جهنم واظله في ظله يوم لا ظل الا ظله * وكان صلى الله عليه وسلم

يقول من يسر على معسر في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه والله أعلم *

(باب أحكام الولى على الاية موبين ان النهى عن التولى عليهم الا لمصلحة)

كان ابو ذر رضى الله عنه يقول اوصاني بخالي صلى الله عليه وسلم قال يا ابا ذر انى ارا لك ضعيفا وانى احب لك ما احب لنفسى فلا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم *
 وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للولى فى الاكل من مال اليتيم بالمعرف بشرط اهل
 والحاجة فيما كل من مال اليتيم مكان قيامه عليه وصحة بين ماله غير مدبر ولا مبذر
 ولا متائل ولا يتي ماله بمال اليتيم معنى متائل يعنى مخصص نفسه بشئ رائد *
 وكان ابن عمر رضى الله عنهما يأتى مال اليتيم ويدفعه ويستقرض منه ويدفعه
 مضاربة ولا ينزل قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن اعتزل الصحابة
 باموالهم عن مال الاية ام حتى جعل العام مرفدا والحكم يمتن فانزل الله تعالى وان
 قتلتموهم فاعوانكم والله يعلم انفسكم من المصلح قال صلى الله عليه وسلم خالطوهم
 فخالطوهم فى الطعام والشراب وقال بكرمة جاء رجل الى ابن عباس رضى الله عنهما
 فقال ان لى يتيم اوله ابل افا سرب من لبن ابله فقال له ابن عباس ان كنت تبغى ضلعة
 ابله وتعالى جراحها وتكس حوصها وتستقيم ايوامها ودها فاشرب غير مدبر ينسل
 ولا ناهك فى الحباب * وكانت عائشة رضى الله عنها تقول يا كل الوصى قد ربح لته *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقرى ما كان من كسبكم وان اولادكم من كسبكم
 فكوا من اموالهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان فى مجنة دار اقبال لها دار
 الفرح لا يدخلها الا امر فرج يتامى المسلمين * وفى رواية لا يدخلها الا من فرح
 الصبيان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصبي الذى له اب يمسح رأسه الى خلف
 واليتيم يمسح رأسه الى قدام * وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه
 ان والده يأخذ ماله بغير اذنه فقال له صلى الله عليه وسلم انت ومالك لا يملك يعنى ان
 من بر الوالد ان لا يمنع من شئ احتاج اليه * (خاتمة) * جاء رجل الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فى حجرى يتيم افاضربه قال ما كنت مضاربا
 فيه ولدك * وسئلت عائشة رضى الله عنها عن ادب اليتيم فتالت ان كان احدهم
 ليضرب يديه حتى ينشط والله أعلم

* (باب الصلح واحكام الجوار والنهي عن البنا فوق الحاجة) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في جواز الصلح عن المعلوم والمجهول ويأمر
بتهليل كل من المخاصمين اخاء كما سيأتي في باب الاقضية ان شاء الله تعالى * واختصم لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في تواريث بينهما قد درست وليس بينهما بيعة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون الي واغما أنا بشروا لعل بعضكم الحق
ببعضته من بعض واغما أقضي بينكم على نحو سمع من قضيت له من حق أخيه
شيئا فلا يأخذه فاغما اقطع له قطعة من النار يأتي بهما اسطامان من عنقه يوم القيامة
فبكي الرجلان وقال كل واحد منهما حق لا نحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما اذ قلتما فاذهبا فاقسمما ثم تواخيا الحق ثم استهما ثم ليحال كل واحد منكما صاحبه
* وفي رواية اغما أقضي بينكم برأيي فيما لم ينزل علي فيه شيء * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا حرم حلالا واحلا حراما والمساون على
شروطهم الا شرطا حرم حلالا واحلا حراما * وقال جابر رضي الله عنه جئت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان أبي قتل شهيدا يوم أحد وعليه دين
واشتهد الغرماء في حقوه ثم فاتناهم النبي صلى الله عليه وسلم فسألهم أن يقبلوا ثمرة
حائطي ويحللوا أبي فابوا فلم يعطهم النبي صلى الله عليه وسلم حائطي وقال سغدوا
عليك يا جابر فغدأ علينا حين أصبح فطاف في النخل ودعا في ثمرها بالبركة قال جابر
فجذذتها فقضيتهم منها وبقي لنا من ثمرها سبعة عشر سقيا (فرع) وكان صلى الله
عليه وسلم يصالح عن دم العديبا أكثر من الدية وأقل ويؤول من قتل متعدد يدفع الى
اولياء المقتول فان شاؤوا قتلوا وان شاؤوا أخذوا الدية وهي ثلاثون حقة وثلاثون
جذعة واربعون خلفا اى حاملوا ذلك عقل الحمد وما صالحوا عليه فهو واهم ولك
ثديد المقل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير من كانت عنده مظنة لأخيه من
عرضه او شيء فليتحال منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح
أخذ منه بقدر مظنته وان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه
والله أعلم

(فصل في بيان بعض حقوق الجوار) كان صلى الله عليه وسلم يبحث على
أكرام الجوار بطلاقة الوجه واحتمال الأذى وإعاريته الماعون واقتناده بالطعام كلها

عمل ولو بالمرقة كما سيأتى ذلك. بسوطا في الباب المجامع آخر الكتاب ان شاء الله
 * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول لا يمنع جار جاره ان يغرز خشبة في حائط جاره يعني
 وان كره الجار ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول اربعون دارا جار * وكان صلى
 الله عليه وسلم لم يرخص في اخراج الرواشن وميازيب المطار الى الشارع * قال أنس
 رضى الله عنه **وكان** للعباس ميزاب على طريق عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 الى المسجد فلبس عمر رضى الله عنه ثيابه يوم الجمعة فلما وافى ميزاب العباس رضى الله
 عنه ما صب عليه ماء ممزوج بدم وكان أهل العباس قد ذبحوا له فرحين وغسلوا
 الدم عنه ما اوصوه فامر عمر رضى الله عنه بقلع الميزاب ثم رجع عمر الى بيته فطرح ثيابه
 ولبس ثيابا غيرها ثم جاء فصلى بالناس فأما العباس فقال يا امير المؤمنين والله
 انه للموضع الذى وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الميزاب فيه فبكى عمر رضى الله
 عنه وقال للعباس أعزم عليك لما صعدت على ظهري حتى تضعه في الموضع الذى
 وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك العباس رضى الله عنه * وقال
 أبو ايوب الانصارى رضى الله عنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
 نزل في دارنا وكان لنا غرفة وبيت اسفل فقلت يا رسول الله اصعد الغرفة فاني لا اقدر
 ان اسكن بام ايوب في موضع اعلى من موضعتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الاسفل ارفق بنا لكثرة من يأتينا من الوفود فلما رأى ما بنا صعدا جلنا بمناجعه
 وكان شديدا خفيفا فلما رأينا مشقة ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبتنا تلك
 الليلة لا يأخذنا نوم انا وام ايوب مخافة ان نقرب في الليل فينزل الغبار على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وانكسرت مناجرة الماء فصرت انا وام ايوب نكشف الماء بالكسا
 الذى كان علينا رضى الله عنهم أجمعين * (فرع) * كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لا تسأكنوا المشركين ولا تتجاءعوه من سأكنتهم أو جامعهم - فهو ومنهم
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تسكنوا الكفور فان سأكن الكفور كساكن
 القبور * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اختلفتم في الطريق
 فاجعلوه سبعة ادرع

(فصل ل) وقال عبادة بن الصامت رضى الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحبة تسكون في الطريق ثم يريد أهل البنيان فيها ان يترك
 للطريق منها سبعة ادرع * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا الحجر المحرم

في البنيان فانه اساس الخراب * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول ان المؤمن يؤجر
 في كل شيء ينفعه الا في شيء يجعله في هذا التراب فان البناء لا حريقه * وقال ابن عمر
 رضي الله عنهما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤمر اى قبة مشرفة فقال
 ما هذه قيل لفلان فسكت رجة هاتى نفسه حتى جاء صاحبها فلم عليه في الناس
 فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه صانع ذلك مرارا حتى عرف الرجل
 الغضب فيه والاعراض عنه فشكى ذلك لاصحابه وقال انى لانكروا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالوا اخرج فرأى قبة فراجع الرجل الى القبة فهدمها حتى
 سواها بالارض فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلم يرها فقل ما فعلت
 القبة فحدثوه بما كان من صاحبها فقال صلى الله عليه وسلم اما ان كل بناء وبال
 على صاحبه يوم القيامة الا ما لا بد منه قال العلماء وهو ما يقية من الحر والبرد
 والسباع ونحو ذلك وبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن خارجة بن خزيمة انه بنى
 بمصر غرفة فكتب الى عمر بن العاص انه بلغني ان خارجة بنى غرفة واقصد اراد
 خارجة ان يطاع على عورات جيرانه فاذا اتاك كتابي هذا فامدنها ان شاء الله
 والسلام * وكان رضي الله عنه يكره ان يكون شخص يبني دار ببلد آخر ويقول
 فليدعها للمسلمين ينتفعون بها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله ببشر
 خضره في الاطمين اللين حتى يبنى * وفي رواية اذا اراد الله ببشره هونا انفق ماله
 في البنيان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بنى فوق ما يكفيه كلف ان يحمله يوم
 القيامة * وبنى العباس بن عبد المظالم رضي الله عنه غرفة فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم اهدمها فقال اهدمها أو تصدق بثلثها فقال اهدمها * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ما انفق المؤمن من نفقة فان خافها على الله والله ضامن الا ما كان
 في بذيان او مصيبة * وكان ابراهيم النخعي رضي الله عنه يقول كل نفقة ينفعها العبد
 فانه يؤجر اياها غير نفقة البناء الابنة مسجد يرا به وجه الله عز وجل فليل لابراهيم
 ارايت ان كان بنا كفافا قال لا اجر ولا وزن * قال عطية بن قيس رضي الله عنه وكان
 حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من جريد النخل فخرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في غزوة وكانت ام سلمة رضي الله عنها مرساة فجدت مكان الحجر يد لبنا فتسال
 النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا فقالت ام سلمة يا رسول الله اردت ان اكف عني ابصار
 الناس فقال يا ام سلمة ان شر ما ذهب فيه مال المرأة لمسلم البنيان * وكان الحسن

رضي الله عنه يقول لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قال ابنوه عريشا
 كعريش موسى قيل للحسن وما عريش موسى قال اذ رفع يده ببلغ العرش يعني
 السقف * وكان عمرو بن دينار يقول لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 بيته حائط يسترا انما كان جدارا قصيرا فبناه عمرو بن الخطاب رضي الله عنه * كان
 صلى الله عليه وسلم يقول من بنى حائطا فليدعم على جدار اخيه ومن بنى في ربيع قوم
 باذنهم نارادوا اخراجه فله القيمة يعني النعقة كما في رواية ومن بنى بغير اذنهم وارادوا
 اخراجه فله النقص * وكان عمر بن عامر رضي الله عنه يقول اذ رفع الرجل بناءه
 فوق سبعة اذرع فودي يا فسق الفاسقين الى أين * قال ابن عمر رضي الله عنهما
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غرقة يصعد اليها بالدرج وكان معها اطعام
 ومداويهم مع عمر رضي الله عنه يخرجهم من حجته ويفتح اذا جاء سائل يطلب طعاما
 يعطيه ما طالب رضي الله عنه * (خاتمة) * كان صلى الله عليه وسلم يقول ما من
 مسلم لم يبن بيتا غير ظلم ولا اعتداء الا كان له اجره جاريا ما انتفع به خلق الرحمن
 والله أعلم

(باب الغصب : ما حاط فيه) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم
 قيد شبر من الارض طوفه من سبع ارضين الى يوم القيامة وفي رواية تحسف به
 يوم القيامة الى سبع ارضين وفي رواية من ظلم شبرا من الارض كلفه الله عز وجل ان
 يحفره حتى يبلغ به سبع ارضين ثم يطوفه يوم القيامة حتى يقضى بين الناس
 وفي رواية من اخذ ارضا بغير حقها كلف ان يحمل ترابها الى المحشر وفي رواية من ظلم
 من الارض شبرا كلف ان يحفره حتى يبلغ الماء ثم يحمله الى المحشر * وقال ابو مسعود
 رضي الله عنه قلت يا رسول الله أى الظلم اعظم فقال ذراع من الارض ينتقضها المرء
 المسلم من حتى اخيه * وليس حصاة من الارض يأخذها الا طوقها يوم القيامة الى
 قعر الارض ولا يهمل قعرها الا الله الذى خلقها وفي رواية اعظم القتل عند الله
 عز وجل ذراع من الارض تجردون ارجلين جارين في الارض اوفى الدار فيقطع
 أحدهما من خط صاحبه ذراعا اذا قطعه طوقه من سبع ارضين وفى الله وهو
 عليه غضبان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ من طريق المسلمين

شبرا جايوم القيامة يحمله من سبع ارضين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لمسلم ان يأخذ عصا أخيه بغير ما يب نفس منه قل ذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم على المسلم وسـ يأتي في كتاب قطع السرقة ان عمر رضي الله عنه كان يجعل القول قول السروق له لا الغارم * وكان يضعن البيد لبيدهم في جميع ما يتلفونه من اموال الناس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من زرع في أرض قوم بغير اذنهم فليس له من الزرع شيء وله نفقته * وقال ابن عمر رضي الله عنهما غرس قوم أرض قوم بغير اذنهم ففقدوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يدفع اليهم أهل الأرض قيمة نخلاهم فان أبوا اعطاهم أهل النخل قيمة ارضهم وسـ يأتي مزيد على ذلك في باب احياء الموات * (خاتمة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن قطع السدر ويقول من قطع سدره في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم عبثا وظلما بغير حق يكون له فيها صوب الله رأسه في النار وفي رواية من قطع السدر الا من زرع بنى الله له بيتا في النار وصوب عليه العذاب صبا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد الشجر السدر * كان صلى الله عليه وسلم يقول لما هبط آدم الى الأرض كان أول ما اكل من ثمارها التين * وكان عروة رضي الله عنه يقطعه من ارضه ويقول لا بأس به

* (باب الشفعة) *

قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي بالشفعة في كل ما لم يقسم ويقول فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول المصبي على شفعتي حتى يدرك فاذا ادرك ان شاء أخذ وان شاء تركه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان له شريك في ربعه او نخل فلا يحل له ان يبيع حتى يؤذن شريكه فان شاء أخذ وان شاء تركه واذا باع ولم يؤذنه فهو باع * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الجزار احق بشفعة جاره ينتظر بها وان كان غائبا اذا كان طريقتهما واحدا وفي رواية جاز لدارا حتى يدار الجزار والأرض * وكان عثمان رضي الله عنه يقول اذا وقعت الحدود في الأرض فلا شفعة فيها ولا شفعة في شجرة ولا فعل النخل وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارضي ليس لاحد فيها شركه ولا قسمة الا الجوار فقال صلى الله عليه وسلم الجزار احق بشفعة والله أعلم

* (باب الشركة والقراض والمضاربة) *

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذر من الخيانة ويقول
 قال الله تعالى انا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه فاذا خانته خرجت من
 بينهما * قال العلماء رضي الله عنهم وخيانتها ان يرى لنفسه الخط لا وفر على شريكه
 في امر من الامور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكا لاساب بن ابي السائب
 فكان لاساب يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنت شريكى في الجاهلية ففهم
 الشريك ~~كنت~~ لا تدارينى ولا تمارينى * وقال ابن عمر رضي الله عنهما ما جاء زيد بن
 ارقم والبراء بن عازب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا لا يا رسول الله انا كنا
 شريكين فاشترينا فضة بنقد ونسيئة فامرهم ما وقال ما كان بنقد فاجيزوه وما كان
 نسيئة ردوه * وكانت الصحابة رضي الله عنهم يشتركون شركة الابدان * وقال
 عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اشتركت انا وعمار وسعد فيما نصيب يوم بدر فجاه سعد
 باسيري ولم اجدى انا وعمار بشئ * وكان زويقع بن ثابت يقول كنا في زمن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ياخذ الرجل من نضوانه على ان له النصف فيما يغم ولنا
 النصف وان كان احدا نايطير له النمل والريش والآخر لقدم * وكان حكيم بن حزام
 رضي الله عنه يشترط على الرجل اذا اطعمه مالا مقارضة يضرب له به ويقول له
 لا تبعه بل مالى في كبد رطبه ولا تحمله في بحر ولا تنزل به بطن مسيل فان فعلت شيئا
 من ذلك فتدخمت مالى * وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه كثيرا ما يعطى ماله
 قراضا لمن يعمل فيه ويشترط عليه الربح بينهما * وكان ابن عمر وغيره يقولون لمن
 يقارضه اذا نقص المال او هلك تضمنه فيقول نعم فيعطيه * وكان على رضي الله عنه
 يقول في المضاربة والشريكين الوضعية على المال والربح على ما اصطالحوا عليه ومن
 قاسم الربح فلا ضمان عليه والله اعلم

(باب الوكالة وبيان ما يجوز فيه التوكيل من العقود وايفاء الحقوق واخراج الزكوات
 وغير ذلك) *

قال ابو رافع رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسلف البكرة اذا
 جاءت ابل الصدقة امرني ان اقضى الرجل بكرة وقال ابن ابي اوفى اتيت النبي صلى
 الله عليه وسلم بصدقة مالى فقال اللهم صل على آل ابن ابي اوفى * وكان صلى الله

فوجد فيها سكة أو شيئا من آلة المحرث فقال لا يدخل هذا بيت قوم إلا دخله الذل
وكان ابن عباس رضي الله عنه - ما يقول لما نزل آدم عليه السلام إلى الأرض أوحى
الله تعالى إليه بالزراعة فجاءه جبريل عليه السلام بحبة الخنطة على كبريهض النعام
أيض من اللبن والبن من الزبد وأحلى من العسل وجاءه بثورين من ثيران الفردوس
وجاءه بالمحديد ليقتضه منه آله التي يحتاج إليها (وفي رواية) أن الذي أتاه بالحبة
ميكائيل عليه السلام وقال له قم فاحرث الأرض وابذر البذر وأجر المياها فان رزقك
ورزق أولادك ورزق كل حيوان يجعل في هذه الأرض قال فقام آدم عليه السلام
إلى الثورين وهما ثوران أحمران فعقد النير على أعناقهما ثم حرث وبذر البذر فكان
آدم عليه السلام يقف من التعب ويقول لحواء أنت كنت سبب هذا التعب كله فقال
له ميكائيل يا آدم أنت في أول التعب اصبر إلى أن يبلغ فقصدته ثم تجمعه ثم تدرسه
وتدريه ثم تطحنه ثم تجحنه وتخبره ثم تأكله بعد عرق الجبين فعند ذلك تعرف تعبها
ونصبه ثم أحمدا لله تعالى واشكره ففعل آدم ذلك كله قال ابن عباس رضي الله عنهما
فلم يزل المحب زاكيا في عصر آدم وابنه شيث إلى أول زمان أدريس فلما كفر الناس
نقص المحب عن بيض النعام إلى اصغر منه ثم كان كذلك إلى أيام فرعون فنقص ثم
كذلك إلى أيام الياس ثم نقص حين كفروا ثم صار إلى قدر بيض الدجاج إلى أيام
رومية فلما قتلوا يحيى وزكريا وصارت الأيام إلى بخت نصر عادت إلى قدر البنادق فكان
ذلك إلى أيام عزير فلما هالت إليه ود عزير ابن الله نقص المحب إلى قدر المحص ثم صار
كذلك إلى أيام عيسى فلما قالوا فيه وفي أمه ما قالوا نقص إلى ماترون * (قال وهب
رضي الله عنه) وكان الزرع في غلظ النخل والسنبلة الواحدة طول مائة ذراع بيضاء
كانها لفضة وكانت الرياح تهب عليه فكانت الشمال تركيه والمجنوب تريه
وآدم يحصده وحواء تجمعه ثم درسه بالثورين وذراه فارسل الله تعالى ريح الصبا
فغزل المحب ناحية والتبن ناحية والله أعلم

* (فصل ل) * وكان صلى الله عليه وسلم يعامل أهل خيبر بشرط ما يخرج
من ثمر أو زرع فانه لما ظهر على خيبر جاءت إليه ود فسألوه أن يقرهم بها على أن
يتركوه عما لها من مالهم ولهم نصف الثمرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقركم بها على ذلك ما شئنا وفيه دلائل على أنها عقد جائز لا لازم وظاهره أن البذر
منهم وإن تسمية نصيب العامل تغني عن تسمية نصيب رب المال ويكون الباقي له

فوجد فيه اسكة أو شيئا من آلة الحراث فقال لا يدخل هذا بيت قوم الا دخله الذل
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما نزل آدم عليه السلام الى الارض اوحى
الله تعالى اليه بالزرع فبشاه جبريل عليه السلام بحبة المخرطة على كبريهض النعام
ايض من اللبن والبن من الزبد واحلى من العسل وجاءه بثورين من ثيران الفردوس
وجاءه بالمديد ليتقدم منه آتته التي يحتاج اليها (وفي رواية) ان الذي اتاه بالحبة
ميكائيل عليه السلام فقال له قم فاحرث الارض وابذر البذر وأجر المياه فان رزقك
ورزق اولادك وزق كل حيوان يجعل في هذه الارض قال فقام آدم عليه السلام
الى الثورين وهما ثوران اسحران فعقد النير على أسنانهما ثم حرث وبذر البذر فكان
آدم عليه السلام يقف من التعب ويقول ادواء أنت كنت سبب هذا التعب كله فقال
له ميكائيل يا آدم أنت في اول التعب اصبر الى ان يبلغ فتحصده ثم تجمعه ثم تدرسه
وتدريه ثم تطينه ثم تجعته وتقبره ثم تأكله بعد عرق الجبين فعند ذلك تعرف تعبته
ونصبه ثم احمد الله تعالى واشكره ففعل آدم ذلك كله قال ابن عباس رضي الله عنهما
فلم يرزل المحب زائفا في عصر آدم وابنه شيث الى اول زمان ادريس فلما كفر الناس
نقص المحب من بيض النعام الى اصغر منه ثم كان كذلك الى ايام فرعون فنقص ثم
كذلك الى ايام الياس ثم نقص حين كفروا ثم صار الى قدر بيض الدجاج الى ايام
رومية فلما قتلوا يحيى وذكرا وصارت الايام الى بخت نصر عادت الى قدر البنادق فكان
ذلك الى ايام عزيز فلما هلك اليهود عزيز ابن الله نقص المحب الى قدر المحص ثم صار
كذلك الى ايام عيسى فلما قالوا فيه وفي أمه ما قالوا نقص الى ماترون * (قال وهب
رضي الله عنه) وكان الزرع في غلة النخل والسنبلة الواحدة طول مائة ذراع بيضاء
كانها لفظة وكانت الرياح تهب عليه فكانت الشمال تزكيه والجنوب تزييه
وآدم يحصده وحواء تجمعه ثم درسه بالثورين وذراه فارسل الله تعالى ريح الصبا
فعمل المحب ناحية والبن ناحية والله أعلم

* (فصل لـ) وكان صلى الله عليه وسلم يما مل أهل خيبر بشرط ما يخرج
من ثمر أو زرع فانه لما ظهر على خيبر جاءت اليهود فسألوه أن يقرهم بها على أن
يكرمهم ولهم نصف الثمرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نقركم بها على ذلك ما شئنا وفيه دليل على أنها عقد جائز لا لازم وظاهره ان المذر
منهم وان تسمية نصيب المعامل تغني عن تسمية نصيب رب المال ويكون الباقي له

وجاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اقسّم بيننا وبين اخواننا النخل قال لا فقال اتكفونا العمل ونشرككم في الثمرة فقالوا سمعنا وأطعنا وكان معاذ بن جبل رضى الله عنه يكرى الارض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان على الثلث والرابع وكان على وسعد بن مالك وابن مسعود وعمر بن عبد العزيز وغيرهم يزارعون وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يزارع ويعامل على أنه إن جاء بالبذر من عنده فله الشطران جاؤا بالبذر فلهم كذا وكانت الصحابة رضى الله عنهم يرون فسادا لعقد فيما اذا شرط احدهما لنفسه التبن أو بقعة بعينها ونحو ذلك وقال رافع بن خديج رضى الله عنه كنا كنا الانصار كراء للارض فكاننا نكرى الارض على أن لنا هذه وله هذه وربما أخرجت هذه الارض ولم تخرج هذه فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال رافع ولم يكن الذهب والورق يومئذ فكان الناس لا يكرّون الارض الا ببعض ما يخرج منها فاما اذا كان الكراء بشئ مع معلوم مضمون فلا بأس (وفي رواية) كنا نكرى الارض بالناحية منها تسمى اسيد الارض قال وربما يصاب نصيب السيد ويسلم نصيب العامل وربما يصاب نصيب العامل ويسلم نصيب السيد فنهينا عن ذلك وقال اسيد بن ظهير رضى الله عنه كان أحدنا اذا استغنى عن أرضه او افتقر اليها أعطاهما بالنصف والثلث والرابع وبشرط ثلاث حدادول والقصارعة وماسقى الربيع * وكان أحدنا يعمل فيها عملا شديدا ويصيب فيها منفعة فأتانا رافع بن خديج فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر كان لكم نافعا ولما عت رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لكم نهىكم عن المحقيل يهني كراء الارض وكان سالم رضى الله عنه يقول قدأكثر أبو رافع في المنع من كراء الارض ولو كان لي مرزعة أو كمرية أو كان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يكرى أرضا فلم تزل في يده حتى مات قال ابنه فما كنت أراها الا لثامن طول ما مكثت في يده حتى ذكرها لنا عندهم وتهي فامرنا بقضاء شئ كان عليه من كرائها ذهب أو ورق وكان زيد بن ثابت رضى الله عنه يقول يرحم الله أبا رافع أنا والله أعلم بالمحدث منه انما الامر أنه أتاه رجلان قد اختلفا من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان هذا شأنكم فلا تكروا المزارع فسمع قوله لا تكروا المزارع (وسئل) رافع بن خديج عن كراء الارض البيضاء بالذهب والفضة فقال حلال لا بأس به ذلك فرض الارض وكان جابر رضى الله عنه يقول

كان نخبأبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصيب من القصرى وهو ما يبقى
 فى السنبلى بعد ما يداس ويذرى ومن كذا ومن كذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 من كانت له أرض فليرزقها أو ليحرثها أخاه والأفليدعها وقل سعد بن أبي وقاص
 رضى الله عنه كان أصحاب المزارع فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرون
 مزارعهم بما يكون على السواقي وما سعد بالماء مما حول البيت واقتبال المجداول
 فاختصموا فى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفتهاهم عن ذلك وقال اكروا
 بالذهب والفضة فتلخص من مجموع هذه الاحاديث ان محل النهمى عن المخابرة
 والمزارعة ما اذا ترتب عليه مفسدة كما بينته هذه الاحاديث او يحمل على احتسابها
 ندبا واستحبابا وقد كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لم يحرم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المزارعة وانما أمرهم أن يرفق بعضهم ببعض وقال لان يمنع أحدكم أخاه
 خير له من ان يأخذ عليها خراجا معا لوما (وفى رواية) من كانت له أرض فليرزقها
 أو ليحرثها أخاه فان أبى فليسك أرضه واجعت العلماء على أنه تجوز الاجارة ولا تجب
 الاجارة فابقى الا أنه صلى الله عليه وسلم اراد النذب خوفا من حصول محذور والله
 تعالى أعلم

* (باب الاجارة وبيان ما يجوز الاستئجار عليه) *

قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آجرت نفسي قبل
 النبوة فى رعاية الغنم وغيرها فكانت أرى الغنم على قرار يطل اهل مكة وما من نبي
 الا وقد رعى الغنم ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا ومعه أبو بكر
 رضى الله عنه استأجرا رجلا من بنى الدئل هاديا ما هرا بالهداية وكان على دين
 كفار قريش وأمناء فدفعنا اليه راحلتيهما ووعدها غارثور بعد ثلاث ليال
 فاناهما براحتيهما صبيحة ثلاث ليال فارتحلا نحو المدينة وكان أبو مسعود رضى الله
 عنه يقول كنت أرحل للنبي صلى الله عليه وسلم راحلة فقبل لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان فلانا يرحل أحسن من عبد الله لرجل من الطائف فجعله النبي صلى
 الله عليه وسلم يرحل له مكانى باجرة فوجدت فى نفسي من ذلك الرجل ثم انه سألنى
 أى الرواحل أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم لارحلها له فقلت له الراحلة
 الغلانية وكان صلى الله عليه وسلم يكرهها فلما قدمها الى النبي صلى الله عليه

وسلم قال من رحل لنا هذه قالوا له رحل لك الجدي فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مروا ابن أم عبد الله فليرحل لنا فاعيدوا الترحيل الى فكنت ارحل له صلى الله عليه وسلم
 والله ما كذبت منذ أسلمت غير هذه الكذبة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا مر على من
 يزن للناس بالاجرة يقول زن وأرجح وفيه دليل على ان من وكل رجلا في اعطاء شيء
 لا آخر ولم يقدره جازو يعمل على ما يعارفه الناس بينهم في مثل ذلك ويشهد لذلك
 حديث جابر في بيعه جله للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بلال اقضه وزده فاعطاه
 بلال اربعة دنانير وزاده قيراطا والله أعلم

*(فصل ل) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن جعل النفع او الاجر
 مجهولا ويرخص في استئجار الاجير بطعامه وكسوته ويقول لا تسأجروا اجيرا حتى
 تبينه والله أجره * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن قفـيز الطحان وقسره قرم بطحن
 الطعام بجزء منه مطحونا ذلك لما فيه من استحقاق طحن قدر الاجرة لكل واحد
 منهما على الآخر وذلك متناقض وقال بعضهم لا بأس بذلك مع العلم بقدره وانما
 المنهى عنه طحن الصبرة لا يعلم كياها فيغير منها وان شرط جبالا ن ماء ماء مجهول فهو
 كبيعها الا قفـيزا وقال أبو سعيد الخدري رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ينهى عن القسامة فقلنا يا رسول الله وما القسامة قال الشيء يكون بين الناس
 فيؤخذ من حظ هذا وحظ هذا يعني ما يأخذ القسام لنفسه في القسمة وينتقمه من
 نصيب الناس * وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قرأ سورة القصص حتى بلغ قصة موسى عليه السلام فقال ان موسى أجر نفسه
 ثمان سنين او عشرين الى عفة فرجه وطعام بطنه * (فرع) * وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يرخص في الاستئجار على العمل مياومة ومشاعرة ومعاومة
 ومعاودة يعني على العمل يوما او شهرا او سنة أو عددا كل اوبةقرة مثلا وكافى زمن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدون الاجارة بلفظ البيع كما مر في الباب قبله
 في قوله صلى الله عليه وسلم من كان له فضل أرض فليزرعها أو يزرعها اخاه
 لا يبيعوها قيل لـعبد بن المسيب رضى الله عنه ما معنى لا يبيعوها قال الكراء قال
 شيخنا رضى الله عنه ولا حـياط في هذا الزمان أن لا يعقدوا الاجارة بلفظ البيع الا
 بشهادتين تأجر على ذلك اللفظ ويملك العين مع منفعتها * (فرع) * وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يحث على اعطاء الاجير اجرة ودية قول اعطوا الاجير اجرة قبل

أن يحرق عرقه زاد في رواية وأعلموه أجره وهو في عماله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا وكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى العمل ولم يوفه أجره * وكان صلى الله عليه وسلم لم ينهي من لم يعلم الطب أن يطيب أحدا ويقول من تطيب ولم يعلم منه طب فهو ضامن والله أعلم

* (باب ما جاء في كسب الامة والحجام ومعلم القرآن وأهل السباق والقمار) *

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن كسب الامة الاماء عات يديها وقال يدها ~~كذلك~~ كذا انحدوا الخبز والغزل والنقش وفي رواية لا تأكلوا من كسب الامة فاني أخاف أن تبغى بفرجها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كسب الاماء حرام وكان عثمان رضي الله عنه يقول لا تكلفوا الصبيان الكسب فانكم متى كلفتموهم الكسب سرقوا ولا تكلفوا الامة غير ذات الصنعة الكسب فانكم متى كلفتموها كسبت بفرجها وعفوا اذا عفكم الله وعليكم من المطاعم بما طاب منها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول رهبت خالتي فأختة بنت عمرو غلاما وأمرتها أن لا تتجمل له جازرا ولا صائغا ولا حجاما * وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن اكل اطعام أهل السباق والقمار * وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن اكل كسب الحجام ومهر البغي وثمن الكلب وحلوان الكاهن ويقول ان ذلك شر المأكسب وحلوان الكاهن هو رشوته وما يعطى على ان يتكهن وقال أنس رضي الله عنه أكل أبو بكر من طعام جاء به غلامه فأكل منه لقمة قبل أن يسأله فقال له الغلام كنت تكهنت لاني في الجاهلية وما كنت احسن الكهانة فأعطاني ذلك فأدخل أبو بكر رضي الله عنه أصبعه في فيه فقاء كل شيء في بطنه * قال ابن عباس رضي الله عنهما وزار النبي صلى الله عليه وسلم مرة قوما من الانصار في ديارهم فذبحوا له شاة وصنعوا له طعاما فأخذ من اللحم شيئا فلاكه ومضغه ساعة لا يسبغ فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأن هذا اللحم قالوا شاة لغلان ذبحناها حتى يجيئ فنرضيه في ثمنها فأمر صلى الله عليه وسلم برفع الطعام وأمر صاحبه أن يطعمه للاسارى قال عطاء وفي هذا الحديث دليل على أن للرجل أن يعمل في مال الرجل بغير اذنه ويتصدق بربحه قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم يتورعون عن الاكل من جزية اليهود والنصارى ويطعمون من ذلك الارقاء
والبهائم في الغزوات وغيرها * قال انس رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم
يامر من له غلام حجام أن يطعم كسبه رقيقة أو يعلف به ناضجه وكان لا يرخص له في
الصدقة به ولا أن يطعمه الا تمام ثم رخص فيه بعد ذلك وصار يعطى الحجام الاجرة
ولو كان خيما ما اعطاه اياه * وكان صلى الله عليه وسلم يكره لاتراء ان يأخذوا أجرا
على القرآن ويقول اقرؤا القرآن ولا تغفلوا فيه ولا تحفوا عنه ولا تأكلوا به
ولا تسكتوا به وسلموا الله به فان من بعدكم قوم يقرؤن القرآن يسألون الناس به
وقال ابي بن كعب رضى الله عنه علمت الطفيل بن عمر والد موسى التمران فاهدى لى
قوسا فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخذتها اخذت قوسا من نار
فقلت يا رسول الله انا تأكل من طعام الاطفال الذين نعلمهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أما طعام صنع لغيرك فيضرته فلا بأس أن تأكله وأما ما صنع لك
فابك ان اكلته فانما تأكل بخلاقك وتقدم في باب الاذان ماله تعلق بهذا في قوله
صلى الله عليه وسلم لعثمان بن ابي العاص اتخذه مؤذنا لا يأخذ على اذنه اجرا ثم
رخص بعد ذلك في أخذ الاجرة في التعليم والرقية حين كثرا اولاد المهاجرين والانصار
وصار المعلم يتعطل بتعليمهم عن الكسب وقال لهم ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب
الله وسياقى في باب الصداق جواز جعل تعليم القرآن صداقا وقال لاصحابه لما رقا
الديخ واخذوا قطيعا من غنم اقتسموا واضربوا لى معكم سم ما وضحت وكانوا قد رقدوا
بغائقة الكتاب وتفلوا على موضع اللدغ ورفى خارجة بن الصلت مجنوننا وهو وثق
بالحمديد ففأخذها وسياقى في كتاب الصداق انه صلى الله عليه وسلم كان
يزوج فقراء الصحابة ويجعل صدقاتهم تعليمهم لملك المرأة سورة او نحوها من القرآن
(خاتمة) سهل ابن عباس رضى الله عنهما عن اجرة كتابة المصحف فقال لا بأس
انما هم مصورون وانما يأكلون من عمل ايديهم والله أعلم

* (باب الوديعة والغارية) *

قال ابو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ضمان
على مؤتمن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا امانة الى من ائتمنتك ولا تخن من

خالك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تقبلوا إلى ستأقل لكم بالمجنة فذكر منها
 إذا حدث أحدكم فلا يكذب وإذا وعد فلا يخلف وإذا لائن فلا يئفن وغضوا ابصاركم
 وحفظوا فروجكم وكفوا أيديكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الأمانة
 في جوارحكم كالرجل ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة واسترفع
 الأمانة في الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها في قلبه مثل الوكت
 ثم ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الحجر
 في حجره على رجله فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل حجره على
 رجله فيصبح الناس يدبوا يعون لا يكاد أحد يؤدى الأمانة حتى يقال إن في بني فلان
 رجلا مينا حتى يقال للرجل ما أظرفه ما أعدل وما في قلبه مثقال حبة من خردل من
 إيمان والمجدد هو أصل الشيء والوكت هو الأثر اليسير والمجل هو نقطة اليد من العمل
 وغيره وقوله منتبزا أي مرتفعا * كان صلى الله عليه وسلم يقول لا إيمان لمن لا أمانة
 له * وكان عبد الله بن أبي الحجي رضى الله عنه يقول يا بعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ببيع قبل أن يبعث فبقيت له ببيعة ووعدته أن آتية به في مكانه فنسيت ثم
 ذكرت بعد ثلاث فجيئت فاذا هو مكانه فقال يا فتى لقد شققت على أنا ما هنا منذ ثلاث
 انتظرك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من علامة حلول الدمار بامتنى أن تصير
 الأمانة مغنما وانزكاة مغرما وأن يخرج الرجل من رعاك الناس في قوم له اشرافهم
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أشد الدين الأمانة واليمنة شهادة أن لا إله إلا الله
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
 ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون
 ولا يوفون ويظهر فيهم السمن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول على اليد ما أخذت
 حتى تؤديه * وكان الحسن رضى الله عنه يقول أمانة لا ضمان عليه يعني العارية
 وكان عمر رضى الله عنه يضمن في الوديعة وضمن أنس بن مالك مرة وديعة سرقت من
 بيت ماله وقال أنت فرطت * وكان رضى الله عنه يقول كئيرا العارية بمنزلة
 الوديعة ولا ضمان فيها إلا أن يتعدى * وكان على رضى الله عنه يقول ليست العارية
 مضمونة إنما هو معروف إلا أن يخالف فيضمن * وكان رضى الله عنه يضمن الجابر
 كالحياط والصباغ واشباه ذلك حفظا واحتياطاً للناس ويقول لا يصح الخ للناس
 الا ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم إذا استعار شيئا يقول لسا حبه عارية مضمونة

فكان اذا ضاع بعضها أو تلف يعطيه قيمته واستعار مرة قصعة فضاعت فضمنها صلى الله عليه وسلم لأصحابها * وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول كنا بعد الماعون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عارية القدر والدلو وكان لعائشة رضى الله عنها درع قطري ثمنه خمسة دراهم تعيره للنساء في الأعراس فقل ما كانت امرأة تحضر عرسا إلا أرسلت تستعيره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من صاحب بئر ولا بقرة ولا غنم لا يؤدى حقها الحديث قالوا يا رسول الله وما حقها قال اطراق فجاءها وأعاره دلوها ومنحها وحاملها على الماء وحمل الناس عليها في سبيل الله تعالى * (خاتمة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيأتى على الناس زمان يصدق فيه الكاذب ويكذب فيه الصادق ويؤمن فيه المخاشن ويخون فيه الأمين والله تعالى أعلم

* (باب أحياء الموات) *

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحيأ أرضاً ميتة فهي له وفي رواية من أحاط حائطاً على أرض فهي له وليس لعرق ظالم حق * وفي رواية من عمر أرضاً ليست لأحد فهو أحق بها واختصم مرة رجلان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غرس أحدهما نخلاً في أرض الآخر فقضى لصاحب الأرض بأرضه وأمر صاحب النخل أن يخرج نخله منها قال عروة رضى الله تعالى عنه فلقدر أيتها وإن اصولها ألتمت بالضرب بالقوس وإنها النخل غمر أخرجت كلها منها واختصم مرة أخرى قوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حطار كان في وسط دار فبعث إليهم حذيفة بن اليمان ليقضى بينهم فقضى به للذي يليه القمط فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بما قضى به قال أصبت وأحسن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير من سبق إلى ما لم يسبق إليه مسلم فهو له وكان الناس إذا سمعوا ذلك خرجوا يتعادون أيهم يسبق إلى شيء فأيأخذ

* (باب النهي عن فضل الماء) *

قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به الكلا * وفي رواية لا يباع فضل الماء ليبيع به الكلا * وفي رواية لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من منع فضل ماء

أو فضل كلالته منعه الله عز وجل فضله يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
أن يمنع نفع البئر ولما قضى بين أهل المدينة في النخل أمر أن لا يمنع نفع بئر وقضى
أيضا بين أهل البادية أن لا يمنع ماء ليمنع به الكلال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
كثيرا الناس شركاء في ثلاث في الماء والار والكلال * وتقدم في باب البيع أن ثمن
ذلك حرام * وكان صلى الله عليه وسلم يفتي في شرب النخل من الأسفل أن لا يشرط
يشرب قبل الأسفل ويترك الماء إلى الكعابين ثم يرسل الماء إلى الأسفل الذي يليه
وهكذا حتى تنقضي الحوائط أو يفتي في الماء * واختصم رجلان في حريم نخلة إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بهما فذرعت بحريده من جريدها فوجدت
سبعة أذرع فقضى بذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تضاروا في المحرف قليل
لأن قلابه مائة نى ذلك قال لا يحدف الرجل إلى جنب الرجل ليذهب ماؤه * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من احتفر بئرا فليس لأحد أن يحفر حولها أربعين ذراعا
عطنا لابله وماشيته والله أعلم

* (باب المحي لدواب بيت المال) *

قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حي الا حي
الله ورسوله * قال ابن عمر رضى الله عنهما وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم البقيع
لخيل المسلمين وحي عمر الشرف والريذة ولما استعمل عمر رضى الله عنه على الصدقة
مولى له يدعى هينا قال يا هين ضم جناحك عن الناس واتق دعوة المظلوم فانها
مجابة رادندك رب الصريمة ورب الغنمية واياك ونعم ابن عفان وابن عوف فانها
ان تهلك مواشيهم ما يرجعون الى نخل وزرع وان رب الصريمة والغنمية ان تهلك
ماشيته ما يأتيني وبنيته فيقول يا امير المؤمنين افتاركة انا لا ابالك فالماء والكلال
أيسر على من الذهب والفضة وايم الله انهم ليرون انا قد ظلمناهم انهم بالبلاذهم ومياهم
قاتلوا عائلهم في المجاهلية واسلموا عليهم في الاسلام والله لولا المثال الذي أجل عليه
في سبيل الله ما حيت على الناس من بلادهم شيئا وقال ابيض بن حمار سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عما يحيى من الاراك فقال لا حي في الاراك فقلت يا رسول الله
راكة في حظارى فقال لا حي في الاراك والمظارهي الارض التي فيها الزرع المحاط
عليها * وفي رواية سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحيى من الاراك

فقال ما لم تنله خفاف الابل يعني أن الابل تأكل منتهى رؤسها وتحمل ما فوقه ان ينقص والله تعالى أعلم

(باب في الاقطاع وأرزاق العمال)

كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا * وقال واثل بن حجر رضي الله عنه أقطعني رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضاً بحضرموت وكان معاوية رضي الله عنه أميراً عليها اذ ذاك وكتب اليه ليعطيها اياه واقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن المحارث المزني العقيق كله وأقطعه أيضاً معادن القبلية حبسها وغورها وحيث يصلح الزرع من قدس ولم يقطعه حق مسلم وكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد صلى الله عليه وسلم بلال بن المحارث أعطاه معادن القبلية حبسها وغورها وحيث يصلح الزرع من قدس ولم يقطعه حق مسلم قال العلماء فملك المعادن لا يؤخذ منها الا الزكاة حتى اليوم وقال أوفي بن موله التميمي رضي الله عنه أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقطعني النخيم وشرط علي ان اطعم ابن السبيل واقطع صلى الله عليه وسلم ساعدة رضي الله عنه بئر بالفلاة يقال لها الجعيرية وهي بئر يجي فيها الماء وليس بالماء العذب واقطع صلى الله عليه وسلم اياس بن قتادة العنبري الجابية وهي دون اليمامة وكأ أتيناها جميعاً وكتب لكل رجل منها في أديم وقال أبيض ابن حار رضي الله عنه وفدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقطعت الملح الذي بمأرب فقطعه لي فلما وليت قال رجل من المجلس اتدري ما قطعت له يا رسول الله انما قطعت له الماء الغدفاً نزعته مني ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك لحقه جهيئة بالرحبة فقال لهم من أهل ذي المروة فقالوا بني رفاعه من جهيئة فقال صلى الله عليه وسلم قد اقطعتهم ابني رفاعه فاقسموها بينهم من باع ومنهم من امسك فعمل وقالت أسماء اقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم نخلا ورمي سوطه مرة وقال اعطوه من حيث بلغ السوط * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً فما اخذ به ذلك فهو غلول * وفي رواية من كان لنا عاملاً فليكتب زوجة وان لم يكن له خادم فليكتب خادماً وان لم يكن له مسكن فليكتب مسكناً من اتخذ غير ذلك فهو غال أو سارق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول للعامل

إذا رأى منه تساهلاً في قبول الهدايا من رعيته هل لا جلس أحدكم في بيته حتى ينظر هل أحديهم يهدي إليه شيئاً والله أعلم

(باب الهبة والعمرى والرقبي والهدية)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول ليس لنا مثل السوء الذي يعود في هبته كالكلب الذي يقي ثم يعود فيه فيأكله قال قتادة رضي الله عنه ولا تعلم القى إلا حراماً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لرجل أن يعطي عطية أو يهب هبة ثم يرجع فيها إلا الوالد فيما يعطى ولده * وفي رواية إذا كانت الهبة لذى رحم محرم لم يرجع فيها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني وهبت خالتي غلاماً وأنا أرجو أن يبارك لها فيه فقلت لها لا تسلميه هجماً ولا صداً ولا قصاباً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يسترد ما وهب كمثل الكلب يقي ثم يأكل قيمته فإذا استرد الواهب فليوقف فليعرف بما استرد ثم يدفع اليه ما وهب * وقال النعمان ابن بشير رضي الله عنه تصدق أبي علي بصدقة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إلى أبي يقول له أفعلت ذلك بولدك كله - ثم قال لا قال اتقوا الله واعدلوا في أولادكم فرجع أبي فأخذ تلك الصدقة التي أعطانيها * وفي رواية ان بشير بن سعد أتى بابنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني نخلت ابني غلاماً وأنا احب أن تشهد قال ألك ابن غيره قال نعم قال فكلهم نخلت مثل ما نخلته قال لا قال لا أشهد على ذاك قال رضي الله عنه وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا بى ان لا ولادك عليك من الحق أن تعدل بينهم كما أن لك عليهم من الحق أن يبروك * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول نخلني أبو بكر رضي الله عنه جادعشرين وسقاً من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس أحد احب إلى غنى بعدى منك ولا اعز علي فتم را بعدى منك واني كنت نخلتك جادعشرين وسقاً ولو كنت جذذتيه واحترته لكان ذلك وانما هو اليوم مال وارث وانما هو أخواك واختاك فاقسموه - لي كتاب الله عز وجل قالت رضي الله عنها فقلت يا أبت لو كان كذا وكذا لتركته انما هي اسماء بن الأخرى قال ذو بطن ابنة خالتي وأراها جارية * وكان عمر رضي الله عنه يقول ما بال أقوام ينخلون ابنة امهم فخلا ثم يسكنونها فان مات ابن أحدهم قال مالي بيدي لم اعطه أحد اوان مات هو قبل ذلك قال هو لا بى

قد كنت أعطيته إياه من قبل فحله لم يحزمها الذي نحلها حتى تكون ان مات لورثته
فذلك باطل * وكان عثمان رضي الله عنه يقول من نحل ولدا له صغيرا لم يبلغ ان
يحوز ما نحل له على نفسه فاعلان الاب بها واشهد عليها فهي جائزة وان وليها أبوه
بعد ذلك فان كانت ذهابا أو ورقا ثم هلك وهو يليه فليس للابن شيء الا ان يكون عزها
له بعينها أو دفعها الى رجل وضعها له هدية فان فعل ذلك فهي جائزة للابن وان كان
النحل عبدا أو وليدة أو شيئا مما لو ما معروفاتم أشهد عليه وأعلن به ثم هلك الاب ومو
يلي ابنه فذلك جائز لانه بمنزلة المأثر لابنه * وكان عمر رضي الله عنه يقول من وهب
هبة أصله رحم أو على وجه صدقة فانه لا يرجع فيها من وهب هبة به لم ويرى أنه
اراد بها الثواب فهو على هبته يرجع فيها ان لم يرض منها * وقالت أسماء يوم
للقاسم بن محمد وابن أبي عتيق ورثت عن اختي عائشة بالغاية مالا وقد أعطاني به
مما وية مائة ألف فهو لكما تقدم في باب الزكاة والوكالة قول جابر قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لم اذا اتيت وكيلي فخذ منه خمسة عشر وسقا ولما خطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة قال في خطبته لا يجوز لامرأة عطية الا باذن
زوجها * وفي رواية لا يجوز لامرأة امر في مالها اذا ملك زوجها عصمتها * (فرع) *
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي بالعمرى لمن وهبت له اذامات المعطى له
وهو احق بها من ورثة المعطى له * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيما رجل أعمر
عمرى فهي له ولعقبه واذا قال هي لك ما عشت فانها ترجع الى صاحبها * وكان
جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول أيما العمرى التي أجاز رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يقول هي لك ولعقبك اذا قال هي لك ما عشت فانها ترجع الى صاحبها
* وفي رواية كان جابر يقول قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه أيما رجل أعمر
رجلا عمرى له ولعقبه فقال قد أعطيتكمها وعقبك ما بقي منكم أحد فانه ان اعطياها
وانها لا ترجع الى صاحبها من أجل انه اعطى عطاء وقعت فيه الموارث * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول كثير العمرى ميراث لاهلها * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من أعمر له ولعقبه فهي له بتلة لا يجوز للمعطي فيها شرط ولا ثنيا * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول امسكوا عليكم أموالكم ولا تفسدوها فان من أعمر عمرى
فانه للذي أعمرها حيا وميتا ولعقبه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تعمروا
ولا ترقبوا من أعمر شيئا وارقبه فهو لورثته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من

أعطى شيئاً حياته فهو له حياته وموته والعائد في هبته كالكتاب يعود في قيته
 * (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عدمن لا يعودنك وأهدلن
 لا يهدي لك * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تهادوا فإن الهدية تذهب
 وجرا الصدور ولا تحقرن جارة تجارتها ولو شقي فرس ن شاة وتقدم في باب آداب الأكل
 قوله صلى الله عليه وسلم إذا أتى أحدكم هدية فجلساؤه شركاءؤه فيها * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقبل الهدية ويكافئ عليها بأزيد منها * وأهدى له مالك ذى وزن حلقة
 حمراء أخذها بثلاثة وثلاثين بعيراً فقبلها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شفع
 لأحد شفاعاً فأهدى له هدية فقبلها فقد أتى باباً عظيماً من أبواب الربا
 * (خاتمة) * قال نافع كان ابن عمر رضى الله عنهما يقبل هدايا المختار وكذلك
 ابن عباس وكتب عبد العزيز بن مرزبان إلى ابن عمر رضى الله عنهما ما أرفع حوائجك
 إلى فديكتك إليه ابن عمر است بسائلك شيئاً ولا يراد عليك رزقاً رزقني الله منك فبعث
 إليه بألف دينار فقبلها منه وكذلك أرسل ابن عمر إلى ابن عمر مرة بعشرة آلاف
 فقبلها * وكانت عائشة رضى الله عنها تقول نعم العون الهدية في طلب الحاجة
 وكانت كثيراً ما تقول رضى الله عنها مفتاح الحاجة الهدية بين يديها والله أعلم

* (باب اللقطة) *

قال زيد بن خالد رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن
 لقطة الذهب أو الورق يقول للسائل احفظ وكأها وعفاصها وعددها ثم عرفها سنة
 فإن لم تعرف فاستنفقها ولتكن ودية عندك فإن جاء طالبها يوماً من الدهر فادها
 إليه * وفي رواية فاستنفقها ثم كلاًها * وفي رواية ثم أفضها في مالك فإن جاء صاحبها
 دفعها إليه * وكان صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن ضالة الأبل يقول للسائل
 مالك ولها دعه فإن معها حذاهما وسقاهما ترد الماء وتأكل الشجر حتى يجدها
 ربها * وكان صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن ضالة الشاة يقول بحذاهما فأنما هي
 لك أو لأخي لك أو للذئب * وقال أبي بن كعب رضى الله عنه وجدت مرة فيها
 مائة دينار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته بها فقال صلى الله عليه
 وسلم عرفها حولاً قال فعرفتها فلم أجدهم يعرفها ثم أتيتها بها فقال عرفها حولاً
 فلم أجدهم يعرفها ثم أتيتها بها فقال عرفها حولاً فلم أجدهم يعرفها ثلاث سنين

فقال احفظ عددها ووطاها ووكاهها فان جاء صاحبها والا فاستمتع بها كما تستمتع
بمالك * وفي رواية انه امره ان يعرفها عاما واحدا * وفي رواية طاهرين أو ثلاث *
وقال الجارود قات يارسول الله اللقطة فجدوها قال انشدها ولا تنكتم ولا تغيب فان
وجدت صاحبها فادفعها اليه والا فخال الله يؤتيه من يشاء وسئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم مرة عن اللقطة فقال ما كان منها في الطريق المني والقريبة الجامعة
فعرفها سنة فان جاء صاحبها فادفعها اليه وان لم يأت فهي لك وما كان منها في الخراب
ففيها وفي الركاز الخمس * وقال سهل بن سعد دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه
مرة علي فاطمة رضي الله عنها فوجد الحسن والحسين رضي الله عنهما به كان فقال
ما يكيكما قالت المجموع فخرج علي رضي الله عنه فوجد دينار ابا اسوق فجاء الى
فاطمة فأخبرها فقالت اذهب الى فلان اليهودي فخذ لنا دقيقا فجاء الى اليهودي
فاشترى به دقيقا فقال اليهودي أنت تحت هذا الذي يزعم انه رسول الله قال نعم قال
فخذ دينارك ولك الدقيق فخرج به علي رضي الله عنه حتى جاء به فاطمة فأخبرها
فقالت اذهب الى فلان الجزار فخذ لنا بدرهم ثم محما فذهب فرهن الدينار بدرهم ثم
فجئت وزبنت وخبرت وأرسلت الى أبيها صلى الله عليه وسلم فجاءهم فقالت يارسول
الله اذكرك فان رأيته حلالا اكلنا وأكلت معنا ان من شأنه كذا وكذا فقال كلوا
بسم الله فانه رزق الله فأكلوا منه فيمنعهم مكانهم اذ غلام ينشده الله والاسلام
الدينار فأمر به رسول الله فدعي له فـأله فقال سقط مني في السوق فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا علي اذهب الى الجزار فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لك أرسل الى الدينار ودرهمك علي فأرسل به فدفعه اليه وقال ابن عمر رضي الله عنه
جاء رجل الى عمر رضي الله عنه بصرة وجدها في طريق الشام فيها ثمانون دينارا فأمره
ان يعرفها على أبواب المساجد ويذكرها لمن يقدم من الشام سنة ثم قال له اذا مضت
سنة فسلها * وكان عمر رضي الله عنه يعطي العبيد والاماء اذا وجدوا شيئا ضاع
من صاحبها ويقول انه احرى ان يؤدوا ما وجدوا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من وجد لقطة فليشهد ذوا عدل او ذاعل ولا يكتم ولا يغيب فان وجد صاحبها
فليردها عليه والا فهو مال الله يؤتيه من يشاء * وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ضالة الابل المكتومة بفرامتها ومثلها
معها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يأوى الضالة الا ضال ما لم يعرفها * وكان

جابر رضى الله عنه اذا لحق غنمه خروف لا يعرف لمن هو يقول أخرجوه من الغنم فانه
 لا يأوى الضالة الاضال * وكان عمر رضى الله عنه يقول من وجد اقطعة فليعرفها على
 باب المساجد ثلاثة أيام فان جاء من يعترفها والا قامسكها الى قرن الحول فان جاء
 من يعرفها والا فشاأنتك بها * وكان رضى الله عنه يقول من وجد بعيرا وعرفه
 فلم يجد له مال كما وضربه العاف والتعب في موته فليذهب به ويرسله حيث وجد
 ماله ولا تأخذه * وكان رضى الله عنه يقول كثيرا من عرف لقطعة ولم يجد لها صاحبا
 فليصدق بها فان جاء صاحبها بعد ما تصدق بها خيره فان اختار الا لا جركان له الا جركان
 وان اختار ماله كان له ماله * وكان عثمان رضى الله عنه يقول ان لم تجدوا اصحاب
 الضالة بعد تعريفيها فبيعوها وضعوا أثمانها في بيت المال فان جاء صاحبها فادفعوا
 له ثمنها * وقال نافع جاء رجل الى ابن عمر رضى الله عنه - ما بالقطعة فقال له عرفها
 قال قد فعلت قال زد قال قد فعلت قال لا آمرك ان تأكلها لو شئت لم تأخذها ووجد
 ثابت بن الضحاك رضى الله عنه بعيرا ضالة فعقله ثم ذكره لعمرفأمره عمر أن يعرفه
 ثلاث مرات فقال له ثابت قد شغلني عن ضيعتي قال ارسله حيث وجدته * قال ابن
 شهاب وكانت ضوال الابل في زمن عمر بن الخطاب ابلا موبلة نتاج لا يمسها أحد
 حتى اذا كان زمان عثمان بن عفان أمر بتعريفها ثم تباع فاذا جاء صاحبها اعطى
 ثمنها * (فرع) * كان أبو الدرداء رضى الله عنه يقول لا اله الا الله لا تسألوا أحدا شيئا
 فقالت له امه يوم ما فان احتجب قال تتبعى اثر المحصدين فانظري ما يسقط منهم
 فخذيه فاحنطيه ثم اطحنه ثم اعجنه ثم كليه ولا تسألني أحدا شيئا * وكان
 الاوزاعي رضى الله عنه يقول ما اخطأت يد المحاصد أو جنت يد القاطف فليس
 لصاحب الزرع عليه سبيل انما هو للمارة وابن السبيل * وكان جابر رضى الله عنه
 يقول رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العمى والسوط والمجبل وأشباهه
 بثلثة طهر الرجل ينتفع به * وقال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من وجد دابة قد عجز عنها أهلها فسيبوها بمهلكة فأخذها فأحياها
 فهي له * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لقطعة الحاج يعني اذا وجدها
 لا يأخذها حتى يجد صاحبها * وقال أنس رضى الله عنه مر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بتمر في الطريق فقال لولا أني أخشى أن تكون من الصدقة لا كاتبها واشترى
 ابن مسعود رضى الله عنه جارية فقصد صاحبها فالتس سنة فلم يوجد فأخذ رضى الله

عنه يعطى الدرهم والدرهمين ويقول الله -م عن فلان فان أتى بعد ذلك فعلى وعلى
وقال هكذا فافعلوا باللقطة اذ لم تجدوا صاحبها ففعل مثل ذلك ابن عباس رضى
الله عنهما

* (كتاب اللقيط) *

كان أبو جيلة رضى الله عنه يقول وجدت منبوزا فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله
الله عنه فبحثت به اليه فلما رأى قال عسى الغوير أبؤسا ما جلاك على أخذ هذه النسمة
قلت وجدت بها ضائعة فاخذتها فكانت اتهمنى فقال له عريفى انه رجل صالح قال
عمر كذلك قال نعم قال اذهب هو حروعلينا نفقته واجرة رضاعه وولاؤه للمسلمين يرثونه
ويعقلون عنه ومراد عمر بقوله عسى الغوير أبؤسا اتهم الرجل بأن يكون هو صاحب
المنبوز حتى اتى عليه عريفه خيرا وسيقا فى باب الردة وقطع السرقة ماله تعاقى بهذا
وقال البراء بن عازب رضى الله عنه كنا حول النبي صلى الله عليه وسلم يوما فجاءت
أم أيمن فقالت يا رسول الله لقد ضل الحسن والحسين وذلك عند ارتفاع النهار فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فاطلبوا ابني فأخذ كل رجل اتجاه وجهه
واخذت نحو النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل حتى اتى سفح جبل واذا الحسن والحسين
يلتزق كل واحد منهما الى صاحبه واذا شجاع قائم على ذنبه يخرج من فيه شبه النار
فأسرع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت مخاطبا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم انساب فدخل بعض الحجر ثم اتاهما ففرق بينهما ثم حمل احدهما على
عاتقه الايمن والاخر على عاتقه الايسر فقلت ما وبى لكما نعم المطيعة مطيعة كما فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكان هما وابوهما خير منهما والله اعلم

* (باب الوقف) *

قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مات ابن آدم
انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقال عمر
رضى الله عنه قلت يا رسول الله أصبت أرضا بخير لم أصب مالا قط انفس عندي منه
فما تأمرنى قال ان شئت حبست أصلها وصدقت بها فصدق بها عمر رضى الله عنه
على ان لا تباع ولا توهب ولا تورث فى الفقراء وذوى القربى والرقاب والضييف وابن
السبيل لا جناح على من وليها ان يأكل منها بالمعروف ويطعم غير مقول صديقه قاله

* وكان ابن عمر رضي الله عنهما - ما هو الذي يلى صدقة عمر ويهدي لناس من أهل مكة كان ينزل عليهم - * وقال عثمان رضي الله عنه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس بهما ما يستعذب غير بثروة فقال من يشتري بثرومة فيجعل فيها دلوهم مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة فاشترى بها من صلب مالي

* (فصل - ل) * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في وقف المنقول والمساخ ويقول لمن سأله عن اباحة ذلك ان كانت نخلا حبس أصلها وسلم ثمرتها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احتبس فرسا في سبيل الله ايماننا واخوتنا جعل الله شيعته وروثه وبوالة في ميزانه يوم القيامة حسنة * وكانت الصحابة رضي الله عنهم يقفون ادراعهم وسلاحهم في سبيل الله وتقدم في باب الحج ان لمن وقف جلا في سبيل الله ان يحج عاياه لان الحج في سبيل الله * (ف - ر ع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للواقف ابدأ بالاقربين من الاولاد وبنى الاعمام ونحوهم * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يطلق ولدا الولد على الولد بالقرينة لا باطلاق فن وقف على الولد دخل فيه ولدا الولد وسياقى في باب القسم والذشوز انه صلى الله عليه وسلم كان يقول لصفية بذت حي رضي الله عنها انك ابنة نبي يعني هارون عاياه السلام وان عمك لنبي يعني موسى عاياه السلام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ابني هذا السيد يعني المحسن بن علي رضي الله عنهما وقال لعلي رضي الله عنه انت ختني وابو ولدي وقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولا بناء الانصار ولا بناء الانصار * وفي رواية اللهم اغفر للانصار ولا بناء الانصار ولا بناء الانصار * (خاتمة) * قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يهم ان ينفق فاضل مال الكعبة في سبيل الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة رضي الله عنها لولا ان قومك حديثي عهد بجاهلية لانفقت ككثرة الكعبة * وكان عمر رضي الله عنه يقول لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وايايكم لم يترضا المال الكعبة بشئ لم ادع فيها صفراء ولا بيضاء الا قسمتها بين المسلمين ولكنهما هما القدوة في كل امر والله سبحانه وتعالى اعلم

* (باب المجعالة) *

قال ابن شهاب رضي الله عنه رفع الى شريح رجل ردأبقا من موضع بعيد فانفقت
منه فقضى عليه بالضممان فباع ذلك عليا رضي الله عنه فقال كذب شريح واخطأ
القضاء انما كان يخاف انه انفقت منه من غير اذنه ولا شيء عليه وكانوا يرون ان
المجعل انما يكون مستحقا بالشرط والله اعلم

*** (كتاب الوصايا) ***

قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثنا على
الصدقة وتنجيزها حال الحياة وكان ينهي عن الحيف بها ويقول ما حق امرء مسلم
ببيتين وله شيء يريد أن يوصي فيه الا ووصيته مكتوبة عند رأسه * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر
وتؤمل البقاء ولا تمهل حتى اذا بلغت المحاقوم قلت افلان كذا وافلان كذا وقد كان
لثلاث * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل أد المرأة اليه حمل بطاعة الله
سبعين سنة ثم يحضره الموت فيضاران في الوصية فتجب له ما النار * وكان
صلى الله عليه وسلم يكره مجاوزة الثلث في الوصية ويقول انك ان تذر ورثتك
أغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس * وكان عمر رضي الله عنه وغيره من
الصحابه يحيزون وصية ابي دون العبد * قال ابن عمر رضي الله عنهما وأوصى صبي
عمره ثلثي عشر سنة ببئر له قومت بثلاثين ألفا فأجاز عمر وصيته * وكانت عائشة رضي
الله عنها تقول لي كتب الرجل في وصيته ان حدث بي حدث الموت قبل ان أغير وصيتي
هذه * وقال سعد بن أبي وقاص عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضي فقال
أوصيت قلت نعم قال بكم قلت بما لي كله في سبيل الله في الفقراء والمساكين وابن
السبيل قال فما تركت لولدك قلت هم أغنياء قال اوص بالاعشرف ازال يقول واقول
حتى قال اوص بالثلث والثلث كثير * قال العلماء وفي هذا نسخ لوجوب
الوصية للأقربين وأوصى أبو بكر وعلي بالمخمس من أموالهم لمن لا يرث من ذوى
قرباتهم المستحبين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى تصدق عليكم
بثلث أموالكم عند وفاتكم زيادة في حسناتكم ليجمعها لكم زيادة في أعمالكم
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا تنبغي الوصية الا لمن ترك مالا كثيرا أما

من ترك نحو سبعة مائة درهم فلا يوصى استبقاء على ورثته فان الله تعالى يقول كتب
 عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية وان خيرها المال الكثير * وكان
 صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول ان الله تعالى قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية
 لوارث * وفي رواية لا تجوز وصية لوارث الا ان يشاء الورثة وكانت الصحابة
 رضى الله عنهم يجعلون تبرعات المريض من الثلث واعتق رجل على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ستة ابد عند موته وايس له مال غيرهم فاقرع بينهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد ان جزأهم اثلاثا فاعتق اثنين وارق اربعة ثم قال لو شهدته
 قبل ان يدفن لم يدفن في مقابر المسلمين ولما اوصى العاص بن وائل ان يعتق عنه
 مائة رقبة اراد ابنه ان يعتق عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان
 مسلما وفعلت ذلك نفعه * وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر ورثة المحربي بتنفيذ
 وصيته اذا اسلموا ويقول لو كان مسلما فاعتقتم عنه او تصدقتم عنه او حججتم عنه
 بلغه ذلك * قال انس رضى الله عنه وكان لصفية بنت حيي رضى الله عنها اخ
 يهودي فقالت له اسلم ترثني فسمع بذلك قومه فلاموه فابي أن يسلم فأوصت له
 بالثلث وكان لا خيرا ابن فسمع بذلك فأسلم رجاء الميراث فوجد المال قد نفذ فاعطته
 عائشة رضى الله عنها الالف دينار التي كانت اوصت بها صفية لها وكانت الصحابة
 رضى الله عنهم يرون صحة الايصاء ما يدخله النيابة من خلافة وعتاقة ومحقوق نسب
 ونحو ذلك * قال ابن عمر رضى الله عنهما حضرت أبي رضى الله عنه حين أصيب فقالوا
 له استخلف فقال اتخوهم لو في أمركم حيا وميتا والله لو ددت ان حظي منها الكفاف
 لا على ولا لي فان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني أبا بكر وان أترككم
 فقد ترككم من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكانت
 عائشة رضى الله عنها تقول اختصم عبد بن زمعة وسعد بن أبي وقاص الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في ابن أمة زمعة فقال سعد يا رسول الله أوصاني أخي اذا مت
 ان أنظر ابن أمة زمعة فأقبضه اليك فانه ابني وقال ابن زمعة أخي وابن أمة أبي ولد
 على فراش أبي فراى النبي صلى الله عليه وسلم شهابا بعتبة فقال هولاك يا عبد بن زمعة
 الولد للفراش واحتجبي منه يا سودة وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله ان أمي أوصت أن أعتق عنها رقبة مؤمنة قال اعتق عنها كما قالت لك
 والله أعلم

* (فصل — ل في نكاح المريض) * كان بعض الصحابة اذا حضره الموت يتزوج من شاء من النساء اللاتي ليس لهن من يقوم بشأنهن بقصد شركتها في ميراثه وقال نافع رضي الله عنه كانت ابنة حفص بن المغيرة عند عبد الله بن أبي ربيعة فطلتها تطليقة ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه تزوجها فحدث أنها عاقر لا تلد فطلتها قبل أن يجامعها فكثرت حياة عمرو وبعض خلافة عثمان ثم تزوجها عبد الله ابن أبي ربيعة وهو مريض لتشارك نساءه في الميراث وكان بينه وبينها قرابة * (ف — ر ع) * في الرجوع عن الوصية * كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول بغير الرجل ما شاء من الوصية عتاقة أو غيرها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ليكتب أحدكم في وصيته ان حدث بي حدث الموت قبل أن أغير وصيتي كما تقدم أنفارا لله أعلم

* (فصل — ل في وصية من لا يعيش مثله) * قال عمرو بن ميمون رضي الله عنه رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل ان يصاب بأيام بالمدينة وقف على باب حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف فأطال معه الكلام ثم قال لئن سلمني الله الى قابل لادعن أرامل العراق لا يحتجن الى رجل بعدى أبدا فأتت عليه رابعة حتى أصيب قال واني لقائم ما بيني وبينه الا عبد الله بن عباس غداة أصيب * وكان عمر رضي الله عنه اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم يرفهين خللا تقدم وكبر ورجعا قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الاولى حتى يجمع الناس فها هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلى أو أكلى الكتاب حين طاعنه العلي بسكين ذات طرفين فكان لا يمر على أحد عينا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم تسعة فلما رأى ذلك رجلا من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلي انه مأخوذ فخر نفسه وتناول عمر رضي الله عنه يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فن كان يلي عمر رأى الذي أرى واما نواحي المسجد فانهم لا يدرون غير انهم قد فقدوا صوت عمرو وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلتني فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة فقال الصنع قال نعم قال قاتله الله لقد أمرت به معروفا الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام قد كنت أنت وأبوك تحبان ان يكثر العلوج بالمدينة وكان العباس أكثرهم رقيقا فقال ان شئت فعلت أي ان

شئت قتلنا قال كذبت بعد ما تكلموا باسمائكم وصدا لواقبتكم وحجوا بحكم
 فاحتمل الى بيته فانطلقنا معه وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ ثم حتى بنيذ
 حلو فشر به فخرج من جوفه ثم اتى بلبن فشر به فخرج من جوفه فعلم انه ميت
 قد خلتنا عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء شباب فقال ابشر يا امير المؤمنين ببشرى
 لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم في الاسلام ما قد علمت ثم وابت
 فعدلت ثم شهادة فقال وددت ذلك كفا فالاعلى ولا الى فلما ادبر اذا ازاره يمس
 الارض قال ردوا على الغلام فقال يا ابن اخي ارفع ثوبك فانه انقى لثوبك واتقى
 لربك يا عبد الله بن عمر انظر ما ذا على من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا
 ونحوه قال ان اوفى له مال آل عمر فاداه من اموالهم والافسل في بني عدي
 ابن كعب فان لم تغ اموالهم فسل في قريش ولا تعدهم الى غيرهم فادعني
 هذا المال انطلق الى عائشة أم المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل امير
 المؤمنين فاني است اليوم للمؤمنين اميرا وقل يستأذن عمر بن الخطاب ان يدفن
 مع صاحبيه فسلم عبد الله واستأذن ثم دخل عليها فوجدوها قاعدة تبكي فقال يقرأ
 عمر بن الخطاب عليك السلام ويستأذن يدفن مع صاحبيه فقالت كنت أريده
 لنفسى ولأه وثرته اليوم على نفسى فلما أقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال
 ارفعوني فأسنده رجل اليه فقال مالديك قال الذي تحب يا امير المؤمنين أذنت
 قال الحمد لله ما كان شئ أهـم عندي من ذلك فاذا قبضت فاحملوني ثم سلم فقل
 يستأذن عمر بن الخطاب فان أذنت لي فادخلوني فان ردتني فردوني الى مقابر
 المسلمين * وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسيرن معها فلما رأيناها قنا فدخلت
 عليه فبكت عنده ساعة واستأذن الرجال فوحيحت داخلهم فسمعنا بكاءها من
 الداخل فتالوا اوص يا امير المؤمنين استخلف ولدك فقال يكفي واحدا من آل
 الخطاب يأتي يوم القيامة ويدهاه مغلولتان الى عنقه ولكن عبد الله يحضرهم ثم قال
 ما أحسن الحق بهذا الامر من هؤلاء النفر وأولئك الذين توفى عنهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمي عليا وعثمان والزبير وطه وسعدا
 وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الامر شئ كهيئة التعزية له
 فان أصابت المرأة سعدا فذلك والا فليس يستعين به أيكم مدة امارته فاني لم أعزله من
 عجز ولا خيانة ثم قال رضى الله عنه اوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الاولين

أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرماتهم وأوصيه بالانصار خيرا الذين تبوءوا الدار
والآيمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم وأن يعفو عن سيئهم وأوصيه بأهل الامصار
خيرا فهم ردى الاسلام وحياة الاموال وغيظ العدو وان لا يأخذ منهم الا فضلهم عن
رضاهم وأوصيه بالاعراب خيرا فانهم أصل العرب ومادة الاسلام ان يأخذ من
حواشي أموالهم ويرد على فقرائهم وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم
ان يوفي لهم بعهدهم وان يقاتل من وراءهم ولا يكلفهم الا طاقتهم فلما قبض خرجنا به
فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله بن عمر فقال يستأذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه
فادخل فوضع هناك مع صاحبيه فلما فرغوا من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال
عبد الرحمن اجعلوا امر ~~كم~~ اني ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت امرى الى على
وقال طلحة قد جعلت امرى الى عثمان وقال سعد قد جعلت امرى الى عبد الرحمن
ابن عوف فقال عبد الرحمن بن عوف ايكم تبرا من هذا الامر فنجعله عليه والله
عليه والاسلام لينظرن افضلهم في نفسه فاسكت الشيخان فقال عبد الرحمن
اتجعلونه الى والله على أن لا ألوعن افضلكم قالان نعم فأخذ بيده أحدهما فقال لك
من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم في الاسلام ما تدعيت قاله عليك
لئن امرتك لتعدلن ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلى بالآخر فقال له
مثل ذلك فلما أخذ الميثاق قال له ارفع يدك يا عثمان فبأيامه وبأيامه له على ووجع
أهل الديار فبأيامه وقد تمسك به هذا من رأى لاوصى والوكيل أن يوكلا * وكان
صلى الله عليه وسلم يتهوّن من موت لفجأة وكان يعجبه أن يمرض قبل أن يموت

* (كتاب الفرائض) *

قال تكملة رضى الله عنه كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادعى
أحد على مورثهم ديناً أو علواً صدقه يقضونه من غير مطالبة بيعة وجاء بعد الاطول
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أخى مات وترك ثلاثمائة
درهم وترك عيالا فأردت أن أنفقها على عياله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان أخاك محتبس بدينه فاقض عنه فقال يا رسول الله قد أدّيت عنه الدينارين
ادعتهما امرأة وليس لها بيعة قال فادعها فانها محقة * وكان صلى الله عليه وسلم
يحث على تعليم الفرائض ويقرل تعلموا الفرائض وعلموها فانها نصف العلم وهو أقول

شيئ ينسب ويترزع من أممي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلم ثلاثة
وما سوى ذلك فضل آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول تعلموا القرآن وعلموا الناس وتعلموا الفرائض وعلموها فان امرؤ
مقبوض والعلم مرفوع ويوشك أن يخلف اثنتان في الفريضة والمسئلة فلا يجد أحدا
يخبرهما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ارحم أممي بأمتي أبو بكر وأشدّها
في دين الله عمر وأصدقها حياء عثمان واعلمها بالحلل والحرام معاذ بن جبل
واقروها الكتاب الله عز وجل أبي بن كعب واعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ولكل
أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح * وكان صلى الله عليه وسلم يبدأ
بذوي الفروع ثم يعطي العصبية ما بقي ويقول المحقوا الفرائض بأهلها فما بقي
فهو لأولي رجل ذكر وقال جابر رضى الله عنه جاءت امرأة سعد بن الربيع إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنتيها من سعد فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد
قتل أبوهما معك يوم أحد وان عمهما أخذ ما لم يفلح يدع لهما مالا ولا ينكحان إلا
بمأل فقال صلى الله عليه وسلم يقضى الله في ذلك فنزلت آية الميراث فأرسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى عمهما فقال اعطى ابنتي سعد الثلثين وأمه ما التمن وما بقي
فهو لك وقال زيد بن ثابت رضى الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوج
وأخت لأبوين بأر للزوج النصف وللأخت النصف * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة واقروا ان شئتم النبي أولى
بالمؤمنين من أنفسهم ثم قايماؤم من مات وترك مالا فليترثه عصبته من كانوا ومن ترك
دينا أو ضياعا فليأتني فأنا مولاه والله أعلم

* (فصل في سقوط ولد الأب بالاختوة من الأبوين) * كان علي بن أبي
طالب رضى الله عنه يقول انكم تقرؤن هذه الآية من بعد وصية يوصي بها أو دين
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية وان أعيان بني الأم
يتوارثون دون بني العلات الرجل يرث أخاه لآبيه وأمه دون أخيه لآبيه * وكان
زيد بن ثابت رضى الله عنه يقول ولد الأبناء بمنزلة الأبناء اذ لم يكن دونهن ابن ذكرهم
كذكرهم وانما هم كانوا يرثون كما يرثون ويحجبون كما يحجبون ولا يرث ولد ابن
مع ابن ذكر فان ترك ابنة وابن ابن كان للبنت النصف ولابن الابن ما بقي ا قوله
صلى الله عليه وسلم المحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأولي رجل ذكر

* وفي رواية اقساموا المال بين أهل الفرائض عـلى كتاب الله فأتى تركت الفرائض فلأولى رجل ذكر * وسئل عـلى رضى الله عنه عن ابني عم أحدهما أخ لأم والأخ زوج فقال للزوج النصف وللأخ من الأم السدس وما بقي بينهما نصفان والله أعلم

* (فصل في ان الاخوات مع البنات عصبة) * كان ابن مسعود رضى الله عنه اذا سئل عن ابنة وابنة ابن وأخت ابنة وللبنت النصف ولابنة الابن السدس تكملها الثلثين وما بقي فللاخت ثم يقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى وقال الاسود رضى الله عنه ورث معاذ بن جبل رضى الله عنه أختا وابنة فجعل لكل واحدة منهما النصف وذلك باليمن ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي والله أعلم

* (فصل في ميراث المجدة والمجد) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للمجدتين لكل السدس فان اجتمعا فهو بينهما كما وأية كما خلت به فهو لهما وكان يعطى المجدة السدس اذا لم يكن دونها أم * وكان زيد بن ثابت رضى الله عنه يقول يحجب الرجل أمه كما تحجب الأم أمها من السدس * وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة لثلاث جدات بالسدس ثنتين من قبل الاب وواحدة من قبل الأم وجاءت المجدتان الى أبي بكر الصديق رضى الله عنه فأراد ان يجعل السدس للتي من قبل الأم فقال له رجل من الانصار أمانك تترك التي لوماتت وهو حي كان أياها يرث فجعل السدس بينهما * وكان عـمران بن حصين رضى الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابني مات فالى من ميراثه قال لك السدس فلما أدبر دعاه فقل لك سدس آخر فلما أدبر دعاه فقال ان السدس الآخر طعمة وقال المحسن رضى الله عنه سئل عـمر رضى الله عنه عن فريضة رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجدة فقام معقل بن يسار فقال قضى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسدس قال عـمر رضى الله عنه مع من قال لا أدري قال لا أدريت فما يغني اذا * وكتب معاوية الى زيد بن ثابت رضى الله عنهما يسأله عن المجدة فيكتب اليه زيد بن ثابت انك كنت تسألني عن المجدة فقلت أعلم وان ذلك أمر ما كان يقضى فيه الا بالخلفاء وقد حضرت الخليفةتين قبلك يعطيهما النصف مع الأخ الواحد والثلث مع الاثنتين فصاعدا لا يتص عن الثلث وان كثرا الاخوة

وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان عمر وعثمان وزيد يقرضون للجد الثالث مع الاخوة اذا كثروا * وكان ابراهيم يقول كان زيد بن ثابت يشرك المجد مع الاخوة والاخوات الى الثالث فاذا باخ الثالث أعطاه الثلث وكان للاخوة والاخوات ما بقي ويقاسم بالاخ للاب ثم يرد على أخيه ولا يورث أخا لام مع جد شيئا ويقاسم بالاخوة من الاب والاخوات من الاب والام ولا يورثهم شيئا واذا كان الاخ للاب والام أعطاه النصف واذا كان أخوات وجد أعطاه مع الاخوات الثلث ولهن الثلثان فان كانتا اثنتين أعطاهما النصف وله النصف * وكان زيد رضي الله عنه يقول اكثر ما باخ العول مثل ثائي رأس الفريضة * وكان رضي الله عنه يقول لا يرث ابن اخت ولا ابنة أخ ولا بنت عم ولا خال ولا عمه ولا خالة وسئل رضي الله عنه عن زوج وأبوين فقال للزوج النصف وللأب ثلث ما بقي وللأم الفضل * وكان رضي الله عنه يقضي للجدتين أيتهم ما كانت أقرب فهي أولى * وكان ابن مسعود رضي الله عنه يسوي بينهما اذا كانت أقرب أو لم تكن أقرب * وكان زيد رضي الله عنه لا يورث الجدة أم الاب وابنها حتى وكان لا يرد على ذوى القربات شيئا قط فكان يعطى أهل الفرائض فراضهم ويجعل ما بقي في بيت المال * قال ابن عمر رضي الله عنهما ولما طعن عمر رضي الله عنه صار يقول اني قضيت في المجد قضاء فان شئتم أن تأخذوا به فافعلوا * وكان على رضي الله عنه يقول للجد الثالث على كل حال * وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول له الثالث مع الاخوة وله السدس من جميع الفريضة ويقاسم ما كانت المقاسمة خيرا له * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول هو ابليس للاخوة معه ميراث وقد قال تعالى ملأ أبايكم ابراهيم وبيننا وبينه آباء كثيرة * وكان عمر يأخذ بقول زيد تارة وبقول غيره اخرى فقد علمت من كثرة اختلاف أفضية الصحابة رضي الله عنهم ان المبادرة الى مسائل المجد من التساهل في الدين ومن أراد الا حاطة بفتوى الصحابة فيه فليستظر مسانيد الصحابة والله أعلم

* (فصل في ذوى الارحام والمولى من أسفل ومن أسلم على يدي رجل وميراث المطلقة وغير ذلك) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين افتتح خيبر ووسع الله عليه من ترك ما لا فلورثته وأنا وارث من لا وارث له اعقل عنه وارث والمخال وارث من لا وارث له يعقل عنه ويغلك عانيه ويرثه * وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول لا يرث ابن الاخ للام برجة تلك شيئا ولا ترث الجدة أم أبي الام

ولا المجـ داب الام ولا ابنة الاخ للام ولا الاب ولا العمة اخت الاب للام والاب ولا
 المحالة ولا من هو أبعد نسباً من المتوفى وكتب عمر رضي الله عنه كتاباً في شأن العمة
 ثم بعد مدة محاه وقال لورضيك الله أقر لك لورضيك الله أقر لك وكان كثيراً ما يقول
 رضي الله عنه بحمد العمة تورث ولا ترث * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول ابن اخت
 القوم منهم * قال أنس رضي الله عنه وشكى نساء المهاجرين إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ضيق منازهن وخروجهن منها فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يورث
 دور المهاجرين النساء فأتت امرأة عبد الله بن مسعود فورث امرأته داراً بالمدينة وقال
 محمد بن يحيى قضى عثمان وعلي رضي الله عنهما في امرأة طلقها زوجها وهي ترضع
 خرت بها سنة ثم مات ولم تحض وقالت أنا ارثه لم أحض فقضى لها بالميـراث وورث
 عثمان أيضاً نساء ابن مكل رضي الله عنه وكان طلقهن وهو مريض وسألت امرأة
 عبد الرحمن بن عوف منه الطلاق فطلقها ألبتة أو طليقة كانت بقيت لها وهو
 مريض يومئذ فورثها عثمان من زوجها أميرائها بعد انقضاء عدتها * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول إذا مات شخص ولا وارث له إلا عتيقه يعطيه ميراثه كله * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول إذا سلم رجل على يدرجل من المسلمين فهو أولى الناس
 بحجابه ورحماته وقالت عائشة رضي الله عنها إن حمولتي للنبي صلى الله عليه وسلم من
 عذق نخلة فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل له من نسب أو رحم
 قالوا لا قال أعطوا ميراثه بعض أهل قريته وقال بريدة رضي الله عنه توفي رجل من
 الأزد فلم يدع وارثاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفعوه إلى أكبر خراعتهم
 وقضى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه من كان حليفاً أو عديداً في قوم قد عـلوا
 عنه ونصروه خيراته لهم إذا لم يكر له وارث يعلم * وكان ابن عباس رضي الله عنهما
 يقول لما آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه كأنوا يتوارثون بذلك حتى نزلت
 وأدلو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فتمتوارثوا بالنسب وتقدم في باب اللقيط
 أن عمر رضي الله عنه كان يقول اللقيط حر وميراثه لبيت المال والسائبة حر وميراثه
 لبيت المال

* (فهـ ————— ل في القوم يموتون بغرق أو هـ دم لا يدرى أيهم السابق) *
 كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يقضيان في القوم
 يموتون جميعاً لا يدرى أيهم مات قبل بأنه يرث بهنهم بهم بعضاً وقضينا في قوم غرقوا

جميعا لا يدري ايهم مات قبل كانوا اخوة ثلاثة ما تواجدوا - كل رجل منهم ألف درهم وامهم - حبة يرث هذا امه وأخوه ويرث هذا امه وأخوه فيكون للام من كل رجل منهم سدس مات ترك وللأخوة ما بقي كلهم كذلك ثم تعود الام فترث سوى السدس الذي ورثت اول مرة من كل رجل مما ورثت من أخيه الثالث وقال الشعبي كان عمر رضى الله عنه يورث بعضهم بعضا من تلامذتهم ولا يورث مما يرث بعضهم من بعض شيئا والله أعلم

* (فصل في ميراث ابن الملاعة والزانية وميراثهما منه وانقطاعه من الاب) * كان سعد بن سعد رضى الله عنه - ما يقول في حديث المتلاعنين كانت المتلاعنة حاملا وكان ابنها ينسب الى امه فجرت السنة أنه يرثها وترث منه ما فرض الله لها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لامساعة في الاسلام من ساعا في الجاهلية فقد انحقرت بعصبته ومن ادعى ولدا من غير رشده فلا يرث ولا يورث * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل طاهر بجمرة أو أمة فالولد ولد الزنا لا يورث ولا يرث * وكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يجعل ميراث ابن الملاعة لامه ولورثتها من بعدها * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول المرأة تحوز ثلاث موارث عتيقها ولقيطها وولدها التي لا عنت عنه * (فرع في الكلاله) * قال ابن عباس رضى الله عنهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلاله فقال للسائل يكفيك في ذلك الآية التي انزلت في الصبي في آخر سورة النساء * وكان أبو بكر رضى الله عنه يقول الكلاله هو من مات ولم يدع ولدا ولا والدا ثم يقول رضى الله عنه هذا قولى فيها برأى فان كان صوابا فمن الله فلما كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال انى لاستحي من الله ان أخالف أبا بكر والله أعلم

* (فصل في ميراث الحمل) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا استهل المولود ورث * وفي رواية عن ابن عباس أنه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يرث الصبي حتى يسقط * وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لا يورث الحمل شيئا وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امرأة اسقطت جنينا ميتا فقال فيه غرة عبدا أو أمة فتوفيت المرأة التي قضى لها بالغرة فقضى عليه الصلاة والسلام بأن ميراثها البذية وزوجها وان العقل على عصبته

(فرع في ميراث الخنثى) سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولد ولد له قبل

وذكر من أين يورث فقال صلى الله عليه وسلم يورث من حيث يقول
 * (فصل في الميراث بالولاء) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 الولاء لمن اعتق واعطى الورق وولى النعمة * وكان قتادة رضى الله عنه يقول مات
 مولى سلمى بنت حمزة وترك ابنته فورث النبي صلى الله عليه وسلم ابنته النصف وورث
 يعلى بن سلمى النصف * وفي رواية قالت فقسم لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأعطاني النصف وابنت مولاي النصف وهذا محتمل لتعدد الواقعة أو أنه أضاف
 مولاه الوالد الى الولد بناء على القول بانقلاله اليه وتوريثه به * وكان عمرو بن عبد
 رضى الله عنه - م يقولون لا يرث النساء من الولا ما اعتقن او كاتبن وجامر رجل الى
 عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فقال انى اعتقت عبدك الى وجهك سائبة وقد مات
 وترك ما لا ولم يدع وارثا فقال عبد الله ان اهل الاسلام لا يسيرون انما كان يسيب
 اهل الجاهلية وأنت ولى نعمته ولك ميراثه وان تأثمت وتخرجت فى شئ فحنن ثقيله
 ونجعه له فى بيت المال * وكان زيد رضى الله عنه يقول لا يرث المملوك من سيده
 شيئا * (فرع فى ميراث الصدقة) * قال بريدة رضى الله عنه أتت امرأ الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله كنت تصدقت على أمى بوليدة وانها
 ماتت وتركت الوليدة قال قد وجب عليك ورجعت الوليدة اليك فى الميراث * وفى
 رواية ورد بها عليك الميراث * (فرع فى ميراث الممتق بعضه) * كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول المكاتب يعتق بقدر ما أدى ويقام عليه الحد بقدر ما اعتق ويورث
 بقدر ما اعتق وسيأفى الكلام على ارث المطلقة ثلاثا آخر الوجعة والله أعلم
 * (فصل فى امتناع الارث باختلاف الدين وحكم من أسلم على ميراث قبل
 أن يقسم) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر
 المسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا لا يتوارث اهل ملتين شيئا * قال
 اسامة بن زيد ولما مات أبو طالب ورثه عقیل وطالب ولم يرث جعفر ولا على شيئا
 لانهما كانا مسلمين وكان عقیلا وطالبا كافرين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يرث المسلم النصرانى الا أن يكون عبده أو أمتة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 كل قسم فى الجاهلية فهو على ما قسم وكل قسم أدركه الاسلام فانه على ما قسم
 الاسلام وكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب ان فى مصر جماعة يترهبون فموت
 أحدهم وليس له وارث فكتب اليه عمر رضى الله عنه من كان منهم له عقب فأدفع

ميراثه الى عقبه ومن لم يكن له عقب فاجعل ماله في بيت مال المسلمين فان ولاءه
للمسلمين والله أعلم

* (فصل في أن القتال لا يرث وان دية المقتول بجميع ورثته من زوجة
وغیرها) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس لقاتل ميراث * وفي رواية
شيء من ميراثه * وكان عبد الله بن عمر يقول من قتل صاحبه خطأ ورث من ماله
ولم يرث من دية * وكان صلى الله عليه وسلم يرث المرأة من دية زوجها سواء قتل
عمدا أو خطأ * قال سعيد بن المسيب رضى الله عنه وقضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان العقل ميراث بين ورثة القتل على قرائنهم الام والزوجة في ذلك يرثون
كغيرهم من الورثة والله أعلم

* (فصل في أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يرثون) * قال أبو بكر
الصادق رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول نحن معاشر
الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة ولما أراد ازوج النبي صلى الله عليه وسلم أن يبعث
عثمان الى أبي بكر رضى الله عنه يسأله ميراثه قالت لمن عائشة رضى الله عنها
أليس قال النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة فرجعت عن ذلك * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا تقسم ورثتي ديناراً ولا درهما ما تركت بعد نفقة نساءى
ومؤنة عاملى فهو صدقة وقالت فاطمة رضى الله عنها لا يترك من يرثك اذا مات
قال ولدى وأهلى قالت فالتا لاثرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضى الله
عنه سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان النبي لا يرث ولكن اعول من كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعول وأنفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينفق عليه والله تعالى أعلم

* (كتاب النكاح وفيه أبواب) *

الاول في بيان جملة من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم * اعلم ان جميع
الكرامات والخصائص الواقعة في هذا العالم من منذ خلق الله تعالى الدنيا لتدبنا
محمد صلى الله عليه وسلم يحكم الاصاله وان وقع شيء منها لخواص الخلق فذلك يحكم
التبعية في الارث له صلى الله عليه وسلم * ثم اعلم أن كلما مال الى تعظيم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد البحث فيه ولا المطالبة بدليل خاص فيه فان ذلك

سوء أدب فقل ما شئت في رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل المدح لا حرج وما ضبط العلماء رضى الله عنهم هذه الخصائص الاتية بها على علوم مقامه صلى الله عليه وسلم عن التحجير الواقع على أمة وصيانيته لغيره أن يدعى ما ليس له وقد سب رجل مرة أبا بكر رضى الله عنه فأراد عمر رضى الله عنه أن يضرب عنقه فقتل أبو بكر رضى الله عنه أنه لم تكن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمة واءى لم ان العلماء رضى الله عنهم قد قسموا الخصائص الى ثمانية أقسام فأنذركم من كل قسم منها طرفا صامحا فأقول وبالله التوفيق

* (القسم الاول فيما يختص به في ذاته في الدنيا) *

خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه أول النبيين خلقا ونبوة تديم نبوته وكان نبيا و آدم بين الماء والطين وبتقديم أخذ الميثاق عليه وأنه أول من قال بلى يوم ألت بركم وخاق آدم وجميع المخلوقات لاجله وكتابة اسمه الشريف على العرش وكل سماء والمجنان وما فيها وساثر ما في الملكوت وذكر الملائكة له في كل ساعة وذكر اسمه في الاذان في عهد آدم وفي الملكوت الاعلى وأخذ الميثاق على النبيين آدم فمن بعده أن يؤمنوا به وينصروه والتبشير به في الكتب السابقة ونعته فيها ونعت أصحابه وخلفائه وأمة وحجب ابليس من السموات لمولده وشق صدره وجعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وساثر الانبياء كان الخاتم في عيניהم وبيان له الف اسم وباشتهاق اسمه من اسم الله تعالى وبأنه سمي من أسماء الله تعالى بنحو سبعين اسما وبأنه سمي أجد ولم يسم به أحد قبله كما مر بيانه في باب الحقيقة وباطلال الملائكة له في سفره وبأنه أرحم الناس عتلا وبأنه أوفى كل الحسن ولم يؤت يوسف الا شطره وبغطه ثلاثا عند ابتداء الوحي وبرؤيته جبريل في صورته التي خلق عليها وبانقطاع الكهانة لمبعثه وحراسة السماء من استراق السمع والرمي بالشهب وباحياء ابويه حتى آمنابه وبوعده بالعصمة من الناس وبالاسراء وما تضمنه من اختراق السموات السبع والعلو الى قاب قوسين ووطئه مكانا ما ووطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب واحياء الانبياء له وصلاته اماماهم وبالملائكة واطلاعه على الجنة والنار ورؤيته من آيات ربه الكبرى وحفظه حتى مازاغ البصر وما طغى ورؤيته للبارى سبحانه وتعالى مرتين وقتال الملائكة معه وسيره -م معه حيث سار عيشون خلف

ظهره وبأيتاء الكتاب وهو امي لا يقرأ ولا يكتب وبأن كتابه معجز ومحفوظ من التبديل
 والتحريف على ممر الدهور ومشتغل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجامع
 لكل شيء ومستغن عن غيره وهو يسر للحفظ ونزل منجما وعلى سبعة حروف ومن سبعة
 أبواب وبكل لغة ويكتب لقارئه بكل حرف عشر حسنات وبأنه فضل على سائر
 الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في غيره منها انه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا
 انبي قط انما كان لكل منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها فالقرآن العظيم دعوة بمعانيه
 حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجة بها وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل
 الدعوة عنها واعطى صلى الله عليه وسلم من كنز تحت العرش ولم يعط منه أحد
 ونخص بالاسم له والفاضة وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والسبع الطوال
 والمفصل وبأن معجزته مستمرة الى يوم القيامة وهي القرآن ومعجزات سائر الانبياء
 انقرضت لوقتها وبأنه أكثر الانبياء معجزات وبأنه جمع له كلها اوتيه الانبياء
 من معجزات وقضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع واوتي انشقاق القمر
 وتسليم الحجر وحنين الجذع ونبيع الماء من بين الاصابيع وبكلام الشجر وشهادتها
 له بالنبوة واجابتهادعوته وبأنه خاتم النبيين وبعموم الدعوة للناس كافة وأرسل
 الى الجن بالاجماع وبأن الله أقسم بحياته واقسم على رسالته وتولى ائزده على أعدائه
 عنه رقرن اسمه باسمه في كتابه وفرض على العالم طاعته والتأسي به فرضا مطلقا
 لا شرط فيه ولا استثناء ووصفه في كتابه عضوا وعضوا ولم يخاطبه باسمه في القرآن بل
 يا أيها النبي يا أيها الرسول وحرم على الأمة ندائه باسمه وخاطبه باللفظ مما خاطب
 به الانبياء قبله ولم يره الله تعالى في امته شيئا يسوؤه حتى قبضه بخلاف سائر الانبياء
 وبأنه حبيب الرحمن وجمع له بين المحبة والمخلة وبين الكلام وارؤية وكلمه عند سدره
 المسمى وكلام موسى بالجبل وجمع له بين القبلتين والمجرتين وجمع له بين المحكم
 بالظاهر والباطن معارضا نصر بالرعب مسيرة شهر امامه وشهر خلفه واوتي جوامع الكلام
 راد في مفاتيح خزائن الارض على فرس ابلق عليه قطيفة من سندس وكلمه بجميع
 أصناف الوحي وهبط اسرافيل عليه ولم يهبط على نبي قبله وجمع له بين النبوة
 والبطان واوتي علم كل شيء حتى الروح والنفس التي في آية ان الله عنده علم الساعة
 وبين له في امر الدجال ما لم يبين لاحد ووعده بالمغفرة وهو يمشي حيا صحيفا فقال
 لي غفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول

لم يؤمن الله تعالى أحدا من خلقه الا محمد صلى الله عليه وسلم ورفع ذكره فلا يذكر الله
 جل جلاله في اذان ولا خطبة ولا تشهد الا ذكره وعرض عليه أمته بأسره - ثم حتى
 رأيهم وعرض عليه ما هو كائن في أمته الى يوم القيامة بل عرض عليه سائر الامم كما علم
 آدم أسماء كل شيء وهو سيد ولد آدم واكرم الخلق - على الله تعالى فهو افضل من
 سائر المرسلين وجميع الملائكة المقربين وكان افرس العالمين وأيد باربعة وزراء
 جبريل وميكائيل وأبي بكر وعمر وأعطى من أصحابه أربعة عشر نجيبة اوكل نبي أعطى
 سبعة وأسلم قرينه وكان أزواجه عونا له وزوجاته وبناته افضل نساء العالمين وثواب
 أزواجه وعقابهن مضاعف وأصحابه افضل العالمين الا النبيين ويقاربون عدد
 الانبياء وكلهم يمتدون معصيون ولهذا قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم
 واحاطت له مكة ساعة من نهار وحرم ما بين لابي المدينة وتربتها مؤمنة من العذاب
 وغبارها يطغى المجدام ويسأل عنه الميت في قبره ولما دخل عليه ملك الموت استأذن
 عليه ولم يستأذن - على نبي قبله ويحرم ذكاح أزواجه من بعده وأمة وطئها والبقعة
 التي دفن فيها افضل من المكعبة ومن العرش ويجوز ان يقسم على الله به وليس
 ذلك لاحد ولم تر عورته قط ولورآها أحد طمست عيناه وبانه ما من نبي له خاصة نبوة
 في أمته الا وفي أمته محمد صلى الله عليه وسلم من علمائهم من يقوم في قومه مقام
 ذلك النبي في أمته وينحون منجاة في زمانه ولهذا ورد علماء امتي كانبيا بني اسرائيل وورد
 ان العالم في قومه كالنبي في أمته وسماه الله عبدا لله ولم يطلقها على أحد سواه وإنما
 قال عبدا شكورا نعم العبد وايس في القرآن ولا غيره أمر بالصلاة - على غيره واسماؤه
 توقيفية كما سماه الله تعالى بحكم التبعية والله اعلم

(القسم الثاني فيما اختص به في شرعه وأمته في دار الدنيا)

اختص صلى الله عليه وسلم باحلال الغنائم وجعل الارض كلها مسجدا ولم تكن الا م
 تصلى الا في البيع والكنائس ويجعل القرب طهورا وواتيمم بالوضوء فانه لم يكن
 الا للانبيا دون ائمة - ثم وبمسح الخف ويجعل الماء منيلا للنجاسة وان كثير الماء
 لا يؤثر فيه النجاسة والاستنجاء بالماء مذبوح بالجمع في الاستنجاء بين الماء والخمر
 ويحجموع الصلوات الخمس ولم تجمع لاحد وبانهم كفارات الا يدينهم وبالعشاء ولم
 يصاها أحد وبالاذان والاقامة واختاج الصلاة بالكبير والتأمين وبقول اللهم ربنا

لك الحمد وبتحريم الكلام في الصلاة وباستقبال الكعبة وبالصف في الصلاة
 كصفوف الملائكة وبتحية السلام وهي تحية الملائكة وأهل الجنة وبتخاذ يوم
 الجمعة عيداً له ولائته وبساعة الاجابة وبعد الاضحية وبصلاة الجمعة وصلاة الجماعة
 وصلاة الليل على الهيئة المفروعة الآن وبصلاة العيدين والكسوفين والاستسقاء
 والوتر وبقصر الصلاة في السفر وبالجمع بين الصلاتين في السفر وفي المطر وفي المرض
 وبصلاة الخوف ولم تشرع لاحد من الائمة قبلنا وبصلاة شدة الخوف عند التحام
 القتال ايماء وحيث ما توجه وبشهر رمضان على هذه الكيفية من الشروط وبتمديد
 الملائكة للشیاطين فيه وان الجنة تزين فيه وان خلوف فم المؤمن أطيب من ريح
 المسك وتستغفر لهم الملائكة حين يفطرون ويغفر لاجلهم في آخر ليلة منه وبالنحو
 وتجميل الفطر وباباحة الاكل والشرب والجماع ليلاً الى الفجر وكان محرماً على من
 قبلنا بعد النوم كما تقدم في كتاب الصوم وبتحريم الوصال في الصوم وكان مباحاً لمن
 قبلنا وباباحة الكلام في الصوم وكان محرماً على من قبلنا فيه عكس الصلاة وبإيالة
 القدر وبيوم عرفة وبجعل صوم يوم عرفة كفارة سنتين لانه سنته وصوم عاشوراء
 كفارة سنة واحدة لانه سنة موسى عليه السلام وغسل اليدين بعد الطعام بحسنتين
 لانه شرعه وقبله بحسنة لانه شرع التوراة والاستغسال من العين وانه يدفع
 ضررها كما تقدم كيفية في باب الرقي والتسائم وبالاسترجاع عند المصيبة وبالحوقلة
 وبالحلح وکان لاهل الكتاب الشق وبالنحو ولهم الذبح وبفرق شعر الرأس ولهم السدل
 وبصبغ الشعر وكانوا لا يغفرون الشيب ويتوقفوا للحار تقصير السبال وكانوا يقصرون
 لحاسهم ويدفون سبالهم وكانوا يعقون عن الذكردون الانثى وشرع ذلك لنامعها
 وبترك القيام للجنائز وبتجميل المغرب والفجر وبكراهة اشتمال الصماء وبكراهة صوم
 يوم الجمعة منفرداً وكان اليهود يصومون يوم عيدهم منفرداً وبضم ناسوعاء الى عاشوراء
 في الصوم وبالسجود على الجبهة وكانوا يسجدون على حرف وكراهة التميل في الصلاة
 وكانوا يتميلون وبكراهة تغيض البصر فيها والاختصار والمقام بعد هذا للدعاء وقراءة
 الامام فيها في المحف والتعاق فيها بالحبال وبالكل يوم العيد قبل الصلاة وكان
 اهل الكتاب لا يأتون يوم عيدهم حتى يصلوا وبالصلاة في النعال والخفاف قال
 ابن عمر رضي الله عنهما كانت بنو اسرائيل اذا قرأت آئتهم جاوبوهم فذكره الله ذلك
 لهذه الامة فقال اذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا ونهى رسول الله صلى الله عليه

وسلم رجال آراءه جامدا في الصلاة معتمدا على يده اليسرى وقال انها صلاة اليهود واذن
 لتساءله هذه الامة في الصلاة في المساجد ومنعت نساء بني اسرائيل وكان في شرعهم
 فسخ الحكم اذ ارفعه المحض الى حاكمكم آخر يرى خلافه وبالغذية في الهامة
 وفي سيماء الملائكة وبالايتزار في الاوساط وبكراهة السدل والطيلسان المقور
 وشذا الوسط على التقيص الواحد والفرع وبالا شهر الهلالية وبالوقوف بالوصية
 بالثلاث عندهم وبالا سراع بالجنائز وبأن ائمة صلى الله عليه وسلم خير الامم وآخر
 الامم فقضت الامم عندهم ولم يغضوا رانشق لهم اسمان من اسماء الله تعالى المسلمون
 والمؤمنون وسعى دينهم الاسلام ولم يوصف بهذا الا الانبياء دون ائمتهم ورفع
 عنهم الاصر الذي كان على الامم قبلهم وأبيع لهم الكنز اذا دواز كاته ولم يجعل
 عليهم في الدين من حرج وأبيع لهم أكل الابل والنعام وحمار الوحش والاوز
 والبط وجميع السمك والشحوم والدم الذي ايس بسفوح كالكبدة والطحال
 والعروق ورفع عنهم المؤاخذة بالخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وحديث
 النفس وان من هم بسيدة ولم يعاملها الم تكتب سيدة بل تكتب حسنة فان عملها كتبت
 سيدة واحدة وان من هم بحسنة ولم يعاملها كتبت حسنة فان عملها كتبت عشرة
 الى سبع مائة ضعف ووضع عنهم قتال النفس في التوبة وفقى العين من النظر الى مالا
 يحل وقرض موضع النجاسة وربيع المال في الزكاة ونسخ عنهم تحريم الالاد
 والتحصن والرهانية والسياسة وفي الحديث ايس في ديني ترك النساء والالام ولا
 اتخاذا الصوامع وكان من عمل من اليهود شغل يوم السبت يصاب ولم يجعل علينا يوم
 الجمعة مثل ذلك وكانوا لا يأكلون طعاما حتى يتوضون كوضوء الصلاة وكان من
 سرق استرق عبدا ومن قتل نفسه حرمت عليه الجنة وكان اذا ملك الملك عليهم
 اشترط عليهم انهم رقيقه وان أموالهم له ما شاء اخذ منها وما شاء ترك وشرع لهم نكاح
 أربع والطلاق ثلاثا ورخص لهم في نكاح غير مائتهم وفي نكاح الامة وفي مخالطة
 المحائض سوى الوطاء وايمان المرأة في قبلها على أي هيئة شاء وشرع لهم التخير بين
 القصاص والدية وشرع لهم دفع الصائل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذ الرجل
 بسط يده الى الرجل لا يمتنع منه حتى يقتله أو يدعه وحرم عليهم كشف العورة
 والنوح على الميت والتصوير وشرب المسكر وآلات الملاهي ونكاح الاخت وأواني
 الذهب والفضة والمحريم وحلى الذهب على رجالهم والسجود لغير الله وكان ذلك

تحية لمن قبلنا فاعطينا مكانه السلام وكرهت لهم المحاريب وعصموا من الاجتماع
 على الضلالة ومن أن يظهر أهل الباطل على أهل الحق ومن أن يدعو عليهم نبيهم
 بدعوة فيها كوا واجتماعهم حجة واختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا
 واطاعون لهم شهادة ورحمة وكان على الأمم عذابا وما دعوا به استجيب لهم ويؤمنون
 بالكتاب الأول وبالكتاب الآخر ويحجون البيت الحرام لا ينأون عنه أبدا ويعمل
 لهم الثواب في الدنيا مع آخره في الآخرة وتتأثر الجبال والأشجار بحمدهم عليها
 لتسبيحهم وتتدبرهم وتفتح أبواب السموات لأعمالهم وأرواحهم وتتأثر بهم الملائكة
 ويصلي عليهم الله وملائكته كما صلى على الأنبياء كما قال هو الذي يصلي عليكم
 وملائكته ويقبضون على فرشهم وهم شهداء عند الله وتوضع المائدة بين أيديهم
 فيأيرفونها حتى يغفر لهم ويلبس أحدهم الثوب فيأينفضه حتى يغفر له وصديقه
 أفضل الصديقين وهم علماء حكماء كادوا لفقهم أن يكونوا كلهم أنبياء ولا يخافون
 في الله لومة لائم وأذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين وقرباتهم الصلاة وقربانهم
 دماؤهم وستر على من لم يتقبل عمله منهم وكان من قبلهم يفتضح إذا لم تأكل النار قربانه
 وتغفر لهم الذنوب بالاستغفار والندم لهم توبة وروى أن آدم عليه السلام قال إن الله
 عز وجل أعطى أمة محمد صلى الله عليه وسلم أربع كرامات لم يطنها كانت توبتي بمكة
 وأحدهم يتوب في أي مكان كان وسألت ثوبى حين عصيت وهم لا يسلبون وفرق
 بيني وبين زوجتي وأخرجت من الجنة * قال رزين وكان بنو إسرائيل إذا أخطأ
 أحدهم حرم عليه طيب الطعام وأصبحت خطيئته مكتوبة على باب داره انتهى
 ووعدوا أن لا يهاكوا بجوع ولا بهدق من غيرهم يسألهم ولا يفرق ولا يعذبوا
 بعذاب عذب به من قبلهم وإذا شهدا ثمان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة وكان الأمم
 السالفة لا يحب لأحد منهم الجنة إلا أن شهد له مائة وهم أقل الأمم عملا وأكثرهم
 أجرا وأقصر أعمارا وكان الرجل من الأمم السالفة أعبد منهم بثلاثين ضعفا وهم خير
 منه بثلاثين ضعفا ووهب لهم عند المصيبة الصلاة والرحمة والهدى وأوتوا العلم الأول
 والعلم الآخر وفتح عليهم خزائن كل شيء حتى العلم وأوتوا الاسناد والانساب والاعراب
 وتذيف الكتب وحفظ سنة نبيهم في كل دور حتى ينزل عيسى بن مريم عليه
 السلام ومنهم أقطاب وأوتاد ونجباء وأبدال ومنهم من يصلي اماما بعيسى عليه السلام
 ومنهم من يجري مجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح ويقا تلون الدجال

ويسمع الملائكة أذانهم في السماء وتلييتهم وهم المحمادون لله على كل حال
ويكبرون على شرف ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند إرادة الأمر فاعمله
إن شاء الله وإذا غصبوا هملوا وإذا تنازعوا سبحو وأرادوا أمراً قدموا الاستخارة
ثم فعلوه وإذا استووا على ظهر وردوا بهم حمدوا الله تعالى ومصاحفهم في صدورهم
وسابقهم سابق ويدخل الجنة بغير حساب ومقتصد مع ناج ويحاسب حسباً يسيراً
وظالمهم مغفور له وأيس منهم أحد إلا مرحوماً ويلبسون ألوان ثياب أهل الجنة
وبراعون الشمس للصلاة وهم أمة وطعدول بتزكية الله عز وجل وتحضرهم
الملائكة إذا قاتلوا واقترض عليهم ما اقترض على الأنبياء والرسل وهو الوضوء
والغسل من الجنابة وكذلك الحج والجهاد وأعطوا من النوافل ما أعطى الأنبياء
ونودوا بيايهم الذين آمنوا ونودي غيرهم من الأمم في كتبها بيايهم المساكين
ونحوطوا بقوله تعالى إذ كرر في إذ كرر فأمروهم أن يذكروه بغير واسطة ونحوطت
بنو إسرائيل بقوله إذ كرر التي أنمت عايكم فانهم لم يعرفوا الله إلا بالآية
فكانت النعم موصلة إلى ذكر المنعم وهم أكثر الأمم أيايهم وعملوا كين ولما نزلت
والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم
ورضوا عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أمتي كلها وليس بعد الرضى سخط
وسموا أهل القبلة وشهادتهم تجوز على من سواهم وكانت الأمم لا تجوز لهم شهادة
على غير ما هم * وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول لا يحل في هذه الأمة التجريد
ولامد ولا غل ولا صفديعنى لا تجرد ثيابه ولا يمد عند إقامة الحدود بل يضرب قاعداً
وعليه ثوبه * قال العلماء وكان بدو الأشرائع على التخفيف ولا يعرف في شرع نوح
وصالح وإبراهيم تثقيب ثم جاء موسى عليه السلام بالتشديد والاثقال وتبعه عيسى
على نحو ذلك وجاءت شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد أهل الكتاب
وفوق تسهيل من كان قبلهم فهي على غاية الاعتدال والله أعلم

* (القسم الثالث فيما اختتم به في ذاته في الآخرة) *

اختص صلى الله عليه وسلم بأنه أول من تنشق الأرض عنه وأول من يفيق من
الصعقة وبأنه يحشر في سبعين ألف ملك ويحشر على البراق ويؤذن باسمه في الموقف
ويكسى في الموقف أعظم المحلل من الجنة وبأنه يقوم عن عيين العرش

وبالمقام المحمود وان بيده لواء الحمد وآدم فمن دون تحت لوائه وانه امام النبيين يومئذ
 وقائدهم وخطيبهم وأول من يؤذن له في السجود وأول من يرفع رأسه وأول من ينتظر
 الى الله تعالى وأول شافع وأول مشفع ويسأل الله في حق غيره وكل الناس يسألون
 في أنفهم وبالشفاعاة العظمى في فصل القضاء وبالشفاعاة في ادخال قوم الجنة بغير
 حساب وبالشفاعاة في حق من استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعاة في رفع درجات
 ناس في الجنة وبالشفاعاة في اخراج عموم أمتهم من النار حتى لا يبقى منهم أحد
 وبالشفاعاة لجماعة من صلحاء المسلمين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات
 وبالشفاعاة في الموقف تخفيفا عن يحاسب وبالشفاعاة فيمن خلل في النار من الكفار
 ان يخفف عنه العذاب وبالشفاعاة في أطفال المشركين ان لا يعذبوا وسأل ربه ان
 لا يدخل النار أحد من أهل بيته فاعطاه ذلك وانه أول من يجوز على الصراط الى
 الجنة وان له في كل شعرة من رأسه ووجهه نورا وليس للانبياء الا نوران ويؤمر أهل
 الجمع بغض أبصارهم حتى تقرأ بنته على الصراط فتزور على كتفها ثوب الحسين مغطيا
 بدمه حتى تقف بين يدي الله عز وجل فيقضى الله تعالى بينهم بما يشاء وانه أول من
 يقرع باب الجنة وأول من يدخلها وبعده فاطمة رضي الله عنها ونحوها بالكثير
 وبالحوض الاعظم ولكل نبي حوض ولكل حوضه أعرض الحياض وأكثرها
 واردا ونحوها بالوسيلة وهي أعلى درجة في الجنة وقوائم منبره رواب في الجنة ومنبره
 على ترعة من ترع الجنة وما بين منبره رقبته روضة من رياض الجنة ولا يطلب منه
 شهيد على التبليغ ويطلب ذلك من سائر الانبياء ويشهد بجميع الانبياء بالبلاغ وكل
 سبب ونسب منقطع يوم القيامة الاسديه ونسبه ويكنى آدم عليه السلام في الجنة به
 دون سائر ولده تكرر عاله فيقال له أيومحمد ووردت أحاديث في أهل الفترة انهم
 يمتحنون يوم القيامة فمن أطاع دخل الجنة ومن عصى دخل النار والظن بآل بيته
 كلهم ان يطعموا عند الامتحان لتقربهم عينه صلى الله عليه وسلم وورد ان درجات
 الجنة بعدد آي القرآن وان يقال لصاحبه اقرأ وأرقأ فآخر منزلته عند آية يقرؤها
 ولم يرد في سائر الكتب مثل ذلك ولا يقرأ في الجنة الا كتابه صلى الله عليه وسلم دون
 سائر الكتب ولا يتكلم أحد في الجنة الا بلسانه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 أنا أول من يقرع باب الجنة فيقوم الخازن فيقول من أنت فأقول أنا محمد فيقول
 أقوم فافتح لك ولم أقم لاحد قبلك ولا أقوم لاحد بعدك والله أعلم

* (القسم الرابع فيما اختص به في أمته في الآخرة) *

اختص صلى الله عليه وسلم بأن أمته قول من تنشق عنهم الأرض من الأمم ويأتون يوم القيامة غرا محجبين من آثار الوضوء ويكونون في الموقف على كقوم عال ولهم نوران كالأنبياء وأيس لغيرهم الأنور واحد ولهم سيماء في وجوههم من أثر السجود وتسمى ذريتهم بين أيديهم ويؤتون كتبهم بأيمانهم ويمرون على الصراط كالبرق والريح ويشفع محبتهم فيهم يهتفهم ويحجل عذابها في الدنيا وفي البرزخ لتوافي القيامة محصة وتدخل قبورها بذنوبها وتخرج بلا ذنوب تمحص عنها باستغفار المؤمنين لها ولها ما سعت وما سعى لها وأيس لمن قبلها من الأمم ما سعى ويقضى لهم قبل الخلاق ويغفر لهم المقحّمات وهم أثقل الناس ميزانا ونزلوا منزلة العدرل من المحكمات يشهدون على الناس أن رسالهم بلغتهم ويعطى كل منهم مائة ألف وصرانيا فيقال له يا مسلم هذا فداؤك من النار ويدخلون الجنة قبل سائر الأمم ويدخل منهم الجنة سبعون ألفا غير حساب ومع كل واحد من السبعين ألفا وأطفالهم كلهم في الجنة وأهل الجنة مائة وعشرون صفا سائر الأمم أربعون وهذه الأمة ثمانون ويتجلى الله عليهم فيرونه ويعبدونه له باجماع أهل السنة وفي الحديث كل أمة بعضها في الجنة وبعضها في النار إلا هذه الأمة فإنها كلها في الجنة والله أعلم

* (القسم الخامس فيما اختص به من الواجبات التي هي تخفيف على غيره وربما شاركه في بعضها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما مر بيانه أول الباب) *

خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الضحى والوتر والتسبيح والركع والاضحية والمشاورة وركعتي الفجر وغسل الجمعة وأربع قبل الزوال وبالوضوء لكل صلاة وكلما أحدث ثم نسخ بالسؤال كما مر بيانه في آداب الصلاة وبالاستعاذة ومصافحة العدو وإن كثرت عددهم وإذا بارز رجالا في الحرب لم ينكشف عنه قبل قتله وإظهار تغيير المنكر وعدم سقوطه عنه بالخوف ووجوب الوفاء بوعده وقضاء دين من مات من المسلمين معسرا كما تقدم في باب الضمان وتخفيف نسائه في فراقه واختياره وأما كهن بعد أن اخترنه وعدم التزويج عليهن والتبديل بهن مكافأة لمن ثم نسخ ذلك لتسكون المنّة له صلى الله عليه وسلم وإن يؤدّى فرض الصلاة كاملة لا خال فيها وإن يدفع بالتي هي أحسن وكلف من علم السياسة وحده ما كلفه الناس

بأجمعهم وكلف بمشاهدة الحق مع معاشرته الناس وكلف من العمل بما كلف به الناس
أجمعون وكان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي ولا تسقط عنهم الصلوة والصوم وسائر
الأحكام وكلف بالاستغفار كل يوم سبعين مرة وكانت جميع نوافله التابعة للفرائض
زيادة في الأجر لا جبر المخلل للفرائض فانها كانت كلها منه تامة صلى الله عليه وسلم
* وخص بصلوة خمسين صلاة في كل يوم وليلة على وفق ما كان من ليلة الأسراء
* وأورد بعض العلماء الأحاديث في صلاته غير الخمس فبلغت مائة ركعة * وخص
بوجوب إيقاظ النائم وقت الصلاة امتثالاً لقوله تعالى ادع إلى سبيل ربك * وخص
بوجوب العقبة والاثابة على الهدية وأوجب عليه التوكل وحرم عليه الادخار * وكان
يموت عيال من مات مسروراً يؤدى الجنايات عن من لزمته وهو مسرور وكذلك
الكفارات * وخص بوجوب الصبر على ما يكره وصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي وخطاب الناس بما يعقلون صلى الله عليه وسلم

* (القسم السادس فيما اختص به من المحرمات تشرى قاله صلى الله عليه وسلم) *
* اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحريم الزكاة والصدقة والكفارة عليه
وعلى آله ومواليه ان كان له ما يكفيهم وعلى زوجاته بالاجماع * وكان أبو هريرة
رضي الله عنه يقول انما كان حراما عليه صدقات الأعيان دون العامة كالساجد
ومياه الأبار وخص بتحريم جعل آله عمالا وصرف النذر والكفارة اليهم وأكل
من أحد من ولد اسماعيل * ومما خص به تحريم الكتابة والشعر والقراءة
في الكتاب وكان يحرم عليه نزع لامته اذا لبسها حتى يقاتل أو يحكم الله بينه وبين
عدوه وكذلك الأنبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام والمن ليستكثر أى ان يهذى
هدية ليثاب بأكثر منها وخاتمة الأعين ونكاح الكتابية ومذا الأعين الى ما منع به
الناس وتحريم الاغارة اذا سمع التكبير * وحرم عليه الخمر من أول ما بعث قبل ان
يحرم على الناس بنحو عشرين سنة ولم يشر به قط ولا أبو بكر ولا في جاهلية ولا اسلام
ونهى عن التمرى وكشف العورة قبل مبعثه بخمسين سنين

* (القسم السابع فيما اختص به من المباحات) *

اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم باباحة المكث في المسجد جنباً كما تقدم في باب
الغسل وبجواز صلاة الوتر على الراحة وقاعدامع وجوبه عليه وبالجهر في القراءة

فيه وغيره يسرو مجاوزة صلاة الر كعة الواحدة بعضها من قيام وبعضها من قعود
عند بعضهم والقبلة في الصوم مع قوة الشهوة لعصمته والوصال وقته - ومن شاء على
طعامه وشرايه ولباسه اذا احتاج ويجب على مالك ذلك بذله وان ملك ويغدى
بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واباحة النظر الى الاجنبيات والمخلوة
بين وأردافهن ونكاح أكثر من أربع نسوة وكذلك الانبياء والنكاح بلاه - من
ابتداء وانتهاء وبلاولى وبلاشه ودوفى حال الاحرام وبغير مرضى المرأة واذارغب
فى نكاح امرأة حرم على غيره خطبتها بمجرد الرغبة واذارغب فى مروة وجب على
زوجها طلاقه لينكحها * وكان له أن يخطب على خطبة غيره وان يزوج المرأة
من شاء بغير اذنها واذن وليها وترزقها بنفسه وتولى الطرفين بغير اذنها ولا اذن وليها
وزوج ابنة حرة مع وجود عها العباس فقدم على الاقرب * وقال لام سلمة مري
ابنك أن يزوجك فزوجها وهو يومئذ صغير لم يبلغ كماله - يأتي فى الباب قريبا
ان شاء الله تعالى * وزوجه الله تعالى زينب فدخل عليها بتزويج الله تعالى
بغير عقد من نفسه كما سيأتى فى باب القسم والنشوز وكان له ان يستثنى فى كلامه
بعد حين منغصلا وان يخطب من الغنيمة قبل القسمة ماشاء * وكان له أن يشهد
أنفسه ولولده وان يقبل شهادة من شهد له ولولده وقبول الهدية بخلاف غيره من
الحكام وكان له قتل من اتهمه بالزنا من غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره * وكان له
ان يدعو لمن شاء بافظ الصلاة وليس لنا أن نصلى الا على نبي أو ملك وصحى عن أمته
وليس لاحد أن يصحى عن الغير بغير اذنه وله أن يجمع فى الظهير بينه وبين الله
بخلاف غيره وله قتل من سبه أو هجأه كان يقطع الاراضى قبل فتحها لان الله
ما يملكه الارض كلها وله أن يقطع أرض الجنة من باب أولى صلى الله عليه وسلم
والله أعلم

* (القسم الزمان فيما يخص بد من الكرامات والفضائل) *

اختص صلى الله عليه وسلم بمنصب الصلاة وبانه لا يورث وكذلك الانبياء فلهم ان
يوصوا بكل ما لهم صدقة وكان اذا خرج للغزاة بنفسه يجب على كل أحد الخروج معه
لقوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول
الله فلم يبق هذا الحكم مع غيره من الخلفاء وتحص بتحريم رؤية اشخاص أزواجه

وبناته في الازرو بقهرهم كشف وجوههم واصكفهن اشهادا وغيرها وسؤالهن
 مشافهة وصلاتهن على ظهور البيوت وانهن أمهات المؤمنين ووجوب جلوسهن
 بعده في البيوت واباح لمن ولا له الجلوس في المسجد مع الحيض والجنابة كما مر ذلك
 في بابها * وكان تطوعه قاعدا كتنطوعه قائما بلا عذر وكان يجب على المصلي اجابته
 وكذلك الانبياء * وكان جابر رضى الله عنه يقول ليس على من ضحك في الصلاة وضوء
 انما واجب على الصحابة لكونهم ضحكوا وخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرم
 نداءه من وراء المحجزات رااصباح به من بعيد ونخص بطهارة دمه وبوله وسائر فضلاته
 بل شرب بوله شفاء ومن سبه قتل ومن استهان به كفر ومحبته فرض على الامة
 وكذلك محبة اهل بيته واصحابه ولم تبغ امرأة نبي قط واولاد بناته ينسبون اليه
 وفي حديث ان الله تعالى لم يبعث نبيا قط الا جعل ذريته من صلبه غيري فان الله
 تعالى جعل ذريتي من صلب علي ولا يجوز التزوج علي بناته ومنع بعض العلماء
 التزوج على ذرية بناته وان سفلن الى يوم القيامة ووجه ظاهر * ومن صاعره
 من الجانبيين لم يدخل النار ولا يجتهد في محراب صلى اليه لا في يمنة ولا يسرة ويجعل
 منصبه عن الدعاء له بلفظ الرحمة وليس لاحد ان يتقش محمد رسول الله على خاتمه
 كما كان خاتمه صلى الله عليه وسلم وكان لا يقول في الغضب والرضى الا حقا
 ورؤياه وحى وكذلك الانبياء ولا يجوز على الانبياء الجنون ولا الاغماء الطويل الزمن على
 ان اغمأهم بخلاف اغمأ غيرهم كما خالف نومهم نوم غيرهم وبالجمله فيجب تنزيه الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام من كل نقص ينفر النفوس وكان له ان يخص من شاء بما شاء
 من الاحكام كجهله شهادة خزيمة بشهادة رجائين وكارخص في النباحة لمخولته بذت
 حكيم وفي الاحداد لاسماء بنت عيسى واسلم رجل على انه لا يصلي الا صلاتين فقبل
 منه ذلك ونخص نساء المهاجرين بأن يرثن دورا وازواجهن لكونهن غرائب لا مأوى لمن
 كما تقدم في كتاب الغرائض بيانها * وكان أنس رضى الله عنه يصوم من طلوع الشمس
 لا من طلوع الفجر فالظاهر انها خصوصية له واصام اطفال اهل بيته وهم رضعاء وكان
 يرى من خافه كما ينظر امامه وعن يمينه وعن شماله ويرى بالليل وفي الظلمة كما يرى
 بالنهار وفي الضؤ وريقه يعذب الماء المالح ويجزى الرضيع ويبلغ صوته ما لا يبلغه
 غيره وتنام عينه ولا ينام قلبه ومات شاب قط ولا احتمل قط وكذلك الانبياء في الثلاثة
 وعرقه اطيب من المسك وكان اذا مشى مع الطويل طاله واذا جاس يكون كتفه اعلى

عن جميع انجاسه ولم يقع ظله على الارض ولا رؤى له ظل في شمس ولا قمر لانه كان
نورا ولم يقع على ثيابه ذباب قط ولا آذاه القمل وكان اذا ركب دابة لا تروث ولا تبول وهو
راكبها ولم تكن اقدامه انخص وكانت خنصر رجلاه متطافرة وكانت الارض تطوى
له اذا مشى وادق قوة اربعين في الجماع والبطش كل رجل قوته قوة مائة رجل وكان
اقنع الناس في الغدا تقنعه للعقة وكانت الارض تتباع ما يخرج منه ويشم من مكانه
رائحة المسك وكذلك الانبياء كما تقدم في باب الاستنجاء ولم يقع في نسبه من لدن ادم
سفاح قط وتقال في الساجدين حتى خرج نبيا ولم يلد ابواه غيره ونكست الاصنام
لمولده وولد محتونا ومقطوع السرة ونظيفا مابها قد روي وقع الى الارض ساجدا رافعا
اصبعه كالمضرع المبتهل ورأت امه عند ولادته نورا خرج منها ضوء له قصور الشام
وكذلك امهات الانبياء يرين ولم ترضعه مرضعة الا سلمت وكان مهده يتحرك بتحرك
الملائكة ويميل القمر اليه حيث اشار اليه وتكلم في المهد وكذلك جماعة غيره كما مر
بيانهم في باب العقيقة وكان ما تكلم به ان قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا ووردت
اليه الروح بعد ما قبض ثم خير بين البقاء في الدنيا والرجوع الى الله فاختر الرجوع
اليه وكذلك الانبياء وارسل اليه ربه جبريل ثلاثة ايام في مرضه يسأله عن حاله ولما
نزل اليه ملك الموت معه ملك يقال له اسماعيل يسكن الهوى لم يصعد الى السماء
ولم يهبط الى الارض قبل ذلك اليوم قط وسمعوا صوت ملك الموت يبكي وينادي
عليه وايمناه وصلى عليه ربه والملائكة وصلى عليه الناس افواجا بغير امام وقالوا هو
امامكم حيا وميتا وبغير دعاء الجنازة المعروف ودفن في بيته حيث قبض وكذلك
الانبياء والافضل في حق غيره هم الذين دفن في المقبرة واظلمت الارض بعد موته وهو حي
في قبره يصلي فيه باذان واقامة وكذلك الانبياء وقراءة حديثه عباد يشاب عليها
كقراءة القرآن ويستحب الغسل لقراءة حديثه والطيب ولا ترفع عنده الاصوات
كما وفي حياته صلى الله عليه وسلم ويكره لغارث حديثه ان يقوم لاحد وسجدة المحدث
لا تزال وجوههم نظرة واصحابه كلهم عدول ومن خصائصه ان الامام بعده لا يكون
الا واحدا ولم تكن الانبياء قبله كذلك وان آله لا يكافئهم في النكاح احد من الخلق
ويطلق عليهم الاشراف وهم ولد علي وعقيل وجعفر والعباس كذا اصطلاح السلف
رضي الله عنهم وانما حدث تخصيص الشرف بولد الحسن والحسين في مصر خاصة من
عهد الخلفاء الفاطميين ومن خصائص ابنته فاطمة رضي الله عنها انها كانت

لا تحيض وكانت اذا ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة حتى لا توتها صلاوة ولذلك سميت الزهراء ولما جاءت وضع صلى الله عليه وسلم يده على صدرها فاجاعت بعد ولما احتضرت غسلت نفسها وارصت ان لا يكشفها احد فدفنها على رضى الله عنه بغير لها ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا مسح بيده رأس اقرع نبت شعره في وقته وغرس تخلافا ثمرت من عامها وكان اذا تبسم في الليل اضاء البيت وانه كان يسمع حفيف اجنحة جبريل وهو بعد في سدة المنتهى ويشم رائحته اذا توجه بالوحي اليه وكان له قراءة القرآن بالمعنى وامتزج المرش لموت بعض اصحابه فرحاً بلقاء روحه ولم يكن يمر صلى الله عليه وسلم في طريق فيقبه فيها احد الا عرف انه سالكها من طيبه وحسن رائحته وبالمجمل فأرصاه صلى الله عليه وسلم الحسنة لا تحصى ولا تحصر وفي هذا القدر كفاية وتنبية على ما سواه * وقد كتبت هذه الخصائص من خط سيدنا وشيخنا خاتمة المحفوظات الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله ونفعنا بعلمه والمسلمين * وكان رضى الله عنه يقول تتبعت هذه الخصائص حتى انتهيت الى هذا الحمد مددة عشرين سنة ولم اعلم احدا انها الى هذا الحمد والله اعلم

* (باب مقدمات النكاح وما جاء في الامر به للقادر المحتاج اليه) *

كان أبو هريرة رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على النكاح ويكره للقادر عليه تركه وكان كثيراً ما يقول يا معشر الشباب من استطاع منكم البائة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل ليرفع العبد الدرجة فيقول يا رب اني لي هذه الدرجة فيقال بدعاء ولد لك * وكان عمر رضى الله عنه يقول والله اني لا كره نفسي على الجماع رضاء ان يخرج الله تعالى مني نسمة تسبح الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يستحي من المحلال الا ابتلاه الله بالمحرام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان موسراً لا ينكح ثم لم ينكح فليس مني * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا تزوج الرجل فقد استكمل نصف الدين فليتق الله في النصف الباقي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تزوج يريد العفاف فحق على الله تعالى عون * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تزوج لله كفى ووفى * وكان عمر رضى الله عنه يقول اني لا قسم من الشاب ليست له امرأة * وكان سعد بن أبي وقاص رضى

الله عنه يقول ردد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو
 اذن له لاختصمنا * وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله اني رجل
 شاب واخاف العنت ولا اجد ما تزوج به الا اختصي فسكت عني ثم قلت له فسكت
 عني ثم قلت له فاعرض عني ثم قال يا أبا هريرة جف القلم عانت لاق فاخص علي
 ذلك اوذر * وكانت عائشة رضي الله عنها اذا سئلت عن ذلك تقرأ ولقد ارسلنا
 رسلا من قبلك وجعلناهم ازواجا وذرية * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اكره
 الاختصاص لان فيه عدم غناء الخلق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت
 سنة ثمانية ومائة فقد احدثت لامتى العزبة والترهب في رؤس الجبال * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ~~كثيرا~~ ركعتان من المتأهل خير من اثنتين وثمانين ركعة من
 المعتزب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول النكاح سبتي فمن رغب عنه فليس مني *
 وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول للعزب تزوجوا فان خير هذه الامة اكثرها
 زووساء * كان صلى الله عليه وسلم يقول شراركم عزابكم والله أعلم
 * (فصل في صفة المرأة التي يستحب خطبتها) *

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تزوج احدكم
 فليكنتم المخطبة ثم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يصلي ما كتب الله له ثم يستخربه عزوجا *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول تزوجوا الودود والودود في مكاتبكم الانبياء يوم
 القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انكروا امهات الاولاد فاني اباي بكم يوم
 القيامة * وجاء له صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هل تزوجت يا زيد فقال لا فقال له تزوج تستعف مع عفتك ولا تزوجن
 خمسا فقال زيد من هن يا رسول الله فقال الشهيرة والاهيرة والنهيرة والهندرة واللفوت
 فقال زيد لا اعرف شيئا مما قلت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اما الشهيرة
 فهي الزرقاء البزينة يعني العين واما الاهيرة فهي الطويلة المهزولة واما النهيرة فهي
 الجحوز المدبرة واما الهندرة فالقصيرة الذميمة واما اللفوت فذات الولد من غيرك * قال
 ابن عمر رضي الله عنهما ما جاء رجل يوما فقال يا رسول الله اني اصببت امرأة ذات
 حسن وجمال وانها لا تلد افا تزوجها قال لا ثم اتاه الثانية فنهاء ثم اتاه الثالثة فنهاء
 وقال تزوجوا الودود والودود فاني مكاتبكم * وتزوج عمر امرأة فدخل بها فوجد لها
 عطاء فطاعها وقال حمير في بيت خير من امرأة لا تلد * ولما تزوج جابر رضي الله عنه

ثم يقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تزوجت بكراتلادها وتلاعبك * وفي
رواية تعفها وتعضك * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتزويج الذيب من له بنات
او اخوات صغيرا ليس لهن من يقوم بخدمةهن * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
تزوجوا النساء فانهن يأتين بالمسال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تنكح المرأة لاربعة
لها وحسبها وجهها لها ودينها فعملك بذات الدين تربت يداك * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول مسكين مسكين مسكين رجل ليس له امرأة وان كان غنيا ومسكينة
مسكينة مسكينة امرأة ليس لها زوج وان كانت غنية من المال * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من اراد ان يلقي الله طاهرا مطهرا فليتزوج المحرث * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا امتاع وخير متاعها المرأة الصالحة ان نظر اليها سرته
وان امرها اطاعته وان اقسم عليها برته وان غاب عنها حفظته في نفسه او ماله *
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سعادة ابن آدم ثلاثة المرأة الصالحة والمسكن
الصالح والمركب الصالح ومن شقوة ابن آدم ثلاثة المرأة لسوء والمسكن السوء والمركب
السوء وفي رواية اربع من سعادة المرأة ان تكون زوجته صالحة واولاده ابرارا وخطاؤه
صالحين وان يكون رزقه في بلده * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير نساء متى
اصبحهن وجهها واقلمهن مهرا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تزوج امرأة
لزمها لم يزد الله الا ذلا ومن تزوجها لسا لها لم يزد الله الا فقرا ومن تزوجها لحسنها لم
يزده الله الا دناءة ومن تزوج امرأة لم يردبها الا ان يغضب بصره ويحصن فرجه او يصل
رجله بارك الله له فيها وبارك لها فيه ولا مة خرمها سوداء ذات دين افضل
* (فروع في نهى الولي ان يذكر للخطاب زلة سبقت من الخطوبة ثم تاب منها) *
كان نافع رضي الله عنه يقول خطب رجل اخت رجل من اخيه على عهد عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فذكروا حواشيها كانت احدث فلما بلغ ذلك عمر رضي الله
عنه فضربه او كاد ان يضربه ثم قال مالك والخبر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اذا خطب احدكم المرأة وهو يخضب بالسواد فليعلم انه يخضب * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول خير نساءكم الغيفة الغلظة عفيفة في فرجها غلظة على زوجها *
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من افضل الشفاعة ان تشفع بين الاثنين في النكاح *
وقال انس رضي الله عنه جاء قوم فقالوا يا رسول الله لا نتزوج من نساء الانصار قال
ان فيهن غيرة شديدة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول زوجوا ابناكم وبناتكم قيل

بارسول الله هذا ابناؤنا تزوج فكيف بناتنا قال حلوهن الذهب والفضة واجيدوا
لهن الكسوة واحسنوا اليهن بالنخلة ليرغبوا فيهن

*(فصل في بيان ان خطبة الهجرة الى وليها والرشيدة الى نفسها) كان
عروة رضى الله عنه يقول لما خطب النبي صلى الله عليه وسلم عائشة من أبي بكر قال له
أبو بكر انما أنا أخوك فقال أنت أخى فى دين الله وكتابه وهى لى حلال وقالت ام سلمة
رضى الله عنها المات ابوسلمة ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطب بن
أبي بلعة يخاطبني له فقالت له ان لى بنتا وانا غيرة قال اما ابنته فندعو الله أن يقنيتها
عنها واما هى فندعو الله أن يذهب بالغيرة وقال جابر رضى الله عنه كان سبب خطبة
خديجة رضى الله عنها بعد ان تزوجت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجين ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرعى غنما لاختها وابلا هو وشريك له فلما استحققت
الابرة كان شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يتقاضاهم وكان يقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فطالهم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذهب أنت فاني استحي فبلغ ذلك اخت خديجة فقالت لخديجة ما رأيت رجلا أشد حياء
ولا أعف فرجأولسا نأمن محمد فوقع فى نفس خديجة فبعثت اليه فقالت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم أنت أبى فأخطبني اليه فقال أبوك رجل كثير المال وهو لا يفعل
فقات انطلق فكلمه ثم اتانا كفيك ففعل فأتاه فزوجه فلما أصبح جلس فى المجلس
فقبل له قد أحسنت زوجت محمدا قال او فعلت قالوا نعم فقام قد دخل على خديجة
فأخبرها فقالت أظهر هذا الامر ولا تسفهن رأيك فان محمدا كذا وكذا فلم تزل به حتى
رضى فكانت الخطبة منها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم
إذا أراد ان يزوج المرأة من نسائه الذين تحت أمره يأتها من وراء الحجاب ويقول لها
يا بنية ان فلانا قد خطبك فان كرهت به فقولى لا فانه لا يستحي احد ان يقول لا وان
أجبتى فان سكوتك اقرار * وكان قتادة رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا خطب امرأة قال اذكروا لها جفنة سعد بن عباد وخطبه هو صلى الله
عليه وسلم امرأة فقال له مالك كذا وكذا وجفنة سعد تدور معى اليك كلما درت وكانت
قصعة كبيرة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأة فرد لم يعد فخطب مرة امرأة
فأبت ثم عادت فقال لها قد التحفنا لك بما غيرك

(فصل فى تحريم خطبة الرجل على خطبة اخيه) * قال انس رضى الله عنه كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للرجل ان يخطب على خطبة الرجل حتى يترك الخطاب قبله او يأذن له الخطاط

* (فصل في تزويج ولي اليتيم لها) * كان عمر رضي الله عنه اذا جاءه ولي اليتيم وقال انها بلغت فان كانت غنية حسنة قال له عمر زوجها غيرك او لئس لها من هو خير منك واذا كانت بها ذميمة ولا مال لها قال له تزوها فان حق بها

* (فصل في التعريض بالخطبة في العدة) * قالت فاطمة بنت قيس رضي الله عنها لما طلقني زوجي ثلاثا لم يجعل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سكة ولا نفقة وقال اذا حللت فاذا نيتي فاذا نيتي فخطبني معاوية وابوجهم واسامة بن زيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امام معاوية فرجل ترضى له واما ابوجهم فمدرجل ضرب للنساء ولكن اسامة فقات بيدي هكذا اسامة اسامة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة الله وطاعة رسوله فتزوجته فاغتبطت رضي الله عنها وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء يقول اني اردت التزويج ولوددت انه يسر لي امرأة صالحة ونحو ذلك كقوله انك بحجة اليك لنا فمة * وقالت سكة بنت حنظلة رضي الله عنها استأذن علي محمد بن علي رضي الله عنه فلم تنقض عدي من مهلكة زوجي فقال قد عرفت قرايتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرايتي من علي وموضعي من العرب فأت غفرا لله لك يا ابا جهم قرايتك رجل يؤخذ عنك الخطبة في عدي قال انما اخبرتك بقرايتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن علي وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ام سلمة وهي متأبئة من أبي سلمة فقال لقد علمت اني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعيرته من خلقه وموضعي من قومي كانت تلك خطبة صلى الله عليه وسلم

* (فصل في النظر الى الخطوبة) * كانت عائشة رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أريت في المنام ثلاث ايام جاءني بك الملك في سرقة من حريمي قول هذه امرأتك فما كشف عن وجهك فاذا هي انت فاقول ان يكن هذا من عند الله يمضه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يشد عليه الحياء فكان يرسل امرأة تنظر له * وكان أنس رضي الله عنه يقول ارا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ان يتزوج امرأة فبعث بامرأة انتظر اليها وقال لها شمي عوارضها وانظري الى عرقوبها قال أنس فبعثت المرأة الى اهل الخطوبة فقالوا لها لا تغديك يام فلان فقالت

لا آكل الا من طعمام جاءت به فلانة قالت ففهم عدت في رفق لهم فنظرت الى عرقوبها
ثم قلت افليني يا بنية ففعلتني فجعلت اسم عارضها قال انس رضى الله عنه فلما جاءت
واخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقبسهم وقال المغيرة بن شعبه خطبت امرأة فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم انظر اليها فانه احى ان يؤدم بينكما قال المغيرة فأتيت
اهلها فذكرت ذلك لهم فنظروا احدوا اليها الى صاحبه فتمت فخرجت فقالت الجارية
على الرجل فرجعت فرفعت ناحية خدرها فقالت ان كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرك ان تنظر الى فانظروا الا فاني اخرج عليك ان تنظر فنظرت اليها فتزوجتها
فزوجت امرأة قط كانت احب الى منها واكرم على منها وقد تزوجت سبعين امرأة وكان
ابو هريرة رضى الله عنه يقول خطب رجل امرأة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
انظر اليها فان في عين الانصار شيئا * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا خطب احدكم المرأة فقدر ان يرى منها بعض ما يدعوه الى نكاحها فافيه فعل اذا كان
انما ينظر اليها الخطابة وان كانت لا تعلم * وفي رواية اذا التقى الله عز وجل في قلب امرء
في خطبة امرأة فلا بأس ان ينظر اليها والله اعلم

* (فه) ————— ل في النهي عن الخلوة بالاجنبية والامر بغض البصر والعفوع عن نظار
الفتاة) * قال جابر رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة لا تحل له ليس معها ذو محرم منها الا كان
ثالثهما الشيطان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا لا يبيت رجل عند امرأة ثيب
الا ان يكون ناكحا او تكون ذا محرم منه فقام رجل فقال يا رسول الله ان امرأتى
خرجت حاجة واني قد اكنيت في غزاة جيش كذا وكذا قال ارجع فحج مع امرأتك
ودخل نفر من بني هاشم الى اسماء بنت عيسى فدخل أبو بكر رضى الله عنه وهي يومئذ
تحت فراشه فذكر ذلك فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ولم ار الا خيرا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد برأها من ذلك ثم قام صلى الله عليه وسلم على
المنبر فتسال لا يدخل رجل بعد يومى هذا على مغيبة الا ومعه رجل او ثنان وكانت
الصحابة رضى الله عنهم لم يدخلوا على الزواعد من النساء الا لاتي لا يرجون نكاحا
ويخلون بهن ولا يعيب بعضهم على بعض وكانوا رضى الله عنهم لم لا يدخلون على غير
الزواعد حتى يستأذنها او أزواجهن ان كانوا متزوجين وقال انس رضى الله عنه
جاءت امرأة في عقالها شي فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا ام فلان

انظري الى اى السلك شئت حتى اقضى لك حاجتك فخلي معها في بعض الطريق حتى فرغت من حاجتها وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم كما تقدم ورأى صلى الله عليه وسلم على فاطمة ثوبا اذا قنعت به رأسها لم يباع رجلها واذا غطت به رجلها لم يباع رأسها وهي مستحبة من عبد كان عنده او به لها ابوها صلى الله عليه وسلم فلما رأى صلى الله عليه وسلم ما به من الحياء قال انه ليس عليك بأس انما هو أبوك وعلامك وثقـ دم في باب شروط الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا تنظر المرأة الى عورة المرأة ولا يفضي الرجل الى الرجل في الثوب الواحد ولا المرأة الى المرأة في الثوب الواحد * وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم له حبشى يغمر ظهره فقلت يا رسول الله انت شئ شديدا فقال ان الناقة تقحمت في الباردة * وكان جابر رضى الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجأة فقال اصرف بصرك * وكان طلحة رضى الله عنه يقول لما صرع صلى الله عليه وسلم هو وصفيقة اتبعته صلى الله عليه وسلم ومهرولا فقال عليك يا امرأة فقلت ثوبي على وجهي وقصدت مكانها فالتقيت عليها مائة ورفعتها من الارض * وكان على رضى الله عنه يقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى وليست لك الاخرة وقال جابر رضى الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة فدخل على زينب بنت جحش رضى الله عنها فقضى حاجته منها ثم خرج الى اصحابه فقال لهم ان المرأة تقبل في صورة شيطان فن وجد من ذلك فليات اهله فانه يضم رماني نفسه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اياكم والدخول على النساء فقال رجل من الانصار يا رسول الله افرأيت المحو قال المحو الموت كانه كره ان يخلوا الزوج او ابن العم يا امرأة اخيه وامرأة ابن عمه * وكان عمر رضى الله عنه يضرب بالدرة من يدخل على الجانب من اقارب الزوج ويقول لا تدخل وتم على الباب وقل لكم حاجة اتريدون شيئا * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخلون رجل يا امرأة لا مع ذى محرم قال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله انا غيب ويكون لنا ضياف قال ليس اولئك عنيت فقال رجل آخر يا رسول الله انا ندخل عليهن ليطعمنا فقال لا يدخل احدكم وليعلم ان الله يراه قال نافع وجاء رجل الى عمر رضى الله عنه فقال وجدت مع امرأتى رجلا وقد اغتصبا عليه وارخيا عليهما الا ستار فجلدتهما عمر مائة مائة ورفع الى عمر ابصار رجل

وجدناه في حصار في بيت اجنبة فضر به مائة سوط واتي ابن مسعود برجل وجد
رجلا مع امراته في مخاف واحد فضرب كل واحد منهما اربعة سوطا واقامهما للناس
فشكى اهل المرأة وامل الرجل الى عمر رضى الله عنه ذلك فقال عمر لابن مسعود ما يقول
هؤلاء قال قد فعلت ذلك قال اورايت ذلك قال نعم قال نعم رايت فقوالوا اتيناه
نستأذنه فاذا هو يسأله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعني عن ربه عز وجل النظر
سهم مسموم من سهام ابليس من تركها من مخافتي ابدلته ايمانا يحد حلاوته في قلبه *
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اضمنوا الى ستامن أنفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا
حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمتم واحفظوا فرجكم وغضوا ابصاركم ركفوا
ايديكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كتب علي ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك
ذلك لا محالة العينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام
واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج
او يكذبه * وفي رواية والغم يزني وزناه اقبل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لتغضن
ابصاركم ولتخفظن فروجكم وليكسفن الله وجوهكم * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لان يطمئن في رأس احدكم بخيط من حديد خير له من أن يمسه امرأة لا تحل له
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول كانت خطيئة اخي داود النظر وفي الحديث قصته
* وكان علي رضى الله عنه يقول اردف النبي صلى الله عليه وسلم الفضل بن العباس
ثم اتى الجرة فرماها فاستقبلته جارية شابة من خثعم فسألتها عن مسألة فافتاها ولوى
عنق الفضل فقال له العباس لم تلوعنق ابن عمك يا رسول الله قال رايت شابا وشابة
فلم آمن الشيطان عليهما والله أعلم * (فروع في المثنى مع النساء في الطريق) *
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لان يزحم الرجل خنزيره لم يطخ بطين
او جاء خيره من ان يزحم منكبه منكب امرأة لا تحل له والنجاة الطين الاسود
المتن وقال ابو اسيد رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خارج
من المسجد وقد اختلط الرجال مع النساء في الطريق يقول اسأئرن فليس لكن ان
تحفغن الطريق عليه كن بحافات الطرق قال ابو اسيد فكانت المرأة تلتصق بالجدار
حتى ان توبها ليتهاق بالجدار من اصوصها * قال انس رضى الله عنه وكان صلى الله
عليه وسلم يمشي مرة في الطريق وامامه امرأة فقال لها تنحي عن الطريق فقالت
الطريق واسع فقال صلى الله عليه وسلم لم دعوا فانها جبارة * وكان عمر رضى الله

كلمته امرأة في الطريق وقف معها يستمع وربما وضع يده على كتفها والناس وقوف ينتظرونه * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجل ان يمشى بين المراتين
 * (فصل في بيان ان المرأة كلها عورة الا الوجه والكفين وان عبدها كحرمة ما في نظر ما يبدو) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عورة الرجل على الرجل كعورة المرأة على الرجل وعورة المرأة على المرأة كعورة المرأة على الرجل وتقدم في باب ستر العورة ان اسماء بنت أبي بكر رضى الله عنها - ما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها وقال يا اسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا واشار الى وجهه وكفيه * وفي رواية فقبحض على ذراعه وترك من جهة المفصل نحو قبضة اخرى وتقدم قريبا قوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة لما راها مستحبة من عبدها فقصر خمارها ليس عليك باس انما هو غلامك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت احدا كن عبدها فليبرها ما بقي عليه شيء من كتابته فاذا قضاه فلا تكلمن الا من وراء حجاب قال انس رضى الله عنه وكان اسماء عمر رضى الله عنه يتخذ منها كاشفات عن شعورها يضربن ثديهن * وكان السلف يكرهون ان ينظر العبد الى شعر سيدته وكانهم عدوا والشعر من الزينة التي لا تبيها العبد
 * (فصل في ابداء المسلمة زينتها دون الكافرات) * كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يكره ان تقبل النصرانية المسلمة وكان يمنع نساء المسلمين ان يدخلن الحمامات ومهر نساء هل الكتاب ويقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تضع خمارها عند مشرك لان الله تعالى يقول او نساكن وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول في قوله تعالى ولا يبدن زينتهن الا ما ظهر منها وهو الخمار والكحل والخضاب والطوق والقرطين

* (فصل في بيان غير اولى الاربة) * قالت عائشة رضى الله عنها كان يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مخنث يقال له ماتع وكانوا يعدونه من غير اولى الاربة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على ام سلمة وهو عندها فاذا هو ينعت امرأة بالطائف ويقول اذا قبلت اقبلت باربع واذا ادبرت ادبرت بثمان فقال صلى الله عليه وسلم اذا هذا يعرف ما هذا لا يدخلن عليكم هذا فحجبوه واخرجوه الى البيداء فقيل له يا رسول الله انه اذا يموت من الجوع فاذن له ان يدخل في كل جمعة مرتين فيسأل الناس ثم يرجع * وكان مجاهد رضى الله عنه يقول اذا كان الصغير لا يدري

ما النساء لصغره فامس على النساء بأس في ابدان زينت له والله اعلم
 * (فصل في نظر المرأة الى الرجل) * قالت ام سلمة رضي الله عنها كنت
 عند النبي صلى الله عليه وسلم وميمونة فاقبل ابن ام مكتوم حتى دخل عليه وذلك بعد
 ان امرأ بالحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبا منه فقلنا يا رسول الله
 اليس هو اعشى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال افعميا وان انما ألسمتا تبصرانه وقالت عائشة
 رضي الله عنها لما ذهبت انظر الى لعب الحبشة في المسجد بالمحراب يوم العيد قبل
 نزول آية الحجاب جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستترني بثوبه وكان لا ينصرف
 حتى اكون انا التي اريد الا انصرف فاقدروا قدر المجارية الحديثة السن المحرصة على
 الله وفي ذلك دليل على انها كانت صغيرة غير بالغة والله اعلم

(فصل في بيان الامر بالاستئذان) كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول
 عليكم اذن على امهاتكم فان لم تفعلوا رايتهم منهن ما يكرهن وسأل رجل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال استأذن على امي قال نعم فقال يا رسول الله اني معها في البيت
 فقال استأذن عليها فقال الرجل اني خادمها فقال اتحب ان تراها عريانة قال لا
 قال فاستأذن عليها وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الاستئذان في العورات
 الثلاث فقال ان الله يستير يحب الستير كان الناس ليس لهم ستور على ابوابهم
 ولا حجاب في بيوتهم فربما جاء الرجل خادمه او وليه او يتيمة في حجره وهو على اهله
 فامرهم الله عز وجل بالاستئذان في العورات الثلاث فلما وسع الله على الناس واتخذوا
 الحجاب والستور رأى الناس ان ذلك قد كفاهم عن الاستئذان الذي امروا به وسيأتي
 بسط ذلك في الباب المجامع ان شاء الله تعالى

* (فصل في بيان جواز تقبيل الرجل للرجل) * كان الساف رضي الله
 عنهم يكرهون ان يحد الرجل الى النظر الى الغلام الامرء الجميل الوجه وكانوا يكرهون
 معانقة الرجل للرجل اذا حركت شهوة * وكانت الصحابة رضي الله عنهم يقبلون
 رؤس بعضهم اذا كان بينهم شحنا وقال ابو بكر رضي الله عنه لعائشة رضي الله عنها
 في قصة الافك قومي فقبلني رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقبل القادم من السفر بين عينييه وكانت الصحابة رضي الله عنهم يقبلون
 خدود اولادهم واخوانهم واما قدم عمر رضي الله عنه الشام قبل ابو عبيدة يده *
 وفي رواية رجل له وطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كشح رجل مرة فقال

يا رسول الله اقدني فكشف له صلى الله عليه وسلم عن كشحته ليطعنه فقبله
 * (فصل في بيان ان لا نكاح الا بولي) قالت عائشة رضي الله عنها كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل وايماء امرأة نكحت
 بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل ثلاث مرات
 فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها فان لم يكن لها ولي فالسلطان ولي
 من لا ولي له * وكان ابن عباس رضي الله عنه - ما يقول كثيرا لا نكاح الا بولي
 وشاهدي عدل فان انكحها ولي مسخوط عليه فنكاحها باطل ومعنى مسخوط عليه
 سفيه * وكان ابن عباس رضي الله عنه ما يقول لا يكون الكفر وليا المسلمة من اخته
 او ابنته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايما عبد تزوج بغير اذن مواليه فهو عاهر
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة نفسها فان
 الزانية هي التي تزوج نفسها وسئل ابن عمر رضي الله عنه - ما عن مملوك تزوج حرة بغير
 اذن مواليه فقال هي اباحة فرجها * وكان رضي الله عنه يقول يعاقب من زوج
 عبدا بغير اذن مواليه * وكان عمر رضي الله عنه يحيز شهادة النساء مع الرجل في
 النكاح * وكان علي رضي الله عنه يحيز نكاح الخبال ورفع الى علي رجل تزوج امرأة
 بغير ولي فدخل بها فامضاه له * وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول لا تزوج امرأة
 جارية ولو لكن لتامر وليها فايزوجها * وكان عكرمة بن خالد رضي الله عنه يقول جمعت
 الطريق ركبا فجمعت امرأة منهن ثبث امرها بيد رجل غير ولي فانكحها فباع ذلك عمر بن
 الخطاب فجاء الناكح والمنكح ورد نكاحها - ما وقال الشعبي رضي الله عنه ما كان
 احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد في النكاح بغير ولي من علي بن
 ابي طالب رضي الله عنه كان يضرب فيه وكانت الصحابة رضي الله عنهم يقولون
 لا ولاية لوصي في امر القعد على من وصى عليه والله اعلم

* (فصل في حكم الاجبار والاستئذان) كانت عائشة رضي الله عنها
 تقول تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين او سبع وادخلت
 عليه وانا بنت تسع ومكثت عنده تسعا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول النبي احق
 بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها واذا نكحها صماتها * وفي رواية والبكر
 يستأمرها ابوها وفي رواية واليتيمة تستأذن في نفسها وفي رواية ليس للولي مع الثيب
 امر واليتيمة تستأمر فان ابت لم ~~تكره~~ وصمعتها اقرارها وقالت الخنساء بنت حذام

الانصارية زوجني ابي وانا بكر فكرهت ذلك فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فرد
 نكاحي وفي رواية فخيرني * وقال جابر رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندنا يتيمة وقد خطبها رجلان مؤسروا معسروها
 تهوى المعسر ونحن نهوى المؤسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرى للتحابين
 مثل النكاح * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تنكح الايم حتى تستأمر ولا البكر حتى
 تستأذن فقبل يا رسول الله انها ستحي فقال صلى الله عليه وسلم اذنهم اسكاتهما وتزوج
 رجل من الانصار بكرا في ستر ما ودخل بها فاذا هي حبلى فذكر ذلك للنبي صلى الله
 عليه وسلم فقال لها السداق بما استعمل من فرجها والولد عبد للزوج واذا ولدت
 فاجادوها المحد وتوقف العلماء رضي الله عنهم في ملك الزوج للولد ولا توقف لان للسيد
 صلى الله عليه وسلم ان يستترق من شاء من الاحرار وما ينطق عن الهوى ان هو
 الا وحى يوحى وسيأتى ذلك ايضا في باب رد المنكوحه بالعيب * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول كثيرا امر والنساء في بناتهن * وكان عمة ن رضي الله عنه اذا اراد ان يزوجه
 احدا من بناته قعد الى خدرها وقال ان فلانا يذكرك * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول مكتوب في التوراة من بلغت ابنته اثني عشرة سنة فلم يزوجه افاصاب اثما فاتم
 ذلك عليه * وكان صلى الله عليه وسلم اذا ربي يتيمة جهزها من عنده وقال عبد الله
 ابن عمر رضي الله عنهما مات عبد الله بن مظعون وترك بنتا وادعى الى اخيه فزوجه
 ابن عمها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي يتيمة ولا تنكح لا باذنها
 فانزعت من زوجها وزوجت للغير بن شعبة قال العلماء وفيه دليل على ان اليتيمة
 لا يجبرها وصي ولا غيره والله اعلم

* (فصل في اجتماع الاولياء) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا زوج الوليان فالاول احق وفي رواية ايما امرأة زوجها وليان فهي للاول منهما ورفع
 الى علي رضي الله عنه امرأة زوجها اواياؤها بيلد وزوجها اهلها بعد ذلك بيلد آخر
 ففرق علي رضي الله عنه بينهما وبين زوجها الثاني وردها الى زوجها الاول وجعل لها
 صداقها بما اصاب من فرجها وامر زوجها الاول ان لا يقربها حتى تنقضي عدتها
 * (فصل في ان الرجل لا يزوجه نفسه امرأة هو ايسر كما لا يشترى
 من نفسه شيئا هو ولي بيعة وسيأتى قوله صلى الله عليه وسلم لا نكاح الا بولي وشاهدي
 عدل وخاطب

(فصل في ان الاب يزوج ابنة الصغير) * كان ابن عمر رضي الله عنهما
يزوج ابنة الصغير الذي في حجره بابنة اخيه * وكان رضي الله عنه يقول الصادق
عليه السلام ان الذي انكحه جده * وكان الحسن رضي الله عنه يقول اذا زوج ابنة الصغير
وهو كاره فلا نكاح له * وكان الزهري رضي الله عنه يقول وهو صحيح

(فصل في انه لا نكاح لمن لم يولد) * قال ابن عباس رضي الله عنهما
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلانا فول من يخطبني
ربحاً بثوابه قلت وما ثوابه قال ازوجه اول ابنة تكون لي فاعطيتهم ربحي ثم تركته حتى
ولدت له ابنة وبلغت فطالبته فلم يجبهزها لي حتى يأخذها صاحبها فاحلفت ان لا افعل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها لا خير لك فيها

(فصل في ان الاب يزوج امه) قالت ام سلمة رضي الله عنها لما بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخطبني قالت ليس احد من اوليائي شاهد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم ايس من اوليائك احد شاهد ولا غائب يكره ذلك فقلت لا بني
عمر قم يا ولدي فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فزوجته قال العلماء وفيه
دليل على انه اذا توفرت القرائن بالولي راض بهذا الزوج صح المقدول ولم يحضر الولي
فهو كمال لا شرط

(فصل في العضل وبيان جواز ان تصار الاب لابنته اذا آذاها الزوج) *
قال معقل بن يسار رضي الله عنه كانت لي اخت تخطب الي فأتاني ابن عم لي فأنكحها
اياهم ثم طلقها طلاقاً رجعي ثم تركها حتى انقضت عدتها فلما خطبت الي أتاني
يخطبها فقلت لا والله لا أنكحها أبداً قال ففي نزلات هذه الآية واذا طلقتم النساء فبعن
أجابهن فلا تنهضن لهن ان ينكحن أزواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف الآية قال
فكفرت عن عيني وأنكحها اياه وكان رجلاً لا بأس به وكانت المرأة تريد ان ترجع
اليه وهو حجة باعتبار الولي وقال أنس رضي الله عنه لما خطب علي بن أبي طالب
رضي الله عنه ابنة أبي جهل علي فاطمة رضي الله عنها جاءت فاطمة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالت زعم قومك انك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح ابنة أبي
جهل فنام النبي صلى الله عليه وسلم لم يخطبها فحمد الله وأثنى عليه ثم قال الان
فاطمة بضعة مني يربطني ما رابها ويؤذيني ما يؤذيها وان تجمع بنت عبد الله مع
بنت نبي الله اني أخاف أن تفتن فاطمة في دينها واني أنكح أبا العاص فعدتني

وصدقني ووعدني فوفاني كالتوحيج الى رضى الله عنه واني لست احرم حلالا ولا احل حراما وان عليا ان اراد بنت أبي جهل يطابق فاطمة قال أنس رضى الله عنه فنزل على رضى الله عنه عن الخطبة على فاطمة قال بعض العلماء وهذا خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم لم فلو اخرجت محتج بذلك وأراد يمنع من التزوج على ابنته لم يجب الى ذلك قال شيخنا رضى الله عنه والاولى ان ينظر في ضرر الزوج وضرر المرأة ويحباب أكثرهما ضررا ومن نور الله قلبه ترك ماله فعلمه خوفا من عدم القيام بما عليه والسلام

* (فصل في الشهادة في النكاح) * قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل وخاطب فان تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له * وقال ابن عباس رضى الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البعيا باللاتي ينكرن أنفسهن بغير بيعة قال ورفع مرة الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجل نكح بشهادة رجل وامرأة فقال هذا نكاح السرو لو كنت تقدمت فيه لرجت وقال ابن عمر رضى الله عنهما تزوج رجل امرأة سرافكان يختلف اليها فرآه جاره فقذفه بها فاستعداه الى عمر رضى الله عنه فقال له عمر بيئتك على تزويجها فقال يا أمير المؤمنين كان أمردون ما أشهدت عليه أهلها فدرأ الحد من قاذفه وقال حصنوا فروج النساء واعلموا هذا النكاح * وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول لا تنكح المرأة الا باذن وليها وذوى الرأي من أهلها والاساطان وتقدم أنفا قول النبي صلى الله عليه وسلم امرؤ والنساء في بناتهن وزوجت امرأة ابنتها بحضرة جماعة من أهلها ليسوا بابا ولياء فرفع ذلك الى علي رضى الله عنه فقال هل دخل بها قالوا نعم قال النكاح جائز والله اعلم

* (فصل في الكفاءة في النكاح) * قال بريدة رضى الله عنه جاءت فتاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان أبي يزوجني ابن اخيه ليرفع بي خيسسته فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر اليها فقالت قد اخترت ما صنع أبي ولكن اردت ان اعلم النساء ان ليس الى الآباء من ذلك الامر شيء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تنكحوا النساء على أهوائهن يعني زوجوا المرأة بمن تحب اذا كان كفؤا لها * وكان عمر رضى الله عنه يقول لا تمنعن تزوج ذوات الا حساب الا من الاكفاء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اتاكم من ترضون دينه وخلقه

فانكحوه الا تغفلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير قالوا يا رسول الله وان كان فيه قال
 اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه قالها ثلاث مرات يعني والله اعلم وان كان
 من المولى وكانت اسما رضى الله عنها تقول انما النكاح رقى فابينة طرا حدكم ابن يرق
 عتيقة وقالت عائشة رضى الله عنها ان ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
 وكان ممن شهد بدرا تبني سالما ونكحه ابنة اخيه الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى
 لامرأة من الانصار وقال حنظلة رضى الله عنه تزوج بلال اخت عبد الرحمن بن عوف
 * وكان عمر رضى الله عنه يقول لا يتزوج اعرابي امرأة مهاجرة ليخرجها من
 دار هجرتها ورفع اليه رضى الله عنه امرأة زوجها اهلها بشيخ وكانت شابة فقتله فقل
 ايها الناس اتقوا الله ولينكح لرجل شبهه من النساء والمرأة شبهها من الرجال * وكان
 جبير بن نفير رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنكحوا
 من بنى فلان وانكحوا من بنى فلان وبنى فلان وبنى فلان حصنوا
 فحصنت فزوج نسائهم وان بنى فلان وهو افوهت نسائهم والوهى المكره فحصنوا
 الفروج * وكانت الصحابة رضى الله عنهم يتورعون عن تزويج نساء اخوتهم واعمامهم
 واكابرهم سواء المطلقات والمتوفى عنهن لمحدث الا كبر من الاخوة بمنزلة الاب
 وحديث العم اب وتقدم في باب صلاة الجماعة قول سلمان الفارسي رضى الله عنه
 حين امتنع من الامامة كيف نسلى بقوم هذا الله على يديهم وانكح نسائهم والله اعلم
 * (فصل في اسحباب الخطبة للنكاح وما يدعى به للترج) * قال ابن
 مسعود رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد في الصلاة
 والتشهد في الحاجة فذكر تشهد الصلاة ثم قال والتشهد في الحاجة ان الحمد لله
 نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرورنا فاستامن به الله فلا مضل له ومن
 يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقرأ في خطبة النكاح قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا
 الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقوله تعالى واتقوا الله الذي تسالون به
 والارحام ان الله كان عابكم رقيبا وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا
 قولا سديدا الثلاث آيات وكانت الصحابة رضى الله عنهم يعقدون النكاح بين يدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة بانكحتكم سابكدا وتارة بزوجكم سابكدا وتارة
 بملككم سابعكم من القرآن وسياقي في معنى حديث استحلتم فروجهن بكلامه الله

ان الحكامة هي كلمة النكاح والتزويج اللذين ورد بهما القرآن * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يخطب ثم يقول انكحتمك على ما أمر الله - الى امسالك بمعروف أو تسريح باحسان * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رقي انسانا تزوج جديدا يقول له بارك الله ولك بارك عليك وجمع بينكما في خير * وفي رواية اللهم بارك لهم وبارك عليهم * وفي رواية بارك الله فيك وبارك لك فيها وكانوا يكرهون ان يقال بالرفاء والبنين وكان النساء يقرن للعروس اذا دخلنها على زوجها على الخير والبركة وعلى خير طائر والله أعلم

(فصل في توكيل الزوجين واحدا في العقد) * قال عقبه بن عامر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل اترضى ان أزوجه فلانة قال نعم وقال للمرأة اترضين ان أزوجه فلانا قالت نعم فزوج أحدهما صاحبه فدخل بها ولم يغرض لها صداقا ولم يعطها شيئا وكان من شهدا الحديبية وله سهم بخير فلما حضرته الوفاة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم زوجني فلانة ولم أفرض لها صداقا ولم اعطها شيئا واني أشهدكم اني أعطيتها من صداقها سهمي الذي بخير وكان لم ياخذها فاذنت سهم - فباعته بألف وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يوما لام حكيم اتجهلين أمرك الى قالت نعم قال فقد تزوجتك * قال العلماء وهذا يدل على ان مذهب عبد الرحمن بن عوف ان من وكل في تزويج أو بيع شيء فله ان يبيع ويزوج من نفسه وان يتولى ذلك بلفظ واحد وبه أخذ بعض الأئمة

(فصل في بيان نسخ نكاح المتعة) * قال ابن مسعود رضي الله عنه كان نكاح المتعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس معناه نساء فقلنا لا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا بعد أن نسخ المرأة بالثوب الى أجل وقال ابن عباس رضي الله عنهما انما كانت المتعة في أول الاسلام وفي الحال الشديد من العزوبة وحين كان في النساء قلة فمما كان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة فيتزوج المرأة بقدر ما يرى انه يقيم فتحفظ له متاعه وتصلح له شأنه حتى نزلت هذه الآية الا على أزواجهم أو ما ملكت أيما منهم فكل فرج سواهما حرام * وكان سلمة بن الأكوع رضي الله عنه يقول رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في متعة النساء عام أو طاس ثلاثة أيام ثم نهى عنها وقال يا أيها الناس اني كنت اذن لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله

ولا تأخذوا مما آتيكموهن شيئا واستقر الامر على ذلك حتى كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول من تمتع وهو محصن رجته بالمجبرة الا ان يأتى باربعة يشهدون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلها بعد اذ حرمها

(فصل في نكاح المبتوتة ثلاثا) قال ابن عباس رضى الله عنهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يطلق امرأته ثلاثا فيتزوجها الرجل فيغلق الباب ويرخي الست ثم يطلقها قبل ان يدخل بها فقال صلى الله عليه وسلم لا تحل للاول حتى يجامعها الاخر وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول اذا أغلق بابا وأرخى سترا لله وجب عليه الصداق ولها الميراث * وكان زيد بن ثابت رضى الله عنه يقول في الرجل يطلق الامة ثلاثا ثم يشترىها انها لا تحل له حتى تمتع بزوجة غيره * وكان ابن شهاب رضى الله عنه يقول اهدى عبد الله بن عامر لعثمان اعقب ابن جارية ولها زوج ابتاعها بالبصرة فقال عثمان لا أقر بها حتى يفارقها زوجها اففارقها وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول لا يوطأ الرجل وليدة الا وليدة ان شاء باعها وان شاء أمسكها وان شاء وهبها وان شاء صنع بها ما شاء

(فصل في الجمع بين حرة وأمة) كان علي رضى الله عنه يقول النكاح أفضل من الصبر عنه والصبر عنه أفضل من نكاح الامة وسئل ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهما عن رجل كان فحته امرأة حرة فأراد أن ينكح عليها أمة فذكرها أن يجمع بينهما * وكان جابر رضى الله عنه يقول من وجد صداق حرة فلا ينكح أمة * وكان رضى الله عنه كثيرا ما يقول لا تنكح الامة على الحرة وتنكح الحرة على الامة * وكان عطاء رضى الله عنه اذا سئل عن نكاح الامة يقول لا يصلح اليوم نكاح الامة وانما رخص فيهن لمن لم يجد طول حرة ونخشي العنت * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لا ينكح الحر عقدا الحاجة الامة واحدة فقط وليس له الجمع بين أمتين وسئل الحسن عن رجل تزوج حرة وأمة في عقدة فقال يفرق بينهما وبين الامة * وكان مسروق وغيره يقولون لا تنكح الحرة على الامة طلاق للامة لانها بمنزلة الميتة يأكل منها اذا اضطر فاذا استغنى عنها فليمسك * وكان مسروق أيضا يقول لا تنكح الامة على الحرة الا المملوك الذي فتحته حرة والله أعلم

(فصل في نكاح المرأة عبدا) قال قتادة رضى الله عنه تسرت امرأة يعبدناها فأسألهما عمر ما جلتك على هذا فقالت كنت أرى انه يحل لي ما يحل للرجل من

ملك اليمين فاستشار عمر فيها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قبحها الله
تناوات كتاب الله على غيرتنا وبيله فقلل عمر لاجرم والله لا أحلك لحرب بعده أبداً كانه
عاقبها بذلك ودرأ المخذ عنها وأمر العبد أن لا يقر بها وسأله امرأة أخرى فقالت
اعتق عبدى وأتزوجه لانه أهون على مؤنة من غيره فضر بها هم رحى قالت ثم قال
إن ترال العرب بخير ما منعت نساؤها

* (فصل في نكاح المحلل) * قال ابن مسعود رضى الله عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله المحلل والمحلل له * وفي رواية إلا أخبركم
بالتيس المستعار قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحلل * وكان ابن سيرين رضى الله
عنه يقول طلق رجل امرأته ثلاثاً فماتت المرأة إلى مسكن بباب المسجد من
الأعراب فقالت هل لك فى امرأة تنكحها فتبيت معها الليلة وتصبح فتفارقها فقال نعم
فكان ذلك ثم قالت له إذا أصبحت وقالوا لك فارقها فلا تفعل فلما أتوه اغلظوا عليه
فضى إلى عمر رضى الله عنه فقال الزم امرأتك فكان بعد ذلك يغدو ويروح فى حلة
وكان إذا مر على عمر يقول له الحمد لله الذى كساك يا ذا الرقعة من حلة تدور فيها
وتروح وقال أنس رضى الله عنه رفع إلى عثمان رجل تزوج امرأة ليدها الزوجه
ففرق بينهما وقال لا ترجع إلى الأول إلا بنكاح رغبة غير دلالة والله أعلم

* (فصل في نكاح الشغار) * قال ابن عمر رضى الله عنهما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن نكاح الشغار ويقول لا شغار فى الاسلام قال ابن
عباس رضى الله عنهما والشغاران يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه ابنته وليس
بينهما صداق أو يقول زوجنى أختك على أن أزوجك أختى كذلك * وكان معاوية
رضى الله عنه يرى نكاح الشغاران يتزوج رجل ابنة رجل على أن يزوجه ابنته
والآخر كذلك وكل منهما صداق وكان يأمر بالتفريق ويقول هذا هو الشغار
الذى نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

* (فصل فى حكم الشروط فى النكاح) * قال عقبه بن عامر رضى الله
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أحق الشروط أن يوفى به ما استحللتم به
من الفروج * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول من شرط فى نكاحه
شرط فاسد فالنكاح جائز والشرط ليس بشئ * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
النساء مع أزواجهن حيث ما كنوا * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المرأة أن

تشرط طلاق أختها ويقول لا يحل أن تنكح امرأة بطلاق أخرى فأنما رزق كل أحد
على الله تعالى

* (فصل في نكاح الزاني والزانية) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الزاني المجلود لا ينكح إلا مثله وقال ابن أبي مرثد الغنوي رضي الله عنه قالت
يا رسول الله اني أريد أن أنكح عناقاً صديقتي وكانت امرأة بغية بمكة فسكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك
فدعاني فقراها وقال لا تنكحها وسئل أبو بكر رضي الله عنه عن رجل زنا بامرأة ثم يريد
أن يتزوجها فقال ما من توبة أفضل من أن يتزوجها خرجا من سفاح إلى نكاح وسئل
ع. لي رضي الله عنه عن من زنا بامرأة مل تحرم عليه ابنتها فقال لا تحرم فإن المحرم
لا يحرم المحلال وسئلت عائشة رضي الله عنها عن قوله صلى الله عليه وسلم ولد الزنا شر
الثلثة فقالت ما عليه من وزر أبويه شيء ثم قرأت ولا ترزوا زرة زرا أخرى * وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا تحل جارية الأب أو الأم للولد بالاحلال وجاء رجل
فقال ان أمي أحلت لي جاريته فقال ابن عمر رضي الله عنهما لا تفعل لك إلا باحدى
ثلاث هبة بته أو شراه أو نكاح وسئل الزهري رضي الله عنه عن رجل وطئ أم امرأته
زنا هل تحل له ابنتها التي تحته فقال لا يحرم المحرم المحلال وإنما يحرم ما كان نكاح
حلال * وكان علي رضي الله عنه كثيراً ما يقول لا يفسد حلال بحرام ومن أتى امرأة
فجوراً فلا هيبه أن يتزوج أمها أو ابنتها أو أمان نكاح فلا

* (فصل في نكاح الكتابية) * كان الصحابة رضي الله عنهم يتزوجون
من اليهود والنصارى كثيراً من الفتح بالكوفة حين قات المسلمين * قال جابر
رضي الله عنه فلما رجعنا طلقناهم * وقال أنس نكح عثمان نصرانية ونكح طلحة
يهودية * قال ابن عباس رضي الله عنهما ولا تحل الأمة الكتابية لمسلم أبداً
والله أعلم

* (باب ما يحرم من النكاح) *

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول يحرم من النسب تسع ومن الصهر خمس
ثم يقرأ قوله تعالى حمت عليكم أمهاتكم إلى آخرها * قال شيخنا رضي الله عنه
وخامس عشر المحرمات قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء قبل قوله

حرمت عليكم أمهاتكم والله أعلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيما رجل نسك
 امرأة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها وإن لم يكن دخل بها فليترك ابنتها وأيما
 رجل نسك امرأة فلا يحل له أن ينكح أمها فدخل بها أو لم يدخل وسئل زيد بن ثابت
 رضي الله عنه عن رجل تزوج امرأة ثم فارقها قبل أن يصبها هل تحل له أمها
 فقال زيد بن ثابت لا إلام مبهمة ليس فيها شرط وإنما الشرط في الربائب *
 ولما سئل ابن مسعود رضي الله عنه عن نكاح الإماء بعد الابنة إذا لم تكن مست
 رخص في ذلك فخرج السائل من عند ابن مسعود فسأل عن ذلك أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ليس الأمر كما قال ابن مسعود إنما الشرط في الربائب
 فأمر ابن مسعود ذلك الرجل الذي كان رخص له أن يفارق امرأته وذلك بعد
 أن ولدت وقالوا له ليفارقها وإن ولدت عشرًا وسئل عمر رضي الله عنه في المرأة وابنتها
 من ملك اليمين توطأ أحدهما بعد الأخرى فقال عمر رضي الله عنه ما أحب أن
 أجبرهما جميعا ونهاهما عن ذلك وكذلك قضى عثمان رضي الله عنه * وقال نافع وهب
 عمر رضي الله عنه لابنه جارية وقال له لا تمسها فاني قد كسفتها * وكان ابن مسعود
 رضي الله عنه يقول حرم الله اثني عشر امرأة وأنا أكره اثني عشرة لامة وأمها
 والاختين يجمع بينهما والامة إذا وطئها أبوك والامة إذا وطئها ابنتك والامة إذا زنت
 والامة في عدة غيرك والامة لما زوج والامة المشتركة والامة التي كانت فحرت
 وسيأتي في باب اللعان أنه صلى الله عليه وسلم أمر بضرب عنق رجل تزوج امرأة
 أبيه * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول إذا زنى الرجل بأخت امرأته وأمها
 لم تحرم عليه امرأته وسيأتي في كتاب الرضاع قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من
 الرضاع ما يحرم من النسب * وفي رواية يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة من
 خال أو عم أو ابن أو أخ ولما أرادوا نكاح ابنة حمزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 منعهم صلى الله عليه وسلم وقال إنها ابنة أخي من الرضاعة والله أعلم

* (فصل في النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها وأختها) * وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وأختها * وفي
 رواية لا تنكح المرأة على عمتها وأختها وجمع ابن عباس رضي الله عنهما بين امرأة
 رجل وابنته بعد طلقته وخلع وجمع عبد الله بن جعفر بين امرأة علي وابنة علي وجمع
 بعض الصحابة بين امرأة رجل وابنته من غيرها * قال شيخنا رضي الله عنه وهذه

غير صورة ابن عباس فتأمل * وسئل عثمان رضي الله عنه عن أختين مملوكتين
لرجل هل يجمع بينهما فقال عثمان رضي الله عنه أحلتهم آية وحرمتهما آية فأما
أنا فلا أحب أن أصنع ذلك فخرج الرجل فسأل علي بن أبي طالب رضي الله عنه
فنهاه عن ذلك وقال لو وجدته من فعل ذلك لجملة له ذكالا وتقدم في آخر الباب
السابق النهي عن الجمع بين حرة وأمة

* (فصل في العدد المباح للعهر والعبد واعتبار اذن السيد في تزويج عبده) * قال
قيس بن الحمار رضي الله عنه أسلمت وعندي ثمان نسوة فأبت النبي صلى الله
عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اختر منهن أربعاً وفارق سائرهن * وفي رواية
فأمرني باختيار أربع ولم يأمرني بفراق الباقيات بل كان اختياري للأربع عين
الفراق للبواقي وسئل الحسن رضي الله عنه عن رجل تزوج امرأتين في عقدة وتحت
ثلاث نسوة فقال يفرق بينه وبين هاتين اللتين تزوج في عقدة ثم قال وإذا تزوج
ثلاثاً في عقدة وعنده امرأتان فرق بينه وبين الثلاث * وكان عمر وعبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنهما يقولان ينكح العبد امرأتين ويطلق تطلقتين وتعتد الأمة
حيضتين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيماء عبد تزوج بغير اذن سيده فهو
عاهر * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا بأس أن يتسرى العبد وتقدم
في باب الخصائص أنه صلى الله عليه وسلم كان له الزيادة على الأربع وكانت
عائشة رضي الله عنها تقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له
أن ينكح ما شاء

* (باب خيار الأمة إذا عتقت تحت عبد) *

قالت عائشة رضي الله عنها لما عتقت بريرة كانت تحت عبد فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم اختاري فإن شئت أن تمكثي تحت هذا العبد وإن شئت أن
تفارقيه * قالت عائشة رضي الله عنها ولو كانت تحت حر لم يخيرها وكانوا يرون أن
الخيار في ذلك على التراخي ما لم يوطأ * قال ابن عباس رضي الله عنهما وكأني أنظر
إلى مغيث زوج بريرة وهو عبد أسود يطوف حول بريرة في سكك المدينة ونواحيها
ينرضاهما للتخاره ودموعه تسيل على محبته فلم تفعل واختارت نفسها فاستشفع
برسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل بريرة فردت شفاعته فلم يغضب عليها

صلى الله عليه وسلم ولم يهاجعت قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان قريك
فلا خيار لك * وكان ابن عمر رضى الله عنه - ما يقول في الامة تعتق لا تخير الا ان
تكون عند عبد واذا اصابها فلا خيار لها واذا اعتقت عند حرة فلا خيار لها وكان فقهاء
المدينة يقولون اذا سكنت الامة بعد عتقها ولم تخير حتى عتق زوجها بعد هافلا خيار لها
* وسئل ابن عباس رضى الله عنه - ما عن الامة اذا اعتقت قبل الدخول فاختارت
نفسها فلا شيء لها الا لا يجتمع عليه ذهاب نفسها وماله والله أعلم
* (في رعي فمين أعتق أمته ثم تزوجها) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول أيما رجل كانت عنده وليدة فعلمه فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها
ثم عتقها وتزوجها فله أجران * وفي رواية اذا عتق الرجل أمته ثم تزوجها به - ر
جديد كان له أجران * وقال أنس رضى الله عنه - لما اصطفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم صفية بنت حيي واتخذها لنفسه خيرا بين أن يعتقها وتسكن زوجها
أو يلحقها بأهلها فاختارت أن يعتقها وتسكن زوجها فجعل عتقها صداقها وفيه
دليل على أن من جرى عليه ملك المسلمين من السبي يجوز رده الى الكفار اذا كان
على دينه والله أعلم

* (باب مرد المنكوحة بالعيب ونكاح من فقد زوجها) *

كان زيد بن كعب رضى الله عنه يقول تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة
من بني غفار فلما دخل عليها وضع ثوبه وقعد على الفراش أبصر بكشحها بيضا
فانحاز عن الفراش ثم قال خذي عايك ثيابك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يأخذ مما آتاها شيئا فردتها الى أهلها وقال دلستم على وقال بصرة ابن كعب
رضي الله عنه تزوجت امرأة على أنها بكر في سترتها فدخلت عليها فاذا هي حبلى
فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لها المداق بما استحللت من فرجها والولد
عبد لك وفرق بيننا وقال اذا وضعت فأجلدها * قال بعض العلماء وهذا محمول
على أنه يربى الولد ويصطنع اليه معسروفا فيكون له في الطاعة كالعبد فان ولد الزنا
اذا كان من حرة حرة تقدم الحديث في حكم الاجبار للبكر والذي نقول به انه
يصير رقيا لانه صلى الله عليه وسلم أعطى حرة في هذه الدار قبل الاخرة فاذا
قال عن قرشي انه رقيق صار رقيقا بمجرد التول والله أعلم * وقال قتادة رضى الله

عنه تزوج غلام لابي موسى امرأة حرة غرها بنفسه بغير اذن ابي موسى فساق اليها
 خمس قلائص فتخاضعوا الى عثمان رضى الله عنه فابطل النكاح واعطاها قلو صين
 وردا الى ابي موسى ثلاثا * وكان علي رضى الله عنه يقول ايما رجل نكح امرأة
 وبها جنون او جذام او برص او قرن فزوجها بالخيار ما لم يمسه ان شاء أمهات
 وان شاء فارقها بغير طلاق وسئل ابن عمر عن امرأة مكنت زوجها من الوطء وزعمت
 انها جهات ان الخيار لها فهل يقبل منها فقال هي متهمه غير مصدقة وليس لها خيار
 بعد ان وطئها * وكان عطاء يقول اذا وقع عليها ولم تعلم قلها الخيار اذا علمت * وكان
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ايما امرأة غر بها رجل به جنون او جذام
 او برص فله امهرها بما اصاب منها وصادق الرجل على من غره * وكان ابن عمر
 يقول قضى عمر في البرصاء والجذماء والارثاء والمجنونة ان يفرق بينهما ان كان دخل
 بها وقضى بأن الصداق لها بميسره اياها وهوله على واياها الذي غره وقضى أيضا
 في امرأة غرت رجلا بنفسها وكرت انها حرة فتزوجها فولدت له اولادا ان يغدى
 اولاده بمثلهم من العبيد * وكان مالك رضى الله عنه يحكى عنه ذلك ويقول القيمة
 اعدل ذلك عندي * قال العلماء والمراد بقوله مثلهم يعني في الشرب والذرع لافي
 المحسن * وكان عثمان رضى الله عنه يقضى في الاولاد المذكورين بأنه
 يغدى كل عبد بعبدين وكل جارية بجاريتين * وكان عمر رضى الله عنه يضرب
 للعينين سنة فان لم يزل عارضه طلق عليه * وفي رواية فرق بينهما ولها المهر وعالها
 العدة * قال العلماء وهذا مبني على أن الخلوة تقرر المهر وتوجب العدة * وكان
 الشعبي رضى الله عنه يقول أول أجل العنين من ساعة رفع أمرها الى المحاكم وكان
 الزهري وغيره يقولون ما زالنا نسمع ان الزوج اذا أصابها مرة فلا كلام لها ولا خصومة
 * وكان ابن عمر رضى الله عنه يقول جاءت امرأة الى عمر فشكت من تغير فم زوجها
 فبعث اليه فقال لرجل استنكحه فوجدته كما قالت فخبره بين خمسمائة درهم وجارية
 من الفئ على أن يطلقها فاختار خمسمائة والجارية فاعطاه وطلقها وجاءت الى عمر
 امرأة أخرى فقالت ان زوجي لا يصيبني فأرسل الى زوجها فأسأله فقال يا امير المؤمنين
 كبرت وذهبت قوتي فقال عمر رضى الله عنه أتصيدها في كل شهر قال أكثر من ذلك
 قال عمر في كم قال أصيدها في كل طهر مرة فقال عمر رضى الله عنه اذهبي فان في هذا
 ما يكفي المرأة وقال ابن عباس اشتمكت امرأة زوجها الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم انه لا يدل اليها فلم تلبث ان جاء زوجها فقال يا رسول الله هي كاذبة وهو يصل اليها وليكنها تريد ان ترجع الى زوجها الاول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك لها حتى تذوق عسيلة * وكان السلف رضي الله عنهم يقولون كثيرا القول قول الزوج في الاصابة وان كانت ثيبا فان اتهم حلفوا والله اعلم * (فروع) * وكان صلى الله عليه وسلم يقول امرأة المفقود امراته حتى يأتيها البيان * وكان عمر رضي الله عنه يقول ايما امرأة فقدت زوجها فلم تدر أين هو فانها تنتظر أربع سنين ثم يطلقها ولي زوجها ثم تعتد أربعة أشهر وعشرا ثم تحل ورفع اليه رضي الله عنه امرأة تزوجت بعد ان فقد زوجها ثم جاء الزوج الاول وأخبرانه كان مع الجن فقال له عمران شئت ردنا اليك امرأتك وان شئت زوجناك غيرها قال بل زوجني غيرها فزوجوه وأخذ له المهر الذي تزوجت به غيره * وكان مسروق رضي الله عنه يقول لولا أن عمر رضي الله عنه خير المفقود بين امراته والصداق لرأيت انه أحق بها اذا جاء * وكان عثمان رضي الله عنه يقول ان جاء زوجها وقد تزوجت خير بين امراته وبين صداقها فان اختار الصداق كان على زوجها الا آخر وان اختار امراته اعتدت حتى تحل ثم ترجع الى زوجها الاول وكان لها من زوجها لا آخر المهر بما استحلت من فرجها * وكان علي رضي الله عنه يقول اذا جاء لغائب فهي زوجته ان شاء طاق وان شاء أمسك ولا تخير * قال النخعي وتزوج عبد الله بن الحر جارية من قومه يقال لها الدرداء فزوجها اياها أبرها فانطلق عبد الله فلمحق بمعاوية فأطال الغيبة على امراته ومات أبو الجارية فزوجها أهلها من رجل منهم يقال له عكرمة فباع ذلك عبد الله فقدم فخاصهم الى علي رضي الله عنه فرد عليه المرأة وكانت حاملا من عكرمة فوضعتها عند عدل فلما وضعت مافي بطنها ردها الى عبد الله بن الحر وألحق الولد بأبيه عكرمة * وكان عمر رضي الله عنه يقول في المرأة يطلقها زوجها وهو غائب عنها ثم يراجعها في غيبته فلا يبايعها رجعتة وقد بلغها طلاقه اياه فتزوجت انه ان كان دخل بها زوجها الا آخر أو لم يدخل بها فلا سبيل لزوجها الاول الذي طلقها اليها والله اعلم

* (باب أنسكة الكفار واقرارهم عليها) *

قالت عائشة رضي الله عنها كان النكاح في الجاهلية على أربعة اشخاص فترك

منها نكاح الناس اليوم بخطب الرجل الى الرجل وليته او ابنته فيصدقها ثم ينكحها
ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته اذا طهرت من طهرتها ارسلني الى فلان
فالتبضي منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها حتى يتبين حالها من ذلك الرجل الذي
تستبضع منه فاذا تبين حالها اصابها زوجها اذا احب وانما يفعل ذلك رغبة في نجاسة
الولد فكان هذا النكاح يسمى نكاح الاستبضاع ونكاح آخر يجتمع الرجل مع المرأة في العشرة
فيدخلون على المرأة كلهم يصيبونها فاذا جمعت ومرت بالبعد وضعت لها حمارا
ارسات اليه ثم فلم يستطع رجل منهم ان يمتنع حتى يجتمعوا عند هاتين قولهم قد عرفتم
الذي كان من امركم وقد ولدت فهو ابنة لك يا فلان تسمى من احبت باسم فيلحق به
ولد عالا يستطيع ان يمتنع منه الرجل ونكاح رابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون
على المرأة لا تمتنع ممن جاءها وهي البغايا بنسب على ابوابهن الرايات فتكون علما
على الباب فكل من ارادهن تدخل عليهن فاذا جمعت احداهن ووضعت حمارا
جمعوا لها ودعوا لها القافاة ثم الحقوا لدها بالذي يرون فانما ط به ردعي ابنة لا يمتنع
من ذلك فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق مدم نكاح الجاهلية كله
الانكاح الناس اليوم فاحمد الله رب العالمين وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى
محوس هجر يعرض عليهم الاسلام فمن اسلم قبل منه ومن ابى ضربت عليه الجزية
على ان لا يؤكل لحم ذبيحة ولا تنكح لهم امرأة

* (فرع في طلاق الجاهلية) * كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من طلق
امرأته في الجاهلية تطليقتين وفي الاسلام طلاق لا أمره ولا أنفاه * وكان عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه يقول بل انا أمره واقول له ليس طلاقك في الشرك بشئ
* (فصل في فم اسلم وتحتة اختار او أكثر من اربع) * كان النخلك
ابن فيروز يقول اسلم ابى وتحتة امرأتان اختان فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان
يطلق احدهما * وفي رواية فقال اخترايتهما شئت وقال ابن عمر رضي الله عنهما
اسلم غيلان الثقفي وتحتة عشرة نسوة في الجاهلية فاسلم معه فامر النبي صلى الله
عليه وسلم ان يختار منهن اربعا فلما كان في عهد عمر طلق نساءه وقسم ماله بين بنيه
فبلغ ذلك عمر فقال اني لا اظن الشيطان فيما يسترق من السمع سمع بؤتك فقد فقه
في نفسك واعلمك لانه ككث الا قليلا وايم الله لتراجعن نساءك ولترجعن مالاك
اولا ورهن منك ولا آمرن بقبرك يرجم كما يرجم قبر ابى رغال * قال العلماء وفي قوله

٤٨ * وكان جابر رضى الله عنه يقول لو كان لرجل امة مسلمة وعبد نصراني فاراد تزويجها له لم يحز ذلك

* (فصل في المرأة تسبي وزوجها بدار الشرك) * قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوم حنين جيشا إلى أوطاس فلقى عدوا فقاتلوه وظهروا عليهم وأصابوا لهم سبايا فكان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تخرجوا عن غشيائهن من أول أزواجهن من المشركين فانزل الله تعالى في ذلك والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمنكم أي فهن حلال لكم إذا انقضت عدتهن * وكان العرباض بن سارية رضي الله عنه يقول حرم النبي صلى الله عليه وسلم وطء السبايا حتى يضعن مافي بطونهن وهذا عام في ذوات الأزواج وغيرهن كما سيأتي بيانه في باب الاستبراء والله أعلم لم

(کتاب الصداق وجواز التزویج علی القلیل والكثیر واستحباب القصد فیہ)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول استحلوا
فروج النساء بأطيب أموالكم * وكان أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إيمان رجل تزوج امرأة ينوي أن لا يعطيها من صداقها شيئا
مات يوم يموت وهو زان * وكان عامر بن ربيعة رضي الله عنه يقول تزوجت امرأة
من فزارة على نعلين * وفي رواية على نعل فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم رضيت من نفسك ومالك بن نعلين قالت نعم فاجازه * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لو أن رجلا أعطى امرأة صداقها لم يديه طعاما كانت له حلالا * وفي رواية
من أعطى في صداق امرأة ملىء كفيه سويقا أو تمرا أو برا أو دقيقا فقد استحل وقال
أنس رضي الله عنه تزوج أبو طلحة أم سليم فكان صداق ما بينهما إلا السلام أسلمت
أم سليم قبل أبي طلحة فقالت اني قد أسلمت فان أسلمت نكحتك فأسلم فكان صداق
ما بينهما * وفي رواية فان أسلم فذلك مهري ولا أسئلك غيره فأسلم وكان ذلك
مهرها * قال ثابت رضي الله عنه فأسلمت بامرأة قط كانت أكرم مهر من أم سليم
كان مهرها إلا السلام * وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتزوجون
من غير أعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياشهم فرأى علي عبد الرحمن بن
عوف أثر صفة فقال ما هذا فقال يا رسول الله تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب

قال بارك الله لك أو لم ولو بشاة * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول أعظم النساء بركة
 أيسرهن مؤنة * وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان صداقنا اذ كان
 فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أواق وطبق بيده وذلك أربع مائة و ثمان
 عائشة رضي الله عنها كم كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان
 صداقه لازواجه اثني عشرة أوقية ونش قالت لاسائل أتدري ما للنش قال لا قالت
 نصف أوقية فتلك خمسمائة درهم * وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثير
 ما يقول لا تغلوا صداق النساء فانها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى في الآخرة
 كان أولاكم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صدق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم امرأة من نسائه ولا أصدق امرأة من بناته أكثر من ثنتي عشرة أوقية وصعد
 رضي الله عنه مرة المنبر فقال لا تزيدوا في صداق علي أربع مائة درهم فاعترضته
 امرأة من قریش فقالت تنهى الناس عن شيء أباحه الله لهم فقال كيف فقالت
 لما سمعت قول الله تبارك وتعالى وآتيتكم أحدا من قنطارا فقال اللهم عفوا كل الناس
 أفة من عمر فلما صعد المنبر ثانيا قال اني كنت نهيتكم أن تغلوا عن أن تزيدوا
 في صداق النساء على أربع مائة في شيء أن يعطى من ماله ما طابت به نفسه فإفعل
 * قال معاذ بن جبل رضي الله عنه والقنطار ألف وبائتا أوقية وقال أبو سعيد هو ملي
 جادا الثور ذهبا * وكان مجاهد رضي الله عنه يقول هو سبعون ألف دينار * قال
 أنس رضي الله عنه فكان عمر رضي الله عنه بعد ذلك يزوج بناته على ألف دينار
 فكان يحلبها من ذلك بأربع مائة دينار * قال الزهري وتزوج أنس رضي الله عنه
 امرأة على عشرين ألف درهم فضة * وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول في قوله
 تعالى وآتيتكم أحدا من قنطارا القيراط من هذا القنطار مثل التل العظيم * قال
 أنس رضي الله عنه وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في تزوجت
 امرأة من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على كم تزوجتها قال على
 أربع أواق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم على أربع أواق كأنما تنحتون الفضة
 من عرض هذا الجبل ما عندنا ما نعطيك ولا كن عسى أن نبغثك في بعث تصيب منه
 * قال ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يسأل عن قدر مهر
 النساء فيقول هو ما اصططح عليه أهلوهم * وكان أنس رضي الله عنه يقول أعتق
 النبي صلى الله عليه وسلم صفية وجعل عتقها صداقها وسأني في باب عشرة النساء

ان شاء الله تعالى انه صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة وهي بأرض الحبشة
زوجهاله النجاشي وأمهرها أربع مائة دينار وجهزها من عنده وبعث بها مع
شرحبيل بن حسنة ولم يبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ وكان مهر
نساء أربع مائة درهم والله أعلم

(فصل في حوازل تعليم القرآن العظيم صداقا) * قال سهل بن سعد
رضي الله عنه جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني
قد وميت نفسي لك فقامت قياما طويلا فقام رجل فقال يا رسول الله زوجنيها لم
يكن لك بها حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك من شئ تصدقها
اياها فقال ما عندي الا ازارى هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أعطيتهم ازارك
جاست لا ازار لك فالتمس شيئا فقال ما اجد شيئا فقال التمس ولو خاتما من حديد
فالتمس فلم يجد شيئا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل معك من القرآن شئ
قال نعم سورة كذا وسورة كذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد زوجتكها
بما معك من القرآن * وفي رواية فتدله لكتكها بما معك من القرآن * وفي رواية
قم فاعلمها عشرين آية وهي امرأك * وكان أبو النعمان الأزدي يقول رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم زوج امرأة على سورة من القرآن ثم قال لا تكون لاحد
بعدك مهرا

(فصل في من تزوج ولم يسم صداقا) * كان معقل بن سنان الاشجعي
رضي الله عنه يقول تزوج رجل امرأة ولم يقرض لها صداقا ثم مات قبل الدخول
فرفعت المرأة أمرها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها لاك مثل مهر عشرينك
وعليك العدة أربعة أشهر وعشرا * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ينكح
الرجل أمة عبده بغير مهر * وكان رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الرجل أترضى أن أزوجه من فلانة قال نعم وقال للمرأة أترضين أن
أزوجه من فلانة قالت نعم فزوج أحدهما صاحبه فدخل بها الرجل ولم يقرض لها
صداقا ولم يعطها شيئا فلما حضرته الوفاة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
زوجني فلانة يعني امرأته ولم أقرض لها صداقا ولم أعطها شيئا واني أشهدكم في
قد أعطيتها من صداقها سهمي بخيبر فأخذته المرأة فباعته بعموته بمائة ألف
وقال نافع رضي الله عنه مات ابن عبد الله بن عمر عن زوجة قبل الدخول وكان

لم يسم لها صداقا فجاءت أمها تبني من عبد الله صداقا فقال لها ابن عمر لا صداق لها ولو كان لها صداق لم أمسك به ولم أظلمها فأبى أن تقبل منه فجمعوا بينهم زيد ابن ثابت فقضى أن لا صداق لها ولها الميراث

* (فصل في تقرير المهر) * كان عمر وابن مسعود وغيرهما رضي الله عنهم يقولون إذا تزوج الرجل فأغلق الباب وارخى الستر ثم طلقها ولم يمسه فعليه نصف الصداق * وكان علي رضي الله عنه يقول عليه الصداق كاملا وقضى بعدمه الخلفاء

* (فصل في المنة) * كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لكل مطاوعة منة إلا التي تطلق قبل الدخول وقد فرض لها فلها نصف ما فرض لها ولا منة لها وسيأتي في باب الطلاق قول ابن عباس رضي الله عنهما أن لها المنة وذلك نصف ما سمى وإن كان لم يسم لها شيئا فلها المنة وهي غير لازمة * وكان رضي الله عنه يقول إن أدنى ما أراه يجزى من منة النساء ثلاثون درهما أو ما أشبهها * وكان جابر رضي الله عنه يقول لما طلق حفص بن المغيرة امرأته فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لزوجها منة معها ولو بصاع * وكان عمر رضي الله عنه يقول إذا رخصت المستور في النكاح وجب الصداق والله أعلم

* (فصل في تقدمة شيء من المهر قبل الدخول والرخصة في تركه) * قال ابن عباس رضي الله عنهما لما تزوج علي فاطمة رضي الله عنهما ما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطها شيئا قال ما عندي شيء قال أين درعك فأراد علي رضي الله عنه أن يدخل بها فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعطيها شيئا فلما أعطها درعه أرسلها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدخل بها * قال العلماء وفي ذلك دليل على جواز الامتناع من تسليم المرأة ما لم يقبض مهرها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة أن أدخل امرأة على زوجها قبل أن يعطيها شيئا ورفعني إلى عمر رضي الله عنه رجل عشق امرأة فزادها ما لا فلم ترض إلا على حكمها فحكمها ثم طلقها قبل أن يقدر شيئا فقال عمر ليس ذلك بشيء هي امرأة من المسلمين يعني لها مهر امرأة من نساء المسلمين * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا يصلح للرجل أن يقع على المرأة حتى يقدم إليها شيئا من ماله ما رضيت به من كسوة أو عطاء أو خاتما يلقيه إليها حين يدخل والله أعلم

* (فصل في حكم هدايا الزوج للمرأة وأولائها) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما امرأة نكحت على صداق أو حياء أو عدة قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن أعطيه وأحق ما يكرم عليه الرجل ابنته وأخته * وكان عمر رضي الله عنه يقول إن النساء يعطين رغبة ورهبة فأيمأ امرأة أعطت زوجها شيئاً فشاءت ترجع رجعت وتقدم في باب النكاح قوله صلى الله عليه وسلم أحق ما أوفيت من الشروط ما استحللتم به الفروج والله أعلم

* (باب ما جاء في وليمة العرس والمختان) *

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في طعام العرس مثقال من ريع الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن تزوج أو ولدت له ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية رضي الله عنها أولم عليها بقر وسويق * وفي رواية بقر واقط وسمن بسطت الانطاع وألقى عليها التمر والاقط والسمن وكان ذلك بين مكة والمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسافراً وأولم صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بمدين من شعير وكان كثيراً ما يقول صلى الله عليه وسلم لا بد للعروس من وليمة ولما تزوج صلى الله عليه وسلم فاطمة ألقى صلى الله عليه وسلم على الله عليه وسلم بكبس وجع الناس عليه * قال أنس رضي الله عنه وكان الكبش من غنم سعد وكان الخبز من الذرة جمعه له رهط من الأنصار ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها بعثت إليه بأوقيتين من فضة أو ذهب وقالت اشتر حلّة وأهدني وكبشين وكذا وكذا ففعل صلى الله عليه وسلم وتقدم بيان كيفية خطبتها في باب النكاح * وكان أنس رضي الله عنه يقول دعى أبو أسيد الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وليمة عرسه وكان خادمهم في تقريب الطعام والشراب والطبخ العروس * وكان الحجابة رضي الله عنهم يصنعون وليمة العرس بعد الدخول وأول ابن سيرين مرة ثمانية أيام ومرة سبعة أيام يدعو إليها الحجابة ولما أدخلت فاطمة رضي الله عنها على السعيد على رضي الله عنه دخلت معها أم أيمن تصلح من شأنها فلما دخل علي رضي الله عنه أتته في جانب من الدار وكانت اليهودي وحدها الرجل عن امرأته إذا دخل بها فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي وفاطمة حين دخلا كانكما حتى آتيكما فأناهما بثور من ماء فتفل فيه وعود ورشه

عليهم - ما رُقي قال يا فاطمة اغصا ورجلك خير أهلى فقال على رضى الله عنه يا رسول الله
 أنا أحب إليك أم فاطمة قال منى أحب إلى وأنت أعز على منها والله أعلم
 * (فصل في اجابة الداعى) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
 الى كل طعام دعى اليه وان لم يكن له سبب ويقول والله لو دعيت الى كراع لاجبت
 * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول شرا الطعام طعام الوليمة يدعى اليها
 الاغنياء ويترك الفقراء ومن لم يجب فقد عصى الله ورسوله * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول أحببوا هذه الدعوة ذادعيت اليها * وكان ابن عمر رضى الله عنهما يأتى
 الدعوة فى العرس وغير العرس وهو صائم ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا دعى أحدكم الى وليمة فليأتمها فان كان مفطرا فليطعم وان كان صائما فليدع من
 دخل الى غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا وفى رواية اذا دعى أحدكم الى طعام
 وهو صائم فليجب فان شاء اطعم وان شاء ترك * وفى رواية فان كان صائما فليصل
 ان كان مفطرا فليضع * وفى رواية اذا دعى أحدكم الى الطعام وهو صائم فليقل الى
 صائم ولا يقل لا آكل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعى أحدكم الى طعام
 فجاء مع الرسول فهو واذن له فى الطعام * وكان عمر رضى الله عنه يقول من أتى مأدبة
 لم يدع اليها وأهين فلا يلوم من الانفسه * وكانت الصحابة رضى الله عنهم ينهون من دعى
 الى طعام ان يعطى منه شيئا لم يجلسه صاحب الطعام ويقولون انما دعى الرجل
 لياكل لا ليعطى ودعى سلمان رضى الله عنه جماعة من الصحابة الى طعام فأخذ رجل
 من الطعام فناول سائلا فقال سلمان للرجل ضع انما دعيت لتأكل فاستحي الرجل
 فلما فرغ قال سلمان لعله شق عليك ما قلب لك قال أى والله فقال سلمان وما كان
 حاجتك ان يكون الاجر لى والوزر عليك وسئل قتادة رضى الله عنه مرة عن
 الطفيل لم سئى بذلك فقال هو مذوب الى طفيل الاعراس رجل من بنى غطفان
 من اهل الكوفة كان يأتى الوثم من غير أن يدعى اليها والله أعلم
 * (فصل فيما يصنع اذا اجتمع الداعيان) * قال انس رضى الله عنه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اجتمع الداعيان فأجب أقربهما بابا فانه
 أقربهما جوارا فان سبق أحدهما فأجب الذى سبق * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول كثيرا اذا كان لأحدكم جار وان أراد الهدية فليهد الى أقربهما منه بابا والله أعلم
 * (فصل في اجابة من قال لسا حبه ادع من اقيت وحكم الاجابة فى اليوم

الثاني والثالث) * قال ابن عباس رضي الله عنهما لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بأهله صنعت أم سليم حياء فجعته في ثور رقات لابنها أنس ابن مالك اذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضعه يا أنس ثم قال اذهب فادع لي فلانا فلانا ومن لقيت فدها أنس من معي ومن لقي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الزاوية قول يوم حق والثاني معروف واليوم الثالث مائة ورياء

* (فصل فيمن دعى فاستعفى عن الاجابة لعذر) قال طاهر رضي الله عنه دعى ابن عباس الى طعام وهو يعالج امر السقاية فقل للقوم قوا والى أخيك فاقروا السلام عليه واخبروه اني مشغول والله أعلم

* (فصل فيمن دعى فرأى منكرا) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبأسانه فان لم يستطع فبقلبه * وكان علي رضي الله عنه يقول صنعت طعاما فدعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاها فرأى في البيت تصاريير فرجع وكذلك كان الصحابة يفعلون * وكان سهل بن حنيف رضي الله عنه يقول رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في رقيم الصور على الثوب ونحوه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر والله أعلم

* (فصل في طعام المتباهيين) * كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل طعام المتباهيين وهم المتباهيان بالطعام فخرا وبطرا

* (فصل في النثار في العرس) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زوج أو تزوج نثر قمرا * وفي رواية نثر عليه التمر * وكان معاذ رضي الله عنه يقول شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم املاكا رجل من أصحابه فقل على الالفه والخير والطير المؤمن والسعة في الرزق بارك الله لكم ثم قال صلى الله عليه وسلم دففوا على رأسه فجئ بدف وجئ باطباق عليها فأكه وسكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهوا فاقوالوا لم تنهنا عن النبهة قال انما نهيتكم عن نهبة العساكر أما العرس فلا قال معاذ فتهاذب الناس والله أعلم

* (فصل في هجة من كره النثار والانتباه منه) * كان زيد بن خالد رضي الله

عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النبهة والخلمة ويقول
ان الله ينهاكم عن النبهة فمن انتهب فليس منا * وفي رواية ان النبهة ليست بأحل من
الميتة والله أعلم * (خاتمة في اجابة دعوة المختان) * قال المحسن رضى الله عنه
دعى عثمان بن ابي العاص رضى الله عنه الى مختان فاني أن يحجب فتقبل له في ذلك
فقال كمالا تأتى المختان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تدعى له والله أعلم

* (باب ما جاء في استعمال الدف والله في النكاح وقدم الغائب وما في معناه) *

قال محمد بن حاطب رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوتان
مأثوران في الدنيا والآخرة من مار عند نعمة ورنه عند مصيبة * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول صلى ما بين المحلل والمحرّم الدف والصوت في النكاح وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اعلنوا هذا النكاح واضربوا عليه بالغربال ورفع الى عمر رضى الله عنه رجل تزوج
امراة سراف - كان يختلف اليها فراه جاره فقذفه بها فقال له عمر رضى الله عنه اين
يئتلك على تزويجها فقال يا امير المؤمنين كان امردون ماشهد عليه اهلها فقط فدرأ
عمر رضى الله عنه المحمد عن قاذفه وقال حصنوا فروج هذه النساء واعلنوا هذا
النكاح وقال عامر بن سعد رضى الله عنه دخلت على ابي مسعود الانصارى في عرس
واذا جوار يغنين فقلت اى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اهل بدر
يفعل هذا عندك فقال احلس ان شئت فاسمع معنا وان شئت فاذهب فانه قد رخص
ولنا في الله وعند العرس وكان عمر رضى الله عنه اذا سمع صوتا او دقا قال ما هذا فان
قالوا عرس او مختان صمت قال انس رضى الله عنه وكان النساء يذهبن الى العرس
بصبيانهن كحال الناس اليوم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رآهم ذاهبين يقول
ما هذا فيقولوا فلان عرس فيسكت صلى الله عليه وسلم * وكانت عائشة رضى الله
عنها تقول زففت امرأة الى رجل من الانصار فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما كان معكم من لهوفان الانصار يعجبهم الله ورائى اكره نكاح السرحى يرى
فى البيت دخان ويضرب عليه بدف ويقال اتيناكم اتيناكم فحيونا نحييكم قالت
رضى الله عنها وزففت امرأة اخرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهديتم القمّة
قلنا نعم قال ارسلتم معهما من يغنى قلنا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانصار
قوم فيهم غزل فلو بعثتم معهما من يقول اتيناكم اتيناكم فحيونا نحييكم لولا الخنطة

السمراء لما سمعت عذارىكم وقالت الربيع بنت مسعود رضى الله عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة بنى على فجلس على فراشي وجويريات يضررن بالدف يمدن من قتل من ابائهن يوم بدر حتى قالت احداهن وفيثاني يعلم ما في غسد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولى هكذا وقولى كما كنت تقوين * وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول اجتمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضى الله عنها في اهلها قبل ان يدخل بها

* (فصل في ضرب النساء بالدف لقدم الغائب وغيره) * قال بريدة رضى الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله انى كنت نذرت ان ردك الله صالحا ان اضرب بين يديك بالدف واتغنى فقال صلى الله عليه وسلم ان كنت نذرتى فاضربى والا فلا فجعلت تضرب فدخل ابو بكر رضى الله عنه وهى تضرب ثم دخل على وهى تضرب ثم دخل عثمان وهى تضرب ثم دخل عمر فالتفت الدف تحت استهائم فعدت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليخاف منك يا عمر انى كنت تبتلى بهى تضرب فدخل ابو بكر وهى تضرب ثم دخل على وهى تضرب ثم دخل عثمان وهى تضرب فلما ادخات أنت يا عمر التفت الدف * وكان ابن عمر رضى الله عنهما اذا سمع صوت راى يعدل عن الطريق حتى لا يصير يسمع صوت مزمار ثم يقول هكذا رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعل * وكان على رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بشئ مما كان اهل الجساء عليه يفعلونه الا مرتين كنت ليلة اسمر كما سمعرا فغنيان في مكة فسمعت في دار صوت غناء ودفوف وزمير فقلت ما هذا قالوا فلان تزوج ناهوت بذلك الغناء والصوت حتى غلبتني عيني فمضت فما ايقظني الا من الشمس فرجعت فسمعت مثل ذلك فغلبتني عيني ايضا فمضت فوالله ما علمت شيئا الا اني اكرمني الله بنبوته والله اعلم

* (باب النساء على النساء وما يكره لهن التزين به وما لا يكره سواهن ليله الدخول وما بعدها) *

كانت عائشة رضى الله عنها تقول تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبني في شوال فافى نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت احظى عندهن

وكانت رضى الله عنها تسحب ان تدخل ذباها في شوال * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا قاد احدكم امرأة او خادما وداية فلما اخذ بناصيتها وليقل اللهم انى أسألك
من خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه وكان النساء
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعرن الثياب المحسنة والمخلى للعروس اذا
كانت فقيرة او الزوج فقيرا وكان لعائشة رضى الله عنها ثوب تعبده للعروس * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اغسلوا ثيابكم وخذوا من شعوركم واستاكوا وتزينوا
وتنظفوا فان بنى اسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك فزنت نساؤهم * وكان عطاء رضى الله
عنه يقول سمعت ابن عباس يقول انى أحب ان اتزين للمرأة كما أحب ان تتزين لى وما
أحب أن استطف جميع حقى عليها لان الله تعالى يقول وللرجال عليهن درجة وقال
عطاء بن يسار رضى الله عنه كان جهاز فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة عرسها خميل وقربة ووسادة حشوها ليف أو اذخر وكانا يفتريان الخميل
ويأتحن فان بنصفه قال عطاء رضى الله عنه والخميل اقطيقة * وكان جابر رضى الله
عنه يقول حضرنا عرس على وفاطمة رضى الله عنهما فإنا رأينا عرسا كان احسن منه
حشونا الفراش يعنى الليف واتينا بتمروزيب فاكلنا ركان فراشها ليلة عرسها جلد
كبش * وكانت اسم بنت ابي بكر رضى الله عنه - ما تقول جاءت امرأة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان لى ابنة عروسا واندا صابتها احصاها
فتمزق شعرها وسقط أقامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امن الله الواصلة
والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنمامصة والمتنمصة والواشرة والمستوشرة
والمغليجة للحسن المغيرة خلق الله * قال العلماء والنامصة ناتفة الشعر من الوجه
والواشرة التى تشتر الاسنان حتى تكون محدودة رقيقة تغدله المرأة الكبيرة تشبها
بالحدیثة السن والواشمة التى تغرز الید ونحوها بآبرة ثم تحدثى بالكل اوبدخان الشحم
حتى يخضر * وكان معاوية رضى الله عنه يداول قصة من شعروية قول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول نكحها نكحت بنو اسرائيل حين اتخذها نساؤهم فایما امرأة
دخلت فى شعرها من شعر غيرها فان مات دخله زور وكانت عائشة رضى الله عنها تقول
لا یأس بالمرأة الزعراء ان تأخذ شيئا من صوف فتصل به شعرها تتزين به عند زوجها
نكحها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوامله التى تبغى فى شديبتها حتى اذا هى أسدت
وصلتها بالقيادة * وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول لا تصلوا الشعر الا من دأبوا في رواية لا تصلوا الشعر ولوم من دأب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله انقاسرة والمقاسرة * قال اهل اللغة اراد هذه الغمرة التي تعالج بها النساء وجوههن حتى يفسحق اعلى الجلود ويبدو ما تحته من البشرة وهو شبيه بما جاء في النامضة * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كانت امرأة عثمان بن مظعون تخضب وتطيب ثم تركت ذلك فدخلت على يومافلت ام شهدام مغيب فقالت مشهد كمغيب قالت لها مالك قالت عثمان لا يريد الدنيا ولا يريد النساء قالت عائشة رضي الله عنها فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبرته بذلك فأتى عثمان فقال يا عثمان تؤمن بما تؤمن به قال نعم يا رسول الله قال فاسوة مالاك بنسا وكانت عائشة رضي الله عنها تقول للنساء ليس عليه ~~كن~~ بأس في الخضاب بالمخناه بين كل حيضتين او عند كل حيضة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره الرجل من النساء ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة اظفارها بيض فامرها ان تخضبهم بالمخنة ر قالت عائشة دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا امرأة في خباء فخرجت يدها من تحت الستارة تسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان كفها كف سبع لتخضب احدا كن يديها ولا تشبه بالرجال * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر اهل العروس باصلاح امرها للدخول وان يكثروا عليها من الطيب بعد غسل رأسها وبدنها وان يلبسوها الحلى وكذلك كان يأمر اهل الزوج * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع الى النساء اقبل وسبأ في باب حد الزنا صلى الله عليه وسلم كان يلعن المخنثين من الرجال ويقول اخرجوه من بيوتكم وكان عمر يخرجهم الى البرية وبأمر بعدم الاختلاط بهم والله أعلم

* (فصل في آداب الجماع وما جاء في العزل) * قال علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما احبط الله عز وجل آدم عليه الصلاة والسلام من الجنة واحبط معه حواء لم يكن بينهما جماع في الجنة فكان كل واحد منهما وحده حتى أتى جبريل عليه السلام الى آدم وأمره ان يأتي أهله وعلمه كيف يأتيها فلما أتاها جاءه جبريل فقال كيف وجدت امرتك قال صالحة ان شاء الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول فضات المرأة على الرجل بتسعة وتسعين جزءا من اللذة ولكن الله تعالى التي عليهما الحياء وكان صلى الله عليه وسلم يحدث على التسمية والذكر عند الجماع ويقول لو ان آدم ذأب إلى أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا

فان قدر بينهم في ذلك ولدان يضر ذلك الولد الشيطان ابدًا * وكان العجاجة رضى الله
عنهم يكرهون أن يجامع الرجل المرأة والاخرى تسمع او تنظر * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان جبريل عليه الصلاة والسلام اتاني بقدر فاكات منها فاطيت قوة
أربعين رجلا في الجماع * وكان صلى الله عليه وسلم لم ينهي عن التعري ويقول اذا
اتي أحدكم أهله فليستروا لا يتجرد تجرد العيرين فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط
وحين يفضي الرجل الى أهله فاستحيوهم واكرمهم * وفي رواية فاذا تجردتم عن ثيابكم
خرجت الملائكة وحضركم الشيطان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جامع أحدكم
أهله فلا يتنحي عنها بعد قضاء حاجته حتى تقضى حاجتها * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من الجماع ان يجامع الرجل أهله قبل أن يلاعها وكانت عائشة رضى الله عنها
تقول ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قط ولا رأى مني تعنى رضى الله عنها
الفرج وكانت رضى الله عنها تقول لعمري اذا كنت في الخرق لزوجها اذا أتاها فاذا قضى
الرجل حاجته امتسحت بها ثم ناولته فمسح بها * وكان ابراهيم النخعي رضى الله عنه
يقول من نظر الى فرج امرأة او استلم يديه نظر الله تعالى اليه يوم القيامة وكان معاوية
ابن ابي سفيان رضى الله عنه يقول نهيت ان آتى اهل غرة الليل * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لا تجامعوا النساء وهن كارهات وكان على رضى الله عنه يقول
لا تكثروا الكلام عند الجماع فان منه يكون الخرس والافاق في الولد ولا يغط أحدكم
رأسه ومؤخرته ولا يجامع قائما ولا على جنب ولا على ظهر ولا في شدة حر ولا برد ولا
وهو يدافع الاخبثين فيه ~~يكون~~ الحصى والبواسير ليحذر أحدكم الجماع في وقت
امتلاء البطن من ذلك يكون اليرقان وفي عقب الفصادة والاحتجام وشرب الدواء فانه
يورث مرض السل والغشاوة في العين * وكان رضى الله عنه يقول نهينا عن الجماع صدر
الليل وعقب الخروج من الحمام

(فصل) كان جابر رضى الله عنه يقول كان عزل على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم والقرآن ينزل فبلغه ذلك فلم ينهنا وقال أنس رضى الله عنه جاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي جارية هي خادمنا وسائتنا
في النخل وانا اطوف عاها بعض اوقات واكره ان تحمل فتال اعزل عنها ان شئت
فانه سيأتها ما قدر لها فلبث الرجل ثم اتاه فقال ان الجارية قد حبلت قال قد اخبرتك
انه سيأتها ما قدر لها وقال أبو سعيد الخدري رضى الله عنه نوحنا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سديا من العرب فاشتبهينا النساء واشتدت علينا العزوبة واحبيننا العزل نسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ما عليكم الا تفعلوه فان الله عز وجل قد كتب ما هو خالق الى يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو ان الماء الذي يكون منه الولد صب على صخرة لانخرج الله منها ولدا وليخاف الله تعالى نفسه وخالفها * قال ابن عباس رضي الله عنهما وكانت اليهود تقول العزل هو الموودة الصغرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذبت يهودان الله عز وجل لو اراد ان يخلق شيئا لم يستطع احدا ان يصرفه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول في العزل انت تخلفه انت ترزقه اقره قراره فان ذلك القدر * وكان بعض الصحابة يعزل عن امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تفعل ذلك فقال خوفا على اولادها من السم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان ضارا ففارس والروم ولقد كنت هممت ان انهي عن الغيلة حتى رأيت فارس والروم يعملون اولادهم ولا يضرا اولادهم ذلك شيئا * قال مالك رضي الله عنه والغيلة هي نكاح المرأة حال رضاها حتى تفتطم الولد * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى ان يعزل عن المحرة الا باذنها * وكان ابن عباس وسعد بن أبي وقاص وابو ايوب يعزلون وكان عمر بن الخطاب وابنه عبد الله يكرهان العزل * وكان ابن عباس كثيرا ما يقول تستأمر المحرة في العزل ولا تستأمر الامة السريفة وان كانت امة تحت حركان عليه ان يستأمرها * وكان عمر رضي الله عنه يقول ما بال رجال يطؤون ولا ندعهم لم يعزلون عنهم لا تأتيني وليدة يعترف سيدها انه قد الم بها الا المحقة به ولده فاعزلوا بعد ذلك او تركوا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوا اولادكم سرا فان الغيل يدرك الفارس فيدعثره عن فرسه امد لانه يفسد بدن المغيل ومزاجه وتبقى بواقية معه حتى تضره وهو فارسا * وكانت خزيمة بنت وهب رضي الله عنها تقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عن العزل ذلك لو ادا الخفي * وكان عمر رضي الله عنه يعزل عن جارية له فحماة فشق ذلك عليه وقال اللهم لا تلحق بال عمر من ايس منهم فولدت غلاما أسود فسالها فقالت من راعى الابل فاستبشر * قال شيخنا رضي الله عنه فحاصل الامر الكراهة الاضرورة شديدة والله أعلم

* (فه ————— ل في الاستمنا ويسمى الخفضضة والصلي) * كان ابن عباس رضي الله عنهما اذا سأل الشابة عن ذلك يقول نكاح الامة خير منه وهو خير من الزنا وجاءه

مرة شاب جميل الوجه فقال اني شاب واجدهمة شديدة فأدلك ذكري حتى انزل فقال
هو خير من الزنا

* (فصل في كتمان السر) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينهي
الزوجين عن التحدث بما يجري حال الوقاع وغيره ويقول ان من شر الناس عند الله
منزلة يوم القيامة الرجل يفضي الى المرأة وتفضي اليه ثم ينشر سرها * وكان صلى
الله عليه وسلم كثير ما يقول هلا غاق أحدكم بابه وارخى ستره ولم يحدث احدا بما فعل
في بيته فانما مثل من قبل ذلك مثل شيطان وشيطانة لقي أحدهما صاحبه في وسط
الطريق فقضى حاجته منها والناس يتظرون اليه * وكان عبد الله بن عمر يقول
لا تقوم الساعة حتى يتسافدا الناس في الطريق تسافدا المجير فيأتيهم مابليس
فيصرفهم الى عبادة الاوثان والله أعلم

* (فصل في تحريم اتيان المرأة في دبرها) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم ينهي عن ذلك أشد النهي ويقول من أتى امرأة في دبرها او حاضا فقد كفر بما
انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهي اللوطية الصغرى * وكانت اليهود تقول اذا
أتيت المرأة من دبرها ثم حملت كان ولدها حولا فنزل قوله تعالى نساؤكم حرث لكم
فأتوا حرثكم اني شئتم ان شاء أحدكم مخنيا من وراءه ومن أمامه لكن في ضمهم واحد
* قال العلماء والحرث لا يكون الا فيما يثبت الزرع * وكان ابن عباس رضي الله
عنه ما وأبو هريرة يميان النكاح في الدبر عيبا شديدا ويقولان هل يفعل ذلك
الا كافر قال شيخنا رضي الله عنه ومن نقل عنه ما غير ذلك فقد افترى اثما عظيما *
وكان عطاء بن أبي رباح يقول كثيرا اذا كرنا في قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا
حرثكم اني شئتم بحضرة ابن عباس رضي الله عنه ما فقال ابن عباس معناه أتوها
من حيث شئتم مقبلة ومديرة فقال رجل كان هذا حلالا فانكر عليه الحاضرون
فقال ابن عباس انما أردت مقبلة ومديرة في الفرج حيث يكون الحرث والله أعلم

* (باب ما جاء في احسان العشرة وبيان حق الزوجين) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجملوا النساء على امواتهن * وكان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يقول ينبغي للرجل ان يكون في أهله كالمربي فاذا طلب ما عنده
وجدر جلا وتقدم في باب الصداق قوله صلى الله عليه وسلم ايما رجل تزوج امرأة على

ما قل من المهر او كثر ليس في نفسه ان يؤدى اليها حقها خدعها فسات ولم يؤد اليها
حقها اتى الله يوم القيامة وهو زان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كما لكم راع
ومسئول عن رعيته الامام راع ومسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها
ومسئولة عن رعيته والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته والنخادم راع في مال
سيده ومسئول عن رعيته وكل لكم راع ومسئول عن رعيته * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لكل المؤمنين ايماننا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنساءهم والطفهم
بأهلهم وانا خيركم لاهلى * وكان صلى الله عليه وسلم اذا خلى بنسائه الى الناس
واكرم الناس ضحا كابساما * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رمدت عين امرأة من
نسائه لا يقربها حتى تبرأ عينها وجاء جابر الى عمر بن الخطاب يشكو اليه ما يلقى
من نسائه فقال عمر رضى الله عنه انا لنجد ذلك حتى انى لا يريد الحاجة فقول لى
ما تذهب الا الى فتيات أى فلان تنظر اليهن وقد شكى ابراهيم عليه الصلاة والسلام
الى الله تعالى من خلق سارة فأوحى الله تعالى اليه انها خلقت من ضلع جالسها صلى
ما كان فيها ما لم تر عليها خزية في دينها * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يقول ان المرأة خلقت من ضلع فان أقتها كسرتها فدارها تمش بها * وفي رواية
استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع ان تسقيم لك على طريقة فان
استمعت بها استمعت بها وافيها عوج وان أعوج ما فى الضلع أعلاه فان ذهبت تقيمه
كسرتها وان تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء * وفي رواية فان استمعت بها
استمعت بها وفيها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خيرا رضى منها آخر ومعنى
يفرك ينفق * وكان معاوية بن حيدة رضى الله عنه يقول قلت يا رسول الله
ما حق زوجة احدثنا عليه قال ان تطعمها ذاطمت وتكسوها اذا اكتسدت ولا
تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا فى البيت ومعنى لا تقبح أى لا تسمعها المكره
ولا تشتمها ولا تقل لها فبحك الله ونحو ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيا
امرأة ماتت وزوجها راض عنها دخلت الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اذا دعى الرجل امرأته الى فراشه فأبى ان تجبى فبأت غضبان عليها لعنتها الملائكة
حتى تصبح ولو كنت امرأة أحدا أن يسجد لأحدا لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من
عظم حقه عليها والذي نفسى بيده لو كان من قدمه الى مفرق رأسه قرحة تنجس

بالقيح والصد يد ثم استقبلته لمسه ما أدت حقه ولو أن رجلاً أمر امرأته أن تنقل من جبل أحر إلى جبل أسود ومن جبل أسود إلى جبل أحر لم يكن نولها أن تفعل ولو سألها نفسها وهي على قتب لم يحل لها منعه * وفي رواية إذا دعى الرجل زوجته لم حاجته فلتأته وإن كانت على التنور * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول لعن الله الميؤفات التي يدعوها زوجها إلى فراشه فتقول سوف حتى تغلبه حينئذ * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل يحب المرأة الملعقة البزعة مع زوجها المحصن عن غيره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير النساء التي أستر زوجها إذا نظر وتطبعه إذا أمر ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحصنت فرجها واطاعت بعلها دخلت من أي أبواب الجنة شئت * وقال أنس رضي الله عنه جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أنت قال نعم قال فإني أنت منه قالت ما لوه إلا ما عجزت عنه قال فكيف أنت له فانه جنتك ونارك * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله أي الناس أعظم حقاً على المرأة قال زوجها قلت فأى الناس أعظم حقاً على الرجل قال أمه * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول أيما امرأة غاب عنها زوجها فحفظت غيبته في نفسها وطرحته زينتها وقيدت رجلها وأقامت الصلاة فأنها تحشر يوم القيامة عذراء طاهرة فإن كان زوجها مؤمناً فهو زوجها في الجنة وإن لم يكن زوجها مؤمناً زوجها الله من الشهداء وإن هي فشت بطنها لغيره وتزينت لغيره وأفسدت في بيتها وأخفت رجلها ترى بالبغى نكست على رأسها في جهنم * وكانت رضي الله عنها كثيراً ما تقول أيما امرأة استشارت غير زوجها لقت من جرجهن وأيما امرأة سخط عليها زوجها سخط الله عليها إلا أن يأمرها بما لا يحل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلم المرأة حق الزوج لم تقعد ما ضر غداؤه وعشاؤه حتى يفرغ منه * وجاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أنا وأفدة النساء إليك هذا الجهاد كتبه الله على الرجال فإن لم يصبوا أجروا وإن قتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون ونحن معاشر النساء نقوم عليهم فما لنا من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغيني من لقيتي من النساء طاعة الزوج واعترافاً بحقه بعدل ذلك وقيل من تمكن من فعله فسمعت بذلك امرأة فجاءت فقالت يا رسول الله إن أبي يريد أن يزوجه نى ولا أتزوج

يا رسول الله حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته فقال صلى الله عليه وسلم لم حق
 الزوج على زوجته لو كان به قرحة فلمستها أو انتثر نخره صديدا أو دما ثم ابتلعته
 ما أدت حقه فقالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج أبدا ما بقيت الدنيا فقال صلى الله
 عليه وسلم لا يبيها لا تنكوهن إلا باذنهن * وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه
 يقول أيما امرأة أقسم عليها زوجها قسم حق فلم تبره حبطت منها سبعون صلاة
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بنساءكم في الجنة قالوا بلى يا رسول الله
 قال كل ودود ولد إذا غضبت أو أسى إليها أو غضب زوجها قالت هذه يدي في يدك
 لا أكتحل بغمض حتى ترضى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تكلموا النساء
 إلا باذن أزواجهن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر
 لزوجها وهي لا تستغني عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من باتت وزوجها
 ساخطا عليها لم تقبل لها صلاة ولم يصعد لها إلى السماء حسنة حتى يرضى عنها زوجها
 * (فروع) * وكان صلى الله عليه وسلم يقول استعينوا على النساء بالعري فإن
 المرأة إذا كثرت ثيابها وأحسن زينةها أعجبها الخروج * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول إذا خرجت المرأة من بيتها ووجهها صكاره لعنها كل ملك في السماء
 وكل شيء مرت عليه غير الجن والإنس حتى ترجع وتقدم في باب صلاة الجماعة
 أن عمر رضي الله عنه لما غار على حضور زوجته مع الرجال في المسجد أمرها يوما
 بالخروج ثم سبقها من مكان آخر والتف بردائه ثم أتى من وراءها ومس مقعدتها
 ففرت راجعة لبيتها فلما رجع من المسجد قال لها ألم رك هناك فقالت كذا نطن
 أن الناس ناس وانما فعن ذلك معها حيلة على عدم الخروج رضي الله عنها
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تؤذي المرأة حق الله عليها حتى تؤذي حق زوجها
 كله ولا يحل لها أن تصوم تطوعا إلا باذنه فإن فعلت جاءت وعطشت ولا يقبل الله
 منها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله أن تأذن في بيت
 زوجها وهو صكاره ولا تخرج وهو كاره ولا تطيع فيه أحدا ولا تعزل فراشه ولا
 تضربه فإن كان هو أظلم فلتأته حتى ترضيه فإن قبل منها فبها ونعمت وقبل الله عذرها
 وأفلج حجتها ولا اثم عليها وإن هو لم يرض فقد أبلغت عند الله عذرها ومعنى أفلج حجتها
 أظهرها وقواها * وكان أنس رضي الله عنه يقول كان من جملة ما قاله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع ألا واستوصوا بالنساء خيرا

فانما من عندكم عوان ليس تملكون منهم شيئا غير ذلك الا ان يأتين بفاحشة مبينة
 فان فعان فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان اطعنكم فلا تتبعوا
 عليهن سبيلا الا وان لكم على نسايتكم حقا ولنسايتكم عليكم حقا فاما حقكم على
 نسايتكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون واما
 حقهن عليكم فان تحسنوا اليهن في ~~كسوتهن~~ وطعامهن يعني كلما احتجن ولا
 تضربوا وجوههن ولا تقبھوا عليهن ولا تهجروهن الا في البيت * وفي رواية
 لا تهجروا النساء في بيوتهن ولا تهجروهن الا في المضاجع * قال ابن جبير رضي
 الله عنه وهو كناية عن الجماع وان هجرها في الكلام فلا يجاوز ثلاثة أيام لما سياتي
 من الاحاديث في الباب الجماع آخر الكتاب ان شاء الله تعالى * وكان ابن مسعود
 يقول الهجر هو ترك الجماع لا غير * وكانت أم قيس ابنة محصن رضي الله عنها تقول
 ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء من ~~الكذب~~ الا في ثلاث
 الرجل يصلح بين الناس فيقول القول لا يريد به الا الاصلاح والرجل يقول القول
 في الحرب ليخدع عدوه والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها * وكان معاذ
 ابن جبل رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفق على عيالك
 من طولك ولا ترفع عنهم عصاك أدبا واخفهم في الله تعالى * وكان محمد بن كعب
 القرظي يقول اذا سئل عن النشوز ما هو النشوز ان ترى من امرأتك خفة مر بصرها
 أو خروجها أو مقامها أو مدخلها والله أعلم * (ف—ر ع) * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فانه أدب لهم * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اني لا بغض المرأة تخرج من بيدها تجزيها اثنا عشر زوجا * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ليس للمرأة نهيب في الخروج الا مضطرة وليس لها نهيب في الطريق
 الا الخواشي ومعنى مضطرة ان تخرج لما لا بد منه من حوائج الكل والشرب
 ونحو ذلك أو تخرج لصلاة العيدين ونحو ذلك * وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لا تقوم المرأة من فراشها فتصلي تطوعا الا باذن زوجها * وكان
 أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ونحن عنده فقالت يا رسول الله زوجي صفوان بن المعطل يضربني اذا صليت
 ويفطرنى اذا صمت ولا يصلي الفجر حتى تطلع الشمس فأرسل وراءه فجاء فسأله

رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قالت فقال يا رسول الله أما قولها يضربني إذا
 صليت فانها تصلي بسورتين طوال وقد نيتها فقال صلى الله عليه وسلم لو كان سورة
 واحدة لكفت الناس وأما قولها يفطرني اذا صمت فانها تنطق تصوم وأنا رجل
 شاب لا أصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل للمرأة أن تصوم ويومافي غير
 رمضان وزوجها شاهد الا باذنه وأما قولها اني لا أصلي حتى تطلع الشمس فاننا أهل
 بيت قد عرف لنا ذلك لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس قال فاذا استيقظت
 يا صفوان فسل وقال ابن عمر رضي الله عنهما جاءت امرأة الى عمر رضي الله عنه
 فقالت يا أمير المؤمنين زوجي يقوم الليل ويصوم النهار فقال عمر أفتأمريني أن أمنه
 قيام الليل وصيام النهار فانطاعت ثم عاودته ثانيا وثالثا وهو يقول لها ذلك فقال له
 كعب يا أمير المؤمنين ان لها حقا قال وما حقه قال أحل الله لزوجها أربعاً فجعلها
 واحدة من الأربع لها في كل أربع ليال ليلة وفي كل أربعة أيام يوم فدعي عمر
 رضي الله عنه زوجها وأمره أن يبيت معها في كل أربع ليال ليلة وان يفطر يوماً من
 أربعة أيام * وكان عمر رضي الله عنه يقول خالفوا النساء فان في خلافهن البركة
 * (فـ زع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أفسد امرأة على
 زوجها فليس منا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد أحدكم امرأته جلد
 العبد ثم لعله يعاقبها ويحجمها من آخر اليوم * وكان صلى الله عليه وسلم ينهاي
 أن يضحك الرجل مما يخرج من الأنف * قال أنس رضي الله عنه ولما نهى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب النساء وقال لا تضربوا ما الله تعالى جاء
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان النساء زبرن على أزواجهن
 وساءت أخلاقهن معهم فرخص للرجال في ضربهن فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم تضربوهن ف ضرب الناس نساءهم تلك الليلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
 نساء كثير فحوسب عین امرأة كلهن يشتمكين الضرب فقام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خطيباً فقال وأيم الله لقد طاف بآل محمد صلى الله عليه وسلم نساء كثير
 يشتمكن أزواجهن من كثرة الضرب وأيم الله لا تجدون أوائل بخياركم * وفي رواية
 أن يضرب خياركم وافي ما أحب أن أرى الرجل ناثراً يرض غضيب رقبته على
 مريته يقاتلها * وقال ابن عمر رضي الله عنهما ترفع رجل وامرأته الى عمر رضي الله
 عنه فادعى الرجل أنها ناشرة فوعظها عمر رضي الله عنه فلم تقبل فحبسها في بيت

كثير الزبل ثلاثة ايام ثم أخرجها فقال لها كيف رايت فقالت والله ما رايت راحة
 الا هذه الثلاث ليال فقال عمر رضي الله عنه اخلاء او يحك ولو من قرطها والله أعلم
 * (فصل في بيان بعض ما يلزم المرأة من الخدمة) * كان أنس رضي الله
 عنه يقول كانت نساء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زفوا امرأة على
 زوجها يأمرونها بالخدمة للزوج ومراعاة حقه من غير الزام ويرون أن ذلك من
 المعروف * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول نعم لهو المرأة مغزله * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال لي علي بن
 أبي طالب رضي الله عنه ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكانت من أحب أهله اليه قلت بلى قال انها جرت بالرحى حتى أثرت في يدها
 واستنقت بالقربة حتى أثرت في نصرها وكنت البيت حتى أغبرت فأقنى النبي صلى الله
 عليه وسلم خدام فقلت لفاطمة رضي الله عنها لو أتيت أباً لفسأتني خادماً فأتته
 فوجدت عنده خدماً ثلثاً فارجعت فأناها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد فقال
 ما حاجتك قال فذكرت ما هي فيه فقال صلى الله عليه وسلم اتق الله يا فاطمة وأدري
 فريضة ربك واعلمي عمل أهلك ضعي هذا وارفعي هذا واصنعي ما يصنع الخادم واذا
 أخذت مضجعتك فسبحي الله تعالى ثلاثاً وثلاثين واحدي ثلاثاً وثلاثين وكبري أربعاً
 وثلاثين فذلك مائة فهي خير لك من خادم ثم حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 فاطمة بالبحين والطبخ والغرس وكنس البيت واستقاء الماء اذا كان الماء معها
 وعمل البيت كله * وكان علي رضي الله عنه يقول قلت لأمي فاطمة بنت أسد
 اكفي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاية الماء والذهاب في الحاجة
 وتكفيك خدمة الداخل كالطحين والبعين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور وقالت
 أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما كانت خدمة بيت الزبير علي وكانت له فرس
 فكانت أسوسه فلم يكن من الخدمة شيء أشد علي من سقاية الفرس وكانت
 احتش له وأقوم عليه وأسوسه فادطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم خادماً
 فكانت أعنتني * وفي رواية تزوجني الزبير وليس له في الارض من مال ولا
 مملوك ولا شيء غير فرسه فكانت أعاف فرسه وأكفني مؤنته وأسوسه وأدق
 النوى لاصحه فأعافه واستقي الماء وانزله واهجن الدقيق ولم أكن أحسن الخبز

فكان ينزلي جارات من الانصار وكن نسوة صدق وكنت انقل النوى من ارض
الزبير التي اقطعها اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي وهي على ثاثنى فرسخ
فبعثت يوما والنوى على رأسي فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من
الانصار فدعاني وقال اخ اخ لي حملني خلفه فاستحييت منه صلى الله عليه وسلم لم
وعرفت غيره الزبير فلما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم استحييت مضى وتركني
فبعثت فذكرت ذلك للزبير فقال والله لمحك النوى على رأسك اشد على من ركوبك
معه والله أعلم * (فرع في استحباب مشاورة المرأة لزوجها في كل امر يورث عنده
تهمة لها) كانت اسماء رضى الله عنها ايضا تقول جاءني مرة رجل فقالت يا ام عبد الله
اني رجل فقير اردت ان ابيع في ظل دارك فقلت ان رخصت لك ابى الزبير من شدة
غيرته ولكن تعال اسئلني في ذلك والزبير حاضر عندي وانما أقول لك ما وجدت لك
في المدينة ظل جدار غير جدارنا فاجاء الرجل فسألهما فقالت له ذلك فقال الزبير ائذني
له فانه رجل فقير فساد الرجل يبيع تحت جدارها حتى كثر ماله رضى الله عنهم اجمعين
* (فصل في نهى المسافر ان يطرق أهله ليلا) قال أنس رضى الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أن يطرق الرجل أهله ليلا ويقول اذا طال
احدكم غيبته فلا يدخل على أهله ليلا ولا يجهل حتى تمتشط الشعنة وتستجد المغيبة *
وكان صلى الله عليه وسلم يأمر القادم من السفر ان يتنطف ويقول اذا قدمت فالكيس
الكيس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان احسن ما دخل الرجل على أهله اذا
قدم من سفر اول الليل * وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم من السفر يرد أبا المسجد
في مكث فيه ما شاء الله ثم يدخل وكان لا يدخل من السفر الا غداة وعشية ولم يكن
يدخل عليهم بعد العشاء قط فان قدم من سفر بكرة لا يدخل الا عشية وان قدم
عشية لا يدخل الا بكرة فكان يمكث خارج البيت بعد علمهم بقدمه صلى الله عليه
وسلم بقدر ما يتفطن وتزوج عمر رضى الله عنه امرأة فدخل بها على غير ميعة اذ فارقها
حتى فلبها على نفسها فنكحها فلما فرغ قال أف أف ثم خرج من عندها وتركها
لا يأتها فأرسلت اليه مولا لها ان تعال فاني سأصلح لك من شأنها وانك دخلت عليها
على بعتة والله أعلم

* (فصل في القسم للبر والتباعد بين الجديدين) كانت أم سلمة رضى الله عنها
تقول لما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام عندي ثلاثة أيام وقال انه ليس

بك هو ان على فان شئت سبعت لك وان سبعت لك سبعت لذسائ * وفي رواية وان شئت ائت عندك ثلاثا خالصة لك وان شئت سبعت لك وسبعت لذسائ فقالت تقيم معي ثلاثة ايام خالصة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا تزوج احدكم البكر على الثيب اقام عندها سبعا ثم قسم واذا تزوج احدكم الثيب على البكر اقام عندها ثلاثا ثم قسم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول للحررة يومان وللامة يوم * وكان الصحابة رضى الله عنهم اذا ارادوا تزويج امرأة على انحرى يقولون للقديمة ان شئت الفراق فارقتك وان شئت ان تقيمين على ضربتك فافعلي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا نكح الرجل الحررة على الامة فاهما الثلثان وللامة الثلث والله اعلم

* (فصل في السكن) * كان عمر رضى الله عنه يقول اذا تزوج الرجل المرأة وشروطها ان لا يخرجها من مصرها فايس له ان يخرجها بغير رضاها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سئل عن ذلك شرط الله قبل شرطها والشارط لها يعنى قوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجركم وتقدم في كتاب النكاح قول عمر رضى الله عنه لا يتزوج الاعرابي المهاجرة ليخرجها من دار هجرتها وجماعته امرأة فقالت يا امير المؤمنين ان هذا تزوجني وشرطت عليه داري فقال لك شرطك فقال الرجل هلك الرجال اذا لا تشاء امرأة ان تطلق زوجها الا طلق فقال عمر رضى الله عنه المسلمون على شروطهم عند مقاطع حقوقهم * وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول رفع الى عمر رضى الله عنه امرأة اراد زوجها ان يسافر بها فخرجها اهلها فقال المرأة مع زوجها ولو شرط اهلها عليه ان لا يخرجها * قال شيخنا رضى الله عنه وبالحجة فالامر في ذلك راجع الى المحاكم فان رأى ضرر المرأة بالنقلة أشد من ضرر الزوج حكم لها بدمها وضرر الزوج بعدم النقلة أشد حكم له بنقلها هذا هو الحق والله اعلم

* (فصل في ما يجب فيه التسوية والتعديل بين الزوجات وما لا يجب) * قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكنه عندنا قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فكان اذا قسم بينهن لا ينتهي الى نوبة المرأة الاولى الى تسع ليال فكن يجتمعن كل ليلة عند صاحبة النوبة حتى يدخل النبي صلى الله عليه وسلم فيتفرقن * قالت وما من يوم الا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف عليهن جميعا امرأة امرأة فيدنو ويلبس من غير ميسر حتى يغضى الى التي هو يومها فيبيت عندها وكان كلما انصرف

من صلاة العصر يدخل بيوت جميع أزواجه فيقول هل لكم من حاجة * وكان صلى الله عليه وسلم لم يعطى كل زوجة من نسائه ثمانين وسقا كل عام من التمرو شرين وسقا من الشعير * وكان صلى الله عليه وسلم يستأذن في بعض الأحيان صاحب النوبة إذا أراد قيام الليل * قالت عائشة ولما كانت ليلة النصف من شعبان قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم اني أريد قيام هذه الليلة أتأذني لي فقامت نعم يا رسول الله فقامها * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول من كانت له امرأتان يميل إلى أحدهما على الأخرى جاء يوم القيامة يجزأ أحدهما ساقطا ومائلا * وكان صلى الله عليه وسلم يقيم ويعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تولاخذني فيما تملك ولا املك يعني ميل القاب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول المفسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا * وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفره يقرع بين أزواجه فأيتها خرج اسمها خرج بهامعه فأقرع مرة فطارت القرعة على عائشة وحفصة رضى الله عنهما فخر جاحدا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر بالليل سار مع عائشة رضى الله عنها يتحدث معها فتسأل حفصة لعائشة ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك لتنظرين وانظري قالت بلى فركبت عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير عائشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جبل عائشة وعليه حفصة فسلم وسار معها حتى نزلوا فافتقدته عائشة فجعلت تبحث رجلاها بين الأذخر وتقول يا رب سلط على حية أو عقربا يلدغني فاني لا استطيع أن أقول لرسولك شيئا وسيأتي في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم عقب كتاب الجهاد قول عائشة رضى الله عنها لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض موته كان يسأل ويقول اين أنا غدا اين أنا غدا يريد يومى وكان في بيت ميمونة رضى الله عنها فقال انى لا استطيع ان ادور بينكن فان رأيتن ان تأذن لي فأكون عند عائشة فعاتبتن فأذن كلهن له صلى الله عليه وسلم لم يكن حيث شاء فلما بلغني الخبر برقت مسرعة فكنست بيتي ولم يكن لي خادم وفرشت له فراشا فدخلوا به يهادى بين رجائين حتى وضع على فراشي فكان في بيتي حتى مات عندي صلى الله عليه وسلم

* (فصل في المرأة تهب يومها لغيرها أو تصالح الزوج على إسقاطه) * كانت عائشة رضى الله عنها تقول لما كبرت سودة بذت زمعة وهبت يومها لى فكان النبي

صلى الله عليه وسلم يقسم لى يومان يومى ويوم سودى ~~قوله~~ انت رضى الله عنها تقول
 فى قوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو أعرضا هي المرأة تكون عند الرجل
 لا يستكثر منها فيريد طلاقها أو يتزوج غيرها فتقول له امسكنى لا تطلقنى ثم تزوج
 غيرى وانت فى حل من النفقة على والقسم لى فذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما
 ان يصالحا بينهما اصلحا أو صلح خيرا * وفى رواية قالت هو ارجل يرى من امرأته مالا
 يحببه كيدا أو غيره فيريد فراقها فتقول امسكنى واقسم لى ما شئت قالت فلا بأس اذا
 تراضيا قال ابن عباس رضى الله عنهما وكان على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول
 كثيرا اذا كانت امرأة عند رجل فبث عيناه عنهما من زمامتها أو كبرها أو سوء خلقها
 وهى تكره فراقه فوضعت له من مهرها شيئا حل له ذلك وان جعلت له أيامها بان
 وهبتها لغيرها أولم يريدان يتزوجها فلا بأس كما فعلت سودة * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة * قال عطاء رضى الله عنه والتى كان لا يقسم
 لها صفة بذت حى بن اخطب والتى ترك القسم لها يحتمل أن يكون عن صلح
 ورضا منها ويحتمل أنه كان مخصوصا بعدم وجوبه عليه لقوله تعالى ترجى من تشاء
 ممنهن وتؤوى اليك من تشاء وكانت عائشة رضى الله عنها تقول وجد النبي صلى الله
 عليه وسلم مرة على صفة فقالت يا عائشة هل لك ان ترضى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولك يومى قالت نعم فاخذت نخارها مصبوغا بزعفران فست به بالماء ليفوح ريحه
 ثم جاءت فتعدت الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليك يا عائشة انه
 ليس بيومك قالت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واخذ بربته بالقصة فرضى عنها
 والله أعلم

* (فصل فى نهى المرأة ان تقول اعطانى زوجى كذا وهو لم يعطها) * قال ابن
 عباس رضى الله عنهما جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
 الله ان لى ضرة وفى رواية بجارة افيصلح ان اقول اعطانى زوجى كذا وكذا وهو لم
 يعطنى فقال له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولى ذلك فان المتشبهع بمالم يعط
 كلابس ثوبى زور والله أعلم

* (فصل فى ذكر ما يستحب منه عند المحاكم اذا دعت الحاجة اليه) * قال
 بكرمة رضى الله عنه لما طلق رفاعة القرظى امرأته تزوجها عبد الله بن الزبير
 القرظى فأتت الى عائشة رضى الله عنها وعليها خمار اخضر فشكت اليها فسمع بذلك

زوجها فأتاها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابنان من غيرها فقالت والله
 ما لي به من ذنب إلا أن ما به ليس باغني من هـ ذبه واخذت هـ دبه من ثوبها فعمل
 كذبت والله يا رسول الله اني لا نفقهها نفقض الاديم ولكنها انما تريد رفاة فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم فان كان ذلك لم تحلى ولم تصلحى حتى تذوقى عسائته
 * (فـ ر ع في المحكمين في الشقاق) * قال أنس رضي الله عنه ترفع رجل وامرأة
 الى علي رضي الله عنه ومع كل واحد منهما قيام من الناس فأمرهم علي رضي الله
 عنه فبعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ثم قال للحكمين تدريان ما عليكم عليكما ان
 رأيكما ان تجمعا ان تجمعا وان رأيكما ان تفرقا ان تفرقا فقالت المرأة رضيت بكتاب
 الله هـ لي ولي ثم أقبل علي الرجل فقال قد رضيت بما حكما قال لا ولكن ارضى ان
 يجمعا ولا ارضى ان يفرقا فقال علي رضي الله عنه ليس ذلك لك واستبصار حتى
 ترضى بمثل ما رضيت به * وكان ابن عباس يقول ان اجتمع رأيهما هـ لي ان يفرقا
 او يجمعا وأمرهما اجازوا اذا حكم احد المحكمين ولم يحكم الا نعرف ليس حكمه بشئ
 حتى يجمعا * وكان الحسن يقول انما عليهما ان يصلحا وان ينظرا في ذلك وايدست
 الفرقة في يدهما الا ان يجمعا اليهما * وكان شريح يحيز حكمهما بالفرقة ولو كره
 الزوج ذلك * (فـ ر ع في الغيرة) * قال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله تعالى يحب من الرجل الغيرة عند رؤيته الزينة في أهله وذوي رحمه
 * وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله ان امرأتى لا ترد يد لامس فقال صلى الله عليه وسلم عز بها قال يا رسول
 الله أخاف ان تتبعها نفسي قال فاستمتع بها وشكى اليه رجل مرة من امرأته فقال
 طلقها فقال لي منها ولد وصحبة يا رسول الله فقال عظمها فان يك فيها خير استقبل
 والله أعلم * (خاتمة في بيان نبذة من اخلاقه صلى الله عليه وسلم خاصة مع نسائه
 رضي الله عنهن اجمعين) كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كانت في الكلام والانبساط
 الى نساءنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خيفة ان ينزل فينا شيء فلما توفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمنا وانبدطنا وقال أنس رضي الله عنه كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اوسع الناس خلقا وكان اذا دخل بيته يكون أكثر عمله فيه
 الخياطة وكان يصنع كما تصنع آحاد الناس يشيل هذا ويحط هذا ويقم البيت ويقطع
 اللحم ويعين الخادم كما سيأتي به ذلك في الباب الجامع ان شاء الله تعالى * وكان

صلى الله عليه وسلم بحث على بر الزوجات والصبر عليهن وكان يقول لازواجه ان
امركن لى ايهمتى من بعدى وان يصبر عليكى الا الصابرون * وكان صلى الله عليه
وسلم يثني على بعض نساؤه بحضرة ضرائرها فاذا ذكرتها ضربتها بكرة ويغضب لذلك
حتى يهتز مقدم شعره من الغضب * (فـ ر ع فيما يتعلق بخديجة رضى الله عنها) *
قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر خديجة كثيرا
بعد موتها ويستغفر لها ويقول كانت وكانت وكان يكرم صداقتهابا بدموتها ورمما ذبح
الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يهشها في صداق خديجة ورمما دخلت عليه الجحائر اللاتي
كن يدخلن على خديجة فيكرهن وية قول انى رزقت حب خديجة وحب من يحبها ولما
توفيت خديجة رضى الله عنها نزل صلى الله عليه وسلم في حفرتها ولم يكن حينئذ سنة
الجنائزة الصلاة عليها لان الصلاة لم تكن فرضت بعد موت خديجة رضى الله عنها ولما
تروجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ليخرج فقالت له الى اين يا محمد اذهب وانحر
جزورا او جزورين واطعم الناس ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي أول
وليمة اولها رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن عباس رضى الله عنهما وكانت
قد تزوجت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجين ولم يتزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليهما غيرهما حتى ماتت وارسل الله عز وجل لها السلام مع جبريل
عليه السلام * وكانت عائشة رضى الله عنها تقول ما غرت على احد من نساء النبي
صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رايتها ولكن كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكثر ذكرها فاذا ركنى الغيرة يوما فقلت هل كانت الا بحوزا وقد اخلف الله
لك خيرا منها فغضب حتى اهتز مقدم رأسه من الغضب ثم قال والله ما اخلف الله لى
خيرا منها لقد آمنت بي اذ كفر فى الناس وصدقتنى اذ كذبنى الناس واستنيتى بها
اذ حرمنى الناس رضى الله تعالى عنها والله أعلم * (فـ ر ع فيما يتعلق بعائشة رضى الله
عنها) * قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما
توفيت خديجة نزل جبريل بصورة عائشة رضى الله عنها فى سرقة حريم خضراء فقال
يا محمد هذه زوجتك فى الدنيا والاخرة عوضا عن خديجة بنت خويلد قالت عائشة
رضى الله عنها ولما تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت بى امى وانا نهمج
فمسحت وجهى بشئ من ماء ثم دخلت بى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى البيت
رجال ونساء فقالت هؤلاء اهلك فبارك الله لك فيهن وبارك لهن فيك قالت فقام

الرجال والنساء فخرجوا وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك ضحى ولا والله ما نحررت على من خورولا ذبحت على من شاة ولكن جفنة كان يبعث بها سعد بن عبادة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دار بين نسائه * وكانت رضى الله عنها تقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل يقرئك السلام فقات وعليه السلام ورجة الله وبركاته وكانت تقول قلت يا رسول الله لو نزلت واديا فيه شجرة قد اكل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها فى ايهما اكنت ترع بعيرك قال فى التى لم يؤكل منها * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سبت احد زوجه ضرتها يقول للضرة سديها كما سبتك وكثيرا ما كان يأمر الضرة بالصبر وعدم الجواب * ركان أبو عبيدة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الجهاد على الرجال والغيرة على النساء فمن صبر منهن كان لها مثل أجر المجاهد فى سبيل الله عز وجل قالت عائشة رضى الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على وضع ركبته على فخذي ويديه على عاتقي ثم اكب فاحنى على قالت رضى الله عنها وكان أزواجه صلى الله عليه وسلم يرسلن فاطمة اليه كثيرا ويقان لها قولى لا يبك ان أزواجك يسألنك العدل فى ابنة ابي قحافة وانا ساكتة فتأتى فاطمة اليه فيقول لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بذية الست تحبين ما احب فتقول بلى قال فاحي * هذه فتراجع فاطمة فتخبرهن بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتلن لها ما اغنيت عنها من شئ فارجى اليه ثانيا فلما كثرن على فاطمة قالت لا اكلمه فيها ابدا فسكرتن * قالت رضى الله عنها وكان الناس يتحرون بهداياهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم نوبتى فغارت أم سلمة وصواحيها وقلن نهكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك يكلم الناس ويقول الامن اراد ان يهدى هدية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليهدها اليه حيث كان من بيوت نسائه فكلمته أم سلمة فسكت صلى الله عليه وسلم فاعادت عليه القول مرة اخرى فقال لا تؤذيني فى عائشة فقالت يا رسول الله اتوب الى الله * قال أنس رضى الله عنه وكان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم خربين خرب كان فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الاحرام سلمة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضى الله عنها وكنت اذا رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب نفس سأله الدعاء فسأله يوما فقال اللهم غفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر وما أسرت وما أعلنت قالت فكنت افرح بذلك فيقول افرحت يا عائشة بذلك

فأقول نعم يا رسول الله فيقول والذي بعثني بالحق ما خصصتك بهما من بين أمتي وإنها
 لصلا في لآتي في الليل والنهار فيمن مضى منهم ومن بقي إلى يوم القيامة وأنا أدعولهم
 والملائكة يؤمنون على دعائي قالت رضى الله عنها وكنت اذ غضبت من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحنى ويعرك بانفى ويقول لى يا عوبش قولى اللهم رب محمد اغفر لى
 ذنبى واذهب غيظ قارى واجرنى من مضلات الفتن وكنت كثيرا ما اغضب منه صلى الله
 عليه وسلم فيحنى ويتراضانى فان ابيت فيقول لى من ترضى ان يكون بينى وبينك
 فقال لى مرة اترضين ان يكون عمر بن الخطاب بينى وبينك قلت لانه فقط غايظ قال من
 ترضين قلت ابى فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فقال ان هذه من امرها
 كذا وكذا فقلت يا رسول الله اتق الله ولا تقبل الا حقا فرفع ابى يده ولطم انفى
 فخرج الدم مجرى وقال لا ام لك انت وأبيك تقولان الحق ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ندعك لهذا يا ابا بكر قالت ثم قام
 ابى الى جريدة فى البيت فجعل يضربنى بها فوليت هاربة فلزقت بظهري انى صلى الله
 عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقصمت عليك الا خرجت فانما ندعك
 لهذا فخرج ابى فتخفيت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فايت فتبسم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقال لى قد كنت آنفا شديدة اللزوق بظهري قالت رضى الله
 عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لى يا عائشة انه ليون على الموت انى
 رأيتك زوجتى فى الجنة * وكانت تقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا اعلم
 اذا كنت عنى راضية فانك تقولين اذا كنت راضية لا ورب محمد واذا كنت غضبي
 قلت لا ورب ابراهيم فاقول له نعم يا رسول الله ما هجر الا اسمك فقط * وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا رأى شدة الغيرة من بعض أزواجه يقول سبحان الله ان الغيرة لا تبصر
 اسفل الوادى من أعلاه فكان يذره فى الغيرة وقال عبد الله بن مسعود رضى الله
 عنه ~~كنت~~ جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله أصحابه اذا قبلت امرأة
 عريانة فقام اليها رجل من القوم فالتقى عليها ثوبا ورضعها اليه فتغير وجه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال بعض أصحابه يا رسول الله لعلمها غيرى فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لعلمها ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الغيرة على النساء * وكانت
 عائشة رضى الله عنها تقول ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بجريرة طيختها له
 فقلت اسودة وانى صلى الله عليه وسلم بينى وبينها كلى فأبت فقلت لها والالطخت

وجهك فابت فوضعت يدي في الحريرة فطابت بها وجهها ففعلك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يوضع فخذه لها وقال لسودة الطخني وجهها فطابت وجهي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم قالت ثم مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنادي يا عبد الله يا عبد الله لابنه فظن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيدخل علينا فقال قوما فاغسلوا وجوهكم كما قالت عائشة رضي الله عنها فارت احاب عمر لحيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى العجوبة يقول يا عائشة تعالي فانظري فأجى فقيستري حتى أفرغ قالت رضي الله عنها ولما ضاق الامر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر المعيشة وقصرت يده عن نفقة ذاته وانزل الله تعالى آية التخيير خير من قبل أبي فقلت اختار الله ورسوله ففرح صلى الله عليه وسلم بذلك وتبعني بقية صواحي قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جارتين المرق فصنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما ثم جاء يدعوه فقال وهذه يعني عائشة فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ثم دعاه ثانيا فقال له مثل الاولى ثم دعاه ثالثا فقال نعم فقمناته دافع حتى اتينا منزله فأكلنا وذلك قبل الامر بالحجاب قالت وكنت أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مخاف واحد وأنا حائض وعلى ثوب قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسابقني فاسبقه فلما لحقني اللحم كان يسبقني قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثني على أعمال البر ومراعاة الادب فدخل على يوما فرأى في جدار البيت كسرة ملقاة فثنى اليها فغصها ثم قال يا عائشة أحسنى جوارنم الله تعالى فانها قل ما نفرت عن أهل بيت فكادت ترجع اليهم قالت رضي الله عنها وكنت انار على اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم واقول تهب المرأة نفسها فلما انزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن الآية قالت ما اري ربك الا يسارع لك في هوالك وكانت رضي الله عنها تقول فقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فظننت انه قام الى مارية القبطية فقامت في الظلام التمس الجدران فوجدته قائما يصلي فادخلت يدي في شعره لا نظره ل اغتسل ام لا فقال لي لما فرغ اخذك شيطانك فقات لي شيطان يا رسول الله قال نعم وجميع بني آدم ولكن اعانني الله عليه فاسلم فصار لا يأمرني الا بخير وكانت رضي الله عنها تقول صنعت ام سلمة مرة طعاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءته به وهو بين اصحابه فقامت فاخذت حجرا فضربت العصفه فكسرتها فتبدد الطعام فقام

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجمع الطعام في الصحفة وقال غارت أمكم غارت أمكم
 مرتين قالت ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صحفتي فأرسلها إلى أم سلمة
 وأعطاني المكسورة * قالت وجاءت صفية مرة بطعام إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقمت فكسرتة ثم سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن كغارته فقال أنا كغارتيها
 وطعام كطعامها * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول حصني الله تعالى بسبع خصال
 لم تكن لأحد من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كنت أحسن إليه أباً ونفساً
 وتزوجني بكر أو مات زوج بكر غيري ومات زوجي حتى أتاه جبريل عليه السلام
 بصورتني في مرقعة من حرير ولقد رأيت جبريل ومأراه أحد من نساءه غيري وكان
 جبريل يأتيه وأنا معه في شعاريه ولقد نزل في شأني عذركا دان يهلك فيه قيام من
 الناس ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في يدي وفي لياقي وبين سحري
 ونحري * وكان أنس رضي الله عنه يقول استأذن ابن عباس رضي الله عنهما على
 عائشة وأرسلت إليه أني أجد غمفاً فأنصرف فقال للرسول ما أنا بالذي أنصرف حتى
 ادخل فأخبرها الرسول بذلك فاذنت له فقالت له اني اجد غمفاً وكرهاً وأنا مشقة مما
 أخاف ان أهجم عليه فقال لها ابن عباس ابشري فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول عائشة هي في الجنة ورسول الله أكرم على الله من أن يزوج جرة من
 جرجهم فقالت فرجت عني فرج الله عنك * قال أنس رضي الله عنه ولما قربت
 وفاة عائشة رضي الله عنها قيل لها ندفنك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
 اني احببت بعده امورا ادفنوني مع اخواني بالبقيع رضي الله عنها فلما توفيت سنة
 ثمان وخمسين دفنت بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة وكان خليفته لمروان بالمدينة
 وكان عمرها ستا وستين سنة رضي الله عنها * (فرع فيما يتعلق بحفصة بنت عمر
 رضي الله عنهما) قال عمر رضي الله عنه لما تأمت بنتي حفصة من زوجها خنيس بن
 حذافة السهمي عرضتها على عثمان فقال سأ نظرفي ذلك فلبثت ليالي فلقيني فقال
 ما أريد ان تزوج يومى هذا قال عمر رضي الله عنه فلقيت ابا بكر فقالت ان شئت
 انكحتك حفصة فلم يرجع الى شيئا فكانت أوجد عليه من عثمان فلبثت ليالي فخطبها
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني أبو بكر فقال لعائشة وجدت على
 حين عرضت على حفصة فلم يرجع اليك شيئا قال قالت نعم قال فانه لم يمنني ان يرجع
 اليك شيئا حين عرضتها على الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها ولم

اكن لا فشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لنكحتها * وكان ابن عمر يقول
 لما عرض عمر حفصة على عثمان يوم ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
 عثمان حتى تستأمر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فأتاه فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الا ادلك على صهر هو خير لك من عثمان وادل عثمان على صهر
 هو خير له منك فقال نعم فقال زواجني حفصة وازوج عثمان ابنتي فقال نعم ففعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما بلغ عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم طلق حفصة حتى على رأسه التراب وقال ما يعيها الله بهمروا بنته بعد اليوم فنزل
 جبريل عليه السلام من الغد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله تعالى
 يأمرك ان تراجع حفصة بنت عمر رحمة لهما فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة
 فراجعها صلى الله عليه وسلم * قال أنس رضى الله عنه ولما قرب النبي صلى الله
 عليه وسلم من مارية القبطية في بيت حفصة بكى وقالت يا رسول الله في بيتي وفي
 نوبتي ما صنعت هذا بي من بين نسائك الا من هو اني عليك فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا رضيتك واني ممر اليك سراجا حفظه اشهر لك ان هذه على حرام رضا
 لك وابشرك ببشارة ان ابا بكر هو الخليفة من بعدي وان اباك هو الخليفة من بعده *
 ولدت رضى الله عنها وقريش تبني البيت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بخمس
 سنين وتوفيت سنة خمس واربعين في ايام معاوية وهي ابنة ستين سنة وقيل ماتت
 في خلافة عثمان * (فرع فيما يتعلق بميمونة بنت الحارث رضى الله عنها) * تزوجها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة كان اسمها برة فسمها ما النبي
 صلى الله عليه وسلم ميمونة توفيت رضى الله عنها سنة احدى وخمسين بوادي سرف
 وهو بابيذنه وبين مكة عشرة اميال وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها هو وبنو
 اخواتها رضى الله عنها * (فرع فيما يتعلق بام سلمة رضى الله عنها) * قالت ام سلمة لما
 مات زوجي ابوسلمة سنة اربع من الهجرة فتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 انقضت عدتي قالت ولما خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأت يا رسول الله اني
 امرأة كبيرة ذات عيال فقال اما الذي ذكرت من السن فقد اصابني الذي اصابك
 واما عيالك فانهم عيال فقالت سلمت نفسي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجني
 من ابني فارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جوتين احد - نفع فيهما حاجتي ورجي
 ونسادة من آدم حشو هاليق ثم قال صلى الله عليه وسلم اني آتيكم الليلة ان شاء الله

تعالى قالت فقامت فاخرجت حبات من شعير حسان هندی في جروا خرجت شه
فحصده له قالت ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات عندي الى الصبح ثم ف
ذلك ثلاثة ايام قالت فاثنته رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم على نساءه يبدأ بام سلمة لانها اكبرهن وكان يختم بي وكان صلى
عليه وسلم كثيرا ما يعد نساءه بالشئ يطلب رضا من ولما تزوج ام سلمة قال لها يا
سلمة اني قد اهديت الى النجاشي حلة واوقى مسك وانى لا اراه الا قدمات وما ار
الهدية الا استرد الى فان ردت الى فهي لك قالت ام سلمة فكان الامر كما قال فاعطى
امراة من نساءه اوقية اوقية واعطاني بقية المسك والحلة قال المسور بن مخرمة وك
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاور ام سلمة في بعض اموره وهي التي اشارت اليه
الحديبية بنجر البدن والخلق حين استشار الصعابة وكتبوا وقالت يا نبي الله اخرج
فكلم احدا منهم حتى تعزب دنك وتدعو حالقك فيخلق رأسك ففعل وقال لا صحا
قوموا فانصروا ثم احلة وارضى الله عنها

« (فـسر ع في ما يتعلق بام حبيبة رضى الله عنهما) » قالت رضى الله عنهما كنت تح
عبيد الله بن جحش فهاجرني الى الحبشة الهجرة الثانية فارتهن الاسلام وت
ومات هناك فبعيت على ديني الى ان ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
يخطبني من النجاشي مع عمرو بن أمية الضمري وكنت قد رأيت تلك الليلة يقال
يا ام المؤمنين ففرحت بذلك المنام فاقلت تلك الرؤيا ان رسول الله صلى الله عليه و
يتزوجني فاهو الا ان انقضت عدتي واذا رسول النجاشي على بابي يستأذن ففتحه
فاذا هي جارية النجاشي فقالت يقول لك الملك ان رسول الله صلى الله عليه و
كتب الى يخطبك منى فاعطيتها سوارين من فضة وخلقنا لهن وحواتم كانت في يد
ورجلى سرورا بما بشرتني فلما كان العشي امر النجاشي جعفر بن ابى طالب ومن هنا
من المسلمين فحضر واوارسل يقول لى وكلى من يزوجك فارسلت الى خالد بن سعيد
ابى العاص فوكلته فزوجني « وفي رواية عن ام حبيبة رضى الله عنها قالت لما به
النبي صلى الله عليه وسلم كتابه الى النجاشي رضى الله عنه ان يزوجني له جاء
النجاشي حتى وقف على باب دارى واستأذن فاذنت له فاخرج بي بذلك فقلت
بشرك الله بخير فقالت لى ابرهة جارية النجاشي التي كانت تقوم على طيبه وده
يقول لك الملك وكلى من يزوجك فوكلت فقام النجاشي فخطب فقال الحمد لله الم

القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار شہدان لا اله الا الله واثمہدان محمد
 عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
 اما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقتهما
 اربع مائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم ثم خطب الوكيل وقال قد اجبت
 الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد زوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان
 فبارك الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقبض الدنانير فلما وصل الى المال ارسلت
 الى ابرهة التي كانت بشرتني بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لها اني كنت
 اعطيتك يومئذ ما اعطيتك ولا مال لي فهذه خيرون ثم قال افخذيها فابت واخرجت
 لي حقافيه كلما كنت اعطيتها وورده علي وقالت هزم على الملك ان لا آخذ منك شيئا
 وقد تبعت دين محمد صلى الله عليه وسلم واسلمت لله رب العالمين قالت ام حبيبة رضي
 الله عنها ولما قبض خالد لما اراد القوم ان يقوموا فقال النجاشي اجلسوا فان سنة
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج فعدا بطعام
 فاكلوا ثم تفرقوا ثم امر النجاشي رضي الله عنه نساءه ان يبعثن الى بكل ما عندهن من
 انواع العطر فارسلن الى الورس والعود والعنبر والزباد مع جارية النجاشي فاعطتني
 ذلك ثم بكت وقالت اقري رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى السلام اذا قدمت عليه
 وما زالت تردد دالي بانواع الهدايا وتقول لا تندي حاجتي قالت ام حبيبة رضي الله
 عنها فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته كيف كانت الخطبة فتقدم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرأته سلام الجارية فقال وعليها السلام ورحمة الله
 وبركاته * قال انس رضي الله عنه وكانت ام حبيبة رضي الله عنها تقول سألت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة يكون لها زوجان ثم تموت فتدخل الجنة هي
 وزوجها الا يهما تكون للاول او للاخر فقال تخيرا احسنهما خلقا كان معها في الدنيا
 يكون زوجها في الجنة * قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكانت ام حبيبة
 رضي الله عنها كلما يدخل عليها ابوسفيان بن حرب ابوها تطوى فراش رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دونه فاذا سألها عنه تقول له انت امرء نجس مشرك وذلك قبل
 اسلامه وقد اسلم يوم فتح مكة رضي الله عنه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لما
 قربت وفاة ام حبيبة دعيتي فقالت قد كان بيننا ما يكون من الضر ان يغفر الله لي
 ولك ما كان من ذلك فقلت غفر الله لك ذلك كله وتجاوز عنك فقالت سررتني سررك

الله ثم ارسلت الى ام سلمة فقالت لها مثل ذلك رضى الله عنهن اجمعين توفيت سنة اربع
 واربعين في ايام معاوية رضوان الله عليها * (فـ) رجع فيما يتعلق بجويرية بنت الحارث
 رضى الله عنها * توفيت سنة ست وخمسين من الهجرة وهي بنت خمس وستين سنة
 رضى الله عنها * قالت عائشة رضى الله عنها لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نساء بني المصطلق وقعت جويرية في سهم ثابت بن قيس فكتبها على تسع اواق وكانت
 امرأة حلوة لا يكاد يراها احدا الا اخذت بنفسه فبيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هندي اذ دخلت عليه جويرية تسأله في كتابتها فوالله ما هو الا ان رأيتها فكرهت
 دخولها على انبي صلى الله عليه وسلم وعلمت انه سيرى منها مثل الذي رأيت فكلمته
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او تفعل بك خيرا من ذلك قالت وما هو قال اؤدى
 عنك كتابتك وتزوجك قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت ثم خرج الخبر الى الناس
 فقالوا الصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا ياناس ما في ايديكم من نساء بني
 المصطلق فبلغ عنهم مائة اهل بيت بتزويجه اياها فلا علم امرأة اعظم بركة على قومها
 منها رضى الله عنها * (فـ) رجع فيما يتعلق بسودة رضى الله عنها * قالت عائشة رضى
 الله عنها لما استت سودة هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلاقها فقالت يا رسول
 الله سالتك الله لا تطلقني وانت في حل من شأني وانما اريد ان احشر في ازواجك
 وانى قد وهبت يومى لعائشة وانى لا اريد ما تريد النساء فامسكها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى توفي عنهما مع سائر من توفي عنهن من ازواجه رضى الله عنها * (فـ) رجع
 فيما يتعلق بزینب بنت جحش رضى الله عنها * قال انس رضى الله عنه تزوج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش في سنة خمس من الهجرة وكانت من
 المهاجرات الاول وكان منذ كور مولى زينب يقول قالت لى زينب خطبني عتبة من
 قريش فارسلت اخي حمنة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم استشيرته فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اين هي عن يعملها كتاب ربها وسنة نبيها قالت ومن هو يا رسول
 الله قال زيد بن حارثة قال ففضبت حمنة وقالت يا رسول الله اتزوج ابنة عمك
 مولاك ثم جاءت فاحم برتنى ففضبت اشهد من غضبها فانزل الله عز وجل وما كان
 لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم الآية فقالت
 يا رسول الله انى استغفرا الله واطيع الله ورسوله افعل يا رسول الله ما رأيت فتزوجني
 زيد افكنت ازارع عليه فشكاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبني رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثم عدت فاذيته بلساني فشكاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله فقال يا رسول الله
 انا اطلقها قالت فطالقني فلما انقضت عدتني تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم *
 قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطب زينب
 بعد انقضائها قال لزيد بن حارثة اذ كرتي لها قال زيد فاتيها وهي تحمى رجليها فلما
 رايتها عظمت في عيني فلم استطع ان انظر اليها لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذكرها فوليها ظهري ونكصت علي فقلت يا برة بعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يدك فقلت ما كنت لاحد شيئا حتى اوامر ربي عز وجل فقامت الى
 مسجد لها فانزل الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا بها فجاء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن فلما جلس عندها قال ما اسمك تاليا فلما قالت برة
 فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب واوالم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بخبر وحم فاكل الناس افواجا حتى تركوه وجلسوا في البيت يتحدثون فصار
 النبي صلى الله عليه وسلم يتربها لاقيام كذا كذا مرة ليقوموا فلم يوافقوا رسول الله
 عليه وسلم وتركهم فانزل الله تعالى آية المحجاب قال انس رضي الله عنه فبعثت لادخل
 علي العادة فالتقي المحجاب بيدي ويده ثم انطلق صلى الله عليه وسلم حتى دخل علي
 حجرة عائشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته فقالت
 وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته كيف وجدت اهلك بارك الله لك فيها فدخل حجر
 نسائه كاهن فسلم عليهن وقلن له كم قات عائشة رضي الله عنها فلما رجع الى زينب
 ارسلت ام سليم مع انس بن مالك حيسا فبعثته في توريقات يا انس اذهب بهذا
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت اليك بهذا امي وهي تقرئك السلام
 وتقول ان هذا لك منا قليل يا رسول الله فلما دخل به انس وقال له ما قالته امه قال
 له صلى الله عليه وسلم ضعه واذبح الناس فاكل منه زهرا ثمانية ثم انصرفوا
 وبقي منه اكثر مما اكلوه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول رحم الله زينب بنت جحش
 لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف وهو تزويج الله تعالى لها وقال
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعكن بي نحو قاطولكن يد قالت عائشة
 رضي الله عنها فكما اذا اجتمعنا نتناول ونعديدينا في المحاطة نتناول فلم نزل نفعل ذلك
 حتى توفيت زينب بنت جحش رضي الله عنها وكانت امرأة قصيرة ولم تكن اطولنايدا

فعرفت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم انما اراد بطول اليد الصدقة وكانت زينب امرأة
 صناعا تعمل بيدها تدبغ وتخزرو وتتصدق بذلك في سبيل الله عز وجل * وكانت
 ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها تقول في قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين ازواجه
 عا افا الله عليه فاعطا جميع ازواجه الا زينب بنت جحش فبعثت زينب الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم امرأة وقالت لها قولي له يا رسول الله قد علم عطاؤك جميع
 نسائك وما منهن امرأة الا وهي ذو قرابة منك وترى حولك اخاها وابناها او ذا قرابتها
 عندك يذكرك بها فاذا ذكرني يا رسول الله من اجل الذي زوجني لك فاحرق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قولها وبلغ منه كل مبلغ فانتهرها عمر فقالت دعني عنك يا عمر
 فوالله لو كانت بنتك ما رضيت بهذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرض عنها
 يا عمر فانها اواهة ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عطاءها وذهب به اليها بنفسه
 وهو يترضاها ويكي رضي الله عنها وقالت برة بنت نافع لما خرج عطاء عمر ارسيل
 الى زينب بثمانين درهما فرفعت يديها وقالت اللهم لا يدركني عطاء لعمر بعد ما حي هذا
 فانت في عامها ذلك سنة عشرين وهي بنت ثلاث وخمسين سنة * وكانت عائشة رضي
 الله عنها تقول ما كان يسامني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في المنزلة عنده
 والحببة الا زينب ولم أر امرأة في الدين قط خير من زينب ولا اتقى ولا أصدق ولا
 أوصل للرحم ولا أعظم صدقة ولا أشد ابتداء في خدمة المساكين والاعمال التي
 يتقرب بها الى الله عز وجل منها ما عدا سورة من حدة ترجع منها عن قريب رضي
 الله تعالى عنها * (فرع فيما يتعلق بصفية بنت حي رضي الله عنها) ~~م~~ كان ابن
 عباس رضي الله عنهما يقول رأيت صفية في المنام وهي عروس بكانة بن الربيع ان قرا
 وقس في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز
 يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فلطم وجهها حمر عينا فلما أتاها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وبها ذلك الاثر سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا فاجبرته
 بما كان من أمر الرؤيا * قال ابن عمر رضي الله عنهما وكانت صفية بنت حي رضي
 الله عنها كثيرة الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أتوه صلى الله عليه وسلم
 بها يوم خيبر وقد قتل اخوها وزوجها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال خذ بيد
 صفية الى المنزل فاخذ بيدها فخر بها بين المقتولين فذكره ذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى رأى الغضب في وجهه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها

فنزعت شيئا كانت جالسة عليه فالتفت له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ان يعتقها فترجع الى من بقي من أهلها او تسلم فيتخذها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله فثنى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبته لتطأ على فخذه فاجابت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضع قدمها على فخذه فوضعت ركبته على فخذه ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فاختلف الناس فيها فقال قوم ان حجبها فهي من أمهات المؤمنين فالق النبي صلى الله عليه وسلم عليها كسائم سار فقال المسلمون حجبها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان على ستة اميال من خيبر مال عن الطريق ليعرس بها فابت صفيّة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه عليها فلما كان بالصهباء مال الى دومة هناك فطأ وبعته فقال ما حملك على امتناعك في المنزل الاول قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب يهود فعمرس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصهباء ويات ابرأيوب الانصاري رضى الله عنه ليلة يحرس النبي صلى الله عليه وسلم يدور حول خبائه مخافة على رسول الله صلى الله عليه وسلم * (فرع فيما يتعلق بام شريك رضى الله عنها) هي بنت حكيم ابن جابر الدوسية وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فلم يتزوج حتى ماتت وقال بعضهم انه قبلها ودخل بها * وكان ابن عباس رضى الله عنه ما يقول أسلمت ام شريك سرا وهي بمكة وصارت تدخل على نساء قريش فتدعوهم سرا وترغبهن في الاسلام حتى ظهر امرها لاهل مكة فأخذوها فأوثقوها ومنعوا عنها الاكل والشرب فكان ينزل على صدرها الطعام والشراب فتأكل وتشرب ولا يدرون من أتاها به فلما شهدوا ذلك منها اسلموا جميعا وقالوا دينك خير مما نحن عليه ثم اقبلوا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * فهذه نبذة من احواله صلى الله عليه وسلم مع أزواجه واهوال أزواجه معه والحمد لله رب العالمين

*(كتاب الخلع) *

قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المختلعات من المناقعات وكان الصحابة رضى الله عنهم يحيزون الخلع عند غير ذي سلطان * وكان عمر رضى الله عنه يقول يخلع المرأة بما دون عقاص رأسها * وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءت المرأة تطالب الخلع من زوجها يقول لها اتردين عليه ما اعطاك

فتقول نعم فيقول لزوجها قبل منها ما أعطتها من غير زيادة وطلقها تطليقة * وفي رواية أخذ الذي لها عليك وخل سبيها * وكان صلى الله عليه وسلم يأمرها بعد الخلع أن تترخص حيضة واحدة ثم يلحقها بأهلها * قال ابن عباس رضي الله عنهما وجاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله ما أعيب علي ثابت في دين ولا خاق ولا كني أكرهه لكفر في الإسلام لا أطيقه بعضا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أنت ردين عليه حديثه قالت نعم وزيادة فقال صلى الله عليه وسلم أما زيادة من مالك فلا ولا تكن المحديقة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ منها حديثه ولا يزداد فلما خلعها زوجها امرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تعتد بحيضة * ورفع إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل وامرأة في خلع فجازره وقال إنما طلقك بمالك * ورفع إلى عثمان رضي الله عنه امرأة اختلعت من زوجها بكل شيء ثم ندمت وندم زوجها فجازر رضي الله عنه الخلع وقال هي تطليقة إلا أن يكون الزوج سمي شيئا فهو على ما سمي فراجعها ورفع إليه مرة أخرى رجل زوج ابنة أخيه رجلا فخلعها فجازره واما ان تعتد بحيضة * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول الخلع فسخ لا ينقص عدد الطلاق * وفي رواية كل شيء أجازره المال فليس بطلاق وسئل ابن عباس رضي الله عنهما مرة عن امرأة طلقها زوجها تطليقتين ثم اختلعت منه أيتزوجهما قال ذكر الله الطلاق في أول الآية وآخرها والخلع بين ذلك فليس الخلع بطلاق لينكها * وكان رضي الله عنه يقول لا يلحق المختلعة طلاق لأنه طلق مالا ملك والله اعلم

* (كتاب الطلاق) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص فيه للحاجة ويكرهه عند عدم الحاجة ويرى على الولد طاعة الوالد فيه وتقدم في باب النشز قول عمر رضي الله عنه لمن كرهته زوجته ويحك طلقها ولوم قرطها * وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا سئل عن الطلاق يقول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة ثم راجعها * وقال لقيط ابن صبرة رضي الله عنه قالت يا رسول الله ان لي امرأة بذيضة اللسان قال طلقها قلت ان لها صحبة وولد اقال مرها وقل لها فان يكن فيها خير ستفعل ولا تضرب ضعيقتك

ضربك امك ثم لمالك تعانتهما من بقية النهار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرأة سألت زوجها الطلاق في غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهترمه العرش * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تطلقوا النساء الا من ربية * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما بال أقواء يلعبون بحمد ود الله يقول أحدهم قد طلقك قد راجعتك قد طلقك قد راجعتك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما حلف بالطلاق مؤمن ولا استخلف به الا من أوفى * وكانت عائشة رضي الله عنها كان الناس والرجل يطلق امرأته ما شاء ان يطلقها وهي امرأته اذا ارتجها وهي في العدة وان طلقها مائة مرة حتى قال رجل لا مرأته والله لا اطلقك فتبذني مني ولا آويلك أبدا قالت وكيف ذلك قال اطلقك فكأما همت عدتك ان تنقض راجعتك فذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة رضي الله عنها فاخبرتها فاخبرت عائشة بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت حتى نزل القرآن الطلاق مرتان فامساك بعروف أو تسريح باحسان قالت عائشة رضي الله عنها فاستأنف الناس الطلاق مستقبلا من كان طلق ومن لم يكن طلق وقال ثور بن رعد البديلي رضي الله عنه كان الرجل يطلق امرأته ثم يراجعها ولا حاجة له بها ولا يريد امساكها الا ليطول عاينها بذلك العدة لتضاربها فاتزل الله عز وجل ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا * وكان عمران بن حصين رضي الله عنه اذا سئل عن الرجل يطلق امرأته ثم يقع بها ولم يشهد على طلاقها ولا على رجعتها يقول طلقها الفير سنة وراجعها الفير سنة اي شهد على طلاقها وعلى رجعتها ولا يعد الى ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسأل طلاق أختها لتستفرغ صحفتها في آناؤها واتتكح فانها لها ما قدر لها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابغض الحلال الى الله عز وجل الطلاق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تزوجوا ولا تطلقوا فان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان تحتي امرأة احبها وكان يكرهها فامرني ان اطلقها فايت فذكر ذلك لاني صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله بن عمر طلق امرأتك واطع اباك والله أعلم

(فصل في النهي عن الطلاق في الحيض والطمهر بعد ان يجامعها ما لم يبين جماعا) * قال ابن عمر رضي الله عنهما ما طلق امرأتى وهي حائض فذكر ذلك للنبي

صلى الله عليه وسلم فقال راجعها ثم طلقها ان شئت طاهرا او حاملا * وفي رواية قال ابن عمر فردها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرد لها شيئا * وفي رواية فتعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعها ثم امسكها حتى تطهر ثم تغتسل ثم تحيض فتطهر فان بدالك ان تطقها فطلقها قبل ان تمسها فملك العدة التي امر الله تعالى ان يطاق بها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن * وكان عطاء رضى الله عنه يقول كانت تلك الطلقة التي طلقها عبد الله محسوبة من طلاقها فلذلك أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بمراجعتهما وهو وجه ظاهر واعلموا قعتان * وكان ابن عمر رضى الله عنهما اذا سئل عن ذلك يقول للسائل ان كنت طلق امرأتك مرة أو مرتين فملك الرجعة وان كنت طلق ثلاثا فقد حرمت عليك - حتى تنكح زوجا غيره وعصيت الله تعالى فيما أمرك من طلاقك امرأتك * وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرأة بطلقة واحدة وجهادون الثلاث ثم تركها حتى نكحت زوجا غيره فبات عنها وطلقها ثم نكحها زوجها الاول قضي فيها انها تعود على ما بقى من الطلاق * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول السنة التي لا خلاف فيها عندنا * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول الطلاق على أربعة اشخاص وجهان حلال ووجهان حرام فاما اللذان هما حلال فان يطلق الرجل امرأته وهي طاهرة من غير جماع أو بطلقة واحدة فاذا حاضت وطهرت طلقها اخرى ثم تعتد بذلك بحيضة او بطلقتها حاملا - متبيننا حملها واما اللذان هما حرام فان بطلتها حائضا او بطلقتها عند الجماع لا يدري اشتمل الرحم على ولد ام لا والله أعلم * (فصل في طلاق البتة وجمع الثلاث واختيار تفريقها) * كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحبون ان لا يزيدوا في الطلاق على واحدة حتى تنقضي العدة ويرون أن ذلك افضل من ان يطلق الرجل ثلاثا عند كل طهر واحدة وقال ركانة بن عديز يطلقت امرأتى البتة فأخبرت بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لى الله ما اردت الا واحدة فقات الله ما اردت الا واحدة فراجعها لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقتها الثانية في زمن عمر والثالثة في زمن عثمان رضى الله عنهما وقال أنس رضى الله عنه اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل انه طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا فقام غضبان ثم قال ايلعب بكتاب الله عز وجل وأنا بين اظهركم حتى قام رجل فقال يا رسول الله الا اقبله وجاء رجل الى عبد الله بن مسعود

فقال اني طنقت امرأتى ثمان تطايقات فقال ابن مسعود فاذا قيل لك قال قيل لي انها
 قد بابت منك فقال ابن مسعود صدقوا من طلق كما امر الله فقد بين الله له ومن لبس
 على نفسه لبسا جعلنا لبسه به لا تابسو على أنفسكم ونحوه له عنكم وكما تقولون وقال
 أبو هريرة رضي الله عنه لا عن بعض الصحابة امرأته في عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله ظلمتها ان امسكتها هي الطلاق وهي الطلاق وهي الطلاق
 ولما طلق ابن عمر امرأته واحدة واراد أن يتبعها بطلقتين أخريين عند القرآن قال
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هكذا امرك الله تعالى ان تطلق انك قد أخطأت
 السنة والسنة ان تستقبل الطهر فتطلق لكل قرم قال ابن عمر فقلت يا رسول الله
 ارأيت لو طلقتها ثلاثا اكان يحل لي ان اراجعها قال لا كانت تبين وتكون معصية
 * وكان المحسن وحامد بن زيد يقولان لو قال انت طالق وشاربيدها انها تكون ثلاثا
 ويرفعان ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم * وكان عثمان رضي الله عنه يقول في
 قوله لزوجه امرك بيدك القضا ما قضت * وكان علي وابن عمر يقولان لو قال انت خلية
 ثلاثا او برية ثلاثا او بنة ثلاثا او باين ثلاثا او حرام ثلاثا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره
 وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من حرم امرأته فليس بشئ ويقرأ التذكار لكم
 في رسول الله اسوة حسنة * وفي رواية عنه اذا حرم الرجل عليه امرأته فهي يمين يكفرها
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حلف على يمين فاستثنى فقال ان شاء الله فان
 شاء مضى وان شاء ترك غير حائث وجاء رجل فقال اني جعلت امرأتى على حراما قال
 كذبت ليست عليك بحرام ثم يترأى بها النبي لم تحرم ما احل الله لك عليك اغلظ
 الكفارة حتى رقبة وسئ ابن عمر عن جعل امرأته في يدها فطلعت نفسها فقال الذي
 اراه انها كما قالت فقال الرجل لا تفعل يا أبا عبد الرحمن فقال ابن عمر انا أفعل انت
 الذي فعلته ورفع الى عمر رضي الله عنه رجل جعل امرأته في يدها فطلقت امرأته
 ثلاثا فجعلها عمر واحدة ووافق ابن مسعود * وكان علي رضي الله عنه يقول من كانت
 بيده عقدة فجعلها بيد غيره من زوجة او اجنبي فهي كما جرت على اسانه من ثلاث
 او واحدة وتقدم قول عثمان في هذه المسئلة وان القضا ما قضت وجاء رجل الى عمر رضي
 الله عنه فقال اني قلت لامرأتى حبلك على غاربك فقال له ما اردت قال الطلاق
 فاستخلفه على ذلك وفرق بينهما * وكان عمر وأبو هريرة وابن عباس وابن شهاب
 وغيرهم يقولون من طلق امرأته قبل الدخول بها ثلاثا لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره *

وفي رواية الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تتكح زواجا غيره ولا عدة عليها في واحدة
ولا ثلاث لئوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن
تسووهن فإلكنم عليهن من عدة تعتدونها ولها المنة وذلك نصف ما سمي وإن كان لم
يسم لها شيئا فلها المنة وهي غير لازمة فقال الزوج انما طلاقى له واحدة فقال
له ابن عباس انك أرسلت من يدك ما كان لك من فضل * وكان ابن عباس رضي الله
عنهما أكثر ما يقول فيمن طلق زوجته ثلاثا قبل الدخول وسأله عن ذلك ينطلق
أحدكم فيركب المحوكة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس وإن الله تعالى قال
ومن يتق الله يجعل له مخرجا وإنك لم تتق الله فلم أجداك مخرجا عديت ربك فبانت
منك إمرأتك * وكان رضي الله عنه يقول من طلق امرأته ثلاثا بقم واحدة طاعت
واحدة * وكان رضي الله عنه يقول فيمن طلق امرأته مائة أو ألفا وعدد النجوم
إن امرأته حرمت عليه وأخطأ السنة وكان يكفيه ثلاثة تطليقات ويدع الباقي *
وكان رضي الله عنه يقول إذا قال أنت طالق أنت طالق أنت طالق ثلاث مرات فهي
واحدة إن أراد التوكيد للأولى وكانت غير مدخول بها * قال العلماء رضي الله عنهم
وهذا كله يدل على إجماعهم على صحة وقوع الثلاث بالكلمة الواحدة * قال ابن
عباس رضي الله عنهما وكان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي
بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
إن الناس قد استعملوا في أمركان لمسم فيه إناة فلو أمضينا عليهم فامضاه عليهم
وقال قد أجزنا عليهم ما استعملوه من ذلك فن قال لا امرأته أنت على حرام فهي حرام
ومن قال أنت بائنة فهي بائنة ومن قال أنت طالق ثلاثا فهي ثلاث فيلزم كل شخص
ما ألزم نفسه * وفي رواية عن ابن عباس ~~كان~~ الرجل إذا طلق امرأته ثلاثا قبل
الدخول بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وصدرا
من خلافة عمر فلما رأى عمر الناس قد تنابوا فيها قال أجزوهم عليهم وتقدم حديث
أنس رضي الله عنه في غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على من جمع الثلاث
تطليقات وأهل ابن عباس رضي الله عنهما لم يبلغه هذا الحديث فإيه صلى الله عليه
وسلم جعلها ثلاثا لا واحدة واختلف العلماء في تأويل هذا الحديث فذهب بعض
التابعين إلى ظاهره في حق من لم يدخل بها وذهب بعضهم إلى أن المراد به تكرير لفظ
الطلاق فيقول أنت طالق أنت طالق أنت طالق فانه يلزم واحدة إذا قصد التوكيد

وثلاث ان قصد تكرير الایقاع * قال العلماء ~~فكان~~ ان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر على صدقهم وسلامتهم وقصدتهم في الغالب الفضيلة والاختيار ولم يظهر فيهم افساد ولا خداع فكانوا يصدقون في ارادة التوكيد وعدمه فلما رأى عمر رضي الله عنه في زمانه امور اظهرت واحوالا تغيرت وفشا ايقاع الثلاث جملة بالفظ لا يحتمل التأويل الزمهم الثلاث في صورة التكرير اذ صار الغالب عليهم قصدها كما أشار اليه رضي الله عنه بقوله آنفا ان الناس قد استجملوا في امر كانت لهم فيه اناة والله أعلم

* (فصل في المرأة تقيم شاهدا على طلاق زوجها والزواج منه كرا) * قال ابن عباس رضي الله عنهما ارفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة ادعت على زوجها انه طلقها وجاءت بشاهد واحد عدل فاستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الزوج باطل شهادة الشاهد وقال ان لكل الزوج فنفك قوله بمنزلة شاهد آخر وجاز طلاقه ورفع الى عمر رضي الله عنه رجل طاق امرأته ثلاثا ثم أصابها وانكر ان يكون طلق فشهد عليه بطلاقها فقال فرقوا بينهما ما وليدس عليه رجم ولا عقوبة والله أعلم

* (فصل في كلام المأزر والمكره والسكران بالطلاق وغيره) * قال أبو هريرة رضي الله عنه ~~كان~~ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق ولا عتاق في اغلاق والاغلاق الغضب * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يسأل من يريد اقامة المحنة عليه ويقول ابث جنون وجاءه شخص فقال يا رسول الله طهرني من الزنا فقال صلى الله عليه وسلم ابث جنون قالوا لا قال اشرب خمر فاستنكهوه فلم يجدوا منه رائحة الخمر فقال له صلى الله عليه وسلم ازيت قال نعم فأمر به فرجم وسباني بسطه في بابه ان شاء الله تعالى * وكان عقبة بن عامر رضي الله عنه يقول لا يجوز طلاق الموسوس * وكان عمر رضي الله عنه يقول اذا عبت الموسوس بامرأته وأذاها طلق عنه ولية * وكان عثمان رضي الله عنه يقول ليدس للمجنون ولا لسكران طلاق * وكان عمر رضي الله عنه يحبزه * ~~وكان~~ ابن عباس يقول طلاق السكران والمستكره ليدس بجائز * وكان رضي الله عنه يقول من أكرهته للصوم على الطلاق فطلق لم يقع * وكان رضي الله عنه يقول المجوع أكره والوثاق أكره والضرب والمحبس

أكرامه والوعيد أكرامه * وكان الشعبي رضي الله عنه يقول لا يجوز طلاق الصبي حتى يبلغ ولا النائم حتى يستيقظ * وكان علي رضي الله عنه يخيّر مطلق السكران وعنته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل الطلاق جائز لا طلاق المعتوه والمغلوب على عقله والمكره وقال ابن عمر رضي الله عنهما ما نزل رجل البئر في جبل فجاءت امرأته فجالت على المحبل وكانت تكرمه فقالت طلقني ثلاثا والاقطعت المحبل بك فذكرها الله والاسلام فابت فطلقها ثلاثا ثم خرج إلى محمدرضى الله عنه فذكر ذلك له فقال ارجع إلى أهلك فادس هذا بطلاق * وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول من قال لامرأته ان فعلت كذا وكذا فانت طالق ففعلته طلقته واحدة وهو أحق بها * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من قال لامرأته هي طالق إلى سنة فهي امرأته يستمتع بها إلى سنة وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عما عن ادخله شخص إلى بيته فوجد في بيته سياتا موضوعا وقبوضا وعبيدا واقفين ينتظرون امره وقال له طالق امرأتك والافعلت والله بك كذا وكذا فقال ابن عمر ليس ذلك بطلاق ارجع إلى امرأتك فانها لم تحرم عليك * وكان صلى الله عليه وسلم يكره للرجل ان يقول لزوجه يا اخي ويقول اخذك هي والله أعلم

(فصل في طلاق العبد) * قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلاق الامة تطليقتان وعدتها وقروها حيضتان * وكان عثمان وابن عمر رضي الله عنهما يقولان اذا طلق العبد امرأته اثنتي عشرة حرمة عليه حتى تنكح زوجا غيره حرة كانت او امة وعدة الحرة ثلاث حيض وعدة الامة حيضتان وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سیدی زوجنی امته وهو یرید ان یفرق بیدی ویدنها فقال له النبی صلی الله علیه وسلم انما الطلاق لمن اخذ بالساق وقال نفيح كنت مملوكا وعندي حرة فطلقتها تطليقتين فسالت عثمان وزيد بن ثابت فقالا طلاقك مطلق عبد وعدتها عدة حرة وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن مملوك تحت مملوك فطلقها تطليقتين ثم عتقا هل يصلح له ان يخطبها قال نعم قضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي رواية بقيت لك واحدة قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان ابن المبارك رضي الله عنه يقول لقد تحمل من روى هذا الحديث صخرة عظيمة * وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا طلقها تطليقتين ثم عتقا فله ان يتزوجها وتكون عنده على

واحدة ولا يالي في العدة عتقا وبعد العدة ووافق ابن عباس على ذلك جابر وابوسلمة
وقد اذعنهم رضي الله عنهم وقال الخطابي رضي الله عنه لم يذهب الى هذا احد من العلماء
في العلم ومذهب عامة الفقهاء ان الملوكة اذا كانت تحت غملا وطبقها ثنتين لا تحل
له الا بعد زوج آخر والله اعلم * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من اذن لعبد
ان ينكح فالطلاق بيد العبد ليس بيد غيره من طلاقه شيء فاما ان يأخذ الرجل امة
غلامه امانة وليدته فلا جناح عليه * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
طلاق العبد يديده ان طلق جازوان فرق فهي واحدة اذا كان له جيم او ان كان
العبد له والامة لغيره طلق السيد ان شاء * وفي رواية عنه لا طلاق لعبد الا باذن
سيده وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لما اردت ان اعتيق عبيد لي امرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابدأ بالرجل قبل الامة لئلا يكون لها خيار * وكان
سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول طلق مكاتب امرأته على عهد عمر رضي الله عنه
فانزله منزلة العبد وتقدم قبيل باب الصداق ان طلاق الجاهلية ليس بشيء والله اعلم
* (فصل فيمن طلق قبل النكاح) * قال انس رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق لابن آدم فيما لا يملك * وفي رواية
لا طلاق قبل نكاح ولا عتيق قبل ملك * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من
قال لامرأته اذا جاء رمضان فانت طالق ثلاثا ثم ندم وبينه وبين رمضان ستة اشهر
فلا طلاق واحدة تنقض بها عدتها قبل ان يحج رمضان فاذا مضى خطبها ان شأنت
* وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابنه عبد الله وعبد الله بن مسعود وغيرهم
يقولون اذا خلف الرجل بطلاق المرأة قبل ان ينكحها ثم اثم ان ذلك لازم له اذا نكحها
* وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول فيمن قال كل امرأة انكحها فهي طالق
اذ لم يسم قبيلة او امرأة بعينها فلا شيء عليه * وكان علي وابن عباس وعروة وغيرهم
يقولون انما جعل الله الطلاق بعد النكاح * قال عكرمة رضي الله عنه وكان زيد بن
ثابت رضي الله عنه يقول بصحة الدور في المسئلة السريحية وان الطلاق لا يقع * قال
شيخنا رضي الله عنه ولم يبلغنا شيء في حكم التعاليق التي يعاقها احكام زماننا الا ان على
الامة من بلغه في ذلك شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم او الخلفاء الراشدين فليحقه
ها هنا والله اعلم

* (فصل في الطلاق بالكنايات اذا نواه بها وغير ذلك) * كانت عائشة

رضى الله عنها تقول لما نزلت آية التخيير خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاحترناه فلم يعد هاشيئا ولما ادخلت ابنة الجون على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ودنا منها قالت اعوذ بالله منك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عدت
 بعظيم المحق باهلك فهي من جملة أزواجه اللاتي لم يدخل بهن وقد تم لك بقصتها من
 يرى لفظنى الخيار والمحق باهلك واحدة لاثلاث لان جمع الثلاث مكرره فالظاهر انه
 صلى الله عليه وسلم لم يفعله وفي قصة توبة كعب بن مالك قال يا رسول الله اطلقها ام
 اعزلها قال بل اعزلها فقال لها المحق باهلك * وكان على رضى الله عنه يقول
 اذا وهب رجل امرأته لاهلها نواياه الطلاق فان قبلوها فهي تطليقة بائنة
 وان ردوها فهي واحدة وهو مالك برجعها ويذكر فيمن قال لزوجته انت طالق هكذا
 واشار باصابعه ما روى في قوله صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا ينفى يكون
 ثلاثين ويكون تسعة وعشرين وتقدم عن الحسن ومجاهد انهما كانا يقولان لو قال
 انت طالق واشار بيده طلقت ثلاثا يذكر في مسئلة من قال لغيره ادخول بها انت
 طالق وطالق او طالق ثم طالق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا ما شاء الله
 وشاء فلان بل قولوا ما شاء ثم شاء فلان ويذكر فيمن طلق بقلبه ما روى من قوله
 صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتى عما حدثت به انفسها ما لم تعمل به او تكلم به
 وسيأتى ذلك عن عكرمة آخر الباب وقوله صلى الله عليه وسلم لم من خطب وقال ومن
 يعصمها فقد غوى بدس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى * ورفع
 الى عمر رضى الله عنه رجل قال لامرأته حبلك على غاربك فاستخلفه عمر وقال ما اردت
 فقال الفراق فقال عمر هو ما اردت * وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول اذا ملك
 الرجل امرأته امرها فالقضاء ما قضت ولو ثلاثا الا ان يكره عليهم اقية قول ما اردت
 الا واحدة فيختلف على ذلك ويكون املك بهما ما كانت في عدتها وتقدم قضاء عمر
 وابن مسعود وانها لو طلقت ثلاثا فهي واحدة وقال خارجة بن زيد رضى الله عنه
 جاء محمد بن ابي عتيق الى زيد بن ثابت وعيناه تدمعان فقال له زيد ما شانك فقال
 ما كنت امرأتى امرها ففارقتنى فقال له زيد بن ثابت ما حبلك على ذلك فقال له التدر
 فقال زيد فارتجها ان شئت فانما هي واحدة وانت املك بهما * وكان جاد بن زيد يقول
 قلت لايوب رضى الله عنه هل علمت احدا قال في امرك به ذلك انها ثلاث غير الحسن
 فقال لا ثم قال اللهم غفر الا ما حدثتني فتادة عن كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث قال ايوب فلقيت كثيرا فسألته فلم يعرف فرجعت الى قتادة فأخبرته فقال نسي وكانت عائشة رضى الله عنها تقول جعل عبد الرحمن بن ابي بكر امر زوجته قرينة ابنة ابي امية بيدها فاختارت زوجها الذي كان قبل عبد الرحمن فلم يكن ذلك طلاقا * وكانت عائشة رضى الله عنها زوجته باذن اهلها ثم ندوا فقال عبد الرحمن امرها بيدها وسلم ابن عمر وابو هريرة رضى الله عنهم عن ملك امرأته امرها فرددت ذلك اليه ولم تقض فيه شيئا قال ليس ذلك بطلاق * وكان مسروق رضى الله عنه يقول ما ابالي خيرت امرأتى واحدة او مائة او ألفا بعد ان تحتارنى ولقد خير رسول الله صلى الله عليه وسلم نسائه فاختارته فلم يعد ذلك شيئا * (خاتمة) * قال عكرمة رضى الله عنه من طلق امرأته في نفسه ولم يحرك بالطلاق لسانه انها لا تطلق لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتى عن ما حدثت به انفسها ما لم تعمل أو تكلم به والله اعلم

(كتاب الرجعة والاباحة للزوج الاول) *

تقدم اوائل الباب قبله قول عائشة رضى الله عنها كان الرجل يطلق امرأته ماشيا ان يطلقها وهي امرأته اذا رجعها وهي في العدة وان طلقها مائة مرة او اكثر حتى قال رجل لامرأته والله لا اطلقك فتدبني منى ولا آويك ابدا قالت وكيف ذلك قال اطلقك فكلما همت عدوك ان تتقضى راجعتك فذهبت المرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت حتى نزل القرآن الطلاق مرتان فامساك به عروف او تسريح باحسان قالت عائشة رضى الله عنها فاستأنف الناس الطلاق مستقبلا من كان طلق ومن لم يكن طاق وتقدم ايضا قول عمران بن حصين فيمن طلق امرأته ولم يشهد على طلاقها ثم يراجعها ويقع بها انه طلق اغير سنة وراجع اغير سنة ثم يقول من طلق او راجع فليشهد * وكان الصحابة رضى الله عنهم يرون تحريم الرجعية عليه تحريم المبتوتة حتى يراجعها وطاق ابن عمر رضى الله عنه امرأته وهي في مسكن حفصة او كان طريقه الى المسجد فكان يسلك الطريق الاخر من ادبار البيوت كراهية ان يستأذن عليها فلم يزل كذلك حتى راجعها

(فصل في نسخ المراجعة بعد التلقيات الثلاث) * كانت عائشة رضى الله عنها تقول جاءت امرأة رفاعة القرظى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت

يا رسول الله ان رفاة طلقى فبت طلاقى فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وان
 مامعه مثل هبة الثوب فقال تريدن ان ترجعي الى رفاة لا حتى تذوقى عسلته
 ويدوق عسلته قالت عائشة رضى الله عنها والعسله هي الجماع وسئل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن الرجل يطلق امرأته ثلاثا فيتزوجها آخر فيغاق الباب ويرخي
 الستر ثم يطلقها قبل ان يدخل بها هل تحمل للاول قال لا حتى يحامعها الاخر * وكان
 عثمان رضى الله عنه يورث المبتوتة اذا مات المطلق وهي في العدة * وكان الزبير يقول
 اما انا فلا ارى ان ترث المبتوتة * وكان ابن شهاب رضى الله عنه يقول ان عثمان
 رضى الله عنه قضى في امرأة عبد الرحمن بن عوف وكان طلقها امرضا انها ترث منه بعد
 انقضاء العدة ووقع ذلك ايضا من عبد الرحمن بن مكيه فلما طلق امرأتين حين اخذه
 الفالج ثم مكث بعد طلاقه اياما استنتين ومات في عهد عثمان فورثهما وقال ابن عمر
 رضى الله عنهما كان ابو بكر وعمر يورثان المرأة اذا مات زوجها وهي في العدة الرجعية
 وسئل ابن عباس عن رجل له اربع نسوة فطلق واحدة منهن ثم مات ولم يدرايتهن
 طلق فقال الميراث ~~يكون~~ ينهن جميعا يعني موقوفاتى يعرف عينها قال وكذلك
 اذا طلق واحدة منهن ثلاثا ولم يعلم من هي فانه يعتزلن جميعا والله واعلم

* (كتاب الايلاء) *

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان ايلاء الجاهلية السنة والستين واكثر من ذلك
 فوقه الله لهذه الامة اربعة اشهر * وكان عطاء يقول اذا آلى من زوجته وهي
 في بيت اهلها قبل ان يبنى بها فليس بايلاء * وكان ابن عباس يقول كل يمين منعت
 الجماع فهي ايلاء * وكان على رضى الله عنه يقول انما الايلاء في الغضب * وكان ابن
 عباس يقول يصح الايلاء في الرضى والغضب لان الله انزل الايلاء مطلقا * وكانت
 عائشة رضى الله عنها تقول آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرم فجعل
 المحرام حلالا وحمل في اليمين ~~الكفارة~~ * وكان عثمان وعلى وابن عمر وابو الدرداء
 وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم يقولون اذا مضت اربعة توقف فاما ان يفي * واما
 ان يطلق ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق * وكان ابن عباس وغيره يقولون
 الايلاء تطليقة باثنته فاذا مرت اربعة اشهر قبل ان يفي فهي املك بنفسها وتعد عدة
 المطلقة * وكان عبد الله بن مسعود يقول اذا مضى عليه اربعة اشهر فاعترف

قال رأيت خلقا لها في ضوء القمر قال فلا تقربها حتى تفعل ما أمرك الله تعالى وهو
حجة في تحريم الوطء قبل التكفير بالطعام وغيره * وفي رواية فاعتزلها حتى
تقضى ما عليك وهو حجة في ثبوت كفارة الظهار في الذمة وسئل القاسم بن محمد
رضي الله عنه عن رجل طلق امرأته ان هو تزوجها ففعل القاسم ان رجلا جعل
امراة عليه كظهر امه ان هو تزوجها على عهد عمر فأمره عمران هو تزوجها
ان لا يقربها حتى يكفر كفارة المظاهر والله أعلم

* (فصل في حرم زوجته أو أمته) * كان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول اذا حرم الرجل امرأته فهي بمن يكفرها ثم يقرأ لقد كان لكم في رسول الله
أسوة حسنة وأناه رجل يوما فقال اني جعلت امرأتني على حرام قال له كذبت ليست
هي عليك بحرام ثم تلى هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك عليك اغاظ
الكفارة عتق رقبة وتقدم ايضاح القصة في باب عشرة النساء والله أعلم

* (كتاب اللعان والقذف والعمل بقول القافة) *

كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا عن رجل امرأته وانتفي من ولدها ففرق رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينهما والمحق الولد بالمرأة * وفي رواية جاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال يا رسول الله ارأيت لو وجدنا امرأته على
فاحشة كيف يصنع ان تكلم بكلام بأمر عظيم وان سككت سككت على مثل ذلك وان
قل تقتلوه قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه فلما كان بعد ذلك أتاه
فقال ان الذي سألتك عنه يا رسول الله ابتليت انا به فانزل الله تعالى هؤلاء الآيات
في سورة النور والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهادة الا انفسهم فقتلواهن عليه
ووعظهن وذكركه وانخبره ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقال
لا والذي بعثك بالحق ما كذبت عليهما ثم دعاهما فوعظهما واخبرهما ان عذاب الدنيا
أهون من عذاب الآخرة قالت لا والذي بعثك بالحق انه لك كاذب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله أعلم ان احداكما كاذب فهو من منكم من تأب ثلاث
مرات ثم بدا بالرجل فشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان
لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم ثنى بالمرأة فشهدت أربع شهادات بالله
انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم

فرق بينهما * وفي رواية فقال الزوج يا رسول الله كذبت عليهما ان امسكتها فطلقها
ثلاثا قبل ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ذاكم التفريق بين كل متلاعنين الى يوم القيامة اذا تفرقا لا يجتمعان ابدا * وفي رواية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين حسابكما على الله واحد كما كاذب
لا سيدل لك عليهما قال يا رسول الله مالي قال لا مال لك ان كنت صدقت عليهما فم
استحللت من فرجها وان كنت كذبت عليهما فذلك ابع ذلك منها وهوجه في ان كل
فرقة بعد الدخول لا تؤثر في اسقاط المهر * وفي رواية لما طلقها زوجها ثلاث
تطليقات انقذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ما صنع عند النبي صلى الله
عليه وسلم سنة * قال سهل وحضرت ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخضت السنة بعد في المتلاعنين ان يفرق بينهما ثم لا يجتمعان ابدا * وكان هاتئ
ابن حرام يقول كنت جالسا عند عمر بن الخطاب فأتاه رجل فذكر انه وجد مع
امراته رجلا فقتلها فكتب عمر الى عامله في العلانية ان يقتله وكتب اليه في السر ان
ياخذ والدية * وقال أنس رضي الله عنه لما ولدت مارية ابراهيم عليه السلام
كان يقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم منه حتى أتاه جبريل عليه السلام
فقال السلام عليك ابا ابراهيم والله تعالى أعلم

* (فصل في ان اللعان يسقط ايجاب حد القذف على الزوج) * كان
ابن عباس رضي الله عنهما يقول قذف هلال ابن امية امرأته عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحمة جاءه هلال من أرضه عشاء فوجده عندها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة أو حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا رأى
احدنا على امرأته رجلا يطلق يلمس البينة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول
البينة والاحد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق ولينزل الله
تعالى ما يرى ظهري من المحدث فزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى والذين
يرمون ازواجهم الايات فقرأها عليهم حتى بلغ ان كان من الصادقين فانصرف
النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها فجاءه هلال فشهد والنبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله يعلم ان احدا كاذب فهل منكم كاذب ثم قامت فشهدت فلما كان
عند الخامسة وقفوها فقالوا انهم اوجبة فملكات ونكصت حتى طنت انها ترجع ثم
قالت لا افصح قومي سائر اليوم فخضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروها

فان جاءت به أكل العينين سابع الاليتين خديج الساقين فهو لشريك بن سحماه
فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولاماهم في كتاب الله من الإيمان
لكن كان لي ولها شأن فكان هلال رضى الله عنه قول رجل لا عن في الاسلام وهو
أحد الثلاثة الذين خلفوا وفي الحديث حجة على جواز القذف بشخص معين يسميه
وان اللعان يمين وجواز اللعان على الحمل والاعتراف به قال ابن عباس رضى الله
عنه وما لا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هلال بن أمية وامراته وفرق
بينهما قضي ان لا يدعى ولدها لآب ولا يدعى الالامه وقضى ان لا يرمى ولدها من
رماها أو يرمى ولدها فعليه الحد قال عكرمة فكان الولد بعد ذلك أميراً على مصر وما
يدعى الالامه وقضى عنه رضى الله عنه في رجل أنه كبر ولداً امرأته وهو في بطنها
ثم اعترف به وهو في بطنها ثم أنكره لما ولد فأمر به عنه رضى الله عنه ثمانين جلدة لغيرته
عليها ثم الحق به ولدها والله أعلم

* (فصل في مشروعية الملاعنة بعد الوضع لقذف قبله وان شهد الشبهة
لا حد لها) * قال ابن عباس رضى الله عنهما ذكر التلاعن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عاصم بن عدي في ذلك قولاً ثم انصرف فأنا رجل من قومه يشكوا
اليه انه وجد مع امرأته رجلاً فقال عاصم مما ابتليت بهذا الاقولى فذهب به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذى وجد عليه امرأته وكان ذلك الرجل
صفرأ قاتل اللحم سبط الثمر وكان الذى ادعى عليه انه وجد عند امه جد لا آدم
كثير اللحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بين فوضعت شبيهاً بالذى ذكر
زوجها انه وجد عند امه فلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فقال رجل
لابن عباس اهي المرأة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لورجت احد ابغير بيذة
لرجت هذه فقال ابن عباس لا تلك امرأة كانت تظهر في الاسلام السوء والله أعلم
* (فصل في قذف الملاعنة وسقوط نفقتها) * قال ابن عباس رضى الله
عنهما في قصة الملاعنة قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ان لا قوت لها ولا سكنى
من اجل انهما يتفرقان من غير طلاق ولا متوفى عنها وقضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايضاً في ولد الملاعنة ان ميراث امه وترثه امه ومن رماها به جلد ثمانين
ومن دعاها ولد زنا جلد ثمانين

* (فصل في النهي ان يقذف زرجته لان ولدت ولداً يخالف لونها) *

قال ابو هريرة رضي الله عنه جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولدت امرأتى غلاما اسود واني انكره وهو حينئذ يعرض بان يتقبه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الواجب قال جرق قال فيها من اوراق قال ان فيها الورق قال فاني اتاها ذلك قال عسى ان يكون نزعة عرق قال وهذا عسى ان يكون نزعة عرق ولم يرخص له في الانتفاع منه * وكان عمر رضي الله عنه يقول من اعترف بولده ساعة ثم انكره بعد لمحق به شأما ابى والله اعلم

* (فصل في ان الولد للفراش وللماهر الحجر) قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة ولدته امرأة من بني فزارة فماتت ولدت لدون ستة اشهر وفي ولد ادعاء اثنان * قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الولد لصاحب الفراش وللماهر الحجر * قالت عائشة واختهم سعد ابن ابى وقاص وعبد بن زمعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ان اخي ابن عتبة بن ابى وقاص عهد الى انه ابنة انظر الى شبهة وقال عبد بن زمعة هذا اخي يا رسول الله ولد على فراش ابى فتعازر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شبهة فرأى شهابا يدنا بعتبة فقال هولاء يا عبد بن زمعة الولد للفراش وللماهر الحجر واحتجبي عنه يا سودة بنت زمعة فليس هولاء بلخ فلم ير سودة بعد ها قط * وكان عمر رضي الله عنه يقول ما بال رجال يطؤون ولا تدهم ثم يعتزلونهن لا تاتيني وليدة يعتزف سيدها انه قد الم بها الا المحقت به ولدها فاعزلوا بعدا وتركوا وقال عبد الله بن امية هلك رجل وتخافت امرأته لعدة فاعتدت اربعة اشهر وعثر اثم تزوجت حين مات فكنت عند زوجها اربعة اشهر ونصف اثم ولدت ولدا تماما فحساء زوجها الى عمر فذكر ذلك له فدعا عمر نسوة قدامه لحنن الجاهلية فسألن عن ذلك فقالت امرأة منهن انا اخبرك عن هذه المرأة هلك عنها زوجها حين حلت فاهريق عليه الدماء فليس ولدها في بطنها فلما اصابها زوجها الذي نكحت واصاب الولد الماء تحرك في بطنها وكبر فصدمهن عمر وفرق بينهما وقال اما انه لم يباغني عنكما الا خيرا والمحق الولد بالاول وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلانا ابى عاهرت بامه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الاسلام ذهب امر الجاهلية الولد للفراش وللماهر الحجر * وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يليظ ولا دا الجاهلية بن ادعاء في الاسلام فاتاه رجلان كلاهما يدعي ولدا امرأة فدعا

عمر رضي الله عنه قائفا فنظر اليهما فقال التائفت لقد اشترى كافيته فضر به بالدرة وقال ما يدريك ثم دعا المرأة فقال اخبريني خبرك فقالت كان هذا واشارت لاحد الرجلين يا تيم او هي في ابل لاهاه افلا يفارقهما حتى يظن وتظن ان قد استمر بهما الحمل ثم انصرف عنها فهرقت عليه الدماء ثم خلفه الا تعرف لا ادري من ايها هو فذكر بالقائف فقال عمر لا غلام والايهما شئت ثم قال رضي الله عنه ما كنت اظن ان ما بين يحتمل ان من رجلين في ولد واحد ابدا وتقدم في باب رد المنكوحه بالغييب ان بصره ابن كتم تزوج امرأة في خدرها على انها بكر فدخل عليها فاذا هي حبلية ففرق بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها الصداق بما استحل من فرجها والله اعلم

(فصل في الشركاء يطؤون الامة في طهر واحد) قال زيد بن ارقم رفع الى علي رضي الله عنه وهو باليمن ثلاثة نفروا وعلى امرأة في طهر واحد فسأل اثنين فقال اتقران لهذا الولد قال لا ثم سأل اثنين قال اتقران لهذا الولد قال لا فجعل كلما سأل اثنين قال لا فاقرع بينهم فالحق الولد بالذي اصابته القرعة وجعل عليه ثلثي المدينة وفي رواية فاغرمه ثلثي قيمة الجارية له احميه فلما ذكر ذلك لابي صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه ورفع الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل رقع على جارية له فيها شرك فاصابها فجماده عمر مائة سوط الاسوطا

(فصل في النجعة في العمل بالقافة) قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل بانحبال القافة واقعد دخل على مسرورا تبرق اسارير وجهه فقال ألم ترى ان هوزا المدبحي نظر انفا الى زيد بن حارثة واسامة بن زيد فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض وكانا قد غطيا رؤسهما بقطيفة وبدت اقدامهما وكان اسامة اسود وزيد ابيض وكان بعض المنافقين لا يهابهما والله اعلم

(باب حد القذف)

كانت عائشة رضي الله عنها تقول لما أنزل الله عذري قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فذكر ذلك وتلى القرآن فلما نزل امر برجلين وامرأة فضربوا الحمد وكان صلى الله عليه وسلم يقول الراوية احد الشائمين واشد الشتم الهجاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفارة من اغتبت ان تستغفر له وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لا أقبل قول احد في أحد ونقل اليه رجل كلاما فيخطب الناس وقال لا تباعدوني

عن أصحابي الاخير فاني أحب ان اخرج اليكم واناسيم الصدر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قال رجل لرجل يا لوطي فاضربوه عشرين فان قال له يا مخنث فخذله وسئل على رضى الله عنه عن رجل قال لرجل يا كافر او يا خبيث او يا فاسق او يا حمار فقال ايس عليه حد معلوم ولكن بعززه الوالى بما رأى * وكان ابراهيم النخعي يقول كانوا يقولون ذ قال الرجل للرجل يا كلب او يا خنزير او يا حمار قال الله تعالى اترانى خلقتهم كلبا او خنزيرا او حمارا * وكان عمر رضى الله عنه يضرب فى التعريض والمجاء المحذو ويقول وكالصریح فرفع اليه شخص عرض بالقذف وقال لم ارد هذا قال الرجل فيسمى الى الذى عنى فقال عمر صدق قد أقررت على نفسك بالقبيح فوركه على من شئت فلم يذكرا حدا فجاءه المحذو وكان غيره من الصحابة لا يجادلون الا فى القذف الصريح ورفع الى أبى هريرة رجل قال لا تخربا فاعل بأمة فجاءه المحذو ثمانين سوطا وقال عمرو بن العاص وهو أميره صر لرجل يا منافق فرقع الرجل الاثم الى عمر بن الخطاب فكتب الى عمرو ان اقام البيعة عليك يا عمرو جلدتك تسعين فعظم ذلك على الناس فعنى الرجل عن عمرو وقال ابن عمر رضى الله عنهما ورفع الى عمر رضى الله عنه رجل قال لا تخربنا صنعت بامك فى المجاهلية فنهأ وقال لا يقولها احدهم ذلك الا جلدته * وكان رضى الله عنه يجلد من يغترى على نساء اهل الذمة ورفع اليه رضى الله عنه رجل قال لرجل ما تأتى امرأتك الا زنا وحراما قال قذفنى فقال له عمر قذفك بامر يحل لك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قذف مملوكه يقام عليه المحذو يوم القيامة الا ان يكون كما قال * وقال أبو الزناد كان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان والخلفاء الراشدون يجلدون العبد فى القرية أربعين وما بلغنا ان احدا منهم جلد أكثر من أربعين غير عمر بن عبد العزيز فانه جلد عبدا فى قرية ثمانين والله أعلم * (فصل فى بيان ان من أقرب الزنا بامرأة لا يكون قاذفا لها) * قال نعيم بن هزال كان ما عزب من مالك يتيم فى حجر أبى فأصاب جارية من المحى فقال له أبى ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنعت لعله يستغفر لك فأتاه فقال يا رسول الله انى زيت فاقم على كتاب الله فاعرض عنه فعاد فقال يا رسول الله انى زيت فاقم على كتاب الله فاعرض عنه ثم أتاه الثالثة فقال يا رسول الله انى زيت فاقم على كتاب الله فاعرض عنه ثم أتاه الرابعة فقال يا رسول الله انى زيت فاقم على كتاب الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قد قذفتها أربع مرات فبمن قال بغلانة قال ضاجعتموها قال نعم

قال جامعها قال نعم فامر به أن يرجم فخرج به الى المحرة فلما رجموه فوجد من الحجارة جرع فخرج بعد وفاته عبد الله بن ابيس وقد انجس اصحابه فنزع بظلف يعبر فرماه به فقتله ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم لم قد كذا لك له فقال هل اتركتموه اعلمه يتوب فيتوب الله عليه والله أعلم

(كتاب العدد) *

كان ابن عباس وغيره يقولون من الامانة اثمان المرأة على فرجها * وكان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يقول للصامل من الاجرار العابد الصائم الخبت المجاهد فاذا ضربها الطلق فلا يدري احدهم من الخلائق ما لها من الاجر وان ارضعت فلها بكل رضعة اومصة او حجة عتيق رقبة وصيام سنة * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عدّة الحامل بوضع الحمل ثم يقرأ قوله تعالى واولات الاجمال اجلهن ان يضعن حملهن وجاءت سبيبة حين توفي عن امرأته وهي حامل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستأذنه يوم وضعت حملها فقال لها تترجى اليوم ان شئت وكان زوجها قوفى قبل وضعها بعشر ليال * وكان عبد الله بن عمر وغيره يقولون لو ولدت امرأة وزوجها على السرير لم يدفن بمذحات * وكان ابن عمر يقول عدّة ام الولد اذا توفي عنها سيدة ما حيضة * وكان عمرو بن العاص يقول عدتها اربعة اشهر وعشر كالحرة * وكان عمر رضى الله عنه يقول لو استطعت ان اجعل عدّة الامة حيضة ونصف الفقلت فقال رجل فاجعلها يا امير المؤمنين شهرا ونصف فبكت عمر رضى الله عنه ورفع الى على رضى الله عنه رجل طلق امرأته وفي بطنها ولدان فوضعت واحدا وبقي الآخر فقال رضى الله عنه زوجها الحق برجعتها ما لم تضع الآخر وسئل سعيد بن المسيب رضى الله عنه ما بال العشر في عدّة المتوفى عنها زيادة على الاربعة اشهر فقال لانها هي التي ينفع فيها الروح * وكان رضى الله عنه يقول اذا رأت الحامل الدم فهو نقص في غذاء الولد وزيادة في مدة الحمل واذا لم ترد ما تم الولد وعظم ونزل في تسعة اشهر او سبعة ورفع الى عمر رضى الله عنه امرأة تزوجت في العدة فضر بها عمر وضرب زوجها بالخففة ضربات وفرق بينهما ثم قال رضى الله عنه ايما امرأة نكحت في عدتها فان كان زوجها الذي تزوجها لم يدخل بها فرق بينهما واعتدت ببقية عدتها من الاول ثم كان الاخر خاطبا من الخطاب وان دخل بها فرق بينهما ثم اعتدت ببقية عدّة الاول ثم اعتدت من

الاخر ثم لا يجتمعان ابدا ولهما مهرها كاملا بما استحل من فرجها وقال أبي بن كعب
 رضى الله عنه قلت يا رسول الله واولات الاجال اجاهن ان يضعن جاهن للمطالبة ثلاثا
 اولم توفى عنها زوجها فقال صلى الله عليه وسلم ثلاثا وللمتوفى عنها وقال الزبير بن العوام قالت لى
 ام كلثوم بنت عقبة وهى حامل طيب نفسى بتطليقة فطالقتها تطليقة ثم خرجت الى
 الصلاة فرجعت وقد وضعت فقلت لها اخذ عتيقنى خذ عاك الله ثم اتيت النبي صلى الله
 عليه وسلم فلم يقل سبى الكتاب اجله اخطبها الى نفسها اى لان الرجعة انما تكون
 ما لم تنقض عدتها * وكان زيد بن ثابت رضى الله عنه يقضى فيمن مات حين دخلت
 امرأته في الحيضة الثالثة وكان قد طلقها بانها قد برئت منه وبرئ منها لا يرثها ولا ترثه
 * وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول اذا طلق الرجل امرأته قد دخلت فى الدم
 فى الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرئ منها * وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول ايما
 امرأة طالقت فحاضت حيضة او حيضتين ثم رفعها حيضتها فانها تدرى تسعة اشهر
 فان بان بها حمل فذالك والا اعتدت بعد التسعة اشهر ثلاثة اشهر ثم حلت وتقدم
 فى باب الخلع انه صلى الله عليه وسلم لم امر بالبيع بذت معوذ حين اختلعت ان تعتد
 بحيضة * وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول عددة المختلعة عددة المطلقة * وكان على
 رضى الله عنه يقول عددة المطلقة من حين يبلغها الخبر وتقدم بيان حكم من فقد
 زوجها فى باب رد المنكوحه بالعيب والله اعلم

* (فصل فى الاعتداد بالاقراء وتفسيرها) * قالت عائشة رضى الله عنها لما
 اعتقت بربرة امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعتد عددة المحرة وتقدم فى باب
 الحيض قوله صلى الله عليه وسلم فى المستحاضة تجلس أيام اقراءها * وكان صلى الله
 عليه وسلم كثيرا ما يقول طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان * وفى رواية وقرؤها
 حيضتان * وفى رواية وعدة المحرة ثلاث حيض

* (فصل فى احداد المعتدة) * قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على
 ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا وقالت أم سلمة رضى الله عنها جاءت
 امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتى توفى عنها زوجها
 وقد اشتكت عيها أفتكها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرتين او ثلاثا كل
 ذلك يقول لا ثم قال انما هى اربعة اشهر وعشرا وقد كانت احدا كن تجلس فى شر

احلاسها او شربيتها فاذا كان حول فركلب رمت ببعرة فسميت زينب بنت ام سلمة
 ما معني رمت ببعرة فقالت كانت المرأة اذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا ولبست شر
 ثيابها ولم تمس طيبا ولا شيئا حتى يمر بها سنة ثم توثى بدابة حمار او شاة او طير فتقفه عن به
 فقل ما تقف عن شئ الا مات ثم تخرج فتعطى بعرة فترمي بها ثم تراجع بعد ما شاءت من
 طيب او غيره واحتج بالحديث من لم ير الا حدا على المطلقة * وقال أنس رضي الله
 عنه ولما توفي ابوسفيان دعت بنته ام حبيبة رضي الله عنها بطيب فيه صفرة خلوق
 او غيره فدهنت منه عارضها وما شاءت من بدنها ثم قالت والله مالي بالطيب من حاجة
 غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله
 واليوم الآخر ان تتحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا وكذلك
 فعلت زينب بنت جحش حين توفي اخوها رضي الله عنها

* (فصل في ما تجنب المحادة وما رخص لها فيه) * كانت ام عطية رضي الله
 عنها تقول كانني ان نتحد على ميت غير زوج وان نكتمل ولو عشت عيونا وان نتطيب
 وان نلبس ثوبا مصبوغا الا من عصب والعصب نوع من البرود وان تمس طيبا ورخص
 لنا عند الطهر اذا اغتسلت احدا منا من محيضها في نبذة من قسط او اظفار قالت وكنا
 ننهي عن لبس المشق من الثياب والحلي والاختضاب * وقالت ام سلمة دخل على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي ابوسلمة وقد جعلت على صبرا فتعال ما هذا
 يا ام سلمة فقلت انما هو صبر يا رسول الله ليس فيه طيب فقال انه يشين الوجه فلا
 تجعله الا بالليل وتزعيه بالنهار ولا تمتشطى بالطيب ولا بالخناء فانه خصاب فقامت
 باي شئ امتشطى يا رسول الله فقال بالسدر والزيت تغلفين به رأسك وقال جابر رضي الله
 عنه طابت خاتمي ثلاثا فخرجت تحذنخلها فلقها رجل فنهاها فأتت النبي صلى الله
 عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال لها اخرجي فحذني فخلك لعلك ان تصدقي منه
 او تفعلني خيرا وقالت اسماء بنت عميس لما أصيب جعفر عليه السلام دخل على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اليوم الثالث من قتل جعفر فقال لا تصدي بعد يومك هذا *
 وفي رواية تسكني ثلاثا ثم اصنعي ما شئت قال العلماء وهذا محمول على المبالغة
 في الاحداد والمجلوس للتعزية والله أعلم

* (فصل في ما ينبت المتوفى عنها) * قالت فريسة بنت مالك رضي الله عنها
 خرج زوجي في طلب اعلاج له فادرهم بطرف القدوم فقتلوه فاتاني نعيه واتاني دار

شاسعة من دوراهي فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقالت ان نبي
 زوجي اتاني في دار شاسعة من دوراهي ولم يدع نفقة ولا مال ورثته منه وليس
 المسكن له فلو تصحوات الى أهلي واخوتي لكان ارفق بي في بعض شأني قال تحولي فلما
 خرجت الى المسجد اوالى الحجرة دعاني فقال امسكي في بيتك الذي اتاك فيه نبي
 زوجك حتى يبلغ الكتاب احله قالت فاعتددت فيه اربعة اشهر وعشرا قالت وارسل
 الى عثمان فاخبرته بذلك فأخذه وسيا في كتاب النفقات ان شاء الله تعالى ابن
 معتد المبتوتة وقصة فاطمة بنت قيس وانه صلى الله عليه وسلم اذن لها ان تخرج الى
 بيت اهلها لتعتد فيه حين خافت من المنزل * وكانت عدة مبتوتة ثلاثا فقال لها صلى
 الله عليه وسلم اخرجي الى بيت ابن أم مكتوم لا يرالك اذا خلعت ثيابك * وكان عمر
 رضى الله عنه يرحص للمتوفى عنها ان تبت عند ايها زوجها ووجع ليلته واحدة ثم ترجع الى
 بيتها * وقال أنس رضى الله عنه زارت امرأة اهلها في عدة الوفاة فضر بها الطلق
 فسألوا عنه ان رضى الله عنه فقال احموها الى بيتها ومي تطلق وقال مجاهد كان عمر
 وعثمان رضى الله عنهم يرحمانهن حواج ومعترات من الحجفة وذى الحليفة * وكان
 ابن عباس وجابر يقولان تعتد المبتوتة والمتوفى عنها حيث شامت * وكان ابن عمر رضى
 الله عنهما يقول لا تنتقل المبتوتة والمتوفى عنها من بيت زوجها ولوليلة واحدة *
 وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون
 ازواجا وصية لا زراجهم متاعا الى المحول غير اخراج نسخ ذلك بقوله تعالى والذين
 يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا

(باب الاستبراء للامة اذا ملكت)

قال أبو سعيد رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم سبي
 أوطاس لا توطأ حامل حتى تضع ولا غير حامل حتى تحيض حيضة * وفي رواية
 لا يقعن رجل على امرأة وجمها الفيره وقال ابن عباس رضى الله عنهما أتى النبي صلى
 الله عليه وسلم على امرأة حامل اغلى باب فسطاط فقال له يلم بها فقالوا نعم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرهم مت ان العنة لعنة تدخل معه قبره كيف يورثه
 وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له ثم قال صلى الله عليه وسلم لم من كان
 يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقي مائه ولد غيره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر

فلا ينكح نكحاً من السبايا حتى تحيض ومفهومة ان البكر لا تستبرأ * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يامر باستبراء الامة التي لا تحيض ثلاثة أشهر * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا وضعت الوليدة التي قوطاً أو بيعت أو اعنت أو كانت أم ولد ثم ماتت سداها فاستتم بها بحضة ولا استبرأ العذراء ووقع لعل يرضى الله عنه في سهمه وليدة بكر من سبايا اليمن فاصبح وقد اغتسل منها رضى الله عنه فانكر عليه بعض الصحابة فباع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاجر علياً على ذلك وقال ان اعلی فی الخمس أكثر من ذلك ركاز المنكر يبعث علياً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تبغض علياً قال الرجل فما صار أحد أحب الي من علي لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

* (كتاب الرضاع وبيان الرضاعات المحرمة وما يثبت به الرضاع) *

قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحرم الرضعة والرضعتان والمصة والمصتان والمخطفة والمخطفتان * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول ما كان في المحولين وان كان مصة واحدة فهو محرم * وكان المغيرة بن شعبه رضى الله عنه يقول لا تحرم العيفة قيل له مرة وما العيفة قال المرأة تلد فيقل لبنها فترضعه جارتها المرأة والمرتين وجاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى كانت لى امرأة فتزوجت عليها أخرى فزعمت امرأتى الاولى انى أَرْضَعَت المرأة الجديدة رَضَعَتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحرم الاملاجة ولا الاملاجان والاملاجة هي اختلاس المرأة ولد غيرها فاتقمه ثديها * وكانت عائشة رضى الله عنها تقول كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم ثم نسخ بخمس معلومات وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك * وفي رواية كان فيما أنزل الله لا يحرم الا عشر رضعات أو خمس معلومات ثم سقط خمس منها وبقي الامر على خمس ولما بلغ ابن عمر ان الزبير يثر عن عائشة ان الرضاعة لا يحرم منها دون سبع رضعات فقال ابن عمر رضى الله عنهما قول الله تعالى خير من قول عائشة قال الله تعالى واخوانكم من الرضاعة ولم يقل رضعة ولا رضعتين والله اعلم

* (فصل في رضاعة الكبير) * قالت ام سلمة رضى الله عنها عائشة انه يدخل عليك الغلام الا يقمع الذي ما أحب ان يدخل على فقالت لها عائشة امالك

في رسول الله أسوة حسنة ان امرأة أبي حذيفة قالت يا رسول الله ان سالما يدخل علي
وياوي معي وهو رجل وفي نفس أبي حذيفة مني شيء فقال صلى الله عليه وسلم
أرضعيه حتى يدخل عليك فارضعته خمس رضعات فكان بم نزلة ولد أبي حذيفة
من الرضاعة فارسلت أم سلمة الي بقية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فابين ما قالت
عائشة رضي الله عنها وقلن كلهن لا يدخل عليا أحد بتلك الرضاعة أبدا وما نرى
هذا الذي ذكرته عائشة رضي الله عنها إلا رخصة أرخصها رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاسالم خاصة فاناسمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحرم من
الرضاع الا ما فلق الامعاء في الثدي وكان قبل الفطام وسمعاها أيضا يقول لا رضاع
الا ما كان في المحولين وسمعاها أيضا يقول لا رضاع بعد فصال ولا يتم بعد احتلام
فرجعت عائشة رضي الله عنها الى قولهن ثم ذكرت قوله صلى الله عليه وسلم حين دخل
عليها يوما وعندها رجل فقال يا عائشة من هذا قالت أخى من الرضاعة فقال
يا عائشة انظرن من اخوانك فانما الرضاعة من الجماعة * وكان الزهري
رضي الله عنه يقول لم تزل عائشة رضي الله عنها تقى بانه لا يحرم الرضاع بعد الفصال
حتى ماتت وقال القاسم بن محمد ~~كانت~~ كانت عائشة رضي الله عنها تدخل عليها
من أرضعته اخواتها وبنات أخيتها ولا يدخل عليها من أرضعته نساء اخوتها
والله أعلم

* (قصص) في قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
وشهادة المرأة الواحدة بالرضاع وما يستحب ان يعطى المرأة عند الفطام * قال ابن
عباس رضي الله عنهما لما أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينكح ابنة حمزة
قال صلى الله عليه وسلم انها لا تحل لي فانها ابنة أخى من الرضاعة ويحرم من الرضاعة
ما يحرم من النسب * وفي رواية من الولادة * وفي رواية ان الله حرم من الرضاع
ما حرم من النسب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تنكح من أرضعته امرأة أبوك
ولا امرأة ابنك ولا امرأة أخيك * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لجاء عني من
الرضاعة يستأذن علي بعد ان نزل المني فابيت ان آذن له فلما جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم أخبرته بالذي صنعت فامرني ان آذن له وسئل ابن عباس رضي الله
عنهما عن رجل كانت له امرأتان فارضعت احدهما جارية والاخرى غلاما يحل
للغلام ان ينكح الجارية قال لا لان الاقحاح واحد * وفي رواية جارية تبذل المرأتان

والمعنى واحد * وكان أنس رضي الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال يا رسول الله ما يذهب عني هذه الرضاعة قال الغرة العبد والامة * وكان عقبة بن النخع رضي الله عنه يقول تزوجت أم يحيى بنت اهاب فجاءت أمة سوداء فقالت قد ارضعتكما قال عقبة فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عني فتخيت فذكرت ذلك له مرة أخرى وقالت يا رسول الله انها كاذبة فقال دعها ونهاني عنها وقال كيف وقد زعمت انها قد ارضعتكما قال عقبة ففارقتهما ونكحت زوجا غيري * وكان عمر رضي الله عنه يتوقف في قبول امرأة واحدة في الرضاع ويقول لا بد من رجل وامرأة وكان كثيرا ما يقول للرجل اذا قالت له امرأة انا ارضعتكما اذهب بأمرأتك وجاءت امرأة سوداء في اماره عثمان الى أهل ثلاثة آيات قد تناكحوا فقالت أنتم بنى وبناتى ففرق بينهم وقبل شهادتها والله أعلم

(كتاب النفقات وبيان ما جاء في فضل الانفاق على العيال والاولاد والارقاء
والبهاشم والاحسان اليهم وغير ذلك)

قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل دينار ينفقة الرجل دينار ينفقة على عياله ودينار ينفقة على دابته في سبيل الله ودينار ينفقة أصحابه في سبيل الله * قال ابو قلابة رضي الله عنه بدأ بالعيال ثم قال وای رجل أعظم أجرا من رجل ينفق على عيال صغار يفهمهم الله أو ينفعهم الله به ويغنيهم وكان ابن عباس رضي الله عنه ما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا بات أحدكم مغموما هموم ما من سبب العيال كان أفضل عند الله من الف ضربة بالسيف في سبيل الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار * فاما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح أسيدده وعفيف متعفف ذو عيال * وأما أول ثلاثة يدخلون النار فاميرهم ساط ذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله في ماله وفقير فجور * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انك ان تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله تعالى الا أجرت عليها حتى ما تجله في أمرأتك وفي رواية اذا انفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت صدقة * وفي رواية ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما أطعمت

خادمك فهو لك صدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اليد العليا أفضل من
 اليد السفلى وأبدأ بمن تعول أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك فأدناك * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من أنفق على نفسه نفقة ليس يستعقب بها فهي صدقة
 ومن أنفق على امرأته وولده وأهل بيته فهي صدقة وقال صلى الله عليه وسلم
 يوما لأصحابه تصدقوا فقال رجل يا رسول الله عندي دينار قال انفق على نفسك
 قال ان عندي آخر قال انفق على زوجتك قال ان عندي آخر قال انفق على ولدك
 قال ان عندي آخر قال انفق على خادمك قال ان عندي آخر قال أنت أبصر به
 * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده
 وذى رحمه وقرابته فهو له صدقة وما وقى به المرء عرضه كتب له صدقة وما أنفق
 المؤمن من نفقة فإن خلفها على الله والله ضامن إلا ما كان في بنيان أو معصية * قال
 محمد بن المنذر رضي الله عنه المراد بما وقى به المرء عرضه ما يعطى للشاعر وذوى
 اللسان المتقى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المعونة تأتي من الله على قدر المؤنة
 وان الصبر يأتي من الله على قدر البلاء وأول ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة
 نفقته على أهله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل اذا سقى امرأته من
 الماء أجر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ما من يوم يصبح العباد فيه الا
 وما كان ينزلان فيقول أحدهما اللهم لهط منقحا خلع او يقول الا آخر اللهم اعط
 مسكنا تلغا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه
 حفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته وقالت عائشة رضي الله عنها
 دخلت على امرأة ومعها ابنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيئا غير تمر واحدة
 فأعطيتها ياها ففقهتمها بين ابنتيه ولم تأكل منها ثم قامت وخرجت فدخل النبي
 صلى الله عليه وسلم علينا فأخبرته فقال صلى الله عليه وسلم من ابتلى من هذه
 البنات بشئ فأحسن اليهن كن له ستم من النار * وفي رواية من عال ابنتين
 أو ثلاثا أو اثنتين أو ثلاثا حتى يبين أو يموت عنهن كنت أنا وهو في الجنة كهاتين
 وأشار بأصبعيه السبابة والتي تليها * وكان له أجر مجاهد في سبيل الله صائغا
 قائما قالت امرأة واحدة يا رسول الله قال واحدة وتقدم في باب عشرة النساء عبدة
 تتعلق بهذا الباب وهي بيان حقوق الزوجين وما على المرأة من الخدمة وغيرها فلا

نعيمه هنا وقال معاوية القشيري رضي الله عنه أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما تقول في نساءنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اطعموهن مما تأكلون واكسوهن مما تكسون ولا تقبضوهن ولا تضربوهن والله أعلم

(فصل في اثبات الفرقة للزوجة إذا تعذرت النفقة بأعسار ونحوه وجواز اتفاقهما من مال الزوج بغير علمه إذا منهه الكفاية) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خيرا لصدقة ما كان عن ظهر غي واليد العليا خير من اليد السفلى وأبدأ بمن تقول فقال رجل من أعمول يا رسول الله قال امرأتك ممن تقول تقول اطعمني والافارقني جاريته تقول اطعمني واستعملني وولدك يقول الى من تتركني قال أبو هريرة رضي الله عنه وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل لا يجد ما ينفق على امرأته بأن يفرق بينهما قال وجاءت هند امرأة أبي سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي الا ما أخذت منه وهو لا يعلم قال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف وكان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول لما يابيع رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء قامت امرأة جليلة كأنها من نساء مصر فقالت يا رسول الله أنا كل على آبائنا وأبنائنا وأزواجنا فما يصل لنا من أهوالهم قال صلى الله عليه وسلم الرطب تأكله وتهدينه * قال العلماء والرطب هو الطعام الذي يفسد اذا بقي وتقدم في باب عشرة النساء ان السكن أمره راجع الى اختيار الزوج لا المرأة لقوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم واما أواني البيت وحوائجها من المفضل والغربال والقدر وغير ذلك فوصل الشارح الى الله عليه وسلم أمره الى العرف ولم يعين من يلزمه لان الامر في ذلك سهل والله أعلم

(فصل في نفقة المبتوتة وسكاتها) قالت فاطمة بنت قيس رضي الله عنها لما طلقني زوجي ثلاثا لم يجعل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سكني ولا نفقة قالت رضي الله عنها وقات يا رسول الله اني في مكان وحش وأخاف أن يقتحم علي أحد فيلحقني العيب فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعتد في بيت أهلي وفي رواية قالت فاطمة ان زوجي خرج الى اليمن مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبعث الى بتولية كانت بقيت لي وأمر عياش بن أبي ربيعة والمحارث بن هشام

ان ينفقاء الى وقال بعض الصحابة والله ما لها من نفقة الا ان تكون حاملا فأتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا نفقة لك الا ان تكونى حاملا قالت واستأذنته
فى الانتقال فاذن لى فقلت الى أين انتقل يا رسول الله قال عند ابن أم مكتوم تضعى
ثيابك عنده ولا يبصرك قالت فلم أزل هناك حتى مضت عدتى فزوجه نى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أسامة قال الزهرى رضى الله عنه وأخبرنى ابن شهاب عن عروة
أن عائشة أنكرت ذلك على فاطمة ~~وكذلك~~ كان ابن عمر ينكر ان تنقل المطلقة
الميتوة قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أرسل مروان الى فاطمة فسألهما عن هذا
المحدث فأخبرته فقال مروان لم نسمع هذا الحديث الا من امرأة سنا أخذت بالعممة التى
وجدنا الناس عليها فبلغ ذلك فاطمة فقالت يدينا وبينكم كتاب الله قال الله تعالى
فطلاقوهن لعدتهن حتى بلغت لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قالت فاطمة
فأى أمر يحدث بعد الثلاث وانما هى مراجعة الرجل امرأته فكيف تقولون
لا نفقة لها الا اذا كانت حاملا وكيف تجدس امرأة بغير نفقة * (فـ رـ عـ) *
فى النفقة والسكنى للعتدة الرجعية قال ابن عباس رضى الله عنهما ~~ما كان~~
رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول انما النفقة والسكنى للمرأة على زوجها
اذا كان له عليها رجعة فان لم يكن له عليها رجعة فلا نفقة ولا سكنى والله أعلم
* (فـ رـ عـ) فى النفقة على الاقارب ومن يقدم منهم * ~~كان~~ أبوهريرة
رضى الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
من أحق بالبر قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من
قال أبوك ثم الاقرب فالاقرب * وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على التسوية
بين الذكور والاناث من الاولاد فى النفقة والكسوة كما تقدم ذلك فى باب المبة *
~~وكان~~ صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا وهو على المنبر ابدأ بمن تمول أمك وأباك
وأختك وأخاك ثم ادناك ادناك ومولاك الذى يلى ذاك حق واجب ورحم موصولة
والله أعلم

* (فـ رـ عـ) فى حق المرأة على الرضى بالدون فى الكسوة وما جاء فى النهى
عن تشبهها بالرجال وعكسه وغير ذلك * تقدم فى باب اللباس عقب صلاة العيد
نبذة صالحة وهذا الفصل كالتمة لذلك وله تعاق بهذا الباب * كان أبوهريرة
رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون فى آخر الزمان

من أمتي رجال يركبون على سروج كاشباه الرجال ينزلون على أبواب المساجد
 نساء وهم كاسيات عاريات على رؤسهن كاسخة البخت الجحاف العنود فأنهن
 ملعونات لو كان وراءكم أمة من الأمم خدمتهن نساؤكم كما خدمكم نساء الأمم قبلكم
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط
 كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن
 كاسخة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من
 مسيرة كذا وكذا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك لبس الحرير
 وهو يقدر عليه كساه الله تعالى من حضيرة القدس * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ويل للنساء من الأجر من الذهب والمصفر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 أريت في دخلات الجنة فإذا أعلى أهل الجنة فقراهم المهاجرين وذراي المؤمنين
 وإذا لبس فيها أحد أقل من الأغنياء والنساء فتيل لي أما لا غنياء فأنهم على الباب
 يحاسبون وأما النساء فلهما من الأجران الذهب والحرير * وكان
 صلى الله عليه وسلم ينهى كثيرا عن تشبه المرأة بالرجل في لباس أو كلام أو حركة
 ونحو ذلك ويقول لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء
 بالرجال قال أبو هريرة رضي الله عنه ومرة امرأة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 متقلدة قوسا وهي تمشي مشية الرجل فقال لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال *
 وفي رواية لعن الله المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء قال العلماء
 والمخنث من فيه انحناء وتكسر وتثنى كما تفعله النساء لا الذي يأتي بالفاحشة
 الكبرى * وفي رواية لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة والمراة تلبس لبسة
 الرجل * وفي رواية لعن الله امرأة جعلها الله أنثى فتذكرت وتشبهت بالرجال
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والديوث
 ورجلة النساء والديوث هو الذي يعلم الفاحشة في أهله ويقرهم عايتها ولا يبالي من
 دخل على أهله ورجلة النساء هي التي تشبه بالرجال * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول إن البذاذة من الإيمان والبذاذة هي التواضع في اللباس ورثاءة الهيئة وترك
 الزينة والرضى بالدون من الثياب وقال المحسن رضي الله عنه كان مروط نساء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أكسيتهن من الصوف مما يشتري بالسطة
 أو السبعة دراهم وكن رضي الله عنهن يأتزن بها إذا خرجن لحاجة وسأل رجل ابن

عمر رضي الله عنهما ما البس من الثياب فقال ما لا يزدريك به السفهاء ولا يعيبك به الحكماء قال ما هو قال ما بين الخمسة الى العشرين ذوقهما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الشراب ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام أوائل شرار أمتي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد يعني شعورهم كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يحث الرجال والنساء على الاكتحال بالاثمد ويقول ان من غير اكحالكم الاثم فاكثحلوا به فانه يحلو البصرو ينبت الشعر ويذهب القذاء وتقدم في باب ما يتزين به النساء عقب كتاب الصداق مزيدا على ذلك

(باب المحضانة ومن أحق بكفالة الطفل)

قال البراء بن عازب رضي الله عنه اختصم علي وجعفر وزيد في ابنة حزة فقيل علي رضي الله عنه أنا أحق بها هي ابنة عمي وقال جعفر بنت عمي وخالتها تحتى وقال زيد ابنة أخي فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال المخالة بمنزلة الأم وطلق عمر رضي الله عنه امرأة وله منها ولد فجاء عمر رضي الله عنه يوما فوجده يلعب فأخذه فركب له فنازعه أمه فترافعا إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال يا عمر خل بينهما وبين ابنها فراجعه عمر وقال عبد الله بن عمرو بن العاص جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني هذا كان بطني له وعاء وحجري له حواء وثدي له سقاء وان أباه طلقني وزعم أنه ينزعه مني فقال صلى الله عليه وسلم أنت أحق به ما لم تنكحي وقال أبو هريرة رضي الله عنه تنازع رجل وامرأة في ولدهما بعد الطلاق فقالت المرأة يا رسول الله ابني نفعتني وقال الرجل من يخافني في ولدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استهما عليه فأبى الرجل فخير النبي صلى الله عليه وسلم الولد وقال هذا أبوك وهذه أمك فخذ بيد أمهم ما شئت فأخذ بيد أمه فانطلقت وقال جعفر الانصاري رضي الله عنه أسلم أبي وأبت امرأته الاسلام فجاء أبي وأنا صغير لم أبلغ قال فاجلس النبي صلى الله عليه وسلم أبي هاهنا وأمي هاهنا ثم خيرني وكنت ما ثلث إلى أمي وقال اللهم اهدني فذهبت إلى أبي والله أعلم

*(باب نفقة الرقيق والبهائم والرفق بهم وترغيب المملوك في أداء حق مواليه
وترهيبه من الأباقي والخروج عن الطاعة في المعروف)*

قال أبو هريرة رضي الله عنه **وكان** رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا نصح
العبد سيده وأحسن عبادة ربه فله أجره مرتين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ثلاثة لم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله عليه
وسلم والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه ورجل كانت له أمة فأذنها
فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فترجوها فله أجران * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول للمملوك على سيده ثلاث لا يبعه عن صلاته ولا يقيم عنه
طعامه ويشبعه كل الشباع وزاد في رواية أخرى رابعة وهي وبيعه إذا استباعه
* **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول الأسود إذا جاع سرق وإذا شبع فسق
وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول والذي نفس أبي هريرة بيده لولا الجهاد
في سبيل الله والمج وبر أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول إن عبدا دخل الجنة فرأى عبده فوق درجته فقال يا رب هذا عبدي
فوق درجتي فقال نعم جزيته بعمله وجزيتك بعملك * **وكان** صلى الله عليه وسلم
يقول أول سابق إلى الجنة مملوك أطاع الله وأطاع مواليه * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا يدخل الجنة بخيل ولا بحب ولا سيئ الملاءمة والمحبة هو المخداع
للناس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اعتبد محرره لم يقبل الله له صلاة قال
العلماء ومعنى ذلك أن يعتقه ثم يكره أو يعتقه ثم يعتقه بعد المعتق فيستغفره
كرها * **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول أيما عبدا بق فقد برئت منه الذمة
* وفي رواية إذا بقي العبد من سيده لم يقبل الله له صلاة وفي رواية فقد كفر حتى
يرجع إليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا يصعد
لهم إلى السماء حسنة السكران حتى يعضوا والمرأة الساخطة عاينها زوجها والعبد
الآبق حتى يرجع فيضع يده في يده مواليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة
لا يسأل الله عنهم رجل فارق الجماعة وعصى إمامه وعبد أبق من سيده فمات ومات
عاصيا وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا ففجأته بعده وثلاثة لا يسأل
عنهم رجل نازع الله زداه فان رداه الكبيراء وازاره العزور رجل شك في أمر الله

والقائظ من رحمة الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا كفى بالمرء إثما أن
يحدس عن من يملك قوته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمملوك طعامه وكسوته
ولا يكلف من العمل ما لا يطيق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول هـم اخوانكم
وخولكم جعلهم الله تحت أيديكم وفضلكم عليهم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه
مما يأكله وليلبسه مما يلبس ولا تسكفوهم ما يغلبهم فان كل غفوه هـم فاعينوه هـم
وفي رواية فبيعوههم وفي رواية فمن لم يلائمكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله فارفعوا أيديكم * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من اطعم مملوكا أو ضربه فكفرته عتقه * وكان ابن عمر
رضي الله عنهما اذا ضرب عبدا عتقه ولو لم يكن له خادم غيره * وكان جابر رضي الله
عنه جارية سوداء ترعى له شياها فسم منها شاة ليضحي بها فجاء الذئب فأخذها فلما
بلغ جابر ارضى الله عنه ذلك لطم الجارية على وجهها ففشا كتفه الى أهله فباع ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كفارة لطمها عتقها فقال جابر انما سوداء أعجمية
ما تدري ما الايمان فتعال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين الله قالت في السماء
قال عتقها فانها مؤمنة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى رجلا يضرب مملوكه
يقول اعلم يا هـذا أن الله تعالى أقدر عليك منك على هذا الغلام * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اعفوا عن المخادم في كل يوم سبعين مرة * وكان عمر
رضي الله عنه يضرب المخدم والنساء تأديبا * وكان عمر رضي الله عنه يذهب كل يوم
الى العوالي في كل عبد وجدته في عمل لا يطيقه وضع عنه منه * وكان رضي الله عنه
اذا رأى شخصا يسعى خلف انسان راكب يقول قطع فؤاده قطع الله فؤاده * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشترى أحدكم عبدا فليكن أول ما يطعمه الخلوى لان
ذلك أطيب لنفسه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تضربوا اماءكم على كسر
انائكم فان لها أجلا كالجالكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تستخدموا
الارقاء بالليل فانما لكم النهار ولهم الليل وسيأتي في كتاب الجراح قوله صلى الله
عليه وسلم من خصى عبده خصينه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتى أحدكم
خادمه بطعامه فان لم يجلس معه فليتناوله لقمة أو لقمتين أو أكلة أو كلمتين فانه
ولى حره وعلاجه * قال أنس رضي الله عنه وكانت عامة وصية رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين حضرته الوفاة وهو يغرغر بنفسه الشريف الصلاة وما ملكت

إيمانكم * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول كثيرا لا يقولون أحدكم عبدى
 وأمتى ولا يقول المملوك ربى وربى وليقل المالك فتى وفتاتى وليقل المملوك
 سيدى وسيدتى فانكم المملوكون والرب الله عز وجل * (خاتمة فى الاحسان
 الى الدواب من كل ذى روح) * كان تميم الدارى رضى الله عنه ينقى الشعر
 لغرسه ثم يعافه به ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ
 مسلم ينقى لغرسه ثم يعافه الا كتب الله له بكل حبة حسنة وقال عبد الله بن
 مسعود رضى الله عنه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يردف أحدكم
 أخاه على دابته الا ان كانت تحملهما او اذا ركباهما فصاحب الدابة أحق بمقدمهما
 الا ان أذن له * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم ان تتخذوا ظهروا بكم
 منابر فانما ينخرها الله لكم لتبلغكم الى بلادكم تكونوا بالغية لا بشق الانفس *
 وفى رواية اركبوا هذه الدواب ولا تتخذوها كراسى لا حاديتكم فى الطرق والاسواق
 فرب مركوبة خير من راكبتها واكثر ذكرا لله منه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول أحروا الاجال فان الايدى معلقة والارجل موثقة * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اتقوا الله فى هذه البهائم المجمعة فاركبوها صالحة وكاوها صالحة *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول قرصت غلة نبييا من الانبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت
 فأوحى الله تعالى اليه أن قرصتلك غلة أحرقت أمة من الامم تسبح الله تعالى
 فهلا كانت غلة واحدة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عذبت امرأة فى هرة
 سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها ولا هي أسقتها اذ حبستها
 ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج
 فاذا كلب ياهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب
 من العطش مثل الذى كان بلغ منى فنزل البئر فלא يخفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي
 فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا فى البهائم اجر قال
 فى كل كبد رطبة اجر * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صبرا البهائم وانحصائها
 والتحريش بينهما او وسعها فى الوجه ويقول صلى الله عليه وسلم لعن الله من اتخذ
 شيئا فيه الروح غرضا ودخل أنس رضى الله عنه مرة دارا فرأى قوما نسيبوا دجاجة
 يرمونها فقال رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان تصبرا البهائم

* وكان صلى الله عليه وسلم لم ينه عن اخمصاء الخيل والبهايم وعن ضرب الوجه ووسمه بالنار * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في كى الجمار في جاعرية لانهم اقصى شئ من الوجه * وكان الصحابة رضى الله عنهم يربون الطيور ومحبوسة عندهم ويقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول لا بأس اذا تعاهدوه بالطعام وسقى الماء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتخذوا الديك الابيض فان دار فيه اديك ابيض لا يقر بها شيطان ولا ساحر ولا دويرات حولها والله أعلم

* (كتاب المحراح) *

وبيان ما جاء في تعظيم حرمة المؤمن بين وقتلهم بغير حق وايحاب القصاص بالقتل العمد وتخفيف مستحقه بين القتل والدية * قال ابن عمر رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول ان من هو ان الدنيا على الله ان يحيى بن زكريا قتله امرأة * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول لا تقتل نفس ظالما الا كان على بن آدم الا قول **كف**ل منها لانه اول من سن القتل * قال مجاهد رضى الله عنه وقتل قابيل هابيل بحجر رضى به رأسه بتعالم ابليس له حين لم يهتد لقتله وصار يلوى رأسه ورقبة فقال له ابليس ضع رأسه على حجر وارضى رأسه بحجر آخر * قال مجاهد رضى الله عنه فوجد قابيل من يومئذ ذل الشمس حيث ما دار دارت عليه وعليه في الصيف حظيرة من نار وفي الشتاء حظيرة من ثلج * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما * وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول ان من ورطات الامور التي لا تخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول ليس لمن قتل مؤمنا متعمدا توبة لان آيته متأخرة في النزول عن قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلا نعلم لها ناسخا انتهى * قال شيخنا رضى الله عنه والحق قبول توبة القاتل المتمرد ولكن الشارع عذاب سفك الدماء كما في بقية المحرمات الواردة في الشريعة والله أعلم وقال جماعة بن خالد بن الصمت شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أتى برجل فقيل يا رسول الله هذا اراد ان يقتلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ترع لم ترع ولو أردت ذلك لم يسلطك الله تعالى على * قال أنس رضى الله عنه ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل

فرات بن حيان لكونه كان عينا لابي سفيان وحليف الرجل من الانصار مر بحلقة من
 الانصار فقال اني مسلم فلما ادر كوه ايقتلوه جاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله
 لا تقتلوه فانا سمعناه يقول اني مسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منكم رجلا لا
 نكاهم الى ايمانهم منهم فرات بن حيان فتركوه ولم يقتلوه * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول لا يحل دم امرء مسلم يشهد ان لا اله الا الله الا باحدى ثلاث الثيب
 الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة * قال شيخنا رضي الله عنه
 وما تقدم في كتاب الصوم عنه صلى الله عليه وسلم من ان تارك الصوم او الصلاة مراق
 الدم داخل في قوله صلى الله عليه وسلم هنا التارك لدينه فافهم * وفي رواية اخرى لا
 يحل دم الامن ثلاثة الا من زنى بعدما احسن او كفر بعدما أسلم أو قتل نفسا فقتل بها
 * وفي رواية لا يحل قتل مسلم الا في احدى ثلاث خصال زان محسن في يرحم ورجل
 يقتل مؤمنا متعمدا ورجل يخرج من الاسلام فيحارب الله عز وجل ورسوله فيقتل
 أو يصاب أو ينفي من الارض قال العلماء وعوجهة في انه لا يؤخذ من مسلم بكافروسيما في
 في باب الردة اهدار دم من شتم النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه * وكانت عائشة رضي
 الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان كيف أنت يا عثمان
 اذا جئتنى يوم القيامة واوداجك تشخب دما فاقول من فعل بك هذا فتقول بين أمر
 وقاتل وخاذل فيبيننا نحن كذلك اذن ادى منادى من تحت العرش الا ان عثمان بن
 عفان قد كرم في أصحابه فقال عثمان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من قتل له قتيل فهو بخير لنظرين اما ان يعفو واما ان
 يقتل * وفي رواية من أصيب بدم أو خبل فهو بالخيار بين احدى ثلاث اما ان
 يعص واما ان يأخذ العقل واما ان يعفو فان اراد اربعة فخذوا على يديه والخبل هو
 الجراح * قال ابن عباس رضي الله عنهما وما وكان في بني اسرائيل القصاص ولم يكن
 فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الآية فمن
 عفي له من أخيه شيء قال رضي الله عنه العفو هو ان يقبل في العمد الدية والاتباع
 بالمعروف هو ان يتبع الطالب بمعروف ويؤدي اليه المطلوب باحسن رذلك تخفيف
 من ربكم ورجمة فيما كتب على من كان قبلكم انما هو القصاص وليس غيره * وكان
 ابن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل
 رجلا مسلما عمدا فهو قودنه ومن حال دونه فاليه لعنة الله وغضبه ولا يقبل الله منه

صرفا ولا عدلا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لأعفى من قتل بعد أخذ الدية
 * قال العلماء ومعنى لأعفى أى لا كثر ماله ولا استغنى فهو ودعاء عليه والله أعلم
 * (فصل في قتل الجماعة بالواحد) * قال ابن عمر رضى الله عنهما قتل عمر
 رضى الله عنه خمسة نفر وسبعة برجل واحد قتلوه غيلة وقال لولم لا أهليه أهل صنعاء
 اقتلتهم جميعا والله أعلم

* (فصل في حكم المجنون والسكران اذا قتل أحدا) * قال يحيى بن سعيد
 كتب مروان الى معاوية رضى الله عنه انه أتى اليه بمجنون قد قتل رجلا فكتب
 اليه معاوية ان اعقله ولا تقدمه فانه ليس على مجنون قود وكتب اليه مرة أخرى
 فى سكران قتل رجلا فكتب اليه معاوية ان اقته به والله أعلم

* (فصل في ما جاء فى أنه لا يقتل مسلم بكافر) * قال يحيى بن سعيد
 حقه وما جاء فى قتل الحر بالعبد * قال أبو حنيفة رضى الله عنه قلت لعلى بن أبى
 طالب رضى الله عنه هل عندكم شئ من الوحي ما ليس فى القرآن فقال لا والذي فلق
 الحبة وبرأ النسمة الا فهم اعطيه الله رجلا فى القرآن وما فى هذه الصحيفة قلت وما
 فى هذه الصحيفة قال العقل وفكك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر * قال أبو
 حنيفة رضى الله عنه وكان أبو بكر وعمر رضى الله عنهما ية ولان كثيرا دية اليهودى
 والنصرانى مثل دية الحر المسلم * وكان على رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول المؤمنون يتكافؤا دماءهم وهم يد على من سواهم ويسعى
 بذمتهم ادناهم الا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذؤعه فى عهده * قال العلماء وهو حجة
 فى أخذ الحر بالعبد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل معاهدا لم يرح
 رائحة الجنة وان ريحها يوجب من مسيرة أربعين عاما * وفى رواية من قتل نفسا
 معاهدة لها ذمة الله وذمة رسوله فقد أخفر ذمة الله تعالى * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من قتل عبده قتلناه ومن جرح عبده جرحناه ومن خصى عبده خصلناه
 وأكثر أهل العلم على انه لا يقتل السيد بعبده وتأولوا الخبر وقد رفع الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رجل قتل عبده متعمدا فجلده النبي صلى الله عليه وسلم ونفاه
 سنة ومضى سهمه من المسلمين ولم يقده به وأمره ان يعتق رقبة والله أعلم

* (فصل في قتل الوالد ولده وعكسه) * قال سراقبة بن مالك حضرت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقيد الاب من ابنه ولا يقيد الابن من أبيه

* وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقتل الوالد بالابن وسـيأتي أواخر الديات قوله صلى الله عليه وسلم لا يحني جان الا على نفسه لا يحني والدـ على ولده ولا مولودـ على والده ثم يقرأ ولا تزر وازرة وزر أخرى * وفي رواية لا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه ولا بجريرة ابنه والله أعلم

* (فصل في قتل زانية بغير بيعة) * قال ابن المسيب رضى الله عنه وجد رجل مع امرأته رجلا فقتله أو قتلها ما يعنى امرأته والرجل فقضى على رضى الله عنه فيه انه ان لم يأت بأربعة شهداء فليطبرمته وتقدم في باب اللعان ان عمر رضى الله عنه امر جهر باقتل من وقع له ذلك وقال للأمو سر لا تقتله وتخذ الدية والله أعلم * (فصل في القتل بالطب والسـم) * قال أبو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تطيب ولم يعلم منه طب فهو وضامن قال العلماء ومـنى تطيب قطع عرقاً أو بطن جرحاً أو كوى وضوا لا ما يصفه الطبيب من الماء كولات أو المشروبات وكان عمر رضى الله عنه يغتم من يختن الصبيان اذا طع من ذكر الصبي شيئاً * وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهودية التي سمته وقال غيره انه صلى الله عليه وسلم لم أمر بقتلها والله أعلم

* (فصل في قتل الرجل بالمرأة والقتل بالمثل وهل يمثل بالقاتل اذا مثل أم لا) * قال انس رضى الله عنه رضى يهودى رأس جارية بين حجرين فقتل لها من فعل هذا بك فعدوا لها جماعة وهي تومى برأسها الا حتى سمى ذلك اليهودى لها فأمات برأسها أى نعم فبعى به فاعترف فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفرض رأسه بين حجرين وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقتل الرجل بالمرأة وكان ابن عباس رضى الله عنه ما يقول قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتين ضربت احدهما الاخرى بمسفع فقتلتها وجنيتها بغرة في الجنين وان تقتل بها * وكان صلى الله عليه وسلم لم ينهى عن المثلة وية قول ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتهم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليجد أحدكم شفرته ولبرح ذبيحته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعف الناس قتلة أهل الايمان * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن خصى أحد من ولد آدم والله أعلم

* (فصل في بيان شبهة العمد وحكمه ومن أمسك رجلاً فقتله آخر) *

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقل عقل شبه العمد فغاف
 مثل عقل العمد ولا يقتل صاحبه وذلك أن الشيطان ينزول بين الناس فتكون
 دماء في غير ضغينة ولا حمل سلاح * وكان صلى الله عليه وسلم يوقل قتيل الخطأ
 شبه العمد قتيل السوط أو له صافية مائة من الأبل منها أربعون في بطونهم أو لها
 * وفي رواية من قتل في عمى في رمي يكون يذنبهم بالمجسرة أو قال بالسوط أنه ضرب
 بعضهم بعضاً فهو خطأ عتله عقل الخطأ * وكان صلى الله عليه وسلم يوقل إذا أمسك
 الرجل الرجل وقتله الآخر يقتل الذي قتل ويحبس الذي أمسك في السجن
 * وكان على رضي الله عنه يقضي بحبس المماسك حتى يموت والله أعلم
 * (فصل في القصاص في كسر السن وفيمن عض يدرجل فانتزعها فسقط
 شيء من أسنانه) * قال أنس رضي الله عنه كسرت الربيع ثنية جارية فظلموا
 إليها العفو فأبوا فعرضوا الأرش أبوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوا إلا
 أن تصاص فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتصاص فقال أنس بن النضر
 يا رسول الله انكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتهما فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس كاب الله القصاص فرضي القوم فعفوا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عبد الله من لو أقسم على الله لأبره وقال ابن
 عباس رضي الله عنهما رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان عض أحدهما
 يد صاحبه فنزع يده من فيه فوقع ثنيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعض أحدكم يد صاحبه كما بعض الفحل لادية لك * وفي رواية أخرى فابطله
 وقال أردت أن تأكل لحمي وفي رواية فقال للعاض ادفع يدك حتى يعضها ثم انتزعها
 فأنزل الله تعالى والمجرم قصاص وقال يعلى بن أمية كان لي أجير فقاتل إنسانا
 فعض أحدهما صاحبه فانتزع أصبعه فاندثر ثنيته فسقطت فأنطلق إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم فأهدر ثنيته وقال أيدع يده في فيك تنضمها كما ينضم الفحل
 * (فصل في اللطمة) * قال ابن عباس رضي الله عنهما وقع رجل في أب
 كان له في المجاهلية فجاء العباس فاطمه فباع ذلك قومه فقالوا انطمنه كما انطمنه
 فلبسوا السلاح فباع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فقال أيها الناس أي
 أهل الأرض تعلمون أنه أكرم على الله عز وجل فقالوا أنت يا رسول الله قال فإن
 العباس مني وأنا منه لا تسبوا أمواتنا فتؤذروا أحياءنا فجاء القوم فقالوا نعوذ بالله

من غضبك يا رسول الله فاستغفر لهم والله أعلم
 (فه ——— ل فيم اطلع في بيت قوم معاق عليهم بغير اذنهم) قال سهل بن سعد
 رضى الله عنه اطلع رجل في حجاب دار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مدرى برجل به رأسه فتل رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء علم
 أنك تنظر طعنت به في عينك انما جعل الاذن من أجل البصر * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول لو أن رجلا اطلع عليك بغير اذنك فحذفته بحصاة فقتل عينه ما كان
 عليك جناح * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد
 حل لهم ان يفتوا عينه ولا دية له ولا قصاص والله أعلم

(فص ——— ل في النهي عن الاقتصاص في الطرف قبل الاندمال وبيان ان
 الدم حق لجميع الورثة من الرجال والنساء) * قال جابر رضى الله عنه ——— كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاى ان يستقادم الجراح حتى يبرأ المجرع قال
 أبو هريرة رضى الله عنه وطعن رجل ركة رجل بقرن فجاء الى النبي صلى الله عليه
 وسلم قال أفدني فقال - تى تبرأتم جاء اليه فقال أفدني فأقاده ثم جاء اليه فقال
 يا رسول الله عرجت فقال قد نهيتك فعصيتنى فأبعدك الله وبطل عرجك ثم قال
 صلى الله عليه وسلم لا يقتص من جرح حتى يبرأ صاحبه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقضى ان يعقل عن المرأة عصبتها من كانوا ولا يرثوا منها الا ما فضل من ورثتها وان
 تمت فعقلاها بين ورثتها وهم يقتلون قاتلها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول وعلى
 أولياء المقتولين الطالبين للقود ان يكفوا عن القود الا قرب فالاقرب بعقوا أحدهم
 ولو كان امرأة وفي رواية وعلى المقتولين ان ينجزوا الأولى فالأولى وان كانت امرأة
 يعنى للاقرب فالاقرب من ورثة القتل من النساء والرجال ان يعفوهن دم مورثهم
 فأبهم ما عفى ولرا امرأة سقط القود واستحقة والدية والله أعلم

* (فه ——— ل في ثبوت القصاص بالاقرار) * قال وائل بن حجر رضى الله عنه
 جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حبشى مكتوف فقال يا رسول الله
 هذا قتل أخى فقال للحبشى كيف قتلتك قال كنت أنا وهو نحتطب من شجرة ففسدنى
 فأغضبني فضربته بالفأس على قرنك ولم أرد قتله فقات فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هل لك مال تؤدى دية قال لا قال أفرايت ان أرسلتك تسأل الناس
 تجمع دية قال لا قال فواليك يعطونك دية قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم للرجل نحذه فخرج به ليقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنه ان قتله
 كان مثله فراجع به الرجل حين سمع قوله صلى الله عليه وسلم فقال هو ذا خرفيه
 ما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله يبيع يا ثم صاحبه واثمه فيكون من
 أصحاب النار فأرسله الرجل وحل كفاؤه وخلي سبيله رقتل رجل آخره على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع القاتل الى ولي المتقول فقال القاتل يا رسول الله
 والله ما أردت قتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما إنه ان كان صادقا فقتلته
 ونجات النار فخلاه الرجل وكان مكتوبا بنسعة فخرج يجر نسمة فكان يسمى
 ذا النسمة * قال بعض العلماء رضى الله عنهم وأراد بقوله ان قتله كان مثله
 التعريض بالعفو لا سيما وقد ادعى القاتل انه لم يقصد قتله والله أعلم
 * (فصل في ثبوت القتل بشاهدين وما جاء في القسامة) * قال رافع بن
 خديج رضى الله عنه أصبح رجل من الانصار يخبر بمقتولا فانطلق اولاه الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال لكم شاهدان على قتل صاحبكم فقالوا
 يا رسول الله لم يكن ثم أحد من المسلمين وانما هم يهود قد يجتروا على أعظم من هذا
 فقال أتخلفون خسين يميننا قسامة قالوا يا رسول الله كيف نخلف على ما لم نعلم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلفوا من اليهود خسين قسامة قال فاخترنا
 منهم خسين فاستخلفوه فقال جماعة كيف تأخذ أيمان قوم كفار فوداه النبي
 صلى الله عليه وسلم من عنده عن اليهود بمائة من ابل الصدقة لانه وجد بين
 أظهرهم وكره أن يهدر دمه * وكان كثيرا ما يقول البيضة على المدعى واليمين على
 من أنكر الا في القسامة * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقرأ القسامة على من كانت عليه في الجاهلية واكتفى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مرة بإيمان رجل واحد خسين يميننا * قال ابن عمر رضى الله عنهما
 وجد قتيل مرة في خربة بهمدان فرفع ذلك الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 فاحلفهم خسين يميننا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا ثم غرههم اندية ثم قال يا معشر أهل
 همدان ان حقنتم دماءكم بإيمانكم فإي بطل دم هذا الرجل المسلم * وكان على
 رضى الله عنه يقول أيمنا قتيل وجد بفلاة من الارض فديته في بيت المال لكيلا
 يبطل دم في الاسلام وأيمنا قتيل وجد بين قريتين فهو على أسبقه ما يعنى أقربهما
 والله أعلم

* (فصل — هل يستوفى القصاص وتقام الحدود في الحرم أم لا) * قالت أم سلمة رضي الله عنها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعها جاءه رجل فقال له يا رسول الله ان ابن خطل متعملي باستار الكعبة فقال صلى الله عليه وسلم اقتلوه ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل ووسطا عليها رسوله والمسلمين وانها لم تحل لاحد قبلي وانما احلت لي ساعة من نهار وانها لا تحل لاحد بعدي وفي رواية ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بهادما فان ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له ان الله قد اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمة اليوم كحرمة يومنا بالامس الى يوم القيامة وليباغ الشاهد الغائب ولما أخبر أبو شريح الخزاعي رضي الله عنه عمرو بن سعيد بهذا الحديث وهو يبعث بالبعوث الى مكة قال وانا علم بذلك منك يا أبا شريح ان الحرم لا يذهب عصا ولا فارسا بدم ولا فارسا بجزية * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لو وجدت قاتل عمر في الحرم ما هجته وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في الذي يصيب حدثا ثم يلجأ الى الحرم يقام عليه الحد اذا خرج من الحرم والله أعلم

* (فصل — في العفو عن الاقتصاص والشفاعة في ذلك) * قال أبو هريرة رضي الله عنه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عفار جيل عن مظلمة إلا زاد الله بها عزا وما من رجل يصاب بشئ في جسده فيتصدق به إلا رفته الله به درجة وخط عنه به خطيئة وقال ابن عمر رضي الله عنهما ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنص من نفسه وتقدم في باب النكاح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طعن في كشيح رجل فقال يا رسول الله أقدني فكشف له رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كشيحه فقبله ولم يطعمه ورفع الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل قتل رجلا فجاؤا لواء المقتول وقد نفأ حدهم فقال عمر لابن مسعود وهو الى جنبه ما تقول فقال ابن مسعود أقول إنه قد أحرز من القتل فضرب عني كتفه وقال كنيف مليء علما وفي رواية فقال ابن مسعود كانت النفس لهم جميعا فلما عفا هذا أحياء النفس فلا يستطيع ان يأخذ حقه حتى يأخذه غيره قال عمر فما ترى قال يجعل الدية عليه في ماله وترفع حصة الذي عفا قال عمر رضي الله عنه وانا أرى ذلك والله أعلم

كان في هذا كتاب كبير الكافي

* (قصه ——— فيما جاء في توبة لقاتل والتشديد في القتل) * قال ابن مسعود
 رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول ما يقضى بين الناس يوم
 القيامة في الدماء وتقدم أوائل الباب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
 لا تقتل نفس ظلماً الا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن
 القتل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أعان على قتل مؤمن ولو بشطر كلمة اتقى
 الله عز وجل مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله قال العلاء والمراد بشطر
 الكلمة قوله مثلاً اق ت ل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عصى
 أن يغفره الله تعالى الا الرجل يموت كافراً أو الرجل يقتل مؤمناً نكراً * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا توجه المسلم بسيفه ما فقتل أحدهما صاحبه فالقاتل
 والمقتول في النار قيل هذا القاتل فما بال المقتول قال كان حريصاً على قتل صاحبه
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع فأخذ
 سكيناً فقطع بها يده فارق الدم حتى مات فقال الله تعالى يا درني عبدى بنفسه
 حرمت عليه الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل نفسه بحديدة فحديده
 في يده يتجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها ومن قتل نفسه بسم
 يده يتجأ به في نار جهنم خالداً مخلداً فيها ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو
 في نار جهنم خالداً مخلداً فيها * وقال المقداد بن الاسود رضي الله عنه قلت يا رسول
 الله أرايت إن لقيت رجلاً من الكفار فقاتلني فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعهما
 ثم لاذمني بشجرة فقل اسلمت لله أو أقتله يا رسول الله بعد أن قالها قال لا تقتله فالت
 يا رسول الله انه قطع يدي ثم قال ذلك بعد أن قطعها فأقتله قال لا تقتله فان قتله
 فانه بمنزلة من قتل ان تقتله وانك بمنزلة من قتل ان يقول كلمته التي قال وقال أنس
 رضي الله عنه قطع رجل برأجه فشيخبت يدها حتى مات وكان صاحباً لاهل فيل بن عمرو
 وكان ذلك الرجل ممن هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الطفيل فرأيت في المنام
 على هيئة حسنة مغطى يديه فقلت له كيف حالك قال غفر لي ربي فخرجني الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي لن تصلح منك ما أفسدت قال الطيفل
 فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وليديه فاغفر يا رب * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يبيع الناس على أن
 لا يقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من

أصاب شيئا فعوقب في الدنيا فهو **ككفارته** ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله في الدنيا فهو إلى الله أن شاء عفا عنه وان شاء عاقبه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسئل عن أهل الأرض فدل على راحب فأتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن أهل الأرض فدل على رجل عالم فأتاه فقال انه قتل مائة نفس فهل لي من توبة فقال نعم من يحول بينك وبين التوبة انطلق إلى أرض كذا وكذا فان بها أناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى اذا كان نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء نائبا مقبلا فقبله الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملائكة في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو له فقا سوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقضته ملائكة الرحمة * وكان واثله بن الاسقع رضى الله عنه يقول أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا اوجب يعنى النار بالقتل قال أعتقوا عنه يعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار والله أعلم

* فعند ل في النهى عن حضور من يقتل أو يضرب ظلما * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يشهد أحدكم قتيلا لعله ان يكون مظلوما فيصيبه السخط وفي رواية فعسى ان يقتل مظلوما فينزل لسخط عليه ثم فيصيبه معهم وفي رواية لا يقفن أحدكم موقفا يقتل فيه رجل ظلما فان اللعنة تنزل على من حضر حين لم يدفعوا عنه ولا يقفن أحدكم موقفا يضرب فيه رجل ظلما فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جرد ظهره لمسلم بغير حق اقر الله وهو عليه غضبان * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ظاهر المؤمن حتى لا يحقه والله أعلم

(كتاب الديات وسوء النفس واعضاؤها ومنافعها) *

قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغتبط مؤثما قتيلا عن بيعة فانه قود الا أن يرضى أولياء المقتول وان في النفس

الدية مائة من الابل وان في الانف اذا أوعب قطعه الدية واذا جذعت رنته نصف الدية وفي اللسان الدية وفي الشفتين الدية وفي البيضتين الدية وفي الذكرا الدية وفي الصلب الدية وفي العينين الدية وفي الرجل الواحد نصف الدية وفي المأمومة ثلث الدية وفي الجائفة ثلث الدية وفي المنقلة خمسة عشر من الابل وفي كل إصبع من أصابع اليد واز رجل عشر من الابل وفي السن خمس من الابل وفي الموضحة خمس من الابل وان الرجل يقتل بالمرأة وعلى أهل الذهب ألف دينار * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول هذه وهذه سواء يعني المختصر والابهام ودية أصابع اليدين والرجلين سواء بشر من الابل لكل إصبع * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الاسنان سواء الثنية والضرس سواء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول في العين العوراء السادة لمكانها اذا طمست بثلاث ديتها وفي اليد الشلاء اذا قطعت بثلاث ديتها وفي السن السوداء اذا نزعت بثلاث ديتها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول قضي عمر في رجل ضرب رجلا فاذهب سمعه وبصره ونكاحه وعقله بأربع ديات والله أعلم

* (فصل في دية أهل الذمة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دية الكافر نصف دية المسلم وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن عقل أهل الكتابين نصف عقل المسلمين من أهل الكتابين اليهود والنصارى قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه وكانت الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة دينار وثمانية آلاف درهم دية أهل الكتاب يومئذ النصف من دية المسلم وكان ذلك كذلك حتى استخلف عمر رضي الله تعالى عنه فقام خطيبا فقال ان الابل قد دغلت قال فغرضها عمر على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الورق اثني عشر ألفا وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل الشاة ألفي شاة وعلى أهل الحلال مائتي حلة وجعل دية اليهودي والنصراني أربعة آلاف ولجوسي ثمانمائة وكتب أبو موسى الأشعري الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رجلا من المسلمين قتل رجلا من أهل الكتاب فكتب اليه ان كان اصلا وخاربا فاضرب عنقه وان كان طيرة منه في غضب فاغرمه أربعة آلاف درهم وكتب اليه ايضا في مسلم قتل مجوسيا ماذا ترى فيه فكتب اليه عمر رضي الله تعالى عنه انما هم عبيد فأتقهم قيمة العبيد فيكم فكتب أبو موسى رضي الله تعالى عنه ثمانمائة درهم فوضعها

عمر للمجوسى والله اعلم

* (فصل في دية المرأة في النفس فسادونها) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى تبلغ الثلث من ديتها وقال ربيعة ابن أبي عبد الرحمن سألت سعيد بن المسيب كم في إصبع المرأة قال عشر من الأبل قال قلت فكم في إصبعين فقال عشرون من الأبل قلت فكم في ثلاث أصابع قال ثلاثون من الأبل قلت فكم في أربع قال أربعون من الأبل قلت حين عظم جرحها واشتدت مصيبتها نقص عقلها قال سعيد أعراقى أنت قلت بل عالم متنبت أو جاهل متعلم قال هي السنة يا بن أخي والله أعلم

* (فصل في دية المجنين) قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امرأة من بنى لحيان سقط ميتا وقد نبت شعره بغرة عبد أو أمة ثمان لمراة التي قضى عليها بالغرة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ميراثها لبناتها وزوجها وإن العقل على عصبتها وفي رواية اقتلت امرأتان من هذيل فرمت أحدهما ما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى أن دية جنيها غرة عبد أو أمة وقضى بدية لمراة على عاقلتها فتال العصابة يعني عصابة الما قلة أندى من لا طعم ولا شرب ولا صاح ولا استهل مثل ذلك بطل فقال سمجج مثل سمجج الأعراب وفي الحديث دليل على أن دية شبه العمدة تحماها الما قلة وقال المغيرة رضى الله تعالى عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى في املاص المرأة بالغرة على لعاقلة عبد أو أمة وكان قيس ابن عاصم يقول قلت يا رسول الله انى وأدت ثمان بنات في الجاهلية فاعلى في ذلك قال أعتق عن كل واحدة رقبة فقلت انى صاحب ابل قال فاهد عن كل واحدة بدنة ان شئت والله اعلم

* (فصل في قتل في الممترك من يظنه كافرا فبان مسلما من أهل دار الاسلام) * قال مجاهد بن لبيد رضى الله عنه اختلف سيوف المسلمين على ايمان ابي حذيفة يوم أحد ولا يبرؤنه فقتلوه فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين وقال حذيفة للذين قتلوه يغفر الله لكم وهرأرحم الراحمين وكان حذيفة رضى الله تعالى عنه ينادى ابي ابي والمسلمون لا يسمعون منه من شغل الحرب رضى الله عنهم أجمعين

* (فصل — فيما جاء في مسألة الزريبة والقتل بالسبب) * قال علي رضي الله تعالى عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فأنتهينا إلى قوم قريظة لاسد فبيدناهم كذلك يتدافعون اذ سقط رجل فتعلق بأخوحتي صار وافيها أربعة فبحرهم الاسد فانتدب له رجل بحربة فقتله وماتوا من جراحتهم كلهم فقام أولياء الاول إلى أولياء الاخر فخرجوا السلاح لقتلوا فأنهم على رضي الله تعالى عنه على بقة ذلك فقال تريدون ان تقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان أفضى بديكم قضاء ان رضيت به فهو والقضاء والا يجز بوضيكم على بعض حتى تأتوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم فيهكون هو الذي يقضي بديكم فمن عدا بعد ذلك فلاحق له أجمعوا من قبائل الذين حفر روا البئر ربع الدية وثلاث الدية ونصف الدية والدية كاملة فالاول ربع الدية لانه هلك من فرقة ثلاثة ولثاني ثلث الدية ولثالث نصف الدية وللاربع الدية كاملة فابوا ان يرضوا فأتوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند مقام ابراهيم فقصوا عليه القصة فأجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية وجعل الدية على قبائل الذين ازدحموا وقضى عمر رضي الله عنه في اعمى كان يقوده بصير فوقه ما في بئر فوقه الا على البصير فأتى البصير فقتل عمر رضي الله تعالى عنه بعقل البصير على الاعمى فكان الاعمى ينشد في المواسم في خلافة عمر رضي الله عنه يا أيها الناس لقيت منكم اهل يعقل الا على الصحيح للبصير * خرأما كالأمة اتكسرا * قال ابن عمر رضي الله عنه - ما أوتي رجل سائل أهل أبيات من المدينة فاستسقام فلم يسقوه حتى مات فبلغ ذلك عمر فاعرمهم الدية وكان عثمان رضي الله تعالى عنه يقول أيما رجل جالس أعمى فأصابه الا على بشئ فهو هدر والله أعلم

* (فصل — في اجناس مال الدية واسنان ابلها) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل خطأ فريته مائة من الابل ثلاثون بنت مخاض وثلاثون بنت لبون وثلاثون حقة وعشرة بني لبون وفي رواية في دية الخطاء عشرة حقة وعشرون جذعة وعشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن مخاض ذكر وقال جابر رضي الله تعالى عنه فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدية على أهل الابل مائة من الابل وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل الشاة ألفي شاة وعلى أهل الخيل مائتي حلة * وكان صلى الله عليه وسلم لم يوم فتح مكة يقول ألا وان قتيل خطأ

العمد بالوسط والاصا والحجربة مغاظة مائة من الابل منها أربعون من ثنية الى بازل
 عامها كلهم خدعة خلعة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قتل رجل قرأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل دية اثني عشر الفا والله أعلم
 * (فصل في بيان العاقلة وما تحمله) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقضى
 بدية المرأة المقتولة ودية جنيتهما على عصابة العاقلة وقال جابر رضي الله تعالى عنه
 كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل بطن عقولة ثم كتب انه لا يحل ان يتوالى
 مولى رجل لم يغير اذنه واقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنيين المقتول بغرة
 ورثها بعلها وبنوها كما تقدم في الباب وقال جابر رضي الله تعالى عنه اقتلت امرأتان
 من هذيل فتقتل احدهما الاخرى ولكل واحدة منهما زوج وولد فجعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دية المقتول على عاقلة العاقلة وبرأ زوجها وولدها فقال عاقلة
 المقتولة ميراثها لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ميراثها لزوجها وولدها
 وهو حجة في ان ابن المرأة ليس من عاقلتها وقال عمران بن حصين قطع غلام لانس
 فقراء أذن غلام لانس أغنياء فجاء أهله الى النبي صلى الله عليه وسلم فقروا
 يا رسول الله انانا ناس فقراء ولم يجعل عليهم شيئا وفيه دليل على ان ما تحمله العاقلة
 يسقط عنهم بفقرهم ولا يرجع على القاتل وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم لا يحني
 جان إلا على نفسه لا يحني والده على ولده ولا مولود على والده وفي رواية لا يؤخذ
 الرجل بجريرة أبيه ولا بجريرة أخيه * وجاء مرة ناس الى النبي صلى الله عليه وسلم
 ومعه جماعة فقالوا يا رسول الله هؤلاء بنو فلان الذين قتلوا فلانا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تحني نفس على نفس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا تجعلوا على العاقلة من قول معترف شيئا وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
 عنه يقول الحمد والصلح والاعتراف والعبد لا تعقله العاقلة وكان الزهري رضي الله
 تعالى عنه يقول كثيرا مضت السنة ان العاقلة لا تحمل شيئا من دية العمد الا ان
 يشاءوا وعلى هذا وأمثاله تحمل العمومات المذكورة ومضت السنة أن الرجل اذا
 أصاب امرأته بحجر خطأ أنه يعقلها ولا يرث منها فان أصابها عمدا قتل بها
 (خاتمة) فمن رجل شارب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فأنزعه
 فضرط الرجل فقال عمر إن لم ترد هذا ولا تكن سنة لها لا فأعطاه أربعين درهما وشاة
 والله أعلم

* (باب الصيال وضمان ما ألتفته البهائم) *

قال حرام بن سعد رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول
 الدار حرم فمن دخل عليه لك حرمة فأخرجه فإن لم يخرج فاضربه وفي رواية فاقته له
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أريد ماله بغير حق فقل قتل فهو شهيد
 ومن قتل دون بضعة فهو شهيد ودخلت ناقة للبراء بن عازب رضي الله تعالى عنه
 حائط الرجل من الانصار فافسدت فيه فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على
 أهل الاموال حفظها بالانهار وعلى أهل المواشي الضاربة حفظها بالليل وان على أهل
 الماشية ما أصابت ماشيتهم بالليل * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول لجماعة
 عقلمها جبار والبئر جبار والمعدن جبار وفي رواية المعدن جرحه جبار والجرح
 جرحها جبار وفي رواية الرجل جبار يعني الدابة تضرب برجلها وصاحبها راكبها *
 وفي رواية والنار جبار وفي رواية ولغح الدابة برجلها جبار ورفع الى عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه غلام دخل دار رجل فضر به ناقة الرجل فقتلته فهدأ أولياء
 الغلام فعتروها فابطل عمر رضي الله تعالى عنه دم الغلام واغرم الأب ثمن الناقة
 وكان عمر رضي الله تعالى عنه يشدد على عماله ويأخذ للناس حقوقهم منهم واكره
 رجل من عماله رجلا على دخول غيره ليعرف له كرمه فمات فعزله وقال لولا
 أخشى أن تكون سنة تضرب عنقك واكره آخر رجلا من الرعية على صعود شجرة
 لينظر للعسكر الديو فوق فمات فقال له اذهب فأعط أهله الدية ولا أراك بعدها
 أبداً وكان رضي الله تعالى عنه يقول يرد البعير أو البقرة أو الحمير أو سائر الضواري
 الى أهلها ثلاث مرات ثم يعقرن اذا كانت الحائض محطرا محصنا * وكان رضي الله
 تعالى عنه يقضي في قلع عين الجمل بنصف ثمنه وقضى مرة في جمل أصيب عينه بنصف
 ثمنه ثم نظر اليه بعد فقل ما أراه نقص من قوته ولا من هدايته شيء فقضى فيه بربع
 ثمنه وكذلك كان على رضي الله تعالى عنه يقضي قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 وكان الصحابة يختنون أولادهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاربوا
 البلوغ قال رضي الله تعالى عنه واختن ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالقدوم وهو
 ابن ثمانين سنة فاشتد عليه الوجع فدعا ربه عز وجل فأوحى الله اليه انك عجمت
 قبل ان تأمرك بالآلة قال يا رب كرهت ان أوثر أمرك وختن اسماعيل عليه السلام

وهو ابن ثلاث عشرة وختن اسحق عليه السلام وهو ابن سبعة أيام وتقدم في كتاب الجراح أن عمر رضى الله تعالى عنه كان يضمن من يخن الصبيان اذا قطع من الذكر شيئاً والله تعالى أعلم

*** (كتاب الحدود وفيه ابواب) ***

الاول في حد الزنا وما جاء في رجم الزاني المحسن وجاد البكر وتغريبه قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أصاب ذنباً فأقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته وفي رواية عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أدري الحدود وكفارات لاهلها أم لا وما أدري تبع كان لعيناً أم لا وما أدري ذا القرنين ~~كان نبياً أم لا~~ وكان رضى الله تعالى عنه يقول أحب للرجل اذا وقع في حد ان يستر نفسه ويستغفر الله تعالى ولا يأتي الى المحاكم يطالب التطهير فان الله يقبل التوبة عن عباده وكان يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت ان وجدت مع امرأتى رجلاً معه حتى اذهب فاتتني بأربعة شهداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وجاء رجل اخو لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابني كان أجيراً عند امرأة فلان فزني بها فاقض بيننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنك جلد مائة وتغريب عام وعلى المرأة ان اعترفت الرجم قال فاعترفت المرأة فرجت ونفي ~~هذا دليل على~~ ثبوت الزنا بالاقرار مرة والاقتصار على الرجم وهو خلاف ما يأتي قريياً قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن زنى ولم يحصن بنفى عام واقامة الحد عليه ورفع الى على رضى الله تعالى عنه رجل زنا بعد ان عقد عقده على امرأة ولم يدخل بها فجلده مائة ولم يبرجه وقال الشعبي رضى الله تعالى عنه جـع على رضى الله تعالى عنه بين الجلد والرجم في امرأة زنت بعد احصان فرجه يوم الجمعة وكان ضرب بها يوم الخميس وقال جلدتها بكتاب الله تعالى ورجمها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خذوا عني خذوا عني مرتين فقد جعل الله لمن سبى البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والشيخ بالثيب جلد مائة والرجم وقال جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما زنى رجل بأمرأة فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم

فجلدوا محمدًا - برأيه محصن فأمر به فرجم وكان جابر بن سمره رضي الله تعالى عنه يقول رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عز بن مالك وليد كرجلدا والله أعلم وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنه - ما يقول من أشرك بالله فليس بمحصن وكان الصحابة لا يتحدثون المجنون والصبي وأمر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه برجم مجنونة زنت فرجوها فبلغ ذلك عليا رضي الله تعالى عنه فقال يا أمير المؤمنين أمرت برجم فلانة قال نعم قال أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاث فرجع وأمر أن يخلى سبيلها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ولد الزنا شر الثلاثة إذا عمل بعمل أبويه وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما يقول أول ما كان حد الزنا في الإسلام حين أنزل الله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم والذان يأتيناهم منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضا عنه - ما ثم نزل بعد ذلك الزانية والزاني فاجلداوا كل واحد منهما - ما مائة جلدة ثم نزلت آية الرجم في سورة النور فكان الأول للبكر ثم رفعت آية الرجم من الثلاثة وبقي المحكم بها * وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول أياكم أن تهلكوا في قول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله تعالى عز وجل فقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجز بعده واني والذي نفسي بيده لو لانا يقول قائل أحدث عمر بن الخطاب في كتاب الله تعالى لا كتبتهما ولقد قرأناها الشيخ والشيخة إذا زيا فارجوهما البتة وكان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يغربون الرقيق وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول لا تغريب على رقيق وكان عمر رضي الله تعالى عنه إذا عزب البكر ينفقه من المدينة إلى البصرة وإلى خيبر حولا كاملا والله أعلم

* (فصل في رجم المحصن من أهل الكتاب ودليل من قال إن الإسلام ليس بشرط في الأحصان) قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما جاءهم ود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل وامرأة منهم قد زنيا فأمر بهما فرجا قال فلقد رأيته يحاسبني عنهما يقيمها الحجارة بنفسه وقال جابر رضي الله تعالى عنه رجم النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من أسلم ورجلا من اليهود وامرأة وقال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه مر النبي صلى الله عليه وسلم بيهودي محم مجلود فدعى اليهود فقال هكذا يتحدثون حد الزاني في كتابكم قالوا نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى أهكذا يتحدثون حد الزاني في كتابكم قال نعم ولولا أنك نشدتني

بهذا لم أخبرك بحمد الرجم ولكنه كثير في اشرافنا فبكنا اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف اقمنا عليه الحمد فقلنا تعالوا فاجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والمجد مكان الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اقول من احيا أمرك اذا ماتوه فأمر به فرجم فأنزل الله تعالى يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم الى قوله ان أوتيتهم هذا فخذوه يقولون ائتوا محمد افان أمركم بالتحميم والمجد فخذوه وان افتاكم بالرجم فاحذروه فأنزل الله تبارك وتعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون قال هي في الكفار كلها ورفع الى علي رضي الله تعالى عنه مسلم زني بنصرانية فأقام عليه الحمد ودفع النصرانية الى أهلها * وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنه - ما يقول ليس على الامة حدة - حتى تحصن لقوله تعالى فاذا احصن يدي تزوجن وكان غيره من الصحابة يصاد ما به أحصن أو لم يحصن والله أعلم

(فصل في اعتبار تكرار الاقرار بالزنا أربعاً) *

قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه أتى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فناده فقال يا رسول الله اني زني فاعرض عنه - حتى ردد عليه أربع مرات فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاها النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبلث جنون قال لا قال فهو - ل احصنت قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم اذهبوا به فارجموه قال جابر فرجناه بالمصلي فلما اذلقته المجبرة هرب فادركناه بالمحرة فرجناه وفيه دليل على ان الاحصان يثبت بالاقرار وان الجواب بنعم اقرار * وقال جابر بن سمرة رضي الله عنه - م رأيت ما عزر بن مالك حين جئ به الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه أربع شهادات فأمر بحبسه ثم سأل الناس عنه فقالوا ما نعلم الا خيرا وفي رواية فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه فقال تعلمون بعقله بأسا فتذكرون منه شيئا فقالوا ما نعلم الا وفي العقل من صالحينا فيما ترى ثم أرسل اليهم ثانيا فقالوا لا بأس به ولا بعقله فأمر صلى الله عليه وسلم لم يرجه فرجم فلما مات ما عزر قال الصحابة يا رسول الله ما نمنع بحبسه قال اصنعوا به ما تصنعون بموتاكم من الكفن والصلاة عليه والدفن قال بريدة وكنا نتحدث مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ما عزر الوجل في رحله بعد اعترافه ثلاث مرات لم يرجه وانما رجه

عند الرابعة وكنا نتحدث أيضا ان الغامدية وما عزالورجعا بعد اعترافه ما اوقال لم يرجع بعد اعترافه ما لم يطلبه ما راغما رجعه بعد الرابعة وسبأني في الباب عقبه ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه كان يقول للسارق عند الاستفسار اسرقت قل لا * (فصل في استفسار المارة بالزنا واعتبار تصريحه بما لا ترد فيه) * قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه من يعترف بالزنا يقول له لعلك قيات او غمزت او نظرت قال ذلك مرة لرجل فقال لا يا رسول الله فقال انكته لا يكنى فقال نعم فامر برجه عند ذلك وكان أبو هريرة رضى الله تعالى عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه أربع مرات انه أصاب امرأة حراما أربع مرات كل ذلك يعرض عنه فاقبل عليه في الخامسة فقال انكته قال نعم فقال صلى الله عليه وسلم كما يغيب المرود في المحلة والرشاء في البئر قال نعم قال فهل تدري ما الزنا قال نعم اتيت منها حراما ما يأتي الرجل من امراته حلالا قال فما تريد بهذا القول قال أريد أن تطهرني يا رسول الله فامر به فرجم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من أصاب من هذه القاذورات شيئا فليستتر بستر الله تعالى فانه من يبذلنا صفحته نغم عليه كتاب الله ثم يقرأ والذين لا يدعون مع الله الها آخر الا آية فقرن الله تعالى في الآية الزنا مع الشرك * (فصل في بيان ان من أقرب محذور لم يسمه لا يحسد) * قال انس رضى الله تعالى عنه كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم مرة فجاءه رجل فقال يا رسول الله اني أصبت حدا فاقه عـلى ولم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحضرت الصلاة فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام اليه الرجل فقال يا رسول الله اني أصبت حدا فاقم عـلى كتاب الله قال اليس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله عز وجل قد غفر ذنبك او قال حدك * وقال واثيل بن حجر اتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد غصب امرأة فزني بها فقال استغفر الله واتوب اليه فخلى النبي صلى الله عليه وسلم سبيله * وقال قد تاب توبة لو تاب منها اهل المدينة لقبل منهم وكان واثيل رضى الله تعالى عنه كثيرا ما يقول التوبة تسقط كل حد لله تعالى ثم يتلو آية المحاربة الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم * وجاء رجل الى عـلى رضى الله تعالى عنه فقال خذني بحقي من فلان فانه احتمل بامي فقال عـلى رضى الله تعالى عنه ما اجد

على النائم حكما ولكن ألقه في الشمس واضرب ظله
 * (فصل في حكم الرجوع عن الاقرار) * تقدم قول بريدة رضى الله تعالى
 عنه في ذلك في فصل اعتبار تكرار الاقرار بالزنا اربعاً * وقال أبو هريرة رضى الله
 تعالى عنه لما جاء ما عز الاصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعترف له اربع
 مرات وهو يعرض عنه الى أن قال الخامسة فامر به فرجهم بالحجارة فلما وجد مس
 الحجارة فريشتد حتى مر برجل معه فحجى رجل فضر به به وضربه الناس حتى مات
 فلما ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وانه فرحين وجد مس الحجارة والموت
 قال هل اتركتوه وفي رواية فلما وجد مس الحجارة صرخ ينادي يا قوم ردوني الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فان قومي قتلوني وغروني من نفسي واخبروني ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم يغير قاتلي فلم ننزع عنه حتى قتلناه فلما رجعنا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واخبرناه قال هل اتركتوه وجئتموني به ليس تثبت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم منه فامترك حد فلا

* (فصل في أن المحمد لا يجب بالتميم وانه يسقط بالشبهات) * كان ابن
 عباس رضى الله تعالى عنه ما يقول لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجملاني
 وامرأته فقال له شدا بن الهاد هي المرأة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو كنت راجعا احدا بغير بيعة لرجعتها قال ابن عباس رضى الله عنه ما الا تلك امرأة
 لا عنت في الاسلام فقال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا احدا بغير
 بيعة لرجعت فلانه فقد ظهر منها الريبة في منطقةها وهيئتها ومن يدخل عليها واحتج به
 من ليحد المرأة بكونها عن اللعان وكان علي رضى الله تعالى عنه يقول ارساني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الى رجل كان يتهم ام ولد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان اضرب عنقه فاتيته فاذا هو في ركن يتبرد فيه فتأت له اخرج فناداني
 يده فاحرجته فاذا هو محبوب ليس له ذكر فكففت عنه ثم أتيت النبي صلى الله عليه
 وسلم فاخبرته فحسن فملى وقال الشاهد يرى ما لا يرى الغائب قال بعضهم أم الولد هي
 مارية القبطية والرجل المذكور نسيب كان لها من أهل مصر أسلم وحسن اسلامه
 قال ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما أتى عثمان رضى الله تعالى عنه بامرأة ولدت
 في ستة أشهر فامر برجها فقتل له علي رضى الله تعالى عنه ليس عليها رجم لان الله
 تعالى يقول وجعل وفصله ثلاثون شهرا وقال والوالدات يرضعن أولادهن حولين

كاملين لمن أراد أن يتم الرضاة فالحمل يكون سنة أشهر ولا رجم عليها فامر عثمان
 رضى الله تعالى عنه بردها فوجدت قد رجعت وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول
 ادروا الحدود عن المسلمين ما لا يخطر على قلب بشر فخرج فخلوا سبيله فان الامام ان
 يخطى في العفو خير له من ان يخطى في العقوبة * وجاء رجل الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت مع امرأتى خلافة لولسترته لمكان حبرا
 لك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ادفعوا الحدود ما وجدتم لها مدفعاً قال ابن
 عباس رضى الله تعالى عنهما قال لى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان فيما
 أنزل الله تعالى آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ورجننا بعده فآخشي ان طال زمان أن يقول قائل والله ما نجد الرجم
 في كتاب الله تعالى فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله تعالى والرجم في كتاب الله تعالى
 حق على من زنى اذا أحصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة أو كان الحمل
 او الاعتراف وكان الصحابة رضى الله تعالى عنهم يرون ان شهود الزنا ان لم يجتمعوا
 على فعل واحد فلا حد على المشهود عليه قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما واول
 من فرق بين الشهود دانيال عليه السلام فقال لأحد الشاهدين ما الذى رأيت وما
 الذى شهدته فقال أشهد انى رأيت سوسن يزنى فى البستان برجل شاب قال فى أى
 مكان قال تحت شجرة كمثرى ثم دعا بالآخر فقال بى تشهـ فقال أشهـ داني رأيت
 سوسن يزنى تحت شجرة التفاح قال فدعا الله عليهما فجهأت نار من السماء فاحرقتهما
 وابرأ الله سوسن قال ابن عمر رضى الله عنهما وكان عمر يستخلف من ادعى انه لم يعلم
 بتحريم الزنا ثم يخلى سبيله كما سبأنى ورفع الى عمر رضى الله تعالى عنه امرأة متعبدة
 جهات فقالت انى قت من الليل أصلى فخشعت فسجدت فاتانى غاو من الغواة
 فتجشمتنى فخلى سبيلها وقال هذا ما كنت ظننته فيك قبل أن تخبرينى ورفع اليه رضى
 الله تعالى عنه امرأة أخرى لقيها راعب لالة من الأرض ومى عطشى فاستسقت فابى
 أن يسقيها الا أن تتركه يفعل بها القبيح ففأشـ دته بالله تعالى فابى فلما قوى عليها
 العطش أمكنته فدرأ عمر عنها الحد للضرورة واخذ لها منه المهر ورفع اليه رضى الله
 تعالى عنه رجل اقرب الزنا ثم قال ما علمت ان الله حرمه فلم يحده وقال لا حد الا بعد
 العلم قال ابو امامة بن سهل رضى الله تعالى عنه أصاب الناس ليلة مطيرة باردة فمر
 رجل ضرير من مساكين المسلمين فدعته امرأة الى بيتها فوثب اليها فغلبها على

لنفسها فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فاعترفته بما صنع فارسل اليه فاعترف فامر
النبي صلى الله عليه وسلم بقنوفه فدمنه مائة شمر اخ ثم أمر به فضرب ضربة واحدة
(فمنه) ل فيمن اقرانه زنا بامرأة فجعدهت قال سهل بن سعد رضى الله تعالى
عنه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه زنى بامرأة - ماها فارسل النبي
صلى الله عليه وسلم الى المرأة فدعاها فسالها عما قال فانكرت فحده وتركها وكان
هم رضى الله تعالى عنه اذ ارفع اليه رجل اكره امرأة على الزنا يحده دونها * وقال
ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ارفع الى عمر رضى الله تعالى عنه عبدا استكره امة حتى
افتقضا فجلده ونفاه ولم يجداها من أجل انه استكرهها وقال واثل بن حجر رضى الله
تعالى عنه خرجت امرأة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تريد الصلاة فتلقاها
رجل ففحلها فقتل حاجته منها فصاحت به فادركه جماعة فقلوا هذا صاحبك
فأتت نعم فامر به فرجم وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاقرأ أربع مرات انه زنى بامرأة فجلده مائة ~~وكان~~ ان بكر اثم سأله
البينة على المرأة فقالت كذب والله يا رسول الله فجلده حد الغريبة ثم ان

(فمنه) ل في المحث على اقامة الحد اذ ثبت والنهي عن الشفاعة فيه) * قال
أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حديعمل به في الارض خير لاهل
الارض من ان يمتطروا أربعين صباحا وكان الزهري رضى الله تعالى عنه يقول كان
سبب تعذيب قوم شعيب يوم الظلمة انهم كانوا اذا عطلوا حدا من حدود الله يوسع الله
عليهم الرزق استدرجا فيه بلوا كلما عطلوا حدا وسع الله عليهم رزقه - ثم حتى تركوا
الحدود واستحقوا الهلاك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقبلوا ذوى الهبات عثراتهم
الا الحدود وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعة دون حد من حدود
الله تعالى فهو مضاد لله تعالى في أمره وسيأتي في باب قطع السرقة انه رفع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل سرق بردة فامر بقطعه فقال صاحب البردة
يا رسول الله قد تجاوزت عنه قال افلا كان قبل ان تأتيناه فقطعه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال ما من شيء الا والله تعالى يحب أن يعفو عنه ما لم يكن حدا عن
عبادة الله سبحانه وتعالى أعلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعافوا الحدود
فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب وقال ميسرة جاء رجل وامه الى علي رضى الله
تعالى عنه فقالت ان ابني هذا قتل زوجي وقال الابن ان عبدى وقع على أمي هذه

فقال علي رضي الله تعالى عنه خبثما وخسرتما ان تكوفي صادقة قتلنا ابنك وان
يكن ابنك صادقا نرجمك ثم قام علي رضي الله عنه للصلاة فقال الغلام لأمه
ما تنتظرين الا ان يقتلني ويرجمك فانصرفا فلما صلى سأل عنهما ما فعل انطلقا والله
تعالى أعلم

*(فصل في ان السنة بداعة الشاهد بالرجم وبداعة الامام) اذ اثبت بالاقرار
قال الشعبي رضي الله عنه كان لشرا حبة زوج غائب بالشأم وانها حلت فجاءها
مولاها الى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال ان هذه زنت واعترفت فجاءها
يوم الخميس مائة جلدة ورجعها يوم الجمعة وحفر لها الى السرة وأنا شاهد ثم قال رضي
الله تعالى عنه ان الرجم سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان شهد
على هذه احدا كان أول من يرمى الشاهد يشهد ثم يتبع شهادة حجة راجعها
قوت فانما أول من رماها فرماها بحجر ثم رمى الناس وانافهم قال فكنت والله
فمن قتلها

*(فصل في المحفر للرجوم) قال أبو سعيد رضي الله تعالى عنه لما امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نرجم ما عزين مالاك خرجنا به الى البقيع فوالله ما
حفرنا له ولكنه قام لنا فرميناه بالعظام والمخزف فاشتكى فخرج يشهد حتى انتصب
انما في عرض المحرة فرميناه ببلاميد الجندل حتى سكنت وقال بريدة رضي الله تعالى
عنه جاءت لغامدية امرأة من الغمام من الازد فقالت يا رسول الله اني قد زينت
فطهرني فردها فلما كان من الغد قالت يا رسول الله لم تردني لعلك تردني كما ردت
ما عزة فوالله اني محبلى قال إيمالا فاذهبي حتى تلدى فلما ولدت أته بالصبي في خرقة
قالت هذا ولدته قال اذهبي فأرضعيه حتى تظطميه فلما فطمته أته بالصبي في
يده كسرة خبز فقالت هذا ابني يا نبي الله قد فطمته وقد أكل العظام فدفع الصبي
الى رجل من المسلمين ثم أمر بها فحفر لها الى صدرها وأمر الناس فرجوها فاقبل خالد
ابن الوليد فرمى رأسها فتضح الدم على وجه خالد فسبها فسمع النبي صلى الله عليه وسلم
سبها أياها فقال مهلا يا خالد فولدني نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب
مكس أعفله ثم أمر بها فأسسلى عليها ودفنت وكذلك حفر لها عزالى صدره وأمر
الناس برجه والله تعالى أعلم

*(فصل في تأخير الرجم عن الحبلى حتى تضع وتأخير الجلد عن ذى

المرض المرجوزواله فيه حديث بريدة السابق في الفصل قبله) * وتال عمران
ابن حصين رضي الله تعالى عنه جاءت امرأة من جهينة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله اصبحت حذافاً فقه هلى فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فأنتى ففعل فأمر بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم أمر بها فبرجت ثم صلى عليها
فقال له عمر أتعلى عليها يا رسول الله وقد زنت فقال لقد تابت توبة لوقعت بين
سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل افضل من ان جادت بنفسها لله عز وجل وقال
على رضي الله تعالى عنه زنت امة سوداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرني
ان اجلد لها فأيتها فاذا هي قريبة عهد بنفاس فخشيت ان جلدتها ان قتلتها فذكرت
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت اتركها حتى تمائل

(فصل في صفة سوط الجواد وكيف يجلد من به مرض لا يرجى برؤه) *
قال زيد بن اسلم اعترف رجل على نفسه بالزنا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوط فأتى بسوط مكسور فقال فوق هذا
فأتى بسوط جديداً لم تقطع ثمرته يعني طرفه فقال بين مدين فأتى بسوط قد لان
وركب به فأمر به فجلد وقال سعيد بن عباد كان بين ابياتنا وبين رجل ضعيف مجذع
فلم يبرح الحى الا وهو على امة من امائهم يخبث بها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان ذلك الرجل مسلماً فقال اضربوه حدة فتمالوا يا رسول الله
انه اضعف مما تحسب لو ضربناه مائة قتلناه * وفي رواية لوجهنا اليك لتفسيحت
عظامه ما هو الا جلد على عظم فقال صلى الله عليه وسلم خذوا له عشرة كالا فيه مائة
شراخ ثم اضربوه به ضربة واحدة ففعلوا وكان صلى الله عليه وسلم رحماً بالخلق
فخرج وخفف عنه لزمانته وقال ابن عمر اقام عمر رضي الله تعالى عنه الحد على رجل
وهو مريض وقال أخشى ان يموت قبل ان يقام عليه الحد وسألت في باب حد شارب
الخمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يجلد الا في التعزير فوق عشرة اسواط
الا في حد من حدود الله تعالى

(فصل فيمن وقع على ذات رحم أو عمل عمل قوم لوط أو أتى بهيمة) * قال
البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه لقيت خالى ومعه الراية فقالت له أين تريد فقال
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امرأة أبيه من بعده بعد أن قرا

سورة النساء وقرأ قوله تعالى ولا تنكوا ما نكح آباؤكم من النساء أن أضرب عنقه
 وأخذ ماله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان اللواط في قوم لوط في النساء
 قبل أن يكون في الرجال بأربعين سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من وجدتموه
 يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به وقيل لابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما مرة ما شأن البهيمة تقتل فقال ما سمعت في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم شيئاً ولا كنى أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره أن يؤكل لحبها أو ينتفع بها
 بعد ذلك العمل القبيح لأنه يقال هذه البهيمة التي فعل بها كذا وكذا وكان المحسن
 ابن علي رضي الله تعالى عنهما يؤول يرجم من أتى بهيمة وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول سمحاً للنساء زنا يدينهن وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في البكر
 يوجد على اللواطية أنه يرجم محصناً كان أو غير محصن وقال غيره من الصحابة
 أن لم يكن محصناً جلد مائة وغرب عاماً وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها أنهم
 رجل بالامر القبيح يعني بعمل قوم لوط فأمر عمر شبيب قريش أن يجالسوه وكانت
 عائشة رضي الله تعالى عنها تقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم خريتنا
 فقلت يا رسول الله ما الذي يحزنك قال شيئاً تخوفت على امتي أن يعملوا بعدى بعمل
 قوم لوط وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن الله بيتاً يدخله مخنث * وكان سعيد
 ابن جبيرة رضي الله تعالى عنه يقول حرق اللواطية بالنار أربعة من الخلفاء
 أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير وهشام بن عبد الملك
 وكتب خالد بن الوليد مرة إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما أنه وجد
 رجلاً في بعض ضواحي العرب ينكح كمنكح المرأة فجمع أبو بكر الصديق رضي الله
 تعالى عنه لذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فيهم علي بن أبي طالب رضي
 الله تعالى عنه فقال علي أن هذا ذنب لم يعمل به أمة إلا أمة واحدة ففعل الله بهم
 ما قد علمتم أرى أن تحرقه بالنار فاجتمع رأي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن يحرقه بالنار فأمر به أبو بكر رضي الله تعالى عنه أن يحرق بالنار والله أعلم
 * (فصل في من وطئ جارية امرأته أو ادعى الجهل بالتحريم وغير ذلك) *
 قال النعمان بن بشير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أتى جارية امرأته
 فعليه جلد مائة إن كانت احلتها له وإن لم تكن احلتها له فعليه الرجم وقضى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في رجل وقع على جارية امرأته مستكرها لها أنها تصير حرة وعليه

لسيدتها ثأها وان كانت الجارية طائعة فهي له وعليه لسيدتها ثأها
وفي رواية فهي ومثأها من ماله لسيدتها وكان على رضى الله تعالى عنه يقول اذا
استكرهت الامة على الزنا فان كانت بكر افعشر ثمنها وان كانت ثيبا ف نصف عشر ثمنها
وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما يقول لا تحل جارية الام الا باحدى ثلاث اما
ان تزوجه اليه او يشتريها او يهبها له وسأل رجل ابن عمر رضى الله تعالى عنه فقال له
ان امي احدثت لي جارية فقال لا يحل لك ان تصأ فرجا الا فرجا ان شئت بعتك وان
شئت وهبته وان شئت اعنقته ورفع الى عمر رجلا وقع على جارية امراته وادعى انها
وميتها له فقال سلوها فاذا اعترفت فخلوا سيده فانكرت فعزم عمر رضى الله تعالى
عنه على رجه ثم اعترفت فتركه ورفع اليه رجل آخر فادعى الجهل بالتحريم فتركه
وعذره بالجهالة ورفع اليه رجل وقع على امته بعد ان زوجه افضربه ضربا ولم يبلغ فيه
المحد ورفع اليه رجل وجد مع امرأة في ثوب واحد فجلد كل واحد منهما مائة وكذلك
كان يفعل على رضى الله تعالى عنه ورفع الى عمر رضى الله تعالى عنه امرأة
تزوجت في عدتها فضربها عمر تعزيرا دون المحد وتقدم بسط ذلك في كتاب النكاح
(فصل في ان حد زنا الرقيق خمسون جلدة) * تقدم حديث على رضى
الله تعالى عنه في قوله ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امة له سودا
زنت لا جلد لها المحد فوجدتها في دمه فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته
بذلك فقال صلى الله عليه وسلم اذا اتقالت من نفاسها فاجلدوها خمسين وكان على
رضى الله تعالى عنه يقول يا أيها الناس اقيموا الحدود على ارقائكم من احصن منهم
ومن لم يحصن وكان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقضى بجلد ولائدا لامارة
كل امة خمسين خمسين في الزنا والله أعلم

(فصل في ان السيد يقيم الحد على رقيقه) قال أبو هريرة رضى الله تعالى
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا زنت امة احدكم فتمين زناها
فاجلدوها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت فليجلدوا الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت
الثالثة فليبيعها ولو حبس من شعرو في رواية ثم ان زنت الرابعة فليجلدوا وليبيعها ومعنى
لا يثرب لا يقتصر على التثريب وقال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرة عن الامة اذا زنت ولم تحصن قال ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت
فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم يبيعوها ولو بغدير وكان الزهري رضى الله تعالى عنه

يقول لا ادري اقال ثم يبعوها بعد الثالثة أو الرابعة وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول اقيموا الحدود على ما ملكتم ايمانكم وكان ابن عمر رضى الله عنه ما يقول ان كانت الامة غير ذات زوج جلدوا سيدها ران ~~كانت~~ من ذوات الازواج رفع امرها الى السلطان وكان صلى الله عليه وسلم لم يقضى على ان على العبد نصف حد الحر في الحد الذي يتبع من كونا البكر والقتل وشرب الخمر (خاتمة) قال الحمادي رحمه الله تعالى عنه وجدت في بعض نسخ البخاري قال أبو رجاء المطاردى وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ادرك الجاهلية رضى الله تعالى عنه قال رأيت في الجاهلية قرصة زنت فاجتمع عليها قروود كثيرة فرجوها فرجتها معهم وتعدم بيان حد القذف في باب الامعان والله تعالى أعلم

*** (كتاب قطع السرقة وفيه فصول) ***

الاول في بيان ما جاءني كم يقطع السارق كان عبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنه يقول سرق حمار لنبي من انبياء بني اسرائيل فقال ذلك النبي يارب يسرق حمار نبيك وانت ترى أسألك ان تطلعتني على من سرق فآوحي الله تعالى اليه انه حين سرق حمارك سألتني ان استر عليه وانا أستحي ان افصحيه ولكن اعطيتك حمارا مكانه وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع يد السارق في ربع دينار فصاعدا وقطع في مجن قيمته ثلاثة دراهم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اقطعوا في ربع دينار ولا تقطعوا فيما هو ادنى من ذلك وكان ربع الدينار يومئذ ثلاثة دراهم والدينار اثني عشر درهما * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده قال الاعمش وكانوا يرون انه بيض الحديد والحبل كانوا يرون ان منها ما يساوي ثلاثة دراهم

*** (فصل في محل القطع وغير ذلك) *** كان علي رضى الله تعالى عنه يقول تقطع اليد من الكوع والرجل من نصف القدم ويترك العقب يعتمد عليها وأتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل سرق أربع مرات فقطعت يداه ورجلاه ثم سرق الخامسة فامر النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتله قال جابر فقتلناه ثم طرحناه في بئر ورميناه عليه بالمحجارة * قال بعض العلماء وامل هذا منسوخ والله سبحانه وتعالى أعلم * وكان

عمر رضى الله تعالى عنه يقطع اليد ثم الرجل فاذا سرق ثالثا ضربه وحده وأتى
على رضى الله تعالى عنه بسارق فقطع يده ثم أتى به فقطع رجله ثم أتى به فقال
اقطع يده بأى شئ يسمع وبأى شئ يأكل وان قطعت رجله على أى شئ يمشى انى
لاستحي من الله تعالى فضربه وخلده في السجن وكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه
كثيرا ما يقول للسارق اذا جاؤ به اليه أسرقت قل لا أسرقت قل لا وكان رضى الله
تعالى عنه يقول اولم اجد للسارق والزاني والشارب الا ثوبى لا حبيت أن أنشره عليه
وقال أنس رضى الله تعالى عنه سرق طوق اخت أبي بكر رضى الله تعالى عنه بنت
أبي قحافة فقام أبو بكر في المسجد فقال أتشد بالله والاسلام طوق اختي فلم يجبه
أحد ثم قال الثانية والثالثة فلم يجبه أحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه والله ان الامانة ليوم في الناس لقليل كيف
يقطعوا طوق اختي من عنقها والله أعلم

* (فصل في اعتبار المحرز والقطع فيما يسرع اليه الفداء) * قال رافع
ابن خديج رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول
لا قطع في ثمر ولا كثر والكثرة والحمار وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول من أصاب
من الثمر الملقى بفيه من ذى حاجة غير متخذ خبنة فلا شئ عليه ومن خرج بشئ منه
فعليه غرامة مثليه والعقوبة ومن سرق منه شيئا بعد أن يؤويه المجرم فباع ثمن
ثلاثة دراهم فعليه القطع وكان الصحابة رضى الله تعالى عنهم يقطعون اطرار وكانوا
لا يقطعون السارق حتى يخرج المتاع من المحرز * وكان صلى الله عليه وسلم لم يأمر
بقطع يد سارق الا صديان اذا باعه - م في بلاد اخرى وكان عمر رضى الله تعالى عنه
لا يقطع من سرق العبد الا صغيرا ولا عجمي ويقول اغناهؤلاء جلابون وسئل صلى
الله عليه وسلم عن سرق من الحريسة التي توجد في الجبل في مراتعها قال فيها ثمنها
مرتين وضرب نكال قال العلماء والحريسة هي الشاة التي يدركها الليل قبل أن
تسل الى ماواها وسئل صلى الله عليه وسلم أيضا عما أخذ من عطنه وه والمراح فقال
فيه الاطع اذا بلغ ما يؤخذ من ذلك ثلاثة دراهم وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم
ليس في شئ من الماشية قطع الا فيما آواه المراح فباع ثلاثة دراهم ففيه القطع وما لم
يباع ثلاثة دراهم ففيه غرامة مثليه وجلدات النكال وكان عمر رضى الله تعالى عنه
يقول من باع حرا صار عبدا كما أقر بالعبودية على نفسه * وكان على رضى الله تعالى

عنه يقول لا يكون عبداً ويقطع البائع وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول لصاحب
النسابة المسروقة كم ثمنها فاذا قال أربعين درهم مثلاً يقول للسارق أعطه ثمانمائة
درهم وسئل صلى الله عليه وسلم عن الثمار وما أخذ منها في الكمامها فقال صلى الله
عليه وسلم من أخذ بقمه ولم يتخذ خبينة فادس عليه شيء ومن احتمل فعليه ثمنه مرتين
وضرب نكال وما أخذ من أجرانه ففيه القطع إذا بلغ ما يؤخذ من ذلك ثلاثة دراهم
وتضى عثمان رضي الله تعالى عنه في سارق سرق خزانة ذهب قيمتها ثلاثة دراهم
وكانوا بعة وذلك في عنق الأطفال وكانت الدراهم من ضرب اثني عشر دينار
والله أعلم

* (فصل في تفسير المحرر وان المرجع فيه الى العرف) * قال صفوان بن
أمية رضي الله تعالى عنه كنت نائماً في المسجد على خيمصة لي فسرقته فأخذنا السارق
وفرعنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقطعه فقلنا يا رسول الله أتى خيمصة
ثمنها ثلاثون درهماً أنا أهماله أو أبيعها له قال فهو لا كان قبل أن تأتيني به فقطعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر رضي الله عنهما أروايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قطع يد سارق سرق برنسا من صفة النساء ثمنه ثلاثة دراهم ومجاء رجل
بغلام له الى عمر رضي الله تعالى عنه فقال اقطع يده فانه سرق امرأة لا مرأتى قيمتها
ستون درهماً فقال عمر رضي الله تعالى عنه لا قطع عليه هو خادمكم أخذتكم عنكم
قال ابن عمر وكان عمر رضي الله تعالى عنه إذا أتوه بصغير سرق يقول قيسوه بالشبر
فإن وجدتم طوله ستة أشبار فاقطعوه فأتوه يوماً بصغير فوجدوه ستة أشبار إلا أنملة
فتركه وسرق جماعة من الغلمان بغيرا فأتهم فوجد عندهم جلد فامر عمر رضي
الله عنه بقطعهم ثم قال لسيدهم أراك تستمعهم وتحييهم حتى لو وجدوا ما حرم الله
عليهم حل لهم ثم قال لصاحب البعير كم كنت تعطى ببعيرك قال أربع مائة درهم
قال لسيدهم قم فاغرم له أربع مائة درهم وكان عثمان رضي الله عنه لا يقطع الغلام
حتى تنبت عانته فإن سرق قبل طلوعها يزرعه ويتركه وكان رضي الله تعالى عنه
لا يقطع في سرقة الطير وسرق رجل دجاجة على عهد عمر بن عبد العزيز رضي الله
تعالى عنه فأراد أن يقطعه فقال له أبو سلمة لا تقطعه فإن عثمان كان لا يقطع
في الطير فتركه وكان عثمان رضي الله تعالى عنه لا يقطع العبد إلا بقي إذا سرق وكان
أبو بكر رضي الله عنه يقطع يد العبد مطلقاً إذا سرق ولو لم يكن أبداً وكان على

رضي الله عنه يقول ليس علي من سرق من بيت المال قطع وانما هو مال الله سرقه بعضهم بعضا

* (فصل في ما جاء في المختلس والمنتهب والمخائن وجايد المارية) * قال جابر رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس علي خائن ولا منتهب ولا مختلس قطع وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كانت امرأة مخزومية تستعير المناع وتجدده فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يديها فأتى أهلها اسامة بن زيد فكلّمه فكلّم النبي صلى الله عليه وسلم فيها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اسامة لا اراك تشفع في حد من حد ود الله عز وجل ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال هل من امرأة تائبة الى الله تعالى عز وجل ورسوله ثلاث مرات وهي شاهدة فلم تهم ولم تتكلم ثم قال انما هلك من كان قبلكم بأنه كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت محمد قطعت يديها فقطع يدا المخزومية وفي رواية أخرى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما استعارت امرأة حلياً الى السنة ناس يعرفون ولا تعرف هي فباعته فاخذت وأتى بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر بقطع يديها فقطعها بلال رضي الله تعالى عنه

* (فصل في القطع بالاقرار وان لا يكتب فيه بالمرة في الاقرار) * قال أبو أمامة المخزومي رضي الله تعالى عنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاص فاعترف اعترافاً ولم يوجد معه متاع فقال له صلى الله عليه وسلم ما اظنك سرقت قال بلى مرتين أو ثلاثاً قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوه ثم جئوا به قال فقطعوه ثم جاؤا به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل استغفر الله وأتوب اليه فقال استغفر الله وأتوب اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم تب عليه وأتني عمر رضي الله تعالى عنه بسارق فقال والله ما سرقت قط قهاها قال كذبت ما كان الله ليسم عبداً عند أول ذنبه فقطعه وأتني أبو الدرداء بجارية سوداء سرقت فقال لها سرقت قولي لا فقالت لا فخلني سبيلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يغرم صاحب سرقة اذا أقيم عليه الحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا وجدت السرقة في يد الرجل غير المتهم فان شاء صاحبه أخذها بما اشتراها وان شاء اتبع سارقه وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول لا يقطع السارق حتى يشهد علي نفسه

نفسه مرتين والله أعلم

* (فم) — ل في حسم يد السارق اذا قطعت واستجاب تعاقبه في عنقه وغير ذلك) * قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شهد عنده السارق واعترف يقول اذهبوا به فاقطعوه ثم احسموه ثم علقوا يده في عنقه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سرق العبد فبيعه وولوبنش والنش هو لنصف من كل شيء وقال ثعلبة بن مالك القرظي رضي الله عنه سرق رجل رجلا ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني سرقت رجل بني فلان فطهرني فامر النبي صلى الله عليه وسلم فقطع قال ثعلبة رضي الله عنه فكافي أنظر اليه حين وقعت يده وهو يقول الحمد لله الذي طهرني منك أردت أن تدخل جسدك النار والله أعلم

* (فم) — ل فيما جاء في التهمة وقطع النبش للقبور) * قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال المسروق منه في تهمة من بري منه حتى يكون أعظم جرما من السارق وسرق جماعة متاع فاتهموا اناسا فرفعوهم الى النعمان بن شير فحبسهم أياما ثم نزل سيدياهم فأتوا النعمان فقالوا خلعت سيدياهم بغير ضرب ولا امتحان فقال لهم النعمان ما شئتم ان شئتم أضربهم لكم فان خرج متاعكم فذلك والا أخذت لهم من ظهوركم مثل ما أخذت من ظهورهم * فقالوا هذا حكمك فقال هذا حكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم * وقال أنس رضي الله تعالى عنه حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في تهمة ساعة واحدة ثم خلى سيده * وكان ع-لى رضي الله تعالى عنه يقول حبس الامام من أقيم عليه الحد لم اتهم السنة أن يخلى سيده * وكان حماد بن زيد رضي الله تعالى عنه يقول اذا دخل النبش القبر واخذ كفن الميت قطعت يده ثم يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يذرى الله تعالى عنه كيف بك اذا أصاب الناس موت يـكون البيت فيه بالرصيف يعني القبر فسمي النبي صلى الله عليه وسلم بيتا * (فم) — ل فيما جاء في السارق يهرب السرقة بعد وجوب القطع أو ليسفح فيه قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب وفي رواية عن ابن مسعود أول حد اقيم في الاسلام لسارق اتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قامت عليه البيعة قال

انطلقوا به فاقطعوه فنظر الناس الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان في
والله عليه الرماة فقالوا يا رسول الله لكأن هذا الشاة دعائك فقال وكيف لا يشتد على
وانتم اعوان الشيطان على اتحيكم قالوا فاه لا خليت سبيله يا رسول الله قال أفلا
كان هذا قبل ان تأتوني به فان الامام اذا بلغه حد فليس له ان يعطله ثم قرأ رليعفوا
وليصفحوا الآية وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقبلوا ذوى الهيات هنراتهم
الا الحدود ولقي الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه رجلا قد أخذ سارقا وهو يريد
ان يذهب به الى السلطان فشفع له الزبير ليرسله فقال لا حتى أبلغ به السلطان فقال
الزبير رضى الله عنه اذا بلغت به السلطان فامن الله الشافع والمشفع وتقدم حديث
المخزومية وشفاعة أسامة رضى الله تعالى عنه فيها وعدم اجابته صلى الله
عليه وسلم له

* (فصل في حد القطع) لم يستوفى في السفرودا الحرب أم لا * قال
أنس رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاى عن القطع
في الغزو وكان بشير بن اربعة رضى الله تعالى عنه يقول وجدنا رجلا سرق في الغزو
فجلدناه ولم نقطع يده لانه صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يقول لا تقطعوا الايدي
في السفر وقال عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول جاهدوا الناس في الله تعالى ان قريب والبعيد ولا تبالوا في الله تعالى
لومعة لا ثم واقموا حدود الله تبارك وتعالى في المحضر والسفر وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا قطع في زمن المجاعة والله أعلم

* (باب حد شارب الخمر وبيان كيفية) *

قد تقدم في ان الخمر والنبيذ وما يتخذ منه في باب الاشربة في ربيع العبادات وكان
أنس رضى الله تعالى عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى برجل
قد شرب الخمر فجلده بجريدتين فحوار بهين قال وفعله أبو بكر رضى الله عنه فلما
كان زمن هراسه تشار الناس حين فسقوا في شربها فقال عبد الرحمن بن عوف
أنف الحدود ثمانون فامر به عمر رضى الله تعالى عنه * وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يأمر بضرب الشارب بالنعال والايدي والاردية والسياب * وكان صلى الله
عليه وسلم يأخذ ترابا من الارض فيرمي به في وجه الشارب * وكان صلى الله عليه وسلم

نهى عن سب الشارب ويقول لا تعينوا عليه الشيطان قال انس وسبوا مرة عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا اسمه عبد الله كان يضحك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فنهاهم عن ذلك وقال اما علمتم انه يحب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه
 وسلم وكان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول اذا رأيتم اخطاكم زل زلة
 فتوموه وسددوه وادعوا الله ان يتوب عليه ويراجع به الى التوبة ولا تكونوا اعوانا
 للشيطان عليه * وقال حصين بن المنذر رضى الله تعالى عنه شهدت عثمان
 ابن عفان رضى الله تعالى عنه وقد اتوه بالوليد حين صلى الصبح ركعتين وهو سكران
 ثم قال اريدكم على الركعتين فشهد عليه رجلا من احدى ما حمران رضى الله تعالى
 عنه انه شرب الخمر وشهد آخر انه رآه يتقايه فقال عثمان رضى الله تعالى عنه انه
 لم يتقايها حتى شربها ثم قال يا علي قم فاجلده فقال علي رضى الله عنه قم يا حسن
 فاجلده فقال الحسن ول حارها من يولي فارها يعني ولي التوب من تولى السبكون
 فكأنه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلي رضى الله
 تعالى عنه بعد حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جاد النبي صلى الله عليه وسلم
 اربعين وأبو بكر اربعين وعمر رضى الله تعالى عنه ثمانين وكل سنة سنة وهذا
 أحب الى قال الشافعي رضى الله عنه ومن روى انه جلده ثمانين فهو - وصحيح لان
 السوط اذ ذاك كان له طرفان ويؤيده ما تقدم قريبا انه صلى الله عليه وسلم ضرب
 الشارب بجريدتين اربعين والله تعالى اعلم لم ورفع الى عمر رضى الله تعالى عنه
 شيخ سكران في رمضان فقال له عمر رضى الله تعالى عنه ويلك صبيانا صيام وضربه
 ثمانين وكان عمر رضى الله تعالى عنه يجلد اولاده ويباع في الضرب فغضب مرة
 ولده عبد الرحمن ضربا شديدا فلبث شهرا حتى مات وكان عبد الرحمن قد شرب
 الخمر بمصر وجا الى عمرو بن العاص وقال طهرني فجلده وحق رأسه وكانوا يحلقون
 رأس الشارب على رؤس الاشهاد مع المحمدي فبلغ ذلك عمر رضى الله عنه فقال
 لعمرو ارسله الى علي قتب فارسله اليه فجلده ثانيا فغضب عامة الناس انما مات من
 جلد عمر ولم يمض من جلده هكذا كان عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه يقول قال
 العلماء وكان جلده ثانيا تعزير الان المحمدي لا يعاد * وكان علي رضى الله تعالى عنه
 يقول ما كنت لاقم حدا على احد فيموت واجد في نفسي منه شيئا الا صاحب الخمر
 فانه لو مات وديته من عندي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه يعني لم

يقدره بعدد وانما قدرناه نحن وكان أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه يقول كان
المجدد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر أربعين بنوعين فلما كان
في زمن عمر رضي الله تعالى عنه جعل بدل كل نعل سوطا قال أبو هريرة رضي الله
تعالى عنه وأتى برجل نشوان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لم أشرب
نخرا انما شربت زيبيا وقرأ في دابة قال فامر به فنهرا بالأيدي ونحفي بالانعال ونهى
عن القرد والزبيب ان يخلطا وقال السائب بن يزيد خرج علينا عمر رضي الله تعالى عنه
فقال اني وجدت من فلان ريح خمر فزعم انه شرب الطلاوا في سائل مما شرب فان
كان مسكرا جلده فجلده عمر رضي الله عنه المحدثا ما * وكان على رضي الله تعالى
عنه يقول في شارب الخمر اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى وعلى المعتري
ثمانون جلدة وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذا وجد شاربا في رمضان نفاه مع المحدث
واتوه مرة بربيع بن أمية بن خلف رضي الله تعالى عنه وهو شارب في رمضان فغربه
إلى أرض خيبر فلحق به رقل فتنصر فقتل عمر رضي الله تعالى عنه لا اغرب بعده
مسلم أبدا وأتى عمر رضي الله تعالى عنه على قوم يشربون ومعه رجل صائم فجلده
معههم وقال له لم تجلس معهم وكان على رضي الله تعالى عنه اذا جلده في الخمر يقول
للجالد اضرب ودع يديه يتقي بهما واجتنت وجهه ومذاكيره وكان ابن عباس
رضي الله عنهما يقول ما أصاب السكران في سكره اقيم عليه المحدث فبه قال ابن شهاب
وكان عمرو بن عثمان وعبد الله بن عمرو وغيرهم يجلدون عبيدهم نصف المحدث في الخمر رضي
الله تعالى عنهم أجمعين

* (فصل في اورد في قتل الشارب في المرة الرابعة وبيان نسخه تخفيفا) *
قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
شرب الخمر فاجلده فان عاد لثانية فاجلده فان عاد لثالثة فاجلده فان شرب
الرابعة فاقتلوه وفي رواية فاضربوا عنقه * وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول
اثنوني برجل قد شرب الخمر في الرابعة ولكم على ان اقتله وقال قبيصة بن أبي ذؤيب
وغيره رضي الله تعالى عنهم انما كان هذا في أول الامر ثم نسخ فلم يبلغ ابن عمر فانه
صلى الله عليه وسلم أتى مرة برجل قد شرب فجلده ثم أتى به فجلده ثم أتى به فجلده
ورفع القتل فكانت رخصة وكان الزهري رضي الله تعالى عنه كثيرا ما يقول اذا
سمع من يقول ان الشارب يقتل في الرابعة ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بسكران

في الرابعة فخلى سبيله والله أعلم

* (فصل — فيمن وجد منه سكر أو ربح خمر ولم يعترف) * كان ابن عباس رضي الله تعالى عنه — ما يقول لم يفرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر حدا حتى فرض أبو بكر رضي الله تعالى عنه أربعين ثم فرض عمر رضي الله تعالى عنه ثمانين ثم إن عثمان رضي الله تعالى عنه جلد ثمانين واربعين كان إذا أقي بالرجل الذي قد طلع من الشراب جلد ثمانين وإن كان زل زلة واحدة فأربعين وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول إذا استقرئ صاحب الشراب أم القرآن فلم يعرفها ولم يعرف رداءه من بين الأردية فأحدوه * وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما شرب مرة رجل فسكر فلقى ثمل بالنعج يعني الطريق فانطلق به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما حاذب دار العباس انفلت فدخل على العباس فالتزمه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك وقال أو قد فعلها لم يأمر فيه بشيء وقال عاتمة رضي الله تعالى عنه كنت بحمص فقرأ ابن مسعود سورة يوسف فقال رجل ما هكذا أنزلت فقال عبد الله والله لقد قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت فينما هو يكلمه إذا وجد منه ربح الخمر فقال اشرب الخمر وتكذب بالكتاب فضربه الحد ووجد عمر رضي الله تعالى عنه مرة من رجل ربح خمر فجاءه الحد تاما وكان الرجل ممن يدمن الخمر * وكان ابن عمر رضي الله عنه — ما يقول كان عمر إذا وجد ربح الخمر من غير مدم تركه وإذا وجد من مدم من جلدته ورفع إلى عثمان رضي الله تعالى عنه رجل وجد معه نبيذ في دابة فجاءه أسواط وأهراق الشراب وكسر الدابة * وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه يقول لو وجدت رجلا على حد من حدود الله تعالى لم أحده أنا ولم ادع له أحدا حتى يكون معي غيره وجاء رجل بابن أخ له من المسلمين وهو سكران إلى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فجاءه وقال لعمري بدس لعروا لله وإلى اليتيم أنت ما أدبت فاحسنت الأدب ولا ستريت الخزية قال يا أبا عبد الرحمن أما والله أنه لابن أخي ومالي ولد واني لأجد له من اللوعة ما أجد لولدي ولا يكن لم آل عن الخير فقال ابن مسعود إن الله عفو ووليد لا ينبغي لولي امر أن يؤتى بحمد إلا أقامه * وبلغ سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه عن عامر بن عثمان رضي الله تعالى عنه أنه قال للناس من أذن ذنبا فلا يتنافلنظهره فاتاه قوم فضربهم فجاء إليه سلمان وقال اجعل الله اليك من التوبة شيئا قال لا قال فالتق السوط ولا

تهتك ستره الله تعالى * وقال نافع سئل ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما هن غلام سقى بهيراله خرافة واعد به بالضرب وسئل أيضا عن الذنائب تشطن بالخمر في رؤسهن فنهاهن وقال ألقى الله في رؤسكن المحسبا والله أعلم
 * (فصل في قدر التعزير والمحبس في التهم قال ابو بردة رضي الله عنه) *
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول لا يجلد فوق عشرة أسواط الا في حد من حدود الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم لم يمز في التهمة بالمحبس تارة وبالضرب المخفيف أخرى وحبس النبي صلى الله عليه وسلم رجلان في تهمة مدة ثم خلى سبيله * وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذا رأى أولاده ياكلون اللذيق من الاطعمة أو يلبسون الثياب المحسنة يضربهم بالدرية ويقول تأكلون الطيبات مع تصديركم في الطاعات وتلبسون ما تعجب به نفوسكم رضي الله تعالى عنه وتقدم في باب قطع السرقة ان النعمان بن بشير كان يحبس من اتهم بسرقة فراجعهم والله أعلم

* (باب في ان السحر حرق وما جاع في حد السحر رذم السحر والكهانة) *

قال جندب رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول حد السحر ضربه بالسيف وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أخذ عمر مرة ساحرا فدفنه الى صخرة ثم تركه حتى مات * وكتب عمر قبل موته بسنة الى الحرابن معاوية عم الاحنف بن قيس ان اقتلوا كل ساحر وساحرة قالوا فقتلنا ثلاث سواحر * قال أنس رضي الله تعالى عنه قتلت حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم جارية لها سحرتها وكانت قد دبرتها فامرت بها فقتلت وسئل ابن شهاب رضي الله تعالى عنه أعلی من سحر من أهل العهد قتل فقال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعه وكان من أهل الكتاب وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول لما سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم صار يخيل اليه انه يفعل الشيء وما يفعله حتى اذا كان ذات يوم رهوعه يدي دعى الله تعالى ودعى ثم قال أشعرت يا عائشة ان الله تعالى أفطن في فيما أستغفرت فيه فقلت وما ذلك يا رسول الله قال جاني رجلان فجاء أحدهما عند رأسي والاخر عند رجلي ثم قال أحدهما لصاحبه ما رجع الرجل قال مطبوب قال ومن طبعه قال ايدي بن الاعصم اليهودي من بني زريق قال فيما ذا قال في مشط ومشاطة وجف طاعة ذكر قال فأين هو قال في بئر ذي أروان فذهب

النبي صلى الله عليه وسلم في اناس من أصحابه الى البئر فنظروا اليها وعليها نخل ثم رجع
الى عائشة فقال والله لكان ماؤها نقاعة المحننا وكان نخها رأس الشياطين قلت
يا رسول الله أفأخرجته قال لا امانا فقد دعا فاني الله وشفاني ونحشيت أن أنور على
الناس منه شرافا فربا لبئر فردمت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يدخلون
الجنة مد من نخر وقاطع رحم ومصدق بسحر وكان صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن
الكهان يقول ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله انهم يجدوننا أحيانا بشيء فيكون حقا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق فيخطفها الجن فيقرؤها
في اذن وليه فيخطون معها مائة كذبة وقال معاوية بن الحكم - قلت يا رسول الله اني
حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالاسلام وان من ارجا لا يأتون الكهان قال فلا
تأتهم قلت ومن ارجا لا يتطهرون قال ذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدونكم قلت
ومن ارجا لا يخطون قال كان نبي من الانبياء يخط فن وافق خطاء فذاك وتقدم بسط
ذلك او انور ببع العبادات فراجعهم والله أعلم

(باب المحاربين وقطاع الطريق)

قال أنس رضي الله تعالى عنه قدم ناس من عكل وعريضة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فاستنخوا المدينة فامر لهم النبي صلى الله عليه وسلم
بذود وراع وأمرهم ان يخرجوا فيشربوا من أبوالها والباقي فأنطلقوا حتى اذا كانوا
بناحية الحرة ~~كفروا~~ بعد اسلامهم وقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستاقوا الذود فباغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الطلب في آثارهم
فادركوه فامر بهم فسمروا أعينهم وقطعوا أيديهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا
على حالهم وفي رواية ثم صلبهم وفي رواية فامر لهم بمسير فأميت فكلمهم وقطع أيديهم
وأرجاهم وما حسمهم ثم القوا في الحرة يستسقون فاستسقوا حتى ماتوا قال محمد بن سيرين
~~وكان~~ ذلك قبل ان ينزل الله تعالى الحدود فلما نزل قوله تعالى انما جزا الذين
يحصرون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا أو يصلوا الآية عاتبه
الله فيما فعل فنهى عن المثلة * وفي رواية انما سمى النبي صلى الله عليه وسلم
أعينهم لانهم سملوا أعين الرعاة وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في قطاع
الطريق اذا قتلوا وأخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم

يصلبوا واذا أخذوا المدل ولم يقتلوا قطعت أيديهم - م وأرجلهم من خلاف والله أعلم

*** (باب في قتال المخوارج وأهل البغي) ***

كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول سيخرج قوم في آخر الزمان حداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية لا يجاوزايمانهم حناجرهم - م يمرقون من الدين كما يمرق السم من الرمية - فايئما القيتوهم فاقتلوه - م فان في قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة * وفي رواية يخرج قوم من أتى يترؤن القرآن ايس قرآنكم الى قرآنهم - م بشئ ولا صلاتكم الى صلاتهم بشئ ولا صيامكم الى صيامهم بشئ يقرؤن القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا يجاوز صلاتهم تراقيهم - م يمرقون من الاسلام كما يمرق السم من الرمية يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان اننا أدركتهم لاقتلناهم قتل عاد قال العلماء وفي هذا حجة علي انه لو اظهروا رقوم رأى المخوارج لم يحل قتلهم بذلك وانما يحل اذا كثروا وامتنعوا بالسلح واستعرضوا الناس وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول تكون أمتي فرقتين فتخرج من بينهم امارقة يلي قتلهم - م أولاها ما بالحق * قال مروان بن الحكم لما كان يوم الجمل صرخ صا رخ لعلي رضي الله تعالى عنه لا يقتلن مدبرولا يذفف علي جريح ومن اغاق بابيه فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن وكان الزهري رضي الله تعالى عنه يقول ما جت الفتنة واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون فاجتمعوا ان لا يقاد أحد ولا يؤخذ مال علي تأويل القرآن الا ما أخذ بهينه وكلن عثمان رضي الله تعالى عنه يقول اذا اقبل المقتتلان فما كان بينهما من جراح فهو وقصاص وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت الفتنة بين المسلمين فالتخذ سيفاً ولومن شئت والله أعلم

*** (باب الامامة العظمى والصبر على جور الائمة وترك قتالهم والكف**

عن اقامة السيف) *

قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا امام الضعيف ملون وهو الذي يضعف عن تنفيذ الامور الشرعية واقامتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عصى اميري فقد عصاني ومن اطاع اميري فقد اطاعني قال مجاهد وذلك للامراء بعده الى يوم القيامة * وكان علي بن أبي طالب يقول لم يكن ذوالقرنين نبياً ولا ماسكاً

وانما كان عبد الصالح احب الله فأحبه وناصح الله فنهجه فضر به على قرنه فكث
 ما شاء الله ثم دناهم الى المهدي فضر به على قرنه الاخرى ولم يكن له قرنان كقرني
 اثمور * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يولي الله الملك
 من يشاء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون
 عليكم ثنا عشر خليفة كلهم من قریش وتجت مع عليه الامة فقال رجل يا رسول الله
 ثم ~~يكون~~ ما اذا قال يكون المخرج وكان محمد بن كعب القرظي رضى الله تعالى عنه
 يقول قال رجل لعبد الملك بن مروان يا خليفة الله فقال له رجل بل قطع الله لسانك
 انما يستخلف من يغيب أو يموت والله لا يغيب ولا يموت فقال له عبد الملك
 اما قال الله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فقال له الرجل نعم هو خليفة
 للملائكة الذين كانوا قبله في الارض يعني اني جاعل في الارض خليفة وارفعكم الى
 السماء ويخلفكم آدم في الارض فهو خليفة للملائكة لا خليفة الله ونظيره جعلناكم
 خلائف في الارض من بعدهم وكان داود خليفة أيضا من كان قبله وكذلك
 قوله تعالى واذكروا اذ جعلناكم خلائفا من بعد عاد وكذلك قال ان يشأ يذهبكم
 ويسخلف من بعدكم ما يشاء وكذلك قوله وعدا لله الذين آمنوا منكم وعملوا
 الصالحات ليسخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وقيل مرة لا يكر
 يا خليفة الله فغضب رقال ويحك قل يا خليفة رسول الله وقيل ذلك له سرا أيضا
 رضى الله تعالى عنه فقال خالف الله بك انما انا خليفة أبي بكر رضى الله تعالى
 عنه وقيل ذلك لعمر بن عبد العزيز فقال ويحك قل يا خليفة سليمان وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ما كانت نبوة قط الا كان بعدها قتل وصاب وفي رواية ما كانت
 نبوة قط الا وتبعها خلافة ولا كانت خلافة الا وتبعها ملك وفي رواية ما من نوبة
 الا يصحبها الجبروتية * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيتم الرايات السوداء
 جاءت من قبل نواصيان فأتوها فان فيها خليفة الله المهدي وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من السفاح ومن المنصور ومن المهدي وفي رواية من القائم ومن المنصور ومن
 السفاح ومن المهدي فاما القائم فتأتيه الخلافة لم يهرق فيها محجمة من دم واما
 المنصور فلا تفر دله راية واما السفاح فهو يبيع المال والدم واما المهدي فيملاؤها
 دلا كما ملئت ظلما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تدور رحى الاسلام لخمس
 وثلاثين أوست وثلاثين أو سبع وثلاثين فان يهاكوا فسهل من هلاك وان يقيم لهم

دينهم يقيم لهم سبعين عاما فقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ومما بقي أو مما مضى
قال مما مضى **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اني لا رجوان لا يجزأمتي عند
ربها ان يؤخرهم نصف يوم قيل لسعد بن أبي وقاص كم نصف يوم قال خمسة
سنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم
ثم يغشى الكذب حتى يخاف الرجل ولا يستعلم ولا يشهد الشاهد ولا يستشهد
الا لا يخلون رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما عليكم بالجماعة واياكم والفرقة
فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد فمن أراد بحبوحه الجنة فيلزم الجماعة
ومن سرتة حسنة وسأته سيئة فذا لكم المؤمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من كانت عنده نصيحة لذي سلطان فلا يكلمه بها علانية ولا يأخذ به يده فيخل به
فان قبلها فذاك والا كان قد أدى الذي له والذي عليه * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول كما تكرونوا بول عليكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أراد الله بقوم سوا
جعل أمرهم الى من رفيعهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من رأى من امره شيئا
يكرهه فليصبر عليه فانه ليس أحد من الناس يخرج من طاعة السلطان شبرا فأت
على ذلك الامات ميتة جاهلية وان بنى اسرائيل كانت تسوسهم الانبياء عليهم السلام
كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي صلى الله عليه وسلم وسيكون خلفاء
فتمكثوا لو اختلفا تأمرنا قال أوفوا ببيعة الاول فالاول ثم اعطوهم - قههم فان الله سائلهم
عما استراهم * وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول ان الله تعالى بدأ هذا الامر
حين بدأ نبوة ورثة ثم تعود الى خلافة ورثة ثم تعود الى سلطان ورثة ثم تعود الى
ملك ورثة ثم تعود الى جبرية يتكادمون - كادهم المحرف - بين ذلك يكون بطن
الارض خبير من ظهرها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خباركم ائمتكم الذين
تحبونهم ويحبونكم وتصلونهم ويصلون عليكم وشرار ائمتكم الذين تغضبونهم
وتغضبونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قالوا يا رسول الله افلا ننايذهم عند ذلك قال
لا ما قاموا فيكم الصلاة الا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئا من معصية الله فليكره
ما يأتي من معصية الله تعالى ولا ينزع يده من طاعة * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول السلطان ظل الله تعالى في الارض ياؤى اليه كل مظلوم من عباده فان عدل
كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وان جارأ وحاف أو ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية
الصبر * **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول لولا انكم تسبون ولا تكلم لارسل الله

عليهم نارافاها لكتهم وانما يدفع الله ذلك عنهم بسببكم اياهم وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا تلعنوا الولاية فان الله تعالى ادخل جهنم امة من الاعم باعنهم ولاتهم * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا تشغلوا قلوبكم بسبب الملوكة ولكن تقربوا الى الله
تعالى بالدعاء له -م يعطف الله تعالى قلوبهم عليكم * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اتركوا الترك ما تركوكم ودعوا الحبشة ما ودعوكم زاد في رواية فان اول من
سلب اموالكم ما سلكهم وما حولهم -م الله بنوا قنطورا * وقال حذيفة بن اليمان رضى الله
تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون بعدى ائمة لا يمتدون
بهدي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيكم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جحيمان
انس قال حذيفة كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع
وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع * وكان عمر رضى الله تعالى عنه يقول
الرهبة هادية الى الامام ما اذى الامام الى الله تعالى فاذا ارتع الامام ردتوا * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من اتاكم وامركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق
عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه وكان كثيرا ما يقول اذا ابويح تخليفتين
فاقتلوا الاخر منهن - ما وثقه -م في اول الكتاب عن عبادة بن الصامت رضى الله
تعالى عنه قال يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في
منشطانا ومكرهنا وعمرنا وiserنا واثرة علينا وان لا ينزع احدنا الامراة له الا ان
يرى كفرا بواحا عنده فيه -م من الله برهان * وقال ابو ذر رضى الله تعالى عنه قال لى
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك يا اباذر عند ولاية يستأثرون عليك بهذا
الفئقات والذى بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقك واضرب به حتى المحقق قال افلا
ادلك على ما هو خير لك من ذلك تصبر حتى تلحقنى * وكان مجاهد يقول ما اذى قوم
امامهم وناصحهم واخرجوه من بينهم الا مرزهم الله به ثم يقرأ وان كادوا يستفزونك
من الارض ليخرجوك منها واذن لا يلبثون خلفك الا قليلا فاهلكهم الله يوم بدر
(خاتمة) * قال الزهري ولم يوث رسول الله صلى الله عليه وسلم برأس قط
أمر بقطعهما ولم يقطعهما فلما كان ابو بكر رأتوه برأس فتهاهم وقال انها سنة
الا حاتم * وكان ابن عباس يقول قال لى حذيفة بن اليمان وكعب الاحبار اذا ملك
الخليفة نبوك لم تزل الخلافة فيهم حتى يدفعوها الى عيسى بن مريم عليه الصلاة
والسلام والله اعلم

* (كتاب أحكام الردة عن الاسلام وفيه فصول) *

الاول فيما جاء في قتل من صرح بسب النبي صلى الله عليه وسلم لم دون من عرض به * قال علي رضي الله تعالى عنه كانت يهودية تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فخنقه ارجل حتى ماتت فابطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها * وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان اعمى له امرأة تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فنهاها فلا تنتهي ويزجرها فلا تنزجر فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم وتشتمه فأخذ المعول فوضعه في بطنها واتكأ عليه فقتلها فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجمع الناس فقال انشدك الله رجلا فعل ما فعل لي عليه حق الاقام فقام الاعمى يتخطى الناس حتى قعد بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله انا صاحبها كانت تشتمك وتقع فيك فأنهاها فلا تنتهي وازجرها فلا تنزجر ولى منها انسان مثل اللواؤتين وكانت بي رفيقة فلما كان البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك فأخذت المعول فوضعت في بطنها واتكأت عليها حتى قتلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تشهدوا ان دمها هدر * وقال أنس رضي الله تعالى عنه مر يهودي برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تدرون ما يقول قال السام عليك قالوا يا رسول الله الانقتله قال لا اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم وسيأتي في باب الجهاد ان شاء الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل ابن النواحة حين قال ايا مؤمن بمسيمة الكذاب * وقال أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قسماء فتام ذوا نخو بصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال ويلك فمن يعدل اذا لم أعدل قد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله أتأذن لي فيه اضرب عنقه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم دعه ومنع من قتله قال العلماء وفيه دليل على ان من توجه عليه تبرير الحق لله تعالى جازل لامام تركه وتقدم بيان ذلك في باب الزنا وقطع السرقة * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول من سب الانبياء قتل ومن سب احداني جلد ومن سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله * وقال أبو برزة الاسلمي رضي الله تعالى عنه

اغاظ رجل على أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقلت الا ضرب عنقه
يا خليفة رسول الله فانهزني وقال ما هي لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
* (فصل في حكم الزنادقة) * قال عكرمة رضي الله تعالى عنه سمعت ابن
عباس رضي الله تعالى عنه - ما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من جحد آية من القرآن فقد حل ضرب عنقه وأتى على رضي الله تعالى عنه بزنادقة
فأحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما فقال لو كنت أنا لم أحرقهم لنهي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التعذيب بالنار وكثيرا ما كنا نسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تعذبوا بعذاب الله وإنما كنت أقتلهم بغير النار لقوله
صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وفي رواية من رجع عن دينه فاقتلوه
فقال علي رضي الله تعالى عنه صدق ابن عباس قال الامام مالك رضي الله تعالى
عنه وهو معنى بدل دينه فاقتلوه ان من خرج من الاسلام الى الردية يستتاب فان تاب
والا قتل هذا اذا لم يكن زنديقا اما الزنادقة فلا يستتابون لانه لا يعرف توبتهم
لا سرارهم بالكفر واعلانهم بالاسلام وكان عمرو على رضي الله تعالى عنه ما يقول ان
يستتاب المرتد ثلاثا ثم يقرأ ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا
كفرا ويقولان ليس المراد بهما الثلاثة أيام إنما المراد بهما ثلاث وقوع الارتداد منه
ثلاث مرات * قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما ولما قدم أبو موسى الأشعري
رضي الله تعالى عنه الى اليمن وجد عندهم شخصا موثقا فقال ما هذا قالوا هو
يهودي فأسلم ثم تهود قال لا اجلس حتى يقتل بقضاء الله ورسوله وكان له عندهم
عشرون ليلة يدعوهم الى الاسلام وهو يأبي عنه فضرب عنقه معاذ بن جبل رضي الله
تعالى عنه * وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذا بلغه ان شخصا قتل بعد ان ارتد وكفر
بعد اسلامه يقول هلا حبسته ثلاثا واطعمه تموة كل يوم رغيفا واستبته تموة له ليتوب
ويراجع امر الله اللهم اني لم احضر ولم أرض اذ بلغني وسيتأني في باب الامان ان شاء الله
تعالى ان ابن أبي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فلحق
بالكفار فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله يوم فتح مكة فاجاره عثمان بن
عفان رضي الله تعالى عنه من القتل والله أعلم
* (فصل في ما يصير الكافر به مسلما وصحة الاسلام مع الشرط الفاسد) *
كان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول ان الله عز وجل أوحى الى نبيه محمد صلى

الله عليه وسلم ان قم فادخل الكنيسة لادخال رجل الجنة فدخل الكنيسة فاذا هو
 يهودي واذا يهودي يقرأ عليهم التوراة فلما أتوا على صفة النبي صلى الله عليه وسلم
 أمسكوا وفي ناحيته رجل مريض فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم مالكم امسكتكم
 فقال المريض انهم أتوا على صفة نبي فأمسكوا ثم ان المريض جالس واخذ
 التوراة فقرأ حتى أتى صفة النبي صلى الله عليه وسلم وصفة امته فقال هذه صفتك
 وصفة أمتك أشهد ان لا اله الا الله وانت رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا صحابة تولوا أمرا خيراكم واقبلوا اليهود عنه فلما مات قال النبي صلى الله عليه وسلم
 صلوا على صاحبكم فتولينا كفننه وجنته والصلاة عليه قال ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهما ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة دعاهم
 الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا أسلمنا فجمعوا يقولون صبأنا صبأنا وجعل خالد
 رضى الله تعالى عنه يأسرو يقتل ويدفع الى كل رجل منا أسيره حتى اذا أصبح امر خالد
 أن يقتل كل رجل منا أسيره فقات والله لا أقتل أسيرى ولا يقتل رجل من أصحابي
 أسيره حتى تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذرك له ذلك فلما قدمنا وذكركنا له
 ذلك فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين
 قال العلماء وفي الحديث دليل على ان الكفاية مع التوبة كهرج له في الاسلام *
 وقوله نهر بن عاصم الليثي رضى الله تعالى عنه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فاسلم على أن يصلى صلاتين فقبل منه وفي رواية فاسلم على أن لا يصلى الا
 صلاتين فقبل ذلك منه قال جابر رضى الله تعالى عنه ولما جاء وفد ثقيف بايعوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واشترطوا عليه ان لا صدقة عليهم ولا جهاد فقبل
 ذلك منهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخفض صوت ستصدقون وتجاهدون
 ان شاء الله تعالى وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يسلم
 فقال يا رسول الله أجدنى كارها قال اسلم ولو كنت كارها

* (فصل في بيان حكم تبعية الطفل لابويه في الكفر وان اسلم منهما
 في الاسلام وصحة اسلام المميز) قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه
 ويمجسانه كما تلج البهيمة جماء هل تحسبون فيها من جذعاء ثم قرأ أبو هريرة رضى الله
 تعالى عنه فطرة الله التي فطر الناس عليها الآية وفي رواية فقالوا يا رسول الله

في النار وتذبحون اقواما يتبعون اذئاب البقر والابل حتى يرى الله تعالى خليفة
رسوله والمهاجرين امرا يعذرونكم به فعرض أبو بكر رضي الله تعالى عنه ما قاله
على القوم فتام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال قد رأيت رأيا وسنشير
عليك اماما ذكرت من انا ننزع منهم الحلقة والكرع فنعما رأيت واماما ذكرت من
الحرب المخيلة واسلم المخزية فنعما ذكرت واماما ذكرت تدون قتلانا وتكون قتلاكم
في النار فان قتلتنا قاتلت فقتلت على امر الله تعالى واجورها على الله تعالى ليس
لهاديات فقتل بع القوم على ما قال عمر رضي الله تعالى عنه والله أعلم

* (كتاب السير واحكام الجهاد وفيه فصول الاوّل في الحث
على الجهاد وفضل الشهادة والرباط والحرب) *

قال انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات
ولم يحداث نفسه بالجهاد مات ميتة جاهلية وكان صلى الله عليه وسلم يقول اردية الغزاة
السيوف * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لغدوة أو روحة في سبيل الله تعالى خير من
الدنيا وما فيها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اغترب قدماء في سبيل الله حرمه
الله على النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله فواق ناقة
وجبت له الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الجنة تحت ظلال السيوف والرباط
يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وفي رواية رباط يوم في سبيل الله خير من ألف
يوم فيما سواه من المنازل وخير من صيام شهر وقيامه واذا مات جرى عليه عمله الذي
كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جرح
جرحا في سبيل الله أو ذككب نكبة فانها تجبى يوم القيامة كاعزما كانت لونها
الزفران ويرى بها المسك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول حرس ليلة في سبيل الله
افضل من ألف ليلة يقام اياها ويصام نهارها * وفي رواية من حرس يوما في سبيل الله
لم تمس عينه النار ابدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول جاهدوا المشركين
باموالكم وايديكم والسنتكم وكان أبو أيوب رضي الله تعالى عنه يقول انما نزلت
هذه الآية فينا يا معشر الانصار لما نصر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم واظهر
الاسلام قلنا نقيم في اموالنا فنصلحها فانزل الله تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة فاللقاء بايدينا الى التهلكة ان نقيم في اموالنا فنصلحها ونندع

المجاهد والله أعلم

* (فصل في بيان ان المجاهد فرض كفاية وانه يشرع مع كل بر وفاجر) *
كان ابن عباس رضي الله تعالى عنه - ما يقول في قوله تعالى الاتنفروا يعذبكم
عذابا اليماء * وفي قوله تعالى ما كان لاهل المدينة من حولهم الى قوله تعملون
نسيختها الآية التي تليها وما كان المؤمنون لينفروا كافة * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ثلاث من اصول الايمان الكف عن قال لا اله الا الله لا تكفره بذنوب
ولا تخرجه من الاسلام بعمل والمجاهد ماض منذ بعثني الله تعالى الى ان يقاتل آخر
هذه الامة الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والايمان بالاقدار * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول الخيل معقود في نواصيها الخير والاجر والمغنم الى يوم القيامة

* (كتاب السبق والزمي وما يجوز المسابقة عليه بعوض) *

قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا سبق
الا في خف أو نضل أو حافر وسابق صلى الله عليه وسلم بين الخيول واعطى السابق
* وكان صلى الله عليه وسلم يراهن وراهن مرة على فرس يقال له سبعة فسبق
فانبش لذلك وأعجبه * وكان صلى الله عليه وسلم يسابق على ناقته العسبيا وكانت
لا تسبق فجاء اعرابي على قعود له فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت
العسبيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقنا على الله تعالى ان لا يرفع شيئا
من الدنيا الا وضعه

* (فصل فيما جاء في المحال واداب السبق) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يقول من ادخل فرسا بين فرسين وهو لا يأمن ان يسبق فلا بأس ومن ادخل
فرسا بين فرسين وهو آمن ان يسبق فهو حار والخيل ثلاثة فرس يربطه الرجل
في سبيل الله فتمنه اجر وركوبه اجر وطاريته اجر وعلفه اجر وروثه اجر وبوله اجر وفرس
يغالق عليه الرجل ويراهن فتمنه وزر وعلفه وزر وركوبه وزر وفرس يربطه للنتاج
فعمسى ان يكون سدا دامن الفقرا ان شاء الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لا جاب ولا جنب ولا شعار في الاسلام * وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول
اذا خرج أحد الفرسين على صاحبه بطرف اذنه أو اذن أو عذار فاجعلوا السبقة فان
شككتما فاجعلوا سبقهما نصفين فاذا قرنتم ثنتان فاجعلوا الغاية من غاية اصغر

الثنتين والله أعلم

* (فصل في ما يستحب ويكره من الخيل واختيار ترك كثير نساها) * قال أبو قتادة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول خيرا من الخيل الا ادمهم الا قرح الارثم المحجل طاق اليمن فان لم يكن ادمهم فكملت على هذه الشبهة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثمن الخيل في شقرها * وكان صلى الله عليه وسلم يكره الشكال من الخيل وهو الفرس الذي يكون في رجليه اليمنى بياض وفي يده اليسرى بياض أو يده اليمنى ور - له اليسرى * وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان تنزى الحمر على الخيل وقال على رضي الله تعالى عنه اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم بنة فقالت يا رسول الله لو انزيت الحمر على خيلنا فاجأتنا بمثل هذه فقال صلى الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون ثم قال يا بني اسبح الوضوء وان شق عليك ولا تأكلوا الصدقة ولا تقر الحمر على الخيل ولا تهالس أصحاب النجوم

* (فصل في ما جاء في المسابقة على الاقدام والمصارعة واللباب بالحرب) * كانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلبثنا حتى اذا اهرقني اللحم سابقته فسبقني فقال هذه بنة لك وتسابق سلمة ابن الاكوع ورجل من الانصار الى المدينة وتصارع ركانة مع النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو سلمة بينما المحدث يلعبون في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بحراهم اذ دخل عمر رضي الله تعالى عنه فاهوى الى المحصاة فحصبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم يا عمر ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم لعبت المحدث لقدمه بحراهم فرح بذلك وسروا وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يتبع جماعة فقال شيطان يتبع شيطانة

* (فصل في المحث على الرمي وتعلمه) * قال سلمة بن الاكوع مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من اسلم يتنزلون بالسيوف فقال ارموا بني اسماعيل فان اباكم كان راميا ارموا وانا مع بني فلان * قال وامسك احد الغريقين بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا كيف نرمي وانت معهم فقال ارموا وانا معكم كما -كم * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة

الرحمى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من علم الرمحى ثم تركه فليس مننا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه الذى يحتسب فى صنعه الخير والذى يجهز به فى سبيل الله والذى يرمى به فى سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ارموا واركبوا وان ترموا واخير لكم من ان تركبوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل شئ ياله وابه ابن آدم فهو باطل الا ثلاثا رمية عن قوسه وتأديبه فرسه وملاعبته أهله فانهم من الحق وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالقوس العربية ورماح القنafa فانهما يزيد الله به ما فى الدين ويمكن اكم فى البلاد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم فى سبيل الله بلغ العدا ولم يبلغ كان له كعدل رمية

(فصل فى اخلاص النية فى الجهاد واخذ الاجرة عليه والاعانة فيه)
قال أبو موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الرجل يقتل شجاعة ويقاتل جمة ويقاتل ربا فأى ذلك فى سبيل الله عز وجل قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو فى سبيل الله وما من غازية تغزوا فى سبيل الله فيصيبون غنيمة الا تجعلوا ثلثي اجرهم من الآخرة وبيقي الثلث وان لم يصدوا غنيمة تم لهم اجرهم وكان عمر رضى الله تعالى عنه اذا بعث جيشا وابطأ وافي فتح البادية يقول لولا غيري واوبدوا لفتح لهم سريعا وقال أبو امامة رضى الله تعالى عنه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم لم فتال يا رسول الله ارأيت رجلا غزا يلمس الاجر والذكر ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شئ له فاعادها ثلاث مرات ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول لا شئ له ثم قال ان الله عز وجل لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا واتقى به وجهه وانه سيؤتى برجل يوم القيامة مات شهيدا فيعرفه الله تعالى نعمه فيمرر بها فيقول الله له فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت فيقول الله تعالى له كذبت واكذبت قاتلت لان يقال بجوى فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى اتى فى النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول للغازي اجره وللجاعل اجره واجرا للغازي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جهز غازيا فى سبيل الله تعالى فقد غزا ومن خلفه فى أهله بخير فقد غزا والله أعلم

*) (فصل) في استئذان الابوين في الجهاد قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد فقال احى والدك قال نعم قال ففيهما فجاهد وفي رواية اخرى جئت اريد الجهاد معك وان والدي يبيكان علي قال فارجع اليهما فاصحكما كما ابكيتهما وهاجر رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم لم من اليمين فقال هل لك احد من اليمين قال ابواي فقال اذنالك قال لا قال فارجع اليهما فاستأذنهما فان اذنالك فجاهدوا لا فبرهما ولى من جهادك وجاءه رجل اخر فقال يا رسول الله اردت الغزو وجئتك استشيرك فقال هل لك من ام قال نعم قال الزمها فان الجنة عند رجائهما قال العلماء رضي الله تعالى عنهم ما جاء في الاذن من ترك الجهاد لاجل الابوين محله ما اذا لم يتعين على العبد الجهاد فان تعين لزم الجهاد ومخالفة الابوين لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الله عز وجل

*) (فصل) لا يجاهد من عليه دين الا برضاء غريمه قال ابو قتادة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته كثيرا الا ان الجهاد في سبيل الله والايمان بالله افضل الاعمال فقام رجل يوما فقال يا رسول الله ارايت ان قتلت في سبيل الله يكفر عني طاياي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قتلت فاعاد عليه القول فقال صلى الله عليه وسلم الا الدين فان جبريل عليه السلام قال لي ذلك فقال يغفر الله للشهيد كل ذنب الا الدين وكان ابو هريرة رضي الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يغفر للشهيد كل شيء حتى الدين وفي رواية يغفر الدين للشهيد البحر ولا يغفر لشهيد البر

*) (فصل) في الاستعانة بالمشركين قات عائشة رضي الله تعالى عنها لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر تبهه رجل من المشركين كان مشهورا بالشجاعة فخرج به الصحابة فقال يا رسول الله جئت لاتبعك واصيب معك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع مع فلان استعين بمشرك ثم تبعه الى مكان آخر فقال له من الالولى فقال ان استعين بمشرك ثم تبعه الى مكان آخر فقال تؤمن بالله ورسوله قال نعم قال فانطلق وجاءه جماعة اخر من المشركين فسالوه ان يكونوا معه فقال اسلمتم قالوا لا فقال انا لانتعين بالمشركين على المشركين قال انس رضي الله تعالى عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول لا تستضيؤوا بنار المشركين ولا تنقشوا على خواتمكم عربى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ستصالحون الروم صلحا منا وتغزون انتم وهم عدو امن وراثكم وكان الزمري رضى الله تعالى عنه يقول بلغنا انه صلى الله عليه وسلم لم استعان مرة بناس من اليهود في حربه فاسمهم لهم

* (فصل في ما جاء في مشاورة الامام الجيـش ونحوه لهم ورفعهم بهم واخذهم بما عليهم قال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه ما رايت احدا قط كان اكثر مشاورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قتال ابي سفيان شاور اصحابه فتكلم ابو بكر رضى الله تعالى عنه فاعرض عنه ثم تكلم عمر رضى الله تعالى عنه فاعرض عنه فقام سعد بن عباد بن ايانا تريد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو امرتنا ان نخيضها البحر لا خضناها ولو امرتنا ان نضرب اكادها الى برك الخمار لفعلنا قال انس رضى الله تعالى عنه فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانطلقوا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاشر رعيته لم ينصح لهم ولم يجتهد لهم الا حرم الله عليه الجنة وفي رواية لم يدخل معهم الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم من ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به * وكان صلى الله عليه وسلم يتخلف في المسير لا جـل الضعيف ويرد فهم ويدعولهم وقال معاذ رضى الله تعالى عنه غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة كذا وكذا فضيق الناس الطريق فبهت رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى من ضيق منزلا وقطع طريقا فلاحه اذله وكان عمر رضى الله تعالى عنه يقول لا يجلس الجيـش فوق اربعة اشهر وعشرا لان الناس لا يصبرن عن ازواجهن اكثر من ذلك

* (فصل في طاعة الجيـش لا ميرهم ما لم يامرهم بمعصية قال معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه ~~كان~~ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الغزو غزوان فاما من ابغى وجه الله واطاع الله واطاع الامام وانفق الكريمة وباشرا الشريك واجتنب الفساد فان نومه ونبيه اجر كله واما من غزا فخر اوريا وسمعة وعصى الامام وافسد في الارض فانه لن يرجع بالكفاف * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعصى الامير فقد عصاني قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي

الامر منكم * وقال علي رضي الله تعالى عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم جلامن الانصار وامرهم أن يسمعو له ويطيعوه ، أغضبوه في شيء فقتل اجمعه والى خطيبا فحجمه وواله ثم قال اوقدوا نارا فخلو قدرا ثم قال لم يامركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسمعو له وتطيعوه في قالوا بلى قال فادخلوها فنفطروا بعضهم الى بعض وقالوا انما فررنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فكانوا كذلك حتى سكن غضبه فطفئت النار فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لودخلوها ما نزع جوامنها أبدا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف والله أعلم

(فصل في الدعوة قبل القتال) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل قوما قط الا بعد دعائهم الى الاسلام فاذا أترقاتهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ثمير السرية اذا نزلت بساحتهم فاد * م الى الاسلام را خبرهم بما يجب عليهم فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير من حمر النعم * وفي رواية اذا حاصرت اهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة لله وذمة رسوله فلا تجعل لهم ولا تكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فانكم أن تخفروا ذمتكم وذمة أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله وكان كثيرا ما يلقى لأمير السرية اذا أرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم ولا تكن أنزلهم على حكمك فانك لا تدري أتصيب فيهم حكم الله تعالى أم لا * وكان نافع رضي الله تعالى عنه يقول انما كان الدعاء المذكور في اول الاسلام فقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غازون وأنعامهم تسقى على الماء فقتلهم مقتلاتهم وسبي زرارهم وأصاب يومئذ جويرية ابنة الحارث وفي ذلك دليل لمن قال يجوز ستر قاق العرب وقال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا من الانصار الى أبي رافع فدخل عبد الله بن عتيك بيته فقتله وهو قائم * وكان صلى الله عليه وسلم لا يخصص قبول الجزية بأهل الكتاب وكازينهم من قتل الولدان والتخيل بالمقتولين والله أعلم

(فصل في كتمان الامام حاله وترتيب سرايا والجيش) * قال كعب ابن مالك رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد غزوة ورى بغيره ساوية قول المحارب خدعة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرب من القوم

أرسل من يتنظر له خبرهم ثم يرجع فيعلمه لينتأهلهم ويستبقهم على الماء والكلاء
 ونحو ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خيرا الصحابة أربعة وخيرا السرايا أربعة
 وخيرا الجيوش أربعة آلاف ولا يغاب اثنا عشر ألفا من ذلة وتقصير به من ذهب
 إلى أن الجيش إذا كان اثنا عشر ألفا لم يجز أن يفروا من أمثاله وأضعافه وإن كثروا
 * وكان صلى الله عليه وسلم له راية سوداء وأخرى صفراء وكانت مربعة تارة من غرة
 وتارة من غيرها وأما الويتة صلى الله عليه وسلم فكانت كلها بيضاء وربما كان
 فيها خطوط سود * وقال جابر رضي الله تعالى عنه لما دخل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مكة كان لواءه أبيض وقال الحارث بن حسان رضي الله تعالى عنه - منا
 المدينة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وبلال قائم بين يديه متقلدا
 باليف وإذا رايات سود فسألت ما هذه الرايات فقال عمرو بن العاص قدم من غزاة
 رضى الله تعالى عنه

* (فصل في تشييع الغازی واستقباله وجواز استصحابه الذبلاء المصلحة
 المرضي والمجرحي والمخدمة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأن أشيع
 غازیافا كنفه على رحله غدرة أو راحة أحب إلى من الدنيا وما فيها * وكان صلى الله
 عليه وسلم يشي مع الغزاة إلى بقيع الفرق ثم يوجههم ثم يقول انطلقوا على اسم الله
 اللهم اعنهم ولما قدم صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك خرج الناس يتلونه
 من ثنية الوداع قال السائب رضي الله تعالى عنه فخرجت مع الناس وأنا غلام
 وقالت الربيع بنت معوذ كائنوا مع النبي صلى الله عليه وسلم نسق القوم ونخدمهم
 ونرد القتلى والمجرحي إلى المدينة ونخلفهم في رحالهم ونضع لهم الطعام ونقوم على المرضى
 * وكان صلى الله عليه وسلم يغزوا بأم سليم ومعها نسوة من الأنصار يستقن الماء
 ويداوين المجرحا وتقدم في الحج قول عائشة رضي الله تعالى عنها سألت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد قال لاكن
 أفضل المجاهد حج مبرور

* (فصل في الاوقات التي يستحب فيها الخروج إلى الغزو والنهوض إلى القتال)
 قال كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
 أن يخرج إلى الغزو يوم الخميس بكرة النهار ويأمر السرايا والجيوش بالخروج من
 أول النهار * وكان صلى الله عليه وسلم إذا لم يقاتل أول النهار أنزل القتال حتى تزول

الشمس وتهب الرياح وينزل النمرودة قول انتظر حتى تهب الريح وتغفر الصلوات
وكان يحب أن ينهض إلى غزوة عند زوال الشمس

*(فصل في ترتيب الصفوف وجعل سماء وشعارا يعرف وكراهة رفع
الاصوات)* قال أبو أيوب صدقنا بوبدرف بدت منا باردة امام الصف فنظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي هي وكان يقول يستحب للرجل أن يقاتل
تحت راية قومه وقال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال لما رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم انكم من لقون العدو غدا وان شعاركم حم لا يبصرون وكان شعار القوم
زمن أبي بكر رضي الله تعالى عنه امت امت وكانوا يكرهون رفع الصوت عند القتال
*(فصل في استجاب الخيل في الحرب والكف وقت الاغارة عن سمع
عند شعائر الاسلام)* قال عبد الله بن عتيك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان من الغيرة ما يحب الله ومن الغيرة ما يبغض الله وان من الخيل ما يحب الله
ومنهم ما يبغض الله فاما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة واما الغيرة التي
يبغض الله فالغيرة في غير الريبة والخيل التي يحب الله فاختيال الرجل بنفسه عند
القتال واختياله عند الصدقة والخيل التي يبغض الله فاختيال الرجل في الفخر
والبني وكان صلى الله عليه وسلم اذا غزى قوما لم يغز حتى يصبح فان سمع اذانا أمك
وان لم يسمع اذانا اغاز بعد ما يصبح فأغار مرة فسمع رجلا يقول الله اكبر الله اكبر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الغطرة ثم قال شهد أن لا اله الا الله فقال
صلى الله عليه وسلم نرجت من النار وكان هذا الرجل راعي معز وكان صلى الله عليه
وسلم كثيرا ما يذرايتهم مسجدا أو سمعتم مناديا فلا تقتلوا أحدا والله أعلم
*(فصل في جواز تثبيت الكفار ورميهم بالمنجنيق وان أدى إلى قتل
ذرائعهم تبعها)* قال الصعب بن جثامة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أهل
الدار من المشركين يبيتون فيصاب من نساءهم وذرائعهم قال هم منهم ثم نهى صلى الله
عليه وسلم بعد ذلك عن قتل النساء والصبيان والرهبان والشيخ الفاني ودية قول لا مير
الجيش لا تقتل صبيا الا أن تعلم منه ما علمه المخضر من الصبي الذي قتله وقال ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي النبي صلى الله عليه
وسلم فوقف الناس يتفرجون ويتعجبون من حسن خلقها فلما رأوا النبي صلى الله
عليه وسلم على راحلته أنفروا عنها وقال ما كانت هذه لتقاتل قال ابن عمر رضي الله

تعالى عنهم - ما فتنى صلى الله عليه وسلم حين ذاك عن قتل النساء والعبيد والابرار
وقال أنس رضى الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يقول للجيش انطلقوا
باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا ولا صغيرا ولا امرأة
ولا تغفلوا وضوء أعنانكم وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا تغدروا ولا تثللوا ولا تقتلوا أصحاب الصوامع وكان أبو بكر رضى الله تعالى
عنه يقول للامير اذا برحت في سرية ستجدون أقواما حبسوا أنفسهم في الصوامع
فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوا الذرية
في الحرب فقالوا يا رسول الله أوليس هم أولاد المشركين قال أوليس خياركم أولاد
المشركين والله أعلم

* (فصل في الكف عن المثلة والتعريق وقطع لشجر وهدم العمران
الاحساجة ومصلحة) * قال صفوان بن عسال كان صلى الله عليه وسلم يقول قاتلوا
من كفر بالله ولا تثللوا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قاتل أحدكم أخاه
فلا يبط من الوجه * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل الصبر ويقول والذي
نفسى بيده لو كانت دجاجة ما صبرتها وقال أبو هريرة بعثنا رسول الله صلى الله وسلم
في بعث وقال إن وجدتم فلانا وفلانا الرجلين من قريش سماهما فاحرقوهما بالنار
ثم قال حين أردنا الخروج انى كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا وأن النار
لا يعذب بها الا الله فان وجدتموهما فاقتلوهما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لا يبر الجيوش لا تقطع شجرا ثمرا ولا تخربن عامرا ولا تعقرن شاة ولا بعيرا الا لما كره
ولا تعرقن نخلا ولا تحرقوه وقال جرير بن عبد الله أمرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان أهدم ذى الخصة وأحرقها بالنار فأحرقتها وكسرتها وكان ذوا الخصة بيتا
باليمن الخنعم والمجبلية فيه نصب تعبد يقال له كعبة لعمامة وقطع النبي صلى الله عليه
وسلم نخل بنى النضير وحرق وفيه نزل ما مات من ائمة أوتركتها قائمة على أصولها
الاية وقال أسامة بن زيد بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قرية يقال لها
أبني فقال آتوها صبا حاتم حرق والله أعلم

* (فصل في تحريم الفرار من الزحف اذا لم يزد العدو على ضعف المسلمين
الا المهيض الى فئة وان بعدت) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتنبوا
السبع الموبقات وهدمها التولى يوم الزحف قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما

ولما نزل قوله تعالى ان يـكـن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين كتب عليهم
أن لا يفرد شرون من مائتين فلما نزلت الآية خفف الله عنكم كتب أن لا يفرد مائة من
مائتين وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول فررنا مرة من الزحف فتحذوفنا
فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده فاستغفر لنا

*(فصل في من خشي الاسر فله أن يستأسر وله أن يقاتل حتى يقتل كما يشهد
لذلك قصة عامر بن ثابت الانصاري وأصحابه وكما في قصة حبيب رضي الله تعالى عنه
*(فصل في الكذب في الحرب وما جافى المبادرة) * قال جابر رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما من لكعب بن الاشرف فانه
قد آذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه أحب أن أقتله
يا رسول الله قال نعم قال فأذن لي فأقول قال قد فعلت قال فأتاه فقتل ان هذا يعني
النبي صلى الله عليه وسلم قد عذنا رسأنا لصدقة قال أيضا والله قال فانا قد
اتبرأنا فأكراه أن ندعه حتى ننظر الى ما يصير أمره قال فلم يزال يكلمه حتى استمكن منه
فقتله وقالت أم كلثوم بنت عقبة لم أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يرضع في شيء من
الكذب مما يقول الناس الا في الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل
امرأته وحديث المرأة زوجها * وقال علي رضي الله تعالى عنه بارز حمزة بنبة
ابن ربيعة وبارزت أنا شيدة بن ربيعة وبارز عبيدة بن الحارث الوليد بن عتبة وبارز
عم سلمة بن الأكوع مرحب اليهودي كلهم بأذن النبي صلى الله عليه وسلم * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا ظهر على قوم أقام بعرضتهم ثلاث ليال

*(فصل في أن أربعة أنجاس الفخمة للغائبين وانهم لم تكن لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن عبسة صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم
الى جنب بعير من المغنم فلما سلم أخذ وبرة من جنب البعير ثم قال ولا يحل لي من
غنائه كم مثل هذا الا الخمس والخمس مردود فيكم فأخذوا الخيط والخيط وأكبر من
ذلك وأصغر

*(فصل في أن الساب للقاتل وأنه غير مخوس قال أبو قتادة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من قتل قتيلا فله سلبه وكان لا يخمس
الساب صلى الله عليه وسلم وقتل أبو طلحة يوم حنين عشرين رجلا وأخذ أسلابهم
وقتل رجل من حير رجلا من العدو فغنمه خالد سلبه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال لخالد ما منعك أن تعطيه فقال استكثرته يا رسول الله فقال ادفعه إليه وكان الساب فرس أشقر وسرج مذهب وسلاح مذهب وفيه دليل على أن الدابة من الساب * وقال أنس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر الأمير بالإنذار من الساب المستكثر ويعطى الباقي للقاتل فإذا كلف الناس في ذلك يقول لهم هل أنتم تاركين لي أمراي أغناكم أم لا كم ومثلهم كمثل رجل استرعى ابلا وغنما فرعاها ثم أودعها حوضا تشرب فشربت فيه فشربت صفوه وتركت كدره فصفوه لكم وكدره لهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقسم الساب بين القاتلين ولو كان أحدهما مذفقا أدركه آخر رمق * وكان صلى الله عليه وسلم إذا ادعى اثنان قتل واحد يقول هل مسحتما سيفكما فينظر في السيفين فإن رأى الدم فيه ما قال كلا كما قتله والله أعلم

* (فصل في التسوية بين القوى والضعيف ومن لم يعاثر) * قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما اختلف المسلمون يوم بدر في الغنائم النقيان والمشايخ فقال الغنيان إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا من فعل كذا وكذا فله من الغنم كذا وكذا ونحن الذين جمعنا الغنائم وقال المشايخ نحن الذين لزمنا الرايات مع النبي صلى الله عليه وسلم لم خوفا أن ينال لعدو منه غرة وكارءاءكم لو أنهم زعمتم فأنزل الله تعالى يستلواك عن الانفال إلى قوله لا تارهاون يقول فكان ذلك خيرا لهم فنزع الله ذلك من أيدي الفريقين وجعله لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقسمه في المسلمين على السواء وقال سعد بن مالك قلت يا رسول الله الرجل يكون حاميا للقوم أ يكون سهمهم وسهم غيره سواء قال لا كذاك أمك ابن أم سعد وهل ترزقون وتنصرون إلا بضعفائكم والله أعلم

* (فصل في جواز تنقيح بعض الجيوش لأسلحة وعتائمه أو تحميه مكرها دونهم قال سلمة بن لاكوع كنت يوم بدر را جلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير رجالنا اليوم سلمة ثم أعطاني سهم الفارس وسهم الراجل فجعلتهما إلى جميعا وقال سعد بن أبي وقاص جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسيف فقلت يا رسول الله إن الله قد شفا صدري اليوم من العروق فذهب لي هذا السيف فقال إن هذا السيف ليس لي ولإلك فذهبت وأنا أقول يعطاه اليوم من لم يبل بلائى فبينما أنا إذ جاءني الرسول فقال أجب فظننت أنه ينزل في شئ بكلامي فجئت فقال لي النبي

صلى الله عليه وسلم انك سألتني هذا السيف وليس هو لي ولا لك وان الله قد جعله لي فهو لك ثم قرأ يسـ ثلوثك عن الانفال قل الانفال لله والرسول

(فصل في تنقيح سرية الجيوش عليه واشترائها في الغنائم) * قال عباد بن الصامت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفل الربع بعد الخمس في البداية وينفل الثلث بعد الخمس في الرجعة وكان يكره الانفال ويقول ايرد قوى المؤمنين على ضعيفهم وكان كثيراً ما ينفل بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيوش والخمس في ذلك كله واجب وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبـل نجد فأصبنا نعلها كثيراً فنقلنا أميرنا بعير الكل انسان ثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم بيننا غنيمتنا ولم يحاسبنا بالذي أعطانا أميرنا ولا غاب عليه ما صنع * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير المسلمون تتكافى دماؤهم يسبحي بدمتهم ادناهم ويحيزها لهم اقصاهم وهم يدعي على من سواهم يرد مشدّهم على مضغفهم ومتيسرهم على قاعدتهم وفي رواية السرية ترد على العسكروا العسكر يرد على السرية والله أعلم

(فصل في بيان صفى المغنم الذي كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسهمهم مع غيبته) قال الشعبي رضي الله تعالى عنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سهم يدعي له في ان شاء عبداً وان شاء أمة وان شاء فرساً يختاره قبل الخمس وكانت صفية رضي الله تعالى عنها من الصفى * وكان صلى الله عليه وسلم يكتب الى القوم انكم ان شهدتم نـ لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وأقمتم الصلاة وأتيتم الزكاة وأديتم الخمس من المغنم وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وسهم الصفى فأنتم آمنون بأمان الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يأخذ سهمه مع المسلمين وان لم يشهد معهم القتال وتنفل صلى الله عليه وسلم سيفه ذا القفار يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد والله أعلم

(فصل فيمن يرضخ له من الغنمية) * قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالنساء فيداوين الجرحى ويحزيّن من الغنمية وفي رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان العبد والمرأة لا سهم لهما وانما يحزيان من غنائم القوم من الامتعة والتمردون ما يصيب الجيوش وكان صلى الله عليه وسلم يغضب لخروج النساء وحدهن ويقول مع من خرجتن وباذن من

خرجت * وكان الزهري رضى الله تعالى عنه يقول اسهم النبي صلى الله عليه وسلم لقوم من اليهود قاتلوا معه واسهم للصبيان بخيبر والله أعلم

(فصل في الاسهام للفارس والراجل ومن غيبه الامير في مصلحة) * قال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسهم للفارس ثلاثة أسهم للفارس سهمان وللراجل سهم وقال الزبير رضى الله تعالى عنه أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر أربعة أسهم سهمي وسهم لذوي القربى نصفية أم الزبير وسهمين للفارس * وقال صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اني قد جعلت للفارس سهمين وللراجل سهم ما من نقصهما نقصه الله تعالى وقال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال ان عثمان ابن عفان رضى الله تعالى عنه انطلق في حاجة الله وحاجة رسوله وانا ابايع له فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم ولم يضرب لاحد غاب غيره وكانت تحته بذت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة وقال له أن لك اجر رجل وسهمه والله أعلم

(فصل في الاسهام لتجار العسكر واجرائهم) * قال خارجة بن زيد رضى الله تعالى عنه ما رأيت رجلا سأل أبي عن الرجل يغزو فيشترى ويبيع ويتجر في غزوه هل ينقص سهمه فقال له انا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبولك نشترى ونبيع وهو يرانا ولا ينهانا وقال يعلى بن أمية رضى الله تعالى عنه اذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغزو وأنا شيخ كبير ليس لي خادم فالتفت اجيرا بكفني واجرى له سهمه فوجدت رجلا فلما دني الرجل اتاني فقال ما أدري ما السهمان وما يبلغ سهمي فسمي شيئا تعطيه لي كان السهم أرم يكن فسميت له ثلاثة دنائير فلما حضرت غزوة أردت أن اجري له سهمه فذكرت الدنائير فبحثت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له امره فقال ما أجده في غزوته هذه في الدنيا والآخرة الا دنائيره التي سمى وقد سمع ان سطة بن الاكوع كان اجيرا للطليحة حين أدرك عبد الرحمن بن عبيدة لما أغار على سرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الفارس والراجل قال العلماء ويحمل هذا على اجير يقصد مع الخدمة المجاهد والذي قبله على من لا يقصده أصلا جعلا بينهما (فصل في ما جاء في المدد يلحق به دتخي المحرب قال أبو موسى الاشعري

رضي الله تعالى عنه كتابا يمين فباغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا
 مهاجرين اليه نحو من خمسة من رجالنا في سفينة فالتفتنا سفيينتنا الى النجاشي
 بالحبيشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب واصحابه عنده فقال جعفر رضي الله تعالى عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشناهنا وامننا بالاقامة قازفا فاسمعنا حتى
 قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فاسمهم لنا وقال
 اعدنا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لم يشهد معه غير اصحاب
 سفيينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معه وجاء ابان بن سعيد واصحابه الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد ان فتح خيبر وان حرم خيبرهم ليفقدنا ابان اقسام لنا يا رسول
 الله فسكت ولم يقسم لهم

(فصل في ما جاء في اعطاء المؤلفة قلوبهم) قال انس رضي الله تعالى
 عنه لما فتحت مكة قسم النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغنائم في قريش فقالت
 الانصار ان هذا هو الحب يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يطي قريشا
 ويتركنا وسيفنا تنطر من دمائهم فحدث بمقتضاها فجمعهم وقال اني اعطى رجلا
 حديثي عهد بكم كفرانا لفهم لما بهم من الضلع والمجزع واكل قوما الى ما جعل الله
 في قلوبهم من الخير والغنى منهم عمر بن تغلب فقال عمر ورضي الله تعالى عنه
 ما احب ان لي بكامة رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر النعم ثم اقبل صلى الله عليه
 وسلم على الانصار فقال اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال يتذهبون برسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى رحالكم فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا
 يا رسول الله قد رضينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس وادي
 اوشع ما سلكوا الا نصار وادي اوشع بالسلاكت وادي الانصار وشعب الانصار وقال له
 صلى الله عليه وسلم رجل يوما قد قسم قسمها والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها ولا
 اريد بها وجه الله فباغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فتغير وجهه وقال رحم الله
 اخي موسى قدا وذي باكثر من هذا فصبر والله اعلم

(فصل في حكم اموال المسلمين اذا اخذها الكفار ثم اخذت منهم) كان
 ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما يقول كنا اذا ذهب لنا فارس او ابق عبد او ناقة الى
 العدو ثم ظهر المسلمون على العدو وذلك على اربابه ولم نقسمه * وكان صلى الله عليه
 وسلم كثيرا ما يرد الى المسلمين ما وجد من اموالهم عند العدو وكذلك كان يفعل خالد

ابن الوليد وغيره وقال عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه اسرت امرأة من الانصار فكانت المرأة في الوثاق وكان القوم يرمون نعيم بين يدي بيوتهم فانقلعت ذات ليلة من الوثاق فأتت الابل فجعلت اذا دنت من البعير غافتر ~~ك~~ه حتى انتهت الى العضا بناة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قد أصيبت فلم ترغ فقعدت في بحيرة ثم زجرتها فانطلقت فنهضوا خلفها فاجتزتهم كانت باقة منوقه فنذرت الله عز وجل ان نجاءها الله لتنحرنها فلما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا العضا بناة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت المرأة اني نذرت ان نجاني الله عليها الا تنحرنها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأخذها وقال سبحان الله بئس ما جزتها نذرت الله ان نجاءها الله عليها لتنحرنها الا وفاء لنذر في معصية ولا فيما لا يملك العبد والله أعلم

* (فصل في ما يجوز اخذه من نحو الطعام والنفق من غير قسمة) * قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهم اكلنا نصيب في مغازينا العسل والعنب والشحم واطعنا والمجزر فناكاه ولا نرفعه وفي رواية وكان لا يؤخذ مما أصبنا من ذلك الخمس * وكان الرجل يحبي فياخذ من الطعام أو العسل مقدار ما يكفيه ثم ينطلق وكان كثير ما يرجع واحر جنة مماؤة من ذلك

* (فصل في ان الغنم والمعز تسم بخلاف الطعام والنفق) * قال معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأصاب الناس حاجة شديدة وجهدوا صابوا غنما فانتبهوها فان قدورنا لم تملأ اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي متكئا على قوسه فاكفأ قدورنا بقوسه ثم جعل يرمل اللحم بالتراب ثم قال ان النهبة ليست باحل من المية او ان المية ليست باحل من النهبة وفي رواية غزونا خيبر فأصبنا فيها غنما فقسم فينا طائفة وجعل بقيتها في المغنم والله أعلم

* (فصل في النهي عن الانتفاع بما يغنم الغنائم قبل أن يقسم الاحالة الحرب) * قال رويغ بن ثابت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا يصل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يتخا من غنما حتى يقسم ولا ان يلبس ثوبا من فيه المسلمين حتى اذا انحفها ردها فيه وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انتهيت الى ابي جهل يوم بدر وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيف له فجاءت اتناوله بسيف لي غير طائل فأصابت يده فنذرت سيفه فأخذته فضربته حتى قتلتها ثم أتيت النبي صلى

الله عليه وسلم فأخبرته فنقلني سلبه

(فصل في ما يهدى للأمير والدامل أو يوجد من مباحات دار الحرب)
قال أبو جريد الساعدي رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يقول هدايا
العمال غلول وقال أبو الجويرية رضي الله تعالى عنه أصبت جرة حراء فيها دنانير
في إمارة معوية بأرض الروم وعلمنا رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من
بني سليم فأتيته بها فقسمها بين المسلمين وأعطاني مثل ما أعطى رجلا منهم ثم قال
لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نفل إلا بعد الخمس لأعطيتك
قال ثم أخذ يعرض علي من نصيبه فأيت والله تعالى أعلم

(فصل في تحريم الغلول وتحريق رحل الغال) قال أبو هريرة رضي الله
تعالى عنه استشهد رجل بخيبر فقال القوم هنيأ له الشهادة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بحمد يده إن الشملة لتلتب عليه فإرا أخذها من الغنائم يوم
خيبر لم تصب المقاتلة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فناد في الناس
إلا لا يدخل الجنة إلا المؤمنون فجعل الرجل يخي بالبردة والرجل يخي بالعباءة حتى
جاء رجل بشراكين فقال شركاء من نار وجاء رجل بزمان من شاة بعد مدة
فقال اسمعت المنادي ينادي بجمع الغنائم قال نعم قال فما منعك أن تعي به فاعتذر
فقال كن أنت تعي به يوم القيامة فلن أقبله منك * وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يأمر بحرق متاع الغال وتارة يسكت عنه قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه
* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما كنت أسعه يقول إذا وجدتم
الرجل قد دخل فاحرقوا متاعه واضربوه قال ابن زائدة ولما دخلنا أرض الروم وجدنا
رجلا قد غل معصفا وهو في امتعه فساءوا أسالمنا ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه فقال
بئس وهو وقد صدقوا بئنه وحرق أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما متاع الغال وضربوه
ومنعوه منه

(فصل في المن والغدي في حق الأسارى) قال أنس رضي الله تعالى
عنه هبط من جبال التنعيم ثمانون رجلا من أهل مكة على النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه عند صلاة فجر ليلة لموم فأخذهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلما
فأعقهم فانزل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة
الآية * وقال صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني

في هؤلاء الاسارى اتركهم وقال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ابو ثمامة
 ابن اثال سيد اهل اليمامة فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماذا عندك يا ثمامة فقال عندي يا محمد خيران
 تقتل تقتل ذادم وان تنعم تنعم على شاكروان كنت تريد المال فسل تعط ما شئت
 فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة
 فقال مثل قوله الاول فتركه حتى كان الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال مثل
 ذلك فقال اطلقوا ثمامة فانطلق الى فحل قريب من المسجد فاخذ بل ثم دخل المسجد
 فقال اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمد اعبده ورسوله والله ما كان على الارض
 ابغض الى من وجهك فقد اصبغ وجهك أحب الوجوه كلها الى ما كان دين
 ابغض الى من دينك فاصبح دينك أحب الدين الى وان خيلك اخذتني وانا اريد
 العمرة فاذا ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره ان يعتمر وقال ابن
 عباس رضى الله تعالى عنهم استشار النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر رضى الله
 تعالى عنهم ما في اسارى بدر فقال ابوبكر يا نبي الله هم بنو العجم والعشيرة وارى
 ان تأخذ منهم الفدية فتكون لنا قوة على الكفار وعسى الله ان يهديهم للإسلام
 وقال ابن الخطاب لا والله يا رسول الله ما ارى الذي رآى ابوبكر ولكن ارى ان
 تمكننا فاضرب اعناقهم فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكنى من فلان نصيبا
 له من فاضرب عنقه فان هؤلاء أئمة الكفرة وصناديدها فهو رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما قال ابوبكر ولم يهوما قال عمر فانزل الله عز وجل ما كان لنبى ان تكون
 له اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاحل الله
 الغنمة لهم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداء اهل الجاهلية يوم بدر اربعة مائة
 قالت عائشة رضى الله تعالى عنها ولما بعث اهل مكة في فداء اساراهم بعثت زينب
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء ابي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة
 لها كانت عند خديجة رضى الله تعالى عنها ادخلتها بها على ابي العاص قالت
 عائشة رضى الله تعالى عنها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقعة
 شديدة وقال ان رأيتم ان تطلقوها اسيرها وتردوا عليها الذى لها قالوا نعم وقال
 عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه فدار رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين

من المسلمين برجل من المشركين من بنى عقيل قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
وبقي ناس من الاسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فداهم ان يعلموا اولاد الانصار الكتابة فجاء يوما غلام يبكي الى ابيه فقال ماشأناك
قال ضربني معلى قال الخبيث يطلب يد نخل بدر والله لا تأتية ابدا والله أعلم

* (فصل في ان الاسير اذا اسلم لم يزل ملك المسلمين عنه) * قال عمران بن
حصين رضى الله تعالى عنه كانت ثقيف حلفاء لبنى عقيل فأسرت ثقيف رجلا من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسر أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا من بنى عقيل فأصابوا معه العضا فخر عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو في الوثاق فقال يا محمد فأتاه فقال ماشأناك فقال لم اخذتني واخذت
سابقة الحاج يعني العضا فقال أخذتك بجزيرة حلفائك ثقيف ثم انصرف عنه
فنادا فتال يا محمد يا محمد فقال ماشأناك قال انى مسلم فقال اوقلتها وانت تملك أمرك
افلحت كل الفلاح ثم انصرف عنه فناداه يا محمد فأتاه فقال ماشأناك فقال
انى جائع فاطعمنى وظمآن فاسقنى قال هذه حاجتك فغدى بعد بارحين والله أعلم
* (فصل في الاسير يدعى الاسلام قبل الاسر وله شاهد) * قال ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه لما كان يوم بدر وجئ بالاسارى قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا ينفاتن أحد منهم الا بفداء او ضرب عنق قال عبد الله بن مسعود رضى الله
تعالى عنه فقلت يا رسول الله الاسهيل بن بيضاء ما نى قد سمعته يذكر الاسلام
قال فذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارايتنى في يوم اخوف ان تنزل على حجارة
من السماء منى في ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسهيل بن
بيضاء قال ونزل القرآن ما كان لبنى ان تكون له اسرى الا آيات وجئ الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم باسير فقال اتوب الى الله ولا اتوب الى محمد فقال صلى الله عليه
وسلم قد عرف الحق لاهله

* (فصل في جواز استرقاق العرب) * قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه
كان على عائشة رضى الله تعالى عنها عتق رقبة فجاء سبي من بنى تميم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اعترق من هؤلاء وفى رواية اعترق هذه السبية فانها من ولد
اسماعيل وقصة وفدها وزن وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اختاروا احدي
الطائفتين اما السبي وأما المال مشهورة وكل هؤلاء من العرب وكانت عائشة

رضي الله تعالى عنها تقول لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق
وقعت جويرية بنت الحارث في الحبس لثابت بن قيس بن شماس فكتبته على
نفسها وكانت امرأة حلو وملاحة فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه وقد أصابني من البلاء
ما لم يخف عليك فحسبك استعينك على كتابتي قال فهل لك في خير من ذلك قالت
وما هو يا رسول الله قال اقضى كتابتك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت
قالت وخرج الخبر الى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تزوج جويرية ابنة
الحارث فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فأوسلوا ما في ايديهم
قالت فلقد اهتمت بتزويجه اياها مائة اهل بيت من بني المصطلق فساء لم امرأة كانت
اعظم بركة على قومها منها وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول ليس على عربي
ملك وكانه لم يتذكر حين قوله ما ذكرناه وقد سبى أبو بكر وعلى رضي الله تعالى عنهما
بني ناجية وهم من العرب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يزل أمر بني اسرائيل
معتدلا حتى نشأ فيهم المولدون وابناء سبايا الامم التي كانت بنو اسرائيل تسبيها فقالوا
بالاراي فضلو واضلوا والله أعلم

* (فصل في قتال الجاسوس اذا كان مسلما آمنا وذميا) * قال سلمة بن
الأكوع رضي الله تعالى عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم عيين من المشركين
وهو في سفر فجالس عند أصحابه يتحدث ثم انسل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اطلبوه فاقتلوه فسيبوتهم اليه فقتلوه فنفقاني سلبه وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتل فرات بن حيان وكان عينا لابي سفيان جاء الى الانصار وقال اني مسلم وقصة
حاتب ابن ابي بلتعمة مشهورة وهوانه كتب كتابا وأرسله الى مكة مع طعينة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي والزبير والمقداد رضي الله تعالى عنهم اطلقوا
حتى تأتوا روضة خاخ فان بها طعينة ومعهما كتاب فخذوه منها فانطلقوا حتى اتوا الى
الروضة قال صلى الله عليه وسلم فوجدنا الطعينة فقلنا اخرجي الكتاب فقالت
ما معي من كتاب قلنا اخرجي الكتاب اولن جردن الثياب فاخرجته من عقاصها
فأخذناه منها فأتينا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب ابن
أبي بلتعمة الى اناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله

لا تبجل على اني كنت امرأ مصلحاً في قريش ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها اهلهم واموالهم فأحببت اذفاتي ذلك من الذنب ان اتخذ عندهم يدايحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك ككفرا ولا ارتدادا ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لقد صدقكم فقال عمر رضى الله تعالى عنه يا رسول الله دعني اخرب عنق هذا المنافق قال انه شهيد بدرا وما يدريك يا عمر لعل الله ان يكون قد اطلع على اهل بدر قال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم

* (فصل في ان عبيد الكافر اذا خرج اليها مسلما فهو حر) * قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف من خرج اليه من عبيد المشركين وسألت ثقيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد اليهم ابا بكر وكان مملوكا لهم فاسلم قبلهم فقال لا هو طليق الله ثم طليق رسوله * وقال على رضى الله تعالى عنه خرج عبيدان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المحديبية قبل الصلح فكتب اليه مواليهم فقالوا والله يا محمد ما خرجوا اليك رغبة في دينك وانما خرجوا لربنا من الرق فقال ناس صدقوا يا رسول الله ردهم اليهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اراكم تفتنون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب اذنكم على هذا واني ان يردهم وقال هم عتقاء الله عز وجل * (فصل في ان المحربي اذا اسلم قبل القدرة عليه احرز ما له) * قد سبق في باب الايمان اول الكتاب قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا قالوها عتقوا مني دماءهم واموالهم الابحثة لها وقال حذر رضى الله تعالى عنه اسلم قوم من بني سليم وكانوا فروعاً عن أرضهم حين جاء الاسلام فأخذتها فخصعوها في فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها اليهم وقال اذا اسلم الرجل فهو احرى بارضه وماله * وفي رواية ان القوم اذا اسلموا احرزوا اموالهم ودماءهم وقال أبو سعيد قني رسول الله صلى الله عليه وسلم في العبد اذا جاء فأسلم ثم جاء مولاه فأسلم لم انه حر واذا جاء المولى ثم جاء العبد بعد ما أسلم مولاه فهو احرى به

* (فصل في حكم الارضين المغنومة) * قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اثما قرية أتيتها ما أخذتم فيها فاسمكم فيها

وأما قرية عمت الله ورسوله فإن خمسها لله ورسوله ثم هي لكم وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول والذي نفس عمر بيده لو لا أن أترك أناس بيدينا ليس لهم من شيء ما فتحت على قرية الا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ولكن أتركها خزنة لهم يقتسمونها وكان قسم خيبر على ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم مائة سهم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف ذلك كله للمسلمين فكان في ذلك النصف سهام المسلمين وسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معها وجعل النصف الآخر لمن ينزل به من الوفود والامور ونواب الناس وفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض خيبر عنوة والباقي صلحا قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول منعت العراق درهمها وفقيرها ومنعت الشام مدنها ودرهمها ومنعت مصر اربها ودينارها وعدتم من حيث بدأت وعدتم من حيث بدأت شهد على ذلك محمد أبي هريرة ودمه والله أعلم

* (فصل في ما جاء في فتح مكة ذهب بعض العلماء الى أنها افتتحت صلحا وبعضهم الى أنها افتتحت عنوة وكان أبو هريرة رضي الله تعالى عنه يقول في فتح مكة لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على دخول مكة عام الفتح بعث الزبير على المجنبتين وبعث خالد على المجنبة الاخرى وبعث أبو عبيدة على الجسر فأخذوا بطي الوادي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في كذبه قال زيد ونبشت قريش أوباشها وقالون قد هم هؤلاء وان كان لهم شيء كانوا هم وان أصيبوا أعطينا الذي سألنا قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه ففطن فقال لي يا أبا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال اعتف لي بالانصار ولا يأتيني الا أنصاري فهتف بهم فجاءوا فطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ترون الى أوباش قريش وأتباعهم ثم قال بيده أحداهما على الاخرى أحصوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه فانطلقنا فها يشأ أحد منا أن يقتل منهم ما شاء الا قتله وما أحد منهم يوجه اليه شيئا فجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله أبيضت خضر أقرش لا قرش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أغلق بابيه فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فأغلق الناس أبوابهم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت وفي يده قوس فألقى عليه الصلاة والسلام في طوافه على صنم الى جنب

البيت يعبدونه فجعل يطمئن به في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل ثم أتى
 الصفا فعلاه حيث ينظر إلى البيت فرفع يده فجعل يذكرك الله بما شاء أن يذكره
 ويدعوه والانصار تحته قال يقول به منهم لبعض أما الرجل فأدركته رغبة في
 قرينته ورأفة بعشيرته قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه وجاء الوحي وكان إذا جاء لم
 يخف علينا فليس أحد من الناس يرفع طرفه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 يقضى أمراً من الوحي رفع رأسه صلى الله عليه وسلم ثم قال يا معشر الانصار أقمتم أما
 الرجل فأدركته رغبة في قرينته ورأفة بعشيرته قالوا قلنا ذلك يا رسول الله فما اسمي
 إذا كلاً أنى عبد الله ورسوله هاجرت إلى الله واليهكم والمحييا محياكم والممات مماتكم
 فأقبلوا إليه يبكون ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا إلا الضن برسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم
 قال عروة رضي الله عنه ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك
 قريشاً خرج أبو سفيان ابن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يلتصقون بالخبر عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتوا مر الظهران فرآهم ناس من حرس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأخذوهم وأتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أبو سفيان
 فلما سار قال للعباس أحبس أبا سفيان عند عظم الخيل حتى ينظر المسلمين فحبسه
 العباس فبعثت القبائل تمر كتيبة كتيبة على أبي سفيان حتى أقبل كتيبة لم ير مثلاً لها
 قال يا عباس من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة ومعه الراية فقال
 سعد بن عبادة يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستقل الكعبة فقال أبو سفيان
 يا عباس حبسك اليوم الرماد ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتائب فيهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وآيته مع الزبير بن العوام فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على أبي سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال ما قال قال كذا وكذا فقال
 كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة فأمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز آيته بالمحجون وأمر خالد بن الوليد يومئذ
 أن يدخل من أعلام مكة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدى قالت أم هانئ رضي
 الله تعالى عنها ولما ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وجدته يغتسل
 وفاطمة ابنته تستمره بثوب فسلبت عليه فقال من هذه فقالت أنا أم هانئ بنت أبي
 طالب فقال مرحباً بأم هانئ فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من غسله قام فصلى ثمان

ركعات ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن أمية -
 ابن أبي طالب انه قاتل رجلا قد أجرته فلان ابن هبيرة فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم قد أجرنا من أجرنا يا أم هانئ قالت وكان ذلك ضحى وقال سعد رضي الله
 تعالى عنه لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وأهدر
 دم ستة رجال وأوبع نسوة فأما الرجال فعمد الله بن خطل ومقيس بن صبابه
 والحويرث بن نفيل وهبار بن الأسود وهكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن مسعود ابن
 أبي سرح فأما عبد الله بن خطل فكان قد أسلم قبل الفتح وكتب الوحي ثم ارتد وبذل
 القرآن فأدرك وهو متعلق بالسارية الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وهمار
 ابن ياسر فسبق سعيد همارا وكان أشف الرجلين فقتله وأما مقيس بن صبابه فأدركه
 الناس في السوق فقتلوه وكان قد قتل الانصاري الذي قتل أخاه خطأ وارتد وأما
 الحويرث بن نفيل فانه كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجووه فلقيه
 علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقتله يوم الفتح وأما هبار بن الأسود فلم يوجد
 يوم الفتح ثم أسلم بعد ذلك وأما هكرمة بن أبي جهل فركب البحر فأصابتهم ريح فأصف
 فقال أصحاب السفينة أخلصوا فان الهلكم لا يغني عنكم شيئا هاهنا فقال هكرمة
 والله لئن لم ينجني في البحر الا لاخ لا ص ما ينجني في البرغ - يره اللهم ان لك على هذا
 ان أنت عافيتي مما أنا فيه ان آتي محمدا حتى أضع يدي في يده فلا جدنه عفووا كرماء
 فجاء فأسلم وأما عبد الله بن أبي سرح فانه اختبى عند عثمان بن عفان رضي الله
 تعالى عنه فلما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به عثمان
 حتى أوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بائع عبد الله فرفع
 رأسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يأبى فبايعه بعد ذلك ثم أقبل على أصحابه فقال
 ما كان فيكم من رجل رشيد يقوم الى هذا حين رأي كفت يدي عن بيعة فبيعتهم
 فقالوا ما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك هلا أو مات اليك برأسك قال انه لا ينبغي لني
 أن يكون له خائفة عين وأما النساء فهن ذروجة أبي سفيان أم معاوية التي أكلت
 من كبدة حمزة فأسلمت وتكبرت مع نساء من قريش وبايعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما عرفها قالت انا هند فاعف عما سلف فعفي عنها والثانية امرأة كانت
 تهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة والرابعة سارة وفريضة جاريتان
 لعبد الله بن خطل فأسلمت فريضة وقتلت سارة وهي التي حملت كتاب حاطب بن أبي

بلتمة المتقدم ذكره قالت عائشة رضي الله تعالى عنها قالوا يا رسول الله الانبيى لا
يتابعنى يظالم قال لا منى مناخ لمن سبقى وكان علقمة يقول توفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم وما يدعى ربا عكة الا بالسواثب
كل من احتاج سكر وكل من استغنى - كن * واختلف العلماء فى فتح مكة واكثر
الا حديث تدل على الفتح عنوة وبه قال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه

* (فصل فى بقاء الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام وان لا هجرة من
دار اسلم اهلها) * قال مرة رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم لم يقول من
جامع المشرك وسكن معه فهو مثله * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول أنا برئ من كل
مسلم يقيم بين أظهر المشركين وكان يقول لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع
التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها وفى رواية لا تنقطع الهجرة ما قتل العدو وكان
يقول لا هجرة به - د الفتح ولكن جهادونية واذا استنفرتم فأنفروا وقالت عائشة رضي
الله تعالى عنها كان المؤمن يغرب دينه الى الله تعالى ورسوله مخافة ان يفتن فأما
اليوم فقد أظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء والله أعلم *

* (كتاب الامان والصلح والمهادنة وتحريم الدم بالامان وصحته من الواحد) *

قال أنس رضي الله تعالى عنه ~~كان~~ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول
لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدرته الا ولا غادرا أعظم غدرا من أمير
عامة * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان المرأة اتأخذ للقوم يعنى تخير ع - الى المسلمين وتقدم حديث
أحرنا من اجرت يأمن هانى فى فتح مكة

* (فصل فى ثبوت الامان للكافر اذا كان رسولا) * قال ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه جاء ابن النواحة وابن اثال رسولا مسيلة الكذاب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لهما اتشهدان فى رسول الله قالان تشهدان مسيلة رسول
الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسوله لو كنت قاتلا رسولا لقتلتكما
وفى رواية لولا ان الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما قال ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه قضت السنة ان الرسل لا تقتل * وقال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثنى قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فلما رأيت النبي صلى الله

عليه وسلم وقع في قلبي الاسلام فقلت يا رسول الله لا أرجع اليهم قال اني لا احبس
باليهد ولا احبس الرد ولا كن أرجع اليهم فان كان في قلبك الذي فيه الا ان فارجع
قال العلماء وكان هذا في المدة التي شرط لهم فيها ان يرد من جاء منهم مسلما

« (فصل في ما يجوز من الشروط مع الكفار ومدة المهادة وغير ذلك) »
كان حذيفة رضي الله تعالى عنه يقول ما منعني ان أشهد بدرا الا اني خرجت أنا
وصاحب لي فأخذنا كفار قريش فقالوا انكم تريدان محمد اقلنا ما نريده وما نريد
الا المدينة قال فخذوا منا عهد الله وميثاقه عز وجل لننتقل الى المدينة ولا نقاتل
معه فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه الخبر فقال انصرفا نفي لهم بعهدهم
ونسبتين بالله عليهم وتمسك به من رأى يمين المكره منعقدة وقال أنس رضي الله
عنه صالت قريش النبي صلى الله عليه وسلم فاشتروا عليه ان من جاء منكم
لم نرده عليكم ومن جاءكم من ارددتموه علينا فقالوا يا رسول الله انك تكتب هذا قال نعم انه
من ذهب منا اليهم فأبعده الله رمن جاءنا منهم سيحعل الله له فرجا ومخرجا وكان
المؤمنون كرهوا ذلك وكان المشترط لذلك سهيل بن عمرو فكتبه النبي صلى الله عليه
وسلم فردئوه ثم ابا جندل الى ابنه سهيل ولم يأت أحد من الرجال الا رده في تلك المدة
وان كان مسلما وجاء المؤمنين مهاجرات وأنزل الله في ذلك فان علمتموهن مؤمنات
فلا ترجعوهن الى الكفار الايات والقصة في ذلك طويلة في كتب السير وكان في هذا
الكتاب اذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر
سنين يأمن الناس فيها والله أعلم

« (فصل في جواز مصالحة المشركين على المال وان كان مجهولا) » قال
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر قاتلهم
حتى المجاهدين الى قصرهم وغلبهم على الارض والزرع والنخل فصالحوه على أن يخلوا
منها ولهم ما حلت ركابهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم الصغرا والبيضا والخلقة
وهي السلاح ويخرجون منها واشترط عليهم أن لا يكتفوا ولا يغيبوا شيئا فان فعلوا
فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا ما كافيه مال وحلى يحيى بن اخطب كان احتمله معه الى
خيبر حين اجليت النضير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امحى واسمه شعبة
ما فعل مسك حى الذي جاءه من النضير فقال اذهبته النفقات والحروب فقال
العهد قريب واتال اكبر من ذلك وقد كان حى قتل قبل ذلك فرفع رسول الله صلى

الله عليه وسلم شعبة الى الزبير فسه بذاب فقال قد رايت حبيبا يطوف في خربة
 ها هنا فذهبوا فطافوا فوجدوا المسك في الخربة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابني أبي الحقيق واحد هما زوج صفية بنت حيي بن أخطب وسار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نساءهم وذار ربيهم وقسم أموالهم بالنكت التي نكثوها وأراد أن يجلبهم منها
 فقالوا يا محمد دد عنا نكون في هذه الارض نصلحها ونقوم عليها ولم يكن لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا لأصحابه غلبا ان يقومون عليها ~~وكانوا~~ لا يتفرغون للقيام
 عليها فاعطاهم خيبر على ان لهم الشطر من كل زرع وشئ ما بد الرسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان عبد الله بن رواحة يأتيهم في كل عام فيخبرهم بها عليهم ثم يخبرهم بالاشطر
 فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة حرصه وأراد أن يرشوه فقال عبد الله
 تطعموني السمحت والله لقد جئتمكم من عند أحب الناس الى ولا نتم ابغض الى
 من عدتكم من القردة والخنازير ولا يحملني بغضي اياكم وحي اياه علي ان لا أعدل
 اياكم فقالوا بهذا قامت السموات والارض * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعطى كل امرأة من نسائه ثمانين وسقا كل عام وعشرين وسقا من شعير فلما كان
 زمن عمر رضي الله تعالى عنه غشوا واقوا ابن عمر من فوق بيت ففرد غوايدته فقال
 عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من كان له سهم بخير فليحضر حتى تقسمها بينهم
 فقسوها ما عمر بينهم فقال رئيسهم لا تخرجنا د عنا نكون فيها كما قرنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأبو بكر فقال عمر لرئيسهم اترام سقط على قول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كيف بك اذا رقصت بك راحلتك نحو الشام يوما ثم يوما رقصها عمر رضي
 الله تعالى عنه بين من كان شهد خيبر من أهل المدينة * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لعائكم تقاتلون قوما فيظفرون عليكم فيقتلونكم بآمالهم دون أنفسهم وياثمهم
 قتصا لحونهم على صلح فلا تصيبوا منهم فوق ذلك فانه لا يصلح

*(فـ) ————— ل فيما جاء في سائر نحو المدوني آرمدة الصلح بغتة) * قال
 سليمان بن عامر كان معاوية يسير بارض الروم وكان بينه وبينهم امد فأراد أن يدنوا
 منهم فاذا انقضى الامد غزاها فاذا شخ على دابة يقول الله أكبر الله أكبر وفاء لا غدرا
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان بينه وبين قوم عهد فلا يجان عقدة ولا
 يشدنهما حتى يتقضى امدها أو يذبذبا اليهم عهدهم على سواء فبلغ ذلك معاوية فرجع
 واذا الشيخ عمرو بن عبسة رضي الله تعالى عنه

* (فصل في اللغاريحاصرون فينزلون على حكم رجل من المسلمين) * قال أبو سعيدان أهل قرية نزلوا على حكم سعد بن معاذ فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد فأتاه على حمار فلما دنى قريبا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم أو خيركم فقعده عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن هؤلاء نزلوا على حكمك قال فاني أحكمكم أن تقتل مقاتلتهم وتسي ذراريهم فتقال لقد حكمت فيهم بما حكم به الملك وفي رواية قضيت بحكم الله عز وجل

* (باب أخذ الجزية وعقد الذمة) *

قال عمر رضي الله تعالى عنه ما أخذت الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن ابن عوف عندي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر وقال سنوابهم سنة أهل الكتاب وفيه دليل على أن المجوس ليسوا من أهل الكتاب * وقال المغيرة بن شعبه لعامل كسرى امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما مرض أبو طالب جاءته قريش وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فشكوه إلى أبي طالب فقال يا بن أخي ما تريد من قومك قال أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب وتؤدى إليهم بها الجحيم الجزية قال كلمة واحدة قولوا لا اله الا الله قالوا لها واحدة ما معناها هذا في الملة الا آخرة ان هذا الاختلاق فنزل فيهم القرآن من القرآن ذي الذكرا الآية * وقال عمر بن عبد العزيز كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن ان على كل انسان منكم دينارا كل سنة أرقية من المغاير وهي ثياب تكون باليمن وكان على رضى الله تعالى عنه يأخذ الجزية من كل ذى صنعة بحسبه وكان يأخذ من صاحب الابرار ومن صاحب الحبال حبالا وهكذا وقيمة لهم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين فأتى بجزيرتهما وكانوا مجوسا وبعث خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة فأخذه فأقابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقق دمه وصالحه على الجزية وهو دليل على أنها لا تختص بالجحيم لان أكيدر دومة عربي من غسان وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل نجران على الف حلة النصف في صفر والبقية في رجب يؤدوها إلى المسلمين وغارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين

بعيرا وثلاثين من كل صنف من انواع السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى
 يؤدونها عليهم عـلى ان لا يهدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يقتلوا عن دينهم
 ما لم يحدثوا حدا أو ياكلوا الربا وأهل نجران هم أول من اعطى الجزية كما قاله ابن
 شهاب وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كانت المرأة تكون مقلاة فتجعل على
 نفسها ان عاش لها ولدان تهوده فلما اجليت بنوا النضير كان فيهم من ابناء الانصار
 جماعة فقالوا لاندع ابناءنا فانزل الله عز وجل لا اكره في الدين وهو دليل على ان
 الوثني اذا تمود يقر ويكون كغيره من أهل الكتاب قال مجاهد رضى الله تعالى
 عنه وانما جعل على أهل الشام أربعة دنانير وعلى أهل اليمن دينار من قبل اليسار
 وعدمه وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما كان رسول الله صـلى الله عليه
 وسلم يقول لا تصلح قبلتان في أرض وليس على مسلم جزية وقد احتج به على سـقوط
 الجزية بالاسلام وعلى المنع من احداث بيعة أو كنيسة * وفي رواية ليس عـلى
 المسلمين عشورا غملا العشور على اليهود والنصارى وتقدم حديث اليهودية التي سمعت
 النبي صـلى الله عليه وسلم وعدم قتلها وفيه دليل على انه لا ينتقض العهد بمثل هذا
 الفعل ومن قال انه صـلى الله عليه وسلم قتلها يقول ينتقض العهد بمثله ورفع الى عمر
 رضى الله تعالى عنه رجل من أهل الذمة نخس جارا امرأة مسلمة وجابذها ليرميها
 فحبل بينه وبينها فأمر به عمر رضى الله تعالى عنه فصاب ثم قال أيها الناس اتقوا الله
 في ذمة محمد فلا تظلموهم فمن فعل منهم مثل هذا فلا ذمة له والله أعلم
 * (فصل في منع أهل الذمة من سكنى الحجاز) قال ابن عباس رضى الله
 تعالى عنهما سمعت رسول الله صـلى الله عليه وسلم يقول لا تجتمع قبلتان في قرية
 وكان رضى الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صـلى الله عليه وسلم يقول
 في مرض موته اخرجوا المشركين من جزيرة العرب حتى لا تدعوا فيها الا مسلما
 وفي رواية اخرجوا يهود أهل الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب فانه لا يصلح فيها
 دينان قال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما فاجلهم عمر رضى الله عنه الى تيماء واربعها
 فأتروا في أرض الحجاز يهوديا ولا نصريا رضى الله عنه وكان عمر رضى الله عنه يأمر
 بهدم الكنائس ويقول لا كنيسة في بلاد الاسلام والله أعلم
 * (فصل في ما جاء في بداعتهم بالاسلام وعيادتهم اذا مرضوا) * كان
 رسول الله صـلى الله عليه وسلم يقول لا تبدؤا اليهود والنصارى بالاسلام واذا قيموهم

في طريق فاضطروهم الى اضيقها * وقال انس رضى الله عنه مرض غلام يهودي كان يختم النبي صلى الله عليه وسلم بوضئه ويزنه له نعليه فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم لم يعودده فتعد عند رأسه فقال له اسلم فلم فنظر الى أبيه وهو عنده فقال اطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم لم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه بي من النار وسيأتي آخر الكتاب في الباب الجامع لأدب الصحبة مزيد بيان ان شاء الله تعالى

(باب قسم الفتي والغنية)

قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم تحل الغنائم لأحد قبلكم كانت تجمع وتنزل نار من السماء فتأكلها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اذا اطعم نبيا طعمة فهي للذي يقوم من بعده وان طعمتى هذا الخمس فاذا قبضت فهو لولاة الامور من بعدى وقال جابر بن مطعم لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوى القربى من خيبر بين بني هاشم وبني المطلب جئت انا وعثمان بن عفان فقلنا يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا تنكر فضلهم لمكانك الذى وصفك الله منهم ارايت اخواننا من بني المطلب اعطيتهم وتركتنا راغما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال صلى الله عليه وسلم انهم لم يفارقوني فى جاهلية ولا اسلام راغبنا بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد ثم شرب بين اصابعه قال جابر رضى الله عنه ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل شيئا * وقال على رضى الله تعالى عنه اجعت أنا والعباس وفاطمة وزيد بن حارثة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان رأيت ان توليتني حقنا من هذا الخمس فى كتاب الله فأقسمه فى حياتك كيلا ينزعنى أحد بعدك فافعل قال ففعل ذلك فقسمته ووضعته مواضعه حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ولايته أبو بكر رضى الله عنه حتى كانت آخر سنة من سني عمر رضى الله عنه فانه أتاه مال كثير * وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن سهم ذوى القربى لمن تراه فقال هولنا لقريبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم وقد كان عمر رضى الله عنه عرض عليهم ان يبيعنا نأخذهم وان يقضى عن غارهم

ان يعطى فقيرهم وابان يزيدهم على ذلك وكانت بنوا النضير ما افا الله على
 رسوله مما لم يوجب المسلمون عايه بخيل ولا ركاب فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم
 ينفق على أهله منها نفقة سنة ويجعل ما بقى في الكراع والسلاح مدة في سبيل الله
 تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اناها الفئ قسمه في يومه فأعطى الادل حظين
 وأعطى العرب حظا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا اعطيكم ولا أممكم انما
 أنا قاسم اضع حيث أمرت * وكان صلى الله عليه وسلم يبدأ بالمحررين قبل كل
 الناس فيعطهم وقال جابر رضى الله تعالى عنه قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو قد جاءنى مال من البحرين لا عطيتك كذا وكذا فلم يجب حتى قبض لى صلى الله
 عليه وسلم فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر رضى الله تعالى عنه منسدا يا فنادى من
 كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين أو دعة فليأتنا فأتته فقلت ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لى ~~كذا~~ وكذا فحشى لى حشية وقال لى عدها فاذا هى
 خمسمائة فقال نخدم مثلها وقال عمر بن عبد العزيز من سأل عن مال الفئ فهو وما حكم
 فيه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فرأه المؤمنون عدلا وافتا القول النبى صلى
 الله عليه وسلم جعل الله الحق على لسان عمر وقلبه فرض الاعطية وعقد لاهل
 الاديان ذمة بما فرض الله تعالى عليهم من الجزية لم يضرب فيها بخمس ولا مغنم وكان
 يحاف دلى ايمان ثلاث يقول والله ما أحد احق بهذا المال من أحد وما أنا احق به
 من أحد والله ما من المسلمين أحد الا وله فى هذا مال نصيب الا عبدا مملوكا وكنا على
 منازنا من كتاب الله تعالى وقسمنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فالرجل وبلاؤه
 فى الاسلام والرجل وقومه فى الاسلام والرجل وغناؤه فى الاسلام والرجل وحاجته
 والله اثنى بقيت لهم لا قسم بين اراعى نخل صنعاء حظه من هذا المال وهو يرعى
 مكانه ونخطب مرة الناس فقال ان الله عز وجل جعلنى خازنا لهذا المال وقاسم له
 ثم قال بل الله قسمه وأنا بادئ باهل النبى صلى الله عليه وسلم ثم أشرفهم ففرض
 لازواج النبى صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف الجويرية وصفية وميمونة فقالت
 عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدل بيننا فعدل بينهن
 عمر رضى الله تعالى عنه ثم قال انى بادئ باصحابى المهاجرين الاولين فانا اخرجنا
 من ديارنا ظلما وعدوانا ثم أشرفهم ففرض لاصحاب بدر منهم خمسة آلاف خمسة آلاف
 وفرض لمن كان شهيدا بدر من الانصار اربعة آلاف وفرض لمن شهد اثنى عشر ألف

قال ومن أسرع في الهجرة أسرع به في البطاء ومن أبطأ في الهجرة أبطأ به في البطاء
فلا يلوم من رجل الامناخ راحلته وقال أسلم مولى عمر رضى الله تعالى عنه لمحت عمر
ابن الخطاب امرأة شابة وهو بالسوق فقالت يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صديقة
صغارا ولا لهم زرع ولا خرع وخشيت أن يأكلهم الضبيع وأنا ابنة خفاف الغفاري
وقد شهد أبي الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق عمر رضى الله تعالى
عنه معهما ولم يعض فقال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى أمير المؤمنين كان روطا
في الدار فحمل عليه غرارتين ملاهما اطعما وجعل فيهما انقة وثيا با ثم ناولها
خطامه فقال اقتاديه فلان يغناها ذاتي يا نيككم الله بخير فقال رجل يا أمير المؤمنين
أكثر لها فقال تكلمت أمك فوالله اني لا رى أباهذه وأخاهما قد حاصرا حصنا
زمانا فافتحاه ولم يادون رضى الله تعالى عنه الدواوين قال بن ترون ابد أقميل له
ابد أبالا قرب فالأقرب بك قال بل ابد أبالا قرب فالأقرب من رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله أعلم (خاتمة) لمخصنا فيها سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ولادته الى رسالته الى وفاته وصدرنا بها بفوائد نفيسة ذكرنا فيها اجلة أمهاته وأولاده
صلى الله عليه وسلم وأعمامه وعماته وأزواجه وبناته ومواليه وكتابه ورساله ومؤذنيه
وأمرائه ومولى الحدود بين يديه وغير ذلك فاما أمهاته صلى الله عليه وسلم فكان له
أمهات من الرضاغة وهن ثوية مولاة أبي لهب أرضعته أيا ما ثم أرضعته حليلة
السعدية ثم أرضعته امرأة من بني سعد واما حواضنه فهن آمنه بنت وهب وأم أيمن
وثوية وحليمة والشماينة حليلة رهي التي بسط لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
رداه لما قدمت عليه في الوفود مراعاة لحقه وأما أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة
رضي الله تعالى عنها فهم القاسم وزينب * ورقية * وأم كلثوم * وفاطمة * وعبد الله
وكان يسمى الطيب الطاهر * وكانت زينب تحت عبد الله بن جعفر وأما رقية فتزوجها
عثمان أولا وهاجرت معه الى الحبشة وولدت له ابنه عبد الله وبه كان يكنى ثم ماتت
فتزوج بعدها أم كلثوم وأما أولاده صلى الله عليه وسلم من غير خديجة فهو إبراهيم عليه
السلام من مارية القبطية التي أهداه له المقوقس صاحب مصر ولم يولد له من غير
خديجة سواه وأما أعمامه صلى الله عليه وسلم فهم حمزة بن عبد المطلب والعباس *
وأبوطالب * وأبو لهب * والزبير * وعبد الكعبة * والمقوم * وضرار * وقثم * والمغيرة *
والفيذاق * ولم يسلم منهم الا حمزة والعباس رضي الله تعالى عنهم وأما أخالاته صلى

الله عليه وسلم فلم أطلع عليهن ولكن قال الزهري رضى الله تعالى عنه دخل النبي
 صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه فاذا بامرأة حسنة ذى هيئة فقال من هذه
 فقالت إحدى خالاتك قال ان خالاتي بهذه البلمة اغرايب وأى خالاتي هي فقالت
 خلدة بنت الاسود بن عبد يغوث فقال سبحان الذى يخرج المحى من الميت كانت
 امرأة صالحة وكان أبوها كافرا * وأما عماته صلى الله عليه وسلم فهن * صفية
 أم الزبير بن العوام وعاتكة وبرة * واروى * وأميمة * وأم حكيم البيضاء لم يسلم
 منهن سوى صفية وعاتكة واروى * وأما أزواجه صلى الله عليه وسلم اللاتي دخل
 بهن على الترتيب * فهن خديجة * ثم سودة * ثم عائشة * ثم حفصة * ثم زينب
 بنت خويلد * ثم أم حبيبة * ثم أم سلمة * ثم زينب بنت جحش * ثم جوهرية * ثم صفية
 بنت حي * ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية فهي آخر من تزوج بها فهو هؤلاء هن التى
 اللاتي دخل بهن صلى الله عليه وسلم وعقد على جماعة ولم يدخل بهن منهن ابنة المجنون
 وامرأة رأى بكشها بيضاء فخرج وتركها كما تقدم ذلك فى أبواب النكاح وسئل
 أبي ابن كعب رضى الله تعالى عنه عن قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد
 ولا أن تبدل بهن من أزواج هل اذا كان أزواجه توفين اما كان له أن يتزوج فقال
 ما لنا ولذاك وفى رواية انما كان ذلك مجازاة لمن حين اخترن الله ورسوله * وأما سرايره
 صلى الله عليه وسلم فهن * مارية * وريحانة * وجارية أصابها فى بعض السبي
 وجارية وهبتها زينب رضى الله عنهن * وأما مواليه صلى الله عليه وسلم فهم زيد
 ابن حارثة واسلم * وأبو رافع * وثوبان * وأبو كبشة * وشقران ورباح * ويسار * ومدعم
 * وكركرة * وكان على ثقله صلى الله عليه وسلم ويمسك راحلته فى القتال * وأنجشة
 المحادى * وسفينة وانه * واقلمح * وعبيد * وطهمان * وذكوان * ومهران ومروان
 * وحنين * وسندر * وفضالة * وما بوروب كان خصيا * واوقد * وأبو واقد * ومهشام
 وأبو عسيب * وأبو موهوبة وأما مواليه الاناث فهن سلمى وأم رافع * وميمونة * وخضرة
 ورضوى * وربحة * وأم ضميرة * وميمونة بنت أبي عسيب * ومارية وريحانة * وأما
 خدامه صلى الله عليه وسلم * فأنس بن مالك وكان على حواشي وعبد الله بن مسعود
 وكان صاحب زعمه وسواكه وعقبة بن عامر الجهني وكان صاحب بغلته يقودها به
 فى الاسفار * واسلع بن شريك وكان صاحب راحلته * وبلال بن رباح المؤذن وسعد
 بن أبي بكر الصديق * وأبو ذر الغفارى وأيمن بن عبيد * وكان على مطهرته وحاجته

وأما كتابه صلى الله عليه وسلم * فهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وعامر بن فهيرة
وأبي بن كعب وعمر بن العاص وعبد الله بن الأرقم وثابت بن قيس بن شماس
وحنظلة بن الربيع الأسدي والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن رواحة وخالد بن الوليد
وخالد بن سعيد بن العاص وهو أول من كتب له ومع أوبة بن أبي سفيان وزيد بن ثابت
وكان الزمهم لهذا الأمر وأخصهم به * وأما رسله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك فهم جماعة
اتخذهم صلى الله عليه وسلم لما رجع من المدينة فأرسلهم بصفائف محتومة
بهم عمرو بن أمية الضمري أرسله إلى النجاشي رضي الله تعالى عنه فعظم كتاب
لنبي صلى الله عليه وسلم ونزل عن سريره فقرأ عليه الكتاب فأسلم وكان من أعلم
بالأسس بالأنجيل ومنهم دحية الكلبي أرسله إلى قيصر ملك الروم واسمه هرقل فأرسل
باسلامه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال موعلي دين النصرانية فالله أعلم بما كان من أمره بعد ذلك ثم أرسله صلى الله
عليه وسلم ثانيا إلى مسيلمة الكذاب فلم يسلم * ومنهم عبد الله بن حذافة السهمي
أرسله إلى كسرى انوشروان فزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم مرق الله ما كره فزق الله ما كره وملك قومه ومنهم حاطب بن أبي
اتعة أرسله إلى مقوقس ملك الاسكندرية فقال حيرا وقارب الأمر ولم يظهر
أسلامه خوفا على أمر الرعية ان يتشتت وأهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم
مارية واختها سيرين وقيسر فتسرى بمارية وذهب سيرين لحسان بن ثابت
راستخدام قيسر وأهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم مرة أخرى جارية وألف منقال
ذهبا وعشرين ثوباً من قباطى مصر وبغلة شهباء وجمارا شهباء وغلاما خصيا وفرسا
وقدحاً من زجاج وعدلاً وفتقاً سافاً كل منه صلى الله عليه وسلم وسماه شحمة
الأرض ولما وصل الرسول من عنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمن بملكه
ولابقاء ماله كله ومنهم شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث ملك البلقاء ومنهم سليط
ابن عمرو إلى هوزة بن علي الحنفي باليمامة فأكرمه ومنهم عمرو بن العاص إلى جيفر
وعبد بناحية عجمان فأسلما وصدقا ومنهم العلاء المخزومي إلى المنذر بن ساوى ملك
البحرين فأسلم وصدق * ومنهم لما جرب أمية المخزومي إلى الحارث بن عبد كلال
المجشع باليمن فقال سأنظر في أمري ومنهم أبو موسى الأشعري ومعاذ بن جبل
وآرءهم بعلي بن أبي طالب إلى اليمن فأسلم عامة أهل اليمن طوعاً من غير قتال ومنهم

جري بن عبد الله البجلي الى ذي الكلاع وذى عمرو يدعوهما الى الاسلام فاسلما
 وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجري عندهم فكان ان يذهل عقله خنأ على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأما مؤذنه صلى الله عليه وسلم فكانوا أربعة
 بلال بن رباح وهو أول من أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن لاحد بعده
 الا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين قدم الشام فقال له يا بلال اذن لنا فاذن
 فأنحى على عمر رضى الله تعالى عنه وبكى وبكى الناس ولما قدم بلال المدينة من الشام
 سأله الصحابة ان يؤذن لهم فاذن فحصات له غبرة فلم يتم الاذان وكان يؤذن هو وعمر
 ابن أم مكتوم فرادى بالمدينة * وأما سعيد القرظى مولى عمر بن ياسر فكان يؤذن
 بقبا * وأما أبو محزورة فكان يؤذن بمكة رضى الله عنهم * وأما امرأته صلى الله عليه
 وسلم فمنهم باذان بن ساسان من ولد بهرام جور أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على اليمن كلها بعد موت كسرى وهو أول من أسلم من ملوك الجحيم وأقام بعده ابنه مدة
 قصيرة باذن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قتل وكان اسم ابنه شهريز رضى الله
 عنهما * ومنهم خالد بن سعيد بن العاص على صنعاء اليمن ومنهم أبو موسى الأشعري
 أمره النبي صلى الله عليه وسلم على زبيد وعدن وزممع والساحل ومنهم زياد بن أبيد
 الانصارى على حضرموت ومنهم معاذ بن جبل على الجند * ومنهم أبو سفيان بن
 حرب على نجران وأعمالها * ومنهم عتاب بن أسيد على مكة وأقامة الموسم والحج
 بالمسلمين * ومنهم علي بن أبي طالب على اليمن ليقضى بها ويجمع أختاسها * ومنهم
 عمرو بن العاص على عمان وأعمالها * ومنهم أبو بكر رضى الله عنه على اقامة الحج
 سنة تسع من الهجرة رضى الله عنهم * وأما حراصة صلى الله عليه وسلم فجماعة
 كانوا يحرسونه الى ان نزل قوله تعالى والله يعصمك من الناس ومنهم محمد بن
 ابن سلمة حرسه يوم أحد ومنهم سعد بن معاذ حرسه يوم بدر حين نام في العريش ومنهم
 الزبير بن العوام حرسه يوم الخندق ومنهم عباد بن بشر رضى الله عنهم أجمعين
 وأما تولى الحدود بين يديه صلى الله عليه وسلم فهم جماعة كانوا يقيمون الحدود
 ويضربون الأعناق بين يديه وهم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام والمتداد بن
 عمرو ومحمد بن مسلمة وهام بن ثابت والضحال بن سفيان وكان قيس بن سعد بن
 عباد الانصارى من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير
 ووقف المغيرة بن شعبة على رأسه صلى الله عليه وسلم بالسيف يوم الحديبية رضى الله

تعالى عنهم أجمعين * وتقدم في باب قطع السرقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أمر بلالا أن يقطع يد سارق فقطعها * وأما خداه صلى الله عليه وسلم داخل
 البيت * فهم بلال * ومعيقب الدوسي * وابن مسعود * ورباح * وآنسة * وأنس
 ابن مالك وأبو موسى الأشعري رضي الله عنهم * وأما شعراؤه صلى الله عليه وسلم
 الذين كانوا يذبحون عن الإسلام فهم كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وحسان بن
 ثابت رضي الله عنهم * وأما خطباؤه صلى الله عليه وسلم فكان منهم ثابت بن قيس
 ابن شماس رضي الله تعالى عنه * وأما حديثه صلى الله عليه وسلم الذين كانوا
 يحدون بين يديه في الأسفار فهم عبد الله بن رواحة * وأنجشة * وعامر بن الأكوع
 رضي الله عنهم * وأما غزواته صلى الله عليه وسلم وبعوثه وسراياه فسيأتي بيانها
 قريبا إن شاء الله تعالى وكانت كلها بعد الهجرة في مدة عشرين سنة ولم يقاتل
 صلى الله عليه وسلم في شيء منها إلا في بدر وأحد والخندق والمهاطين وخيبر والفج
 وحنين والطائف وأمهات الغزوات الكبار التي نزل في شأنها القرآن بدر وأحد
 والخندق وخيبر والفج وحنين وتبوك ولم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء
 من جسده منها سوى في وقعة أحد فشجوا رأسه صلى الله عليه وسلم وكسروا ربا عيته
 صلى الله عليه وسلم وقاتلت معه الملائكة في اثنين منها في بدر وحنين ونزلت
 الملائكة جبريل من دونه يوم الخندق فهزمت المشركين وقاتل بالمنجنيق في غزوة
 الطائف فقط وتحصن بالمخندق في وقعة الأحزاب بإشارة سلمان الفارسي رضي الله
 عنه وكانت غزواته كلها نحو سبع وعشرين وسراياه وبعوثه نحو من ستين صلى الله
 عليه وسلم وعلى أصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين * ولزم شرح الآن
 في سيرته من مبتدأ أمره صلى الله عليه وسلم فنقول وبالله التوفيق قال أهل العلم
 بالأخبار صدق بعضهم كلام بعض أن عبد المطالب جد نبينا صلى الله عليه وسلم
 ولد له اثنا عشر ولدا ذكرًا وست بنات كما تقدم ذكرهم انفا وكان رأى في منامه قائلا
 يأمره بفتح زمزم فأنجرهما كانت طمسها حين أخرجوا فرأى شدة في حفرها
 فنسذران ولد له عشرة ذكور يعينونه على ذلك لينحرن أحدهم عند الكعبة فلما
 من الله تعالى عليه بذلك ضرب القداح فخرجت على عبد الله فعظم ذلك على
 قريش لمحبههم فيه وقالوا والله لا نفعل حتى نستغني فيه فسألوا عن ذلك امرأة في قريش
 كانت متبوعة اسمها شجاع وقيل قطبة فقالت كم الدية عندكم فقالوا عشرة من الأبل

فقاتية تدح مع عشرة وكلا وقعت عليه تزاذا لابل عليهما من بعد مرة بعد مرة
ففعلموا ذلك عشر مرات وهي تقع عليه ثم فعلوا ذلك فووقت على الابل ثم وثم حتى
رقت على الابل ثلاثا فذبحوا الابل وبقيت عند الكعبة لا يصد عنها أحد
وتزوج عبد الله آمنة بنت وهب بن عبد مناف سيد بني زمرة فعملت بسيد البشر
صلى الله عليه وسلم * قالت آمنة ولم أر له ثقلا ورأيت في منامى انه خرج منى نور
أضاءت به الدنيا وتوجه عبد الله ليمتار فتوفي بيثرب وخلف خمسة اجمال وجارية
بشبية هي أم ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمها بركة وهتف بامه
هاتف انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فسميه محمدا وولي اعينه
بالواحد من شركل حاسد ووضعت له صلى الله عليه وسلم لم محتونا مسرورا مكحولا لثني
عشرة ليلة نزلت من ربيع الاول عام الفيل وكانت قصة الفيل في منتهى محرم سنة
احدى وثمانين وثمانمائة لغلبة الاسكندر في ايلة مولده صلى الله عليه وسلم ارتجس
أيوان كسرى وسقط منه أربع عشرة شرافة ونجست نارفارس ولم تخمد قبل ذلك
بالف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى المؤيدان وهو القاضي للفرس في منامه أبلابا
صعابا تقود خيلا عرابا قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما أصبح كسرى أرسل
خلف القاضي لارتجاس الايوان فقص عليه المنام وقال لعل امر يحدث من جهة
العرب فأرسل كسرى الى النعمان بن المنذر أن يرسل اليه عالم العرب فأرسل عبد
المسيح بن عمار والفاساني فآخبره كسرى بما جرى فقال لم هذا عند خالي فخرج بالشام
فتوجه اليه فقدم عليه وهو عند الموت فأنشده

اصم أم يسمع فطريف اليمين * ام فادقان لم به شاو الغيبين
يا فاضل الخطاة عيت من ومن * وكاشف الكربة عن وجه الضمن
أتاك شيخ الحى من لـ * وامه من ال ذئب بن بجن
رسول قبل الجهم يسرى بالوثن * لا يرهب الوعد ولا ريب الزمن
تجوب لى الارض عبيدات شرن * يرفعنى وجر ويهوى لى وحن

ففتح سطح عينيه وقال عبد المسيح لى جل مشيح اتى الى سطح وقد راى على الصريح
بعثك ملكا بنى ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران وؤيا المؤيدان أبلابا
تقود خيلا عرابا قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة
وظهر صاحب المراوة وفاض وادى سماوة * وفاضت بحيرة سارة فليست الشام

لسطح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكلما هأت آت وقضى
 سطح نخبه وعاد عبد المسيح فتعال أنوشروان الى أن يملك منها أربعة عشر ملكا تكون
 أموره فلك منهم عشرة في أربع سنين والباقيون الى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه
 وأول مرضعة أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبية مولاة عمه أبي لهب مع
 ولدها مسروح وأرضعت أيضا ابن مسروح حمزة وأبا سلمة بن عبد الأسد ولما قدمت
 المرضع مكة أخذته حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية ومضت به الى بادية بني سعد
 ووجدت من الخير والبركة ما هو من محبته صلى الله عليه وسلم ولما تخرج عخرج
 مع رعية حليلة فعاد ابنها وقال ان أخى القرشى أخذ رجلا فشق بطنه فخرجت
 حليلة وزوجها يستبقان اليه فوجداه قائما فقال لهما جاءنى رجلان فشق بطنى
 وأخرجاه شديدا قال هذا خط الشيطان منك فاحتامته حليلة وعادت به الى أمه لما
 بلغ صلى الله عليه وسلم ست سنين توفيت أمه بالابواء وادبى مكة والمدينة وكهله
 جده عبد المطالب ولما بلغ ثمان سنين أوتسع أو اثني عشر مات جده وكهله عمه أبو
 طالب شقيق أبيه ولما بلغ ثلاث عشرة سنة أوتسعه عشر مات به عمه أبو طالب في تجارة
 الى الشام فلما رآه بحيرا الراهب ببصرى قال له ارجع بهذا الغلام واحذر عاين اليهود
 فانه سيكون له شأن عظيم وشب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أعظم الناس
 مروءة وصدقا وعفافا واحسنهم خلقا وخلقوا وجوابا وأعظمهم امانة حتى سموه الامين
 وحضر مع غزواته حرب الفجار وعمره أربع عشرة سنة وقيل عشرين سميت الفجار لما
 انتهك فيها من حرمة الحرم وانتصرت قريش انحرأ وسأله خديجة بنت خويلد ان
 يسافر لها في تجارة ومعه غلامها ميسرة فأجابها ولما عاد حدثها ميسرة بما رأى من
 كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ما كين كانيا يظلمه من الحرم فعرضت نفسها
 عليه تزوجها وصدقها عشرين بكرة وكان عمره خمسا وعشرين سنة وكان عمرها
 أربعين سنة ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم قبلها ولا عليها وكل أولادها الا ابراهيم
 فانه من مارية القبطية وأخذها يما ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بكر الا عائشة
 رضى الله تعالى عنها ولما بلغ خمسا وثلاثين سنة وأرادت قريش ان تجدد بناء
 الكعبة اختتموا عند وضع الحجر الاسود حتى غمسوا ايديهم فى الدماء للقتال وتماقدوا
 على الموت فقال أبو أيبة بن المغيرة وكان أسن قريش يومئذ جعلوا بينكم حكما
 أول داخل الى الحرم فاجابوه فكان أول من دخل الحرم رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقالوا كلهم هذا محمد الامين رضينا به فـ عى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يبرد ووضعت الحجر فيه وقال لياخذ ~~كل~~ قبيلة بطرف ورفعه الى موضعه فثبته
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده مكانه ولما بلغ اربعين سنة ارسله الله تعالى
 الى كافة الناس بشيرا ونذيرا فجاءه الملك بغار حرا * وكان صلى الله عليه وسلم لا يمر
 على حجر ولا مدبر ولا شجرة الا يقول السلام عليك يا رسول الله واسلمت خديجة
 رضى الله تعالى عنها وعلى بن ابي طالب وزيد بن حارة رضى الله تعالى عنهم واول
 من اظهر اسلامه ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ثم اسلم بدعاء ابي بكر الصديق
 رضى الله تعالى عنه عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
 والزبير بن العوام وطه بن عبيد الله رضى الله عنهم ثم اسلم بعد ابي عبيدة عامر بن
 عبد الله ابن الجراح وابوسلمة عبد الله بن عبد الاسل والارقم بن ابي الارقم وعثمان بن
 مظعون واخوه وعبيدة بن الحارث وسعيد بن زيد وعبد الله بن مسعود ثم جماعة بعد
 جماعة من السابقين رضى الله عنهم * اجمعين وتركوا ذكر جماعة قيل باسلامهم قبل ابي
 بكر الصديق رضى الله تعالى عنه لكثرة الخلاف في ذلك من غير تحقيق * وكانت
 دعوته صلى الله عليه وسلم سرا ثلاث سنين على لسان اسرافيل عليه الصلاة والسلام
 ثم لما نزل جبريل عليه الصلاة والسلام بالقرآن اظهرها وكانت قريش لا تعارضه
 بل منهم مصدق وكذب فيما بينهم الى أن عاب صلى الله عليه وسلم الهتهم ونسبهم الى
 الضلال فاطهر اعداؤه ما كان في نفوسهم وحشروا عليه فذبح عنه ابي طالب
 فبعثت اليه رجال من اشراف قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد مناف وابو
 سفيان بن امية بن عبد شمس وابو الجحترى بن هشام والحارث بن اسد بن عبد العزى
 والاسود بن المطالب وابو جهل وبنوه ومنبه ابنا العجاج والعاص بن راعيل فقاموا يا ابا
 طالب ان ابن اخيك قد عاب ديننا وسفه احلامنا وضاا اباؤنا فانهم * او حل بيننا
 وبينه فردهم بالمحسنى ثم عادوا اليه بذلك واخذت كل قبيلة تعذب من اسلم منها *
 وكان صلى الله عليه وسلم يوما بالصفا فربه ابو جهل فشهقه فلم يرد عليه صلى الله عليه
 وسلم وكان حمزة في القنص وكان اعز فتى في قريش واشدهم شكية فلما عاد باذنه
 ذلك فغضب وجاء الى ابي جهل فضربه بالقوس فشججه وقال انشتم محمدا انا على دينه
 وتم على اسلامه وهز رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه ثم كان عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه من اشد اعدائه صلى الله عليه وسلم فاخذ يوما سيفه وقصد

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتله فقال له نعيم بن عبد الله النخام لا تدعك بنو عبد
 مناف بعد ذلك ثم شى على الأرض وانكسر أودع تحتك وابن عمك سعيد بن
 زيد وخبا بافانهم قد اسلموا فقصدهم فسمعهم يتلون سورة طه فتسال ما احسن هذا
 وتوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وكان صلى الله عليه وسلم قد قال
 اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب وابائي الحكم بن هشام يريد أبا جهل فهدى الله
 عمر رضى الله عنه واذن صلى الله عليه وسلم بالمجرة الى الحبشة لئلا يهل من ليس له
 عشيرة تحميه فخرج اليه اعمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حاطب بن عمرو بن عبد شمس وعثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود
 وركبوا في البحر وتوجهوا نحو النجاشي وتتابع المسلمون الى ان بلغوا ثلاثمائة وثمانين
 رجلا سوى النساء والسفاريين ولد هنالك منهم عمار وارسلت قريش في طلبهم عبد الله
 ابن ربيعة وعمرو بن العاص ومعهما هدية الى النجاشي فلم يجبهما وورد الهديّة
 فقال عمرو بن العاص سلمهم ما يقول نبيهم في عيسى بن مريم عليه السلام فقالوا
 يقول كلمته القاهم الى مريم البتول فلم ينكر النجاشي ذلك ورددهما خائبين ولما جعل
 الاسلام يفسد في القبائل تعاهد المشركون على بني هاشم وبني المطلب ان لا يبايعوهم
 ولا ياتوهم وكتبوا بذلك صحيفة ووضعوها في جوف الكعبة وانحازت بنو هاشم
 كافرهم ومسلمهم الى أبي طالب في شعبه وخرج من بني هاشم أبو طالب عبد العزى بن
 عبد المطلب وامراته ام جميل بنت حرب اخت أبي سفيان بن حرب سمهاها الله تعالى
 حلة المطلب لانها كانت تحمل الشوك فتضعه في طريق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ثلاث سنين وقال لابي طالب
 يا عم ان الله ساطط الارضة على الحقيقة فلم تدع فيها غير اسم الله تعالى فاعلم ابو طالب
 قريشا بذلك وقال لهم ان كان خبره صحيحا فانتهاوا عن قطيعتنا وان كان غير صحيح سلمته
 اليكم فرفضوا وكشفوا عن الصحيفة فوجدوها كما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاختلوا فيما بينهم ونقض جماعة منهم عقد الحقيقة واشتد انتصار أبي طالب لابن
 اخيه صلى الله عليه وسلم قال عبيد بن عمير وكان ابو طالب من اكبر المناصحين
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما ائتمروا قريش بالانبي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه
 أو يقتلوه أو يخرجوه قال له ابو طالب هل تدري ما ائتمروا بك قال نعم فاخبره فقال
 ابو طالب من أخبرك بذلك قال ربي عز وجل قال نعم الرب ربك فاستوصى به خيرا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا متوص به أو هو يستوص بي فتبسم صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومات أبو طالب سنة عشر من النبوة وكان قد بلغ عمره بضعا وثمانين سنة ودخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته وقال له يا عم قاما يعني كلمة الشهادة ستعمل لك بها الشفاعة فلما تقارب منه الموت جعل يحرك شفتيه قائما نحي اليه العباس باذنه وقال والله يا ابن أخي لقد قال الحكامة التي أمرته بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا لم يكن آمل العلم انه مات كافرا والله أعلم لم بالحال ثم توفيت خديجة رضي الله عنها بعد أبي طالب فسمى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك العام عام الحزن وما جمع المشركون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثرا ذاهم له فساfer صلى الله عليه وسلم الى الطائف وعاد وقد آيس من خبر ثقيف وجعل صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على لقيابيل ووجد شدة حتى دعا دعاة المشركين اليه اشكوا ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس أنت رب المستضعفين وأنت ربي الى من تكافى ان لم يكر لك غضب على فلا ابالي ولكن عافيتك أوسع لي ولما أراد الله تعالى اعزاز دينه واطهاره خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القبائل في الموسم فبينا هو عند العتبة لقي نفر من الخزرج فعرض عليهم الاسلام وتلى القرآن فأمنوا به وكانوا سنة نفر ووصلوا الى المدينة واخبروا قومه فأمن خلق كثير فشا الاسلام في دورهم ووافوا الموسم في العام الثاني منهم ثلثا عشرة نفر اقبيا به وارسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث معهم ابن أم مكتوم ومصعب بن عمير ليعلمهم القرآن وشرائع الاسلام فلقاهما اسعد بن زرارة احد الستة الاول وكان سعد بن معاذ سيد الاوس هو ابن خالة اسعد وكان اسيد بن خضير أيضا سيدا فباغهاهما نزول مصعب بن عمير عندهما سعد فبجاء اسيد ابن خضير بحرته فوقف على اسعد ومصعب وقال ما جاءكما تسفهان ضعفانا اعتزلا عما ان كان لكما حاجة بانفسكما فقال له مصعب أوتجلس فتسمع فجلس اسيد واسمع معه مصعب القرآن وعرفه الاسلام فقال اسيد ما أحسن هذا واسلم وقال وراى رجل ان اتبعكما لم يتخلف عنه أخا يعني سعد بن معاذ وانصرف الى سعد بن معاذ وبعث به اليهما فلما وقف عليهما قال لا سعد لولا قرابتك مني ما بعثت علي ان تغشانا في دارنا بما نكره فقال له مصعب أو ما تسمع فان رضيت أمر قبيلته والاعزلنا عنك ما نكره فقال انصفت فعرض مصعب عليه الاسلام وقرأ عليه القرآن فاسلم وانصرف الى النادى فلما

رآه قومه مقبلا قالوا والله لقد رجع سعد بنير الوجه الذي كان ذهب به فقال يا بني عبد
 الاشهل كيف تعرفون امرى فيكم فقالوا سيدنا وفضلنا قال فان كلامكم كلام رجالكم
 ونساءكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فاما سى في دار عبد الاشهل احد حتى اسلم
 ما عدا الا صيرم فانه تأخر اسلامه الى يوم احد فاسلم واستشهد وبقى سعد بن معاذ
 ومصعب بن عمير في دار سعد بن زرارة يدعون الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من
 دور الانصار الا وبها مسلمون الا دار بني أمية بن زيد وخطمة وأوائل ووافق
 ثم أسلموا بعد ذلك بمدة وعاد مصعب بن عمير ومعه من الذين أسلموا ثلاثة وسبعون
 رجلا وامرأتان من الاوس والخزرج واجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلبا
 بالعقبة في أوسط أيام التشريق ومعه عمه العباس ولا يكن أسلم بعد فقال العباس
 يا معشر الخزرج ان محمدا منا حيث علمتم وهو في عز ومنعة في بلده وقد أئني الا الانحياز
 اليكم فان كنتم تغفون عند ما دعوتكم اليه وتمنعونه ممن خافه فأنتم وما تحماتم
 وان كنتم ترون أنكم مسلموه ومجادلوه فن الان تدعوه فقالوا قد سمعنا فتكلم
 يا رسول الله ونحن لننفسك ولربك ما أحبيت فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 القرآن وقال ايايكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأولادكم فدار الكلام
 بينهم واستوثق كل فريق من الآخر وقالوا ان قتلنا دونك فالنا قال الجنة قالوا
 فأبسط يدك وباعوه وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة فخرجوا
 اليها رسالا وبقي بمكة أبو بكر وعمر رضي الله عنهما حتى أذن له وكانت قريش
 خافت خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقوا على أن يأخذوا من كل قبيلة رجلا
 بيده سيف فيقتلونه ضربة واحدة حتى يضيع دمه في القبائل فيجوزوا عن قتاله وكان
 هذا رأى أبي جهل واستصوبه الشيخ النجدي ابليس فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليا رضي الله عنه أن ينام على فراشه ويتشح ببردة ويتخلف عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليرد ودائع الناس فاجتمع الكفار تلك الليلة على باب ليصدونه
 ليذبوا عليه كما اتفقوا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من التراب وخرج
 وتلى أول سورة يس ورعى التراب على رؤس الكفار فجاءهم آت وقال لهم محمد
 خرج وجهي على رؤسكم التراب فجعلوا ينظرون عاليا كرم الله وجهه وعليه التطيفة
 فبته ولون هذا محمدنا ثم فلما قام عند الصباح وعرفوه انصرفوا خائبين ورد على رضي
 الله عنه الودائع وكان صلى الله عليه وسلم حين خرج توجه الى بيت أبي بكر رضي الله

عنه وأعلمه أن الله تعالى قد أذن له في الهجرة فبكى أبو بكر رضي الله عنه سرورا وقال
 العجبة يا رسول الله واستأجر الله بن أريقط وكان كافرا حين ذاك ليدلهما على
 الطريق ومضيا إلى غار بئر جبل في أسفل مكة وخرجا من الغار بعد ثلاثة أيام
 ومعهما الدليل وهما بن فهيرة مولى أبي بكر رضي الله عنه وجاءت قريش في طلبهم
 ولمحهم سراقة بن مالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر رضي الله عنه
 لا تحزن إن الله معنا ودعا على سراقة فارتطمت فرسه إلى بطنها في أرض صلبة فقال
 يا محمد خلاصني ولك أن أردعك فدعاه فخاص ففكت وهاد إلى الطاب فدعاه عليه
 فارتطمت فرسه ثانيا فساله الخلاص فدعاه ففخاص ورجع عنه وجعل يقول لكل
 من لقيه كفيتم ما هانا وساروا رقدن النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ظهر يوم الاثنين
 ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى من الهجرة وهذا ابتداء التاريخ الإسلامي وكان
 صيوان بن مهران يقول رفع إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أيام خلافته صلح محله
 شعبان فقال أي شعبان وجع وجوه الصحابة واجتمعوا على وضع يعرف به التاريخ
 واستحضروا لمرزان عالم القرس فقال إن لنا حسابا يقال له ماه روز معناه حساب
 الشهر وورفعوا اسمهم التاريخ وطلبوا وقتا يجعلونه أول التاريخ دولة الإسلام فاجتمع
 رأيهم على أن يكون أول عام الهجرة وكانت الانصار وأهل المدينة حين بلغهم مقدم
 النبي صلى الله عليه وسلم يخرجون بنسائهم وأولادهم الصغار ينتظرون لقاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم حتى يحرقهم حرا الظهيرة فلما رأوا النبي صلى الله
 عليه وسلم تراموا على أقدامه يتبركون بها فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بقبا وأقام يمينه يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وأسس مسجد قبا فهو
 المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم وخرج من قبا يوم الجمعة فصار على
 دار من دور الانصار الأهل ترضوا ناقة وقالوا أهل إلى العدد والعدة وهو يقول
 صلى الله عليه وسلم خلوا سيماها فأنه ما مرة في أن وصلت موضع المسجد فبركت
 فيه ونزل عنها صلى الله عليه وسلم وأقام بنزل أبي أيوب الانصاري إلى أن بنى المسجد
 ومسكنه * وكان صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة رضي الله عنها قبل الهجرة
 فدخل بها بعد الهجرة في شوال وهي ابنة تسع ثم آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين
 المهاجرين والانصار واتخذ صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه أخا فآخى بين أبي
 بكر وخاتمه بن زيد وبين عمر وعسان بن مالك وبين أبي عبيدة وسعد بن معاذ وبين

عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وبين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت وبين طلحة وكعب بن مالك وبين سعيد بن زيد وأبي ابن ~~سعد~~ رضي الله عنهم وأول مولود من المهاجرين بعد الهجرة عبد الله بن الزبير وأول مولود للانصار النعمان بن بشير وفي هذه السنة أسلم عبد الله بن سلام وشرع الاذان وفي سنة اثنين من الهجرة فرض صوم شهر رمضان في شعبان منها وفرضت صدقة الفطر وتزوج علي فاطمة رضي الله عنهما وتزوجت عائشة رضي الله عنها في شوالها وفيها حوت القبلة كما تقدم ذكره في باب استقبال القبلة في الصلاة * وكانت الصلاة الى بيت المقدس وكان تحويها في صلاة الظهر منتصف شعبان أو رجب فاستقبل المساون الكعبة في صلاة الظهر وتحول أهل قبا وهم في الصلاة وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش في ثمانية أنفس الى نخلة بين مكة والطائف ليعرفوا أخبار قريش فغنموا عير القريش واسروا اثنين وكانت أول غنمة غنمها المسلمون وفيها كانت غزوة بدر الكبرى قدم لقريش عير من الشام مع أبي سفيان ابن حرب في نحو أربعين رجلا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم المسلمين وبلغ أبا سفيان فأرسل الى قريش وأعلمهم فخرج المشركون سراها لم يتخاف منهم غير أبي لهب بعث مكانه العاص بن هشام وكانت عدتهم تسعمائة وخمسين رجلا فيهم مائة فارس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لثلاث خلون من رمضان ومعه ثمانمائة وثلاثة عشر رجلا سبعة وسبعون من المهاجرين والباقي من الانصار وكانت الابل سبعين يتعاقبون عليها ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء وجاءته الاخبار بأن العير قاربت بدرا فسبقهم صلى الله عليه وسلم ونزل على أقرب ماء من القوم ببدر وأشار سعد بن العيرش فجعل وجاس عليه صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر رضي الله عنه فأقبلت قريش فقال صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش أقبلت بخيلائها وفخرها تكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني وتقارب الفريقان فبرز من المشركين جماعة ومن المسلمين جماعة فقتل حمزة شديدا وعلى الوليد بن عتبة وكرا على عتبة فقتلاه واحتملاه وقد قطعت رجليه مات وتراحف القوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على العيرش يقول اللهم وعدك وعدك حتى خفق ثم أفاق وقال أشر يا أبا بكر فان الله قد انجز ما وعدني وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العيرش يحرض المؤمنين على القتال وأخذ حفنة من الحمى

ورمى بها المشركين وقال شامت الوجوه وقال للمؤمنين شدوا عليهم فحملوا وانهم زمت
المشركون وكانت الواقعة صبيحة الجمعة سابع عشر رمضان وأحضر عبد الله بن مسعود
رأس أبي جهل بن هشام فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شكرًا وكان عمر
أبي جهل سبعين سنة واسمه عمرو وقتل أخوه العاص بن هشام ونصر الله المؤمنين
بالملائكة المقربين وجاء الخبر إلى أبي لهب بمكة فأتى غيبا وكانت عدة القتلى من
المشركين سبعين رجلا والأسرى كذلك وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى
فجرمهم إلى القليب أربعة وعشرون رجلا من صناديد قريش وأقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعرة بدر ثلاثة أيام وجميع من استشهد من المسلمين أربعة
عشر نفر استشهد من المهاجرين وثمانية من الأنصار ولما وصل صلى الله عليه وسلم
إلى الصفراء عائدا ضرب عنق أنصاري من الحارث وعقبة بن أبي معيط وكانت مدة
غيبته صلى الله عليه وسلم على المدينة تسعة عشر يوما وكان عثمان بن عفان
بالمدينة بسبب مرض زوجته رقية رضي الله عنها وفيها كانت غزوة بني قينقاع وهم
أول يهود تقصوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نخرج إليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في منتصف شوال فحاصروهم خمسة عشر يوما ثم نزلوا صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم فلبثوا القتلى وكانوا خلفاء الخزرج فشفع فيهم عبد الله بن أبي
سلول المنافق وألح فتركهم صلى الله عليه وسلم وغنم المسلمون أموالهم وأجلوا من ديارهم
وفيها كانت غزوة السويق كان أبو-فيان حلف لا يمس طيبا ولا نساء حتى
يغزوا محمدا صلى الله عليه وسلم بسبب قتلى بدر فخرج في مائتي راكب وبغير قدامه
رجال إلى المدينة فوصلوا إلى القريظ وقتلوا رجلا من الأنصار وحليفاهم فركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه فهرب أبو سفيان بجمعه والقوا أجربة السويق
وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرقرة الكدر فقبل لهذه الغزوة قرقرة الكدر وقيل
لها غزوة السويق وقيل إنها مائتان وفيها مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه
وفي سنة ثلاث من الهجرة ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما في رمضان ودخل النبي
صلى الله عليه وسلم بحفصة وفي ذي القعدة منها كانت غزوة بدر الصغرى وترجع
عثمان رضي الله عنه أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها قتل كعب
بن الأشرف اليهودي لعنه الله وكان قد آذى المسلمين قبل محمد بن سلمة الأنصاري
رضي الله عنه وفيها كانت غزوة أحد اجتمعت قريش في سبع مائة درع ومائتي

قوس قائدهم أبو سفيان ومعه زوجته هند بنت عتبة في خمس عشرة امرأة يضربن
بالدفوف يحرضن على نارقتي بدرونز لواء ذي الحليفة نهارا لاربعا رابع شوال
فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون قتالهم بالمدينة وكذلك عبد الله
ابن أبي سلول ورأى الصحابة الخروج إليهم فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ألف من الصحابة فلما صار بين المدينة وأحد تحرك عنه عبد الله بن أبي بن سلول
في ثلث الناس وقال اطاعهم وعصا في علام تقتل أنفسنا ورجع بمن معه من أهل
النفاق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لشعب من أحد وجعل ظهره إليه
وكانت الوقعة نهار السبت وكانت عدة المسلمين سبع مائة درع فرسين لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بردة رضي الله عنه وكان لواء رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع معاذ بن عمرو وكان على ميمنة المشركين خالد بن الوليد وعلى ميسرة
عكرمة بن أبي جهل ولواءهم مع بني عبد الدار فاتقى الفريقان وقاتل حمزة قتالا
شديدا فقتل أرماء حامل لواء المشركين وقتل سباعا فبينما هو مشغول بقتله غدره
وحشي بحربة فقتله وقتل معاذ بن عمرو فأطار رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية
لعلي بن أبي طالب وانهمزمت المشركون فطمعت رماة المسلمين في الغنمة وكانوا خمسة
رجلا وخالفوا رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففارقوا المكان الذي قال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفارقوه فان خالد بن الوليد في خيل المشركين ونادى
الصارخ أن محمدا قتل فأنكشفت المسلمون وأصاب منهم المشركون واستشهد من
المسلمين سبعون رجلا وشجع عتبة بن أبي وقاص رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يفلح قوم شجوا وجه نبيهم وهو
يدعوه إلى ربهم وممات هند بشهداء المسلمين واتخذت من أذنانهم ونوفهم قلنا
وبقرت عن كبد حمزة ولا كنه فلم تسفه وقتل من المشركين اثنان وعشرون وأنصرف
أبو سفيان بمن معه وقال يوم بيوم يدروا الحرب سجال والموعد العام القابل وأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فبجى ببردة فصلى عليه وكبر سبع تكبيرات
وكلمه بأجى بشهيد صلى عليه مع حمزة حتى صلى على حمزة ثنتين وسبعين صلاة ثم دفن
النبي صلى الله عليه وسلم حمزة موضعه وأمر أن تدفن الشهداء حيث صرعوا وكان قد
نقل بعضهم إلى المدينة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عسكر بحمرا الأسد
مرهبالعدو ومظهر اللقوة صلى الله عليه وسلم وفي سنة أربع من الهجرة كانت غزوة

بنى النضير من اليهود حاصره رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول وتزل
 تحريم الحجر وهو محاصرههم كما تقدم بسطه في باب الاشربة ونزلوا بعد ستة ايام على
 ان لهم ما حاتم الابل والباقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقصه على المهاجرين
 دون الانصار الا سهل بن حنيف واباد جانة منهم فانهم ما شكوا فقرا وفيها كانت غزوة
 ذات الرقاع غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنجدا فلاقى جماعة من غطفان فتمتقارب
 الغريقتان ولم يقع قتال وذلك في جمادى الاولى وسميت غزوة ذات الرقاع لانهم
 رقعوا فيها راياتهم وقيل لان اقدامهم تعبت فكانوا يلقوا عليها الحزق وفي شعبان
 منها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لبدرا الموعد وهي المغري وولد الحسين
 ابن علي رضي الله عنه - ما وفي سنة خمس من الهجرة كانت غزوة الخندق وهي غزوة
 الاحزاب بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم تحزب قبائل العرب فحفر الخندق بإشارة
 سلمان الفارسي رضي الله عنه وهو أول من شهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وظهر له صلى الله عليه وسلم عدة معجزات منها أنه اشتدت عليهم كدية أي صخرة
 فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة ووضعهم في فيه ثم نضح على الصخرة فانها ات
 تحت الساجي ومنها أن ابنة أخت لثعمان بن بشير بعثتها إليها بغداء ابنها بشير وخالها
 عبد الله بن رواحة وهو شئ قليل من التمرفرت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 مات ما معك قالت فميت ذلك في كفيه فما امتلأ تافدعي بثوب ورد ذلك
 فيه ثم قال لا انسان اصرخ في أهل الخندق ان هلموا الى الغداء فجاءوا وجملوا بيا كلون
 منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه وأنه ليسقط من أطراف الثوب ومنها
 ما رواه جابر رضي الله عنه من شيع جميع أهل الخندق من شويبة كان قد صنعها له
 وحده ومنها ما روى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم ضرب
 بعول على صخرة ثلاث ضربات فلمعت بكل ضربة لمعة فقال فتح الله علي بالاولي
 اليمن وبالثانية الشام وبالثالثة المشرف وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 الخندق وأقبلت قريش في اجايدشها ومن تبعها من كنانة في عشرة آلاف وغطفان
 ومن تبعها من أهل نجد وتغز بنو قريظة العهد وصاروا مع الاحزاب وعظم الخطب
 وظهر النفاق وأقام المشركون بضعا وعشرين ليلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 مقاباهم ولا قتال بينهم غير المرامه قبا النبل ثم خرج عمرو ابن ود من ولد اوى بن غالب
 يريد المبارزة فبرز اليه علي رضي الله عنه فقال عمرو يا ابن أخي والله ما أريد أن أقتلك

فقال صلى الله عليه وسلم: يا أيها الناس، ان الله يحب ان أقتلك فعمى عمرو واقتلوا فسمع المسلمون التكبير فعمروا أن عليا رضى الله عنه قتله فلما ارتفع الغبار اذاعلى رضى الله عنه على صدر عمرو وهو يذبحه وأرسل الله عز وجل ريح الصبا على قريش فأكفأت قدورهم وموت خيامهم وأوقع الله بينهم الخلاف فتفرقوا ورحلت قريش بلغ ذلك غطفان فرحلوا وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤيدا منسورا ورجع صلى الله عليه وسلم من الخندق الى المدينة فلما كان الظهر رأته جبريل عليه السلام وأمره بالمسير الى قريظة فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان سامعا مطيعا فلا يصلى العصر الا فى بنى قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه رضى الله عنه بالراية ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بير من ابارهم وتلاحق الناس وحاصروهم خمسة وعشرين يوما ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل الاوس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وسلم فيهم ثم طمعا منه أن يتركهم كما ترك بنى قينقاع لعبد الله المنافق فقال الا ترضون بحكم سعد بن معاذ فقالوا نعم وسعدنا فامر سعد وكان قد جرح فى الخندق فى الكhle فجاؤا به على حمار وكان رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم قوموا لى يدكم قيل عم الناس وقيل لخص الانصار فقاموا اليه وقالوا يا أبا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حكمك فى مواليك فقال احكم أن يقتل الرجال وتقسى الاموال وتسمى الذرارى والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى من فوق سبع سمواته ورجع الى المدينة وحفرت لهم خنادق فضربت رقابهم فيها وكانوا سبعائة رجل يزيدون او ينقصون قليلا وقسم السبايا واخرج المحسن واستبقة لنفسه ربحانة بنت عمرو بقيت عنده صلى الله عليه وسلم الى أن مات وفى سنة ست من الهجرة كانت غزوة ذى قرد ويقال لها غزوة الغابة أغار عيينة بن حصن على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصل ذات قرد ووضع على ميلين من المدينة وعاد بعد خمسة أيام وفيها كانت غزوة بنى المصطلق وقيل انما كانت فى سنة خمس وتسمى المريسيع وكانت فى شعبان وقائدهم فيها الحارث ابن ابي ضرار فلقىهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ماء يقال له المريسيع ووقع القتال وانهمز بنو المصطلق فقتل وسبي وقعت جويرية بنت قائدهم لثابت ابن قيس فكاتبته على نفسها فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وتزوجها

فقال الناس أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقوا من أجلها أسرى كثيرة
وكانت عظمة البركة على قومه ما وفي هذه الغزوة قال عبد الله بن أبي بن سلول لئن
رجعنا إلى المدينة ليخرجننا الأعز منها الأذل ولما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان لعبد الله ولد اسمه عبد الله حسن الأسلام فقال يا رسول الله انزلني
فأحضر لك برأس أي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل تحسن إليه وفي هذه
الغزوة قال أهل الألفك ما قالوا وهم ممطخ وحنان وعبد الله بن أبي وحننة بذت بحش
رموا إليه يدة المبراة من فوق سبع سموات عائشة رضي الله عنها بصفوان بن المعطل
رضي الله عنه فأنزل الله عز وجل براءتها وجلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكل وقيل لا عبد الله وقيل إن حسانا لم يكن من أهل الألفك قال ابن عباس
وكان في نفس عائشة رضي الله عنها من حسان شيء فلما حضرتها الوفاة أئذت عليه
وقاات كان ينافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذه الغزوة نزلت آية التيمم
وقيل في غيرها وفي هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة
معتمرا لا يريد حربا في ألف وأربعمائة من المهاجرين والأنصار فلما وصل المدينة
أفل مكة تزلوا بها فقلوا نزلنا على غير ماء فأنخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سهما
من كنانته وأمر رجلا أن يفرسه ببعض تلك القاب فجاء الماء حتى ضرب الناس عنه
بعط فأرسلت قريش عروة بن مسعود الثقفي سيد أهل الطائف فقال إن قريشا
قد أبست جلود النمر وعاهدوا لله على أن لا يدخل مكة عنوة أبدا فبعث عثمان
ابن عفان رضي الله عنه فأعلمهم أنه لم يأت بحرب بل زائر معظما لهذا البيت فقلوا
أعثمان إن شئت الطواف فطاف فقال لا أفعل حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسكره وحبسوه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قتلوا عثمان
فقال صلى الله عليه وسلم لا نبرح حتى تنجزهم فكانتبيعة الرضوان تحت
الشجرة وبائع المسلمون كلهم إلا أنجب بن قيس استتر براجلته ثم بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن عثمان لم يتل فكانت قضية الصلح فصالح رسول الله صلى الله
عليه وسلم قريشا إلى وضع الحرب عشر سنين ومن أحب أن يدخل في عهد محمد
وعقده دخل ومن أحب أن يدخل في عهد قريش وعقده دخل وشهد في عقد
الصلح جماعة من المسلمين والمشركين ونحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه وحق
رأسه وفعل كذلك الناس معه ثم رجع المدينة وفي سنة سبع من الهجرة خرج

رسول الله صلى الله عليه وسلم في منتصف المحرم الى فتح خيبر ففتحها حصنا حصنا
 وأخذ من سباياها النفسه صفية بذت حي بن اخطب فتزوجها و جعل عتقها صداقها
 وفيها ظهرت مزية على رضى الله عنه وأن الله تعالى يحبه وقتل مرحبا اليهودي
 وكان الفتح على يديه وتترس رضى الله عنه بباب عجزت عنه ثمانية انفس ان يلقبوه
 ولما فتح خيبر اقتح صلى الله عليه وسلم وادى القرى عنوة فلما دخل المدينة دخل
 بقية المهاجرين من الحبشة منهم جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما ادرى بأيمهم السر بفتح خيبر ام بقدم جعفر وقدمت معهم
 ام حبيبة رضى الله عنها بذت أبي سفيان وكان قد خطبها النبي صلى الله عليه
 وسلم وهي بالحبشة حين تنصر زوجها الذي هاجرت معه وأقام بالحبشة هو وعبد الله
 ابن جحش فامهرها النجاشي رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة اائة
 دينار وسبق كيفية الخطبة والعقد في باب عشرة النساء وفي غزوة خيبر اهدت
 زينب اليهودية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فأخذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قطعة ولا كها ولفظها وقال تخبرني هذه الشاة انها مسمومة
 وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رساله وكتب الى الملوك
 يدعوهم الى الاسلام كما تقدم بسطه اول هذه الخاتمة ثم خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في ذي القعدة لعمره القضاء وساق معه ستين بدنة واخرجت له قريش
 غنما كثيرة واصطفوا عند دار الندوة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المسجد الحرام وطاف بالبيت ورمى في أربعة اشواط وسعى بين الصفا والمروة وتزوج
 في سفره هذا ميمونة بنت الحارث زوجها منه عمه العباس ودخل بها بسرف رضى
 الله عنها وفي سنة ثمان من الهجرة قدم خالد بن الوليد وهروبن العاص وعثمان
 ابن طلحة واسلموا وفي جمادى الاولى منها كانت غزوة مودة بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثلاثة آلاف وأمر عليهم زيد بن حارثة وقال ان قتل فالامير جعفر بن
 أبي طالب فان قتل فعبدا لله بن رواحة فاجتمعت عليهم الروم والعرب المتنصرة في نحو
 مائة ألف فالتقوا فقتل زيد فأخذ الراية جعفر فقتل فأخذها عبد الله بن رواحة
 فقتل فاتفق الناس على خالد بن الوليد رضى الله عنه فأخذ الراية ورجع بالناس
 الى المدينة واختلف الناس على من كانت الهزيمة وفي البخارى انها كانت
 على المشركين فكان سبب هذه الغزوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين

رجع رسوله الذي كان أرسله الى قيصر قتله عمرو بن جليل صبرا ولم يقتل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لم رسول غيره والله أعلم * وفي هذه السنة كان نقض الصلح مع
قريش وذلك ان بنى بكر كانوا في عقد قريش فقتلوا من خزاعة وكانوا في عقد رسول
الله صلى الله عليه وسلم واعانتهم على ذلك قريش فانتقض بذلك عهد قريش فقدم
أبوسفيان بن حرب ليعودوا لعهده ودخل على ابنته أم حبيبة زوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأراد أن يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم فطوته
عنه وقالت هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت نجس مشرك ثم أتى
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا وأتى كبار الصحابة فكلهم فلم يردوا
شيئا فردوا خائبوا وأخبر قريشا وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث قريشا
فكتب حاطب بن أبي بلتعة اليهم كتابا مع سارة مولاة بنى هاشم يعلمهم الخبر فارسى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب والزبير بن العوام فاحضرا الكتاب
وحضرا حاطب واعتذر وقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنع عمر رضي الله
عنه من ضرب عنقه وقال ما يدريك ان الله اطاع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لفتح مكة اشهر رمضان
من رمضان في عشرة آلاف فارس فلما قارب مكة أحضر العباس رضي الله عنه
أبا سفيان بن حرب فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أحضره بالغداة وقال
يا أبا سفيان ما آن لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال بلى قال ويحك انك لم يأن لك ان تعلم
ان رسول الله قال بأبي أنت وأمي اما هذه ففي النفس منها شيء فقال له العباس
ويحك تشهد قبل ان تضرب عنقك فتشهد واسلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقا
وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ان يدخل مكة ببعض الجيوش
من كداه وأمر سعد بن عبادة سيد الخزرج ان يدخل من ثنية كدى كما سبق بيانه
ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال فلم يقاتل يومئذ الا خالد بن الوليد
رضي الله عنه لقيه جماعة من المشركين فرموه بالنبل فقاتلهم وقتل منهم ثمانية
وعشرين رجلا وقتل من المسلمين رجلان وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشرين من
رمضان وقد سبق في كتاب المجاهد ذكر الرجال والنساء الذين اهدى رسول الله
صلى الله عليه وسلم دمهم يوم فتح مكة وفي هذه السنة كانت غزوة حنين واديبته
وبين مكة ثلاثة اميال وذلك انه لما فتحت مكة تجمعت هوازن بحريمهم واموالهم

ومقدمهم مالك بن عوف النضري وانضمت اليه ثقيف أهل الطائف وبنو سعد
ابن بكر ومع بنى جشم منهم - مريد بن الصمة وكان شيخا فانيا جاوز المائة وانشد
يا ليتنى فيها جلاع اخب فيها واضع * فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا اجتماعهم خرج في ست من شوال وكان يقصر الصلاة بمكة الى حين خرج في اثني عشر
ألفا الفان من أهل مكة والعشرة التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
صفوان بن أمية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن اسلم كان سأل ان يمهل
بالاسلام شهرين فاجيب فاستعار منه رسول الله صلى الله عليه وسلم لمائة درع
وحضرها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا جماعة من المشركين وانثنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين واما شركون بادطاس وركب صلى الله عليه
وسلم بغلته دلدل وقال شخص من المسلمين لما رأى كثرة المسلمين ان تغلب هؤلاء
من قلة فلما التقى الجمعان انكشفت المسلمون لا يلوى أحد على أحد راضح رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات اليمين في نفر من المهاجرين والانصار وأهل بيته واطهر
أهل مكة ما في نفوسهم من المحقر فقال أبو سفيان لا ينتهي هزيمتهم دون البحر
وكانت الازلام معه في كائنه وصرخ كادة الا ان بطل السحر وهو أخو صفوان بن
أمية لأمه وكان صفوان يومئذ مشركا فقال له صفوان اسكت قص الله فالك لان تربى
رجلا من قريش أحب الى من ان تربى رجلا من هوازن واستمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثابتا وتراجع المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم البذى البذى فوضعت بطنها على الارض وأخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم حفنة من تراب ورعى بها في وجه المشركين فكانت الهزيمة ونصر الله المسلمين
والمحقوا في المشركين قتلا وأسرا وكان في السبي حليلة رضى الله عنها مرضعته صلى الله
عليه وسلم وابنتها الشيماء فعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ارتد عضته
صلى الله عليه وسلم في ظهرها وبسط لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه
وردها الى قومها بسواها ولما انكسرت ثقيف انهزمت الى الطائف فتبعهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاغلقوا باب مد يدهم فحاصرهم ثيفا وعشرين يوما بالمتجنيق
ثم قطع عتاب بنى ثقيف ورحل عنهم حتى نزل بالمجعرانة وكانت غنائم هوازن بها
قد نالوا عليه فرد عليهم صلى الله عليه وسلم نصيبه ونصيب بنى عبدالمطلب لما
انشده زهير بن صرد قصيدته التي أولها .

امنن علينا رسول الله في كرم * فانك المرة نرجوه ونندخر

فرد الناس ايناءهم ونساءهم وتوقف الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن والعباس
ابن مرداس فقال بنو سليم وهم قومه ما كان لنا فهو لله عز وجل ورسوله صلى الله
عليه وسلم فقال وهنتوني واما عيينة فابي ان يرد عجزا صارت في يده منهم ثم ردها
وردا لجميع اسراهم ثم لحق مالك بن عوف برسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن
اسلامه واستعمله على قومه وعلى من اسلم من تلك القبائل وكان عدة النبي الذي
اطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة آلاف نسمة ثم قسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاموال وكانت عدة الابل اربعة وعشرين ألف بعير والغنم اكثر
من اربعين ألفا والفضة اربعة آلاف اوقية واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المؤلفة قلوبهم مثل ابي سفيان وابنيه يزيد ومعاوية والاقرع بن حابس التميمي
وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل وعجدة الحارث بن هشام وصفوان بن أمية
هؤلاء من قريش وعيينة بن حصن الذي يثاقي ومالك بن عوف مقدم هوازن
وامثالهم اكل واحد من اشرافهم مائة من الابل ومن دونهم اربعين اربعين
واعطى العباس بن مرداس ابا عرقم يرضها وانشده

- * اتجمل نهي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع *
- * وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع *
- * وما كنت دون امرى منهما ومن يضع القوم لم يرفع *

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوا عني اسانه فأعطى حتى رضى ثم اعتمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن اسيد
رضي الله عنه وعمره عشرون سنة اودون عشرين وترك معه معاذ بن جبل يفقه
الناس وكان اسلام عتاب يوم الفتح وحسن اسلامه وفي هذه السنة في شوال كانت
سرية الطفيل بن عمرو الدوسي الى ذي الكفين صم عمرو بن حمة وبعد الانصراف
من حنين كانت غزوة الطائف ولم يفتح حينئذ يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الجعرانة وتركها وبها قسم غنائم حنين وفي ذي الحجة من هذه السنة ولد ابراهيم بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها توفيت زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل في السنة التي قبلها وفيها مات حاتم الطائي * وفي سنة تسع من الهجرة قدم

عروة بن مسعود الثقفي واسلم وسأل ان يكون داعيا قومه الى الاسلام فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك فاختر رضى الله عنه المضي اليهم بالطائف
 فقتلوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم مثله كمثل صاحب بس وفيما بين
 رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة الطائف وغزوة تبوك قدم كعب بن زهير
 الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمه بسبب آيات قالها فكتب اليه
 اخوه ينصحه ويأمره بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل من
 جاءه تائباً فقدم وامتدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدته المشهورة التي اولها
 «بانت سعاد فقلبي اليوم متبول» فاسلم واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم برده
 فاشتراها معاوية في خلافته من أهل كعب بأربعين ألفاً وتوارثها الخلفاء الامويون
 والعباسيون حتى أخذها التتروفيها صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على النجاشي
 رضى الله عنه وفي رجب من هذه السنة كانت غزوة تبوك حين بلغه صلى الله عليه وسلم ان الروم قد جمعوا جوعاً كثيرة بالشام وان هرقل رزق أصحابه اسنة واجلبت
 معهم لحم وجذام وعامة غسان وقدموا مقدماتهم الى البلقاء فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم الناس بقصدهم وانه يريد غزوا الروم وكان قبل ذلك يورى بغيره وكان
 الحرش لديدان الناس في هجرة والبلاد في جذب ولذلك سمي جيش العسرة وأمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة فانفق أبو بكر رضى الله عنه جميع
 ماله وانفق عثمان نفقة عظيمة قيل كانت ألف دينار وثلاثمائة بعير طعماً فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضر عثمان ما صنع بعد هذا اليوم ولما نزل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ببليد يقال له اوان بالدينة وبين المدينة ساعة من
 نهار أتاه خبر مسجد الضرار فارسى مالك بن الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعه
 ابن عدي اخا بني عجلان فخرباه وهدماه وتخلف عبد الله بن أبي المنافق والثلاثة
 الذين تدب عليهم من الانصار كعب بن مالك وحرارة بن الربيع وهلال بن امية
 واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً على أهله رضى الله عنه فقال المنافقون
 انما خلفه استقلالا فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كذبوا انما
 خلفتك لما ورأى فارجع اما ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هارون من
 موسى الا انه لا نبي بعدي وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثون ألفاً
 في عشرة آلاف فارس ووجدوا في الطريق شدة من العطش حتى كان الرجل منهم

ينحرفنا عنه ويعصر كرشها فيشرب ماءه ونهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورود
 ماء النجروهي أرض ثمود وأمرهم أن يهريقوا ماءه وأن يطعموا بحميه الأبل ووصل إلى
 تبوك وأقام بها عشرين ليلة وكان نزوله صلى الله عليه وسلم عليها في زمن قل ماؤها
 فيه فاغترب صلى الله عليه وسلم غرفة من ماء بيده المباركة فمضض بها فاه ثم بصقه
 فيها فغارت حينها حتى امتلأت فهي كذلك إلى الآن وقدم عليه صلى الله عليه وسلم
 بها يوحنا صاحب ليلة فصالحه على الجزية فبلغت جزيتهم ثلاثمائة دينار وصالح أهل
 أذرح على مائة دينار كل سنة وأرسل صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى أكيدر
 ابن عبد الملك صاحب دومة الجندل وكان نصرانيا من كندة فأخذه خالد رضي الله
 عنه وأخذ منه ديباجا نحو صا بالذهب فجعل المسلمون يتعجبون منه وقدم بأكيدر
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقت دمه وصالحه على الجزية وعاد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في شعبان وقدم عليه ثقيف في شهر رمضان وسألوهم
 الإسلام وأن يعفوا من الصلاة ويترك لهم اللات والعزى ثلاث سنين ثم نزلوا إلى شهر
 فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا خير في دين لا صلاة فيه ثم رضوا وأسلموا
 وأرسل معهم المغيرة بن شعبه وأبا سفيان بن حرب ليهديا اللات فهديا المغيرة وخرج
 نساء ثقيف حاسرات يمين عليهن وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أبا بكر ليحج بالناس ومعه ثلاثمائة رجل وعشرون بدنة لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم بعث عليا رضي الله عنه على أثره يقرأ سورة براءة ويؤذن يوم الأضحية
 أن لا يحج العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فكان أبو بكر رضي الله
 عنه أمير الموسم وعليه ما بلغ من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا يبلغ عني
 إلا أنا أو رجل مني وفيها ملك عبد الله المنافق وفيها قدمت وفود من العرب وفي
 سنة عشر من الهجرة دخل الناس في دين الله أفواجا وتتابعت وفود العرب فكانت
 تسمى سنة الوفود وفي استيعابهم طول وفيها أسلم أهل اليمن وملوك حمير
 وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا إلى اليمن فاستسلم من بها وأخذ
 صدقات نجران وجزيتهم وعاد لما في النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وعلم
 النبي صلى الله عليه وسلم الناس مناسك الحج وخطب الناس خطبة بعرفة بين
 فيها الأحكام منها أنما النسي زيادة في الكفر وأن الزمان قد استدار كهيئته
 يوم خلق الله السموات والأرض وأن عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا

وانزل الله تعالى اليوم ينس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم وانخشوني اليوم
اكتب لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وسميت حجة الوداع
لانه صلى الله عليه وسلم لم يحج بعدها ووعظهم فيها ووصاهم وعظ مودع ثم رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وفيها توفي ابراهيم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وعمره سنة وعشرة أشهر رأس سنة ونصف وفي سنة احدى عشرة من الهجرة
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالتهي للغزو يوم الاثنين لاربع بقين من
صفر وعام الف اسامة بن زيد قتال سرا الى موضع مقتل ابيك فاوطئهم الخيل
فقتلهم وليتكتل الى هذا الجيش وعقد له النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لواء بيده
ثم قال اغز باسم الله وفي سبيل الله فلم يبق أحد من المهاجرين الا واين الا انتدب
في تلك الغزوة رابعك ان فيهم ابا بكر وعمر و ابا عبيدة وسعد بن ابي وقاص وسعيد
ابن زيد وغضب صلى الله عليه وسلم لما قال قائل يستعمل هذا الغلام على المهاجرين
الا واين فخطب فذكر ذلك وقال لئن طعنتم في امارتي اسامة فقد طعنتم في امارتي ابيه
من قبله وايم الله ان كان الخليفة للامارة وان ابنه من بعده الخليفة للامارة وكان
قد ابتدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم لم مرضه الذي توفي فيه يوم الاربعاء ليلة
بقية ثامن صفر ولما اشتد وجعه صلى الله عليه وسلم قال ائتوني بكتاب اكتب لكم
كتابا لن تضلوا بعده فتنازعوا ولما تفاقمت الفتنة قال ابن عباس رضي الله عنهما
ان الرزية كل الرزية فيما حال بينهم وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان خبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل الاسود العنسي ساعة قتل قبله وت النبي
صلى الله عليه وسلم لم ييوم وايلة وهذا الاسود العنسي اسمه عهله بن كعب ولقبه
ذو الحمار لانه كان يقول يا بني ذو حمار وكان يستعبد ويرى الجهال الا عاجيب ويساب
بقولهم عنطقة وكان قد أسلم ثم ارتد وكاتبه اهل نجران وسار منها الى صنعاء فاكفها
راستجمل أمره وكان خليفته في مذبح هروبن معدى كرب * وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث رسولا الى الانبار ان يستعينوا على قتله برجال من حمير وهمدان
فاجتمعوا بقيس بن عبيد يغوث فوافقه هو وامرأة الاسود العنسي على قتله فاه كان
قتل اباها فنفق برا عليه البيت ودخل عليه رجل اسمه فيروز فقتل الاسود واحتز
رأسه فخار من وقته فقامت الحرس فقالت أم زوجته ان الوحي ينزل عليه فسكتوا
فلما اصبح اذن المؤذن ان يحمد رسول الله وان عهله كذاب فاعلم الله نبيه بذلك

وهو في مرضه وكان أول ظهوره الاسود في شهر ذي الحجة الحرام سنة عشر والله أعلم
ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى نفسه للمسلمين حين اشتد به المرض واستجمل
منهم فقال صلى الله عليه وسلم من كنت جلدت ظهره فهذا ظهري فليس تقبل مني
ومن كنت شئت له عرضا فهذا عرضي ومن كنت أخذت له مالا فهذا مالي ثم أوصى
بالمهاجرين والانصار وقال ان عبد اخير بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله
يعني بالعبد نفسه صلى الله عليه وسلم فافهمها أحد من المهاجرين غير أبي بكر
قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ولما نقل برسول الله صلى الله عليه وسلم المرض
صار يدار به في بيوت أزواجه لاجل العدل في القسم بينهم فشق ذلك عليه
فاستأذن من صلى الله عليه وسلم أن يمرض في بيتي فأذن كاهن له صلى الله عليه وسلم
وكان يقول ابن أنا غدا ابن أنا غدا يريد يوم عائشة رضي الله تعالى عنها فكانت
عائشة رضي الله عنها تحكي ذلك وتقول هذا من نعم الله عز وجل علي قالت فكث صلى
الله عليه وسلم عندي حتي توفاه الله عز وجل في بيتي وفي يومى وبين سحرى ونحرى
وجمع الله تعالى بين ربي وريقه عند موته وذلك أن عبد الرحمن بن أبي بكر دخل
ويده سواك من جريد النخل وأما سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فرأيته ينظر
اليه وعرفت أنه يحب السواك فقلت آخذه لك فأشار برأسه ان نعم فأخذته فقهقته
وليته بريقي فأمره صلى الله عليه وسلم علي فيه وبين يديه ركوة من ماء فجعل
صلى الله عليه وسلم يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للو
اسكرات ثم نصب صلى الله عليه وسلم يده فجعل يشيرو يقول في الرفيق الاعلى حتي
قبض ومالت يده صلى الله عليه وسلم وكان آخر وصيته صلى الله عليه وسلم وهو يغرغر
بها في صدره ما يكاد يفيض بها لسانه الصلاة الصلاة تقوا الله فيما ملكت ايمانكم
وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كنت كثيرا ما اسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من نبي الا وقد عاش نصف عمر الذي كان قبله وان عيسى بن مريم
عاش عشرين ومائة ولا أرا في الاذهاب علي رأس ستين سنة فكان كما قال وقد
مكث عيسى بن مريم في بني اسرائيل أربعين سنة قال أنس رضي الله عنه وكان آخر
نظرة نظرتها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كشف الستارة والناس صغوف
خاف أبي بكر رضي الله عنه فلما رآه الناس تحركوا وفرحوا وكادوا أن يقتنوا من
الفرح فأشار اليهم صلى الله عليه وسلم أن ائبتوا ثم خرج صلى الله عليه وسلم

معصباراً له معقداً على العباس وعلى بن أبي طالب حتى جاءه لابي بكر فتأخر أبو بكر
فأشار إليه صلى الله عليه وسلم أن انبت فضلى عليه الصلاة والسلام خلف أبي بكر
جالسا والناس وقوف ثم قال صلى الله عليه وسلم لم يمض نبي حتى يؤم به رجل صالح
من أمته ولما انصرف صلى الله عليه وسلم من صلاته أقبل على الناس يكلمهم
رافعا صوته حتى خرج صوته من المسجد يقول أيها الناس سمعت الفتن وأقبلت
كقطع الليل المظلم والله ما تمسكون على بشئ انى لم أحل الا ما أحل القرآن ولم أحرم
الا ما حرم القرآن ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى بيته وأرخى الستارة ثم تبسم ضاحكا
ورجع الناس عنه حتى أبو بكر رضى الله عنه فرجع الى بيته بالسبح باذنه صلى الله
عليه وسلم فانه قال يا رسول الله قد أصبحت بنعمة من الله وفضل كما تحب واليوم يوم
البنية خارجة أفأتبها يا رسول الله قال نعم وكان ذلك يوم الاثنين فلما توفي صلى الله
عليه وسلم سبى بشوب حبرة من بردود اليمن وقامت الرنة العظيمة وانتحبت الناس
وأظلمت الدنيا لموته فأدرك ذلك أبو بكر رضى الله عنه فجاء وعيناه تهلان وزفراته
تردد في صدره وغصه ترفع كقطع الحجرة وهو مع ذلك جلد العقل والمقالة حتى دخل
حجرة عائشة رضى الله تعالى عنها فوجد الناس محذقين بهم رضى الله عنه وهو مخبل
العقل رافعا صوته يكلم الناس فلم يصح لابي بكر ولا لغيره فدخل أبو بكر رضى الله
عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فكشف البرد عن وجهه الشريف وقبله بين
عينيه وقال انك ميت وانهم ميتون ثم قال وانبياء واصفياء واخليلاء ثم خرج فحمد
الله وأثنى عليه وخطب الناس فقال أيها الناس من كان يعبد محمداً فان محمداً قد
مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت فسكن عمر رضى الله عنه ورجع الى قول
أبي بكر وزال ما كان به من تخيل العقل وأما عثمان رضى الله عنه فذهل وصار يتردد
في الأزقة ساكناً لا يدري أين يذهب فكانت الاطفال تأخذ بيده فيقودونه
ويتركونه وأما علي رضى الله عنه فأقعد ونرس واختلطت عقول الناس وطاشت
وأظلمت الدنيا وأما عبد الله بن أنيس فأضنى كدا حتى مات رضى الله عنه ثم شرع
أبو بكر رضى الله تعالى عنه في جهزه صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وسبب تخلف
دفنه صلى الله عليه وسلم عن يوم الاثنين قول غالب الناس أنه صلى الله عليه وسلم
لم يمض فصاروا ينتظرون افاقة صلى الله عليه وسلم حتى جاء العباس رضى الله عنه
وقال انى لا عرف الموت في وجوه بني عبد المطالب وأظفارهم فدخل على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وغلبه البكاء وقال قد مات فشرعوا في غسله وتولى غسله صلى الله عليه وسلم والعباس وعلى والفضل وقثم وكان اسامة وشقران يصبان الماء والعباس والفضل وقثم يقلبونه صلى الله عليه وسلم ولم يخرج منه صلى الله عليه وسلم ما يخرج من الاموات وكان على رضى الله عنه هو الذى اجاسه فى حجره وغسلوه من بئر عرس فى منازل بنى النضير وكفنوه ثم اختلغوا فى مكان دفنه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضى الله عنه انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض الله عز وجل روح نبي الا فى الموضع الذى يحب أن يدفن فيه ادفنوه فى موضع فراشه فرفع فراشه صلى الله عليه وسلم الذى توفى عليه فحفر تحته ولما فرغوا من جهازه صلى الله عليه وسلم وضع السرير فى بيته ثم دخل الناس يصلون عليه ارسالا لالرجال ثم النساء ثم الصبيان ثم العبيد والاماء ولم يؤم الناس فى الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد لعظيم ما للناس فيه من الهول ثم دفنوه صلى الله عليه وسلم ونزل فى قبره على والفضل والعباس رضى الله عنهم وكان قثم رضى الله عنه آخر الناس خروجاً من القبر فرف كان آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وفرش شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القبر قطيفة خالقة وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضحى يوم الاثنين لاثنى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة عن ثلاث وستين سنة من عمره وكان بدؤ مرضه صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء لاثنين بقاء من صفر وكانت مدة مرضه صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر يوما ودخلت على هائشة رضى الله عنها امرأة فقالت أرينى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتبه لها فبكت عليه حتى ماتت لوقتها رضى الله عنها والله أعلم

(باب تحريم القمار واللعب بالنرد وما فى معنى ذلك) *

قال أبو هريرة رضى الله عنه ~~كان~~ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليمتصدق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده فى لحم الخنزير ودمه وفى رواية ومن لعب بالنرد او بالكماب فقد دعاهى الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذى يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلى مثل الذى يتوضأ بالقبح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلى ~~وكان~~

عكرمة رضى الله عنه يقول **كان أبو بكر رضى الله عنه** يقام رأي بن خلف وغيره من المشركين وذلك قبل أن يحرم القمار وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل ما نهى الله عز وجل عنه فهو كبيرة حتى لعب الصبيان من القمار وتقدم أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن استعمال جميع آلات الملاهي واستعمالها الاستعمال الدف للزفاف كما تقدم بسطه في باب النكاح * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله أمرني أن أمحق المزامير والجكرات يعنى البرابط والمعازف والاوثان التى كانت تعبد فى الجاهلية * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى حرم الخمر والميسر والكوبة والغير والتنب واليكوبة هى الطبل والتنب الطنبور بالحبشية والله أعلم

***(كتاب الايمان) ***

وبيان أن الرجوع فى الايمان وغيرهما من الكلام الى النية قال سويد بن حنظلة رضى الله عنه خرجنا نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا وائل بن حجر فأخذه عدوله فتخرج التوم أن يحلفوا وحلفت أنه أثنى فخلى عنه فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال أنت كنت أبرهه وأصدقهم صدقت المـلم أخو المسلم وفى حديث الاسراء مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وقال أنس رضى الله عنه أقبل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف أبا بكر وأبو بكر شيخ يعرف ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف فيلقى الرجل أبا بكر رضى الله عنه فيقول يا أبا بكر من هذا الرجل الذى بين يديك فيقول هذا الرجل يهدينى السبيل فيحسب المحاسب أنه يعنى الطريق وانما يعنى سبيل الخير * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يمينك على ما يصدقك به صاحبك وفى رواية اليمين على نية المستحلف قال العلماء وهو محمول على المستحلف المظلوم يعنى المكره بغير حق امام الحق فى ذمته فحرام عليه التورية وهو كاليمين الغموس المستحلف بكسر اللام يعنى المخالف والله أعلم

***(فـ ————— ل فى الاستثناء فى اليمين بقوله ان شاء الله تعالى) *** قال أبو هريرة رضى الله عنه **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من تمام ايمان العبدان يستثنى فى كل حديثه * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من**

حالف فقال ان شاء الله لم يحنت وفي رواية فقد استثنى وفي رواية فله ثنياء وفي رواية من حالف على عمن فقال ان شاء الله فلاحنت عليه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من قال والله ان شاء الله فليس عليه ~~صكفارة~~ وقال عكرمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا غزون قريشا ثم قال ان شاء الله ثم قال والله لا غزون قريشا ثم قال ان شاء الله ثم قال والله لا غزون قريشا ثم سكت ثم قال ان شاء الله ثم لم يغزهم والله أعلم

(فصل في ما جاء في وأيم الله ولعمرو الله وأقسم بالله وغير ذلك) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال سليمان بن داود عليه السلام لا طوفن الليلة على تسعين امرأة كاهاتاني بفارس يغاتل في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم تحصل منهن الا امرأة واحدة فبعثت بشق رجل وأيم الله الذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون قال العلماء وهذا حجة في أن المحاق الاستثناء ما لم يطل الفصل ينفع وان لم ينوه وقت الكلام الاول وتقدم في السيرة قوله صلى الله عليه وسلم في زيد بن حارثة وأيم الله ان ~~صكان~~ مخليا للامارة ولما وضع عمر رضي الله عنه على سريره جاءه صلى الله عليه وسلم فترحم عليه وقال وأيم الله ان كنت لا ظن أن يحبسك الله مع صاحبك وقد سبق في حديث المخزومية قوله صلى الله عليه وسلم وأيم الله لو أن فاطمة بذت محمد سرقت لاطعت يدها وقال عمر رضي الله عنه لغيلان بن سلمة وأيم الله لتراجعن نساءك وفي حديث الألفك فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن أبي قحافة أسيد بن حضير فتعال لعمري عباد الله لقتلناه وقال عبد الرحمن بن صفوان وكان صديقا للعباس لما كان يوم الفتح جئت بابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله يا أبا عبد الله على الهجرة فأبى وقال انها لا هجرة فانطلق الى العباس فقام العباس معه فقال يا رسول الله قد عرفت ما بيني وبين فلان وأتاك بأبيه لتبأ به على الهجرة فأبى فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها لا هجرة فقال العباس أقسمت عليك لتبأ به قال فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال هات أبررت عني ولا هجرة وقالت طائفة رضي الله عنها أهدت الينا امرأة طبا من قمر فأكلت به فضه وبقي بعضه فقالت أقسمت عليك أن لا أأكلت بقيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبريمها فان الاثم على الحنث * وكان صلى

الله عليه وسلم يقول ليس منا من حلف بالامانة

(فصل فيمن حلف لا يهدي هدية فتصدق) قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى بطعام سأل عنه أهديه أم صدقة فان قيل صدقة قال لا مصابه كالأولم يأكل وان قيل هدية ضرب بيده وأكل معهم وتقدم في باب صوم التطوع وغيره ان بريرة أهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحما فتصدق به عليا فقال هو لها صدقة ولانا هدية

(فصل فيمن حلف لا يأكل اذما بدأ بمحدث) تقدم قوله صلى الله عليه وسلم في باب الاطعمة نعم الا لادم الخل وقوله صلى الله عليه وسلم ائتموا بالزيت وادعوا به فإنه من شجرة مباركة وقوله صلى الله عليه وسلم ائتموا ولو بالماء * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول سيد ادمكم الملح * وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ كسرة من خبز شعير فيضعها في فمها ثم يقول هذه ادم هذه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس يوم القيامة فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الأرض خبزة واحدة يتكفأها الجبار بيده كما يتكفأ أحدكم خبزته في السفر نزل لا أهل الجنة يوم القيامة فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الأرض خبزة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال ألا أخبرك بأدامهم قال بلى قال أدامهم باللام والنون قالوا ما هذا قال ثورونون يأكل من زائد كبدهم سبعون ألفا والنون هو الحوت

(فصل في بيان ان فيمن حلف أن لا مال له تناول الزكاتي وغيره) قال أبو الالحوص جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى شملة أو شعتمان فقال هل لك من مال قلت نعم قد أتاني الله من كل مال من خيله وابله وغنمه ورقية فقال فاذا أتاك الله ما لا فبر عليك نعمه فرحت اليه في حلة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير مال المرء مهرة مأمورة أو سكة مأبورة والمأبورة السكينة النسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمأبورة الحققة وتقدم قول عمر رضي الله عنه يا رسول الله أصبت أرضا بخير لم أصب ما لا قط أنفس عندي منه وقال أبو طلحة للنبي صلى الله عليه وسلم أحب أموالي الي بئر حاء لحائط له مستقبل المسجد

(فصل فيمن حلف عند رأس الهلال لا يفعل شيئا شهما رافكا كانا قضا)

قالت أم سلمة رضي الله عنها حلف النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يدخل على بعض أهله شهرا فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا عليهم أوراخ فقبل يارسوا الله حلفت أن لا تدخل عليهن شهرا فقال صلى الله عليه وسلم إن الشهر يكون تسعا وعشرين وفي رواية هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا فلما مضى تسع وعشرون أتاه جبريل فقال قد برت عيذك وقد تم الشهر

* (فصل في الخلف بأسماء الله وصفاته والنهي عن الخلف بغير الله تعالى
تقدم قوله صلى الله عليه وسلم لم أيس من آمن حلف بالامانة وقوله صلى الله عليه وسلم ما حلف بالطلاق مؤمن ولا استخلف به إلا منافق وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حلف أحدا يقول احلف بالله الذي لا إله إلا هو وأنه ماله عندك فيخلف كذلك * وكان صلى الله عليه وسلم إذا اجتهد في اليمين قال لا والذي نفس أبي القاسم بيده وكان كثيرا ما يحلف لا واستغفر الله * وكان صلى الله عليه وسلم أكثر ما يحلف لا وقاب القلوب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما خلق الله الجنة أرسل جبريل فقال انظرا إليها وإلى ما أعددت لاهلها فيها فنظرا إليها فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها أحدا إلا دخلها وفي حديث طويل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق رجل بين الجنة والنار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار فيقول الله لئن صرفت وجهك عنها لا تسأل غيرها فيقول لا وعزتك لا أسئلك غيرها وفي حديث اغتسال أيوب عليه السلام بلى وعزتك ولكن لا غنى لي عن بركتك قال ذلك حين أرسل الله تعالى عليه رجلا من جراد من ذهب فصارت يمشيها في حجره فقال له ربه عز وجل اتفعل هذا وقد أغنيك فقال بلى وعزتك إلى آخره وقالت قتيلة بنت صفى أتي النبي صلى الله عليه وسلم يهودى فقال انكم تبودون وانكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم إذ أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا ورب الكعبة ويقول أحدهم ما شاء الله ثم شئت وقال ابن عمر رضي الله عنهما ما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يحلف بأبيه فقال إن الله ينهاكم عن أن لا تحلفوا بأبائكم ولا بأمهاتكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت وفي رواية من كان حالفا فليحلف إلا بالله وكانت قريش تحلف بأبائهم فقال لا تحلفوا بأبائكم وفي رواية لا تحلفوا إلا بالله ولا تحلفوا إلا وأنتم صادقون وقال صلى الله عليه وسلم

في قصة الاعرابي اقلح وابيه ان صدق دخل الجنة ورأى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رجلا يقول وسورة البقرة فقال أترأه مكفرا امان عليه بكل آية منها عمن * (فصل في الامر بابرار القسم والخصصة في تركه لعذر) * كان البرأين عازب رضي الله عنه يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع أمرنا بزيادة المريض واتباع مجنأه وتشميت العاطس وابرار القسم أو المقسم ونصر المظلوم واجابة الداعي وافشاء السلام وفي حديث رؤيا أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين قصها صلى الله عليه وسلم قال أخبرني يا رسول الله بأبي أنت وأمي أصبت أم أخطأت قال أصبت بعضا وأخطأت بعضا قال فوالله لتحدثني بالذي أخطأت قال لا تقسم ولم يخبره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول احلفوا بالله وأبروا وأصدقوا فان الله يحب أن يحلف به وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول من أقسم على رجل وهو يرى أنه سيبره فلم يبره فان أثمه على الذي لم يبره وتقدم حديث والاثم على المحنت أنفأ وقال ابن عباس رضي الله عنه - ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم مرة رجلين مقرنين بحبل طام حج فقال ما بال هؤلاء قالوا حلفا ان رد الله عليهم ما ملهما وولدهما ليحجان مقروران فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الحبل فقطعه وقال له ما حجا فان هذا من الشيعان

* (فصل فيما يذكر فيمن قال هو يهودي أو نصراني ان فعل كذا) * قال ثابت بن الضحاك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف على يمين بجملة غير الاسلام كاذبا فهو كاذب وكما قال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال هو يبرئ من دين الاسلام فان كان كاذبا فهو كاذب وكما قال وان كان صادقا لم يعد الى الاسلام سالما

* (فصل فيما جاء في اليمين الغموس وانعوا يمين) * كان صلى الله عليه وسلم يقول خمس ليس لمن كفارة لشرك بالله وقتل النفس بغير حق وبهت مؤمن والفرار يوم الزحف ويمين صابرة يقطع بها مالا بغير حق وقال ابن عمر رضي الله عنه - ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل فعات كذا قال لا أدري والذي لا اله الا هو ما فعلت قال فقال له جبريل عليه السلام قد فعل ولكن الله تعالى غفر له بقوله لا والذي لا اله غيره وقال ابن عباس رضي الله عنهما احتصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم فوقع اليمين على أحدهما فحلف بالله الذي لا اله الا هو ماله عنده

شيء فنزل جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه كاذب له عنده
حقه فأمره أن يعطيه حقه وقال كفارة يمينك معرفة تلك أن لا اله الا الله أو شهادتك
أن لا اله الا الله وقالت عائشة رضي الله عنها أنزلت هذه الآية لا يؤخذكم الله باللغو
في أيمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا سئل
عن كفارة اليمين يقول هي ما ذكره الله عز وجل في قوله تعالى فكفارته اطعام عشرة
مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام
ثلاثة أيام فمن حلف بيمين فوكلها ثم حنث فعليه عتق رقبة أو كسوة عشرة
مساكين أو اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مدين حنطة فمن لم يجد فصيام
ثلاثة أيام

*(ف) ————— ل في اليمين على المستقبل وتكفيرها قبل الحنث وبعده) * قال
عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك وهو صريح
في تقديم الكفارة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا احلف على يمين فأرى
غيرها خيرا منها الا أتيت الذي هو خير وتخللتها وفي رواية الا كفرت عن يميني وأتيت
الذي هو خير * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا نذر ولا يمين فيما لا يملك ولا في معصية
ولا قاطعة رحم وهو محمول على نفي الوفاء بها وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم من قال
لصاحبه تعال أقامرك فليتبسّدق قال ابن عباس رضي الله عنهما * وان
الرجل يقوت أهله قوتا في سعة وكان الرجل يقوت أهله قوتا فيه شدة فنزلت من
أوسط ما تطعمون أهليكم وسئل ابن سيرين رضي الله عنه عن الاوسط فقال هو الخبز
والسمن قيل له فما العلل فقال الخبز واللحم قيل فما أدونه قال الخبز والتمر وكان ابن
عمر رضي الله عنهما يطعم في كفارة اليمين ما لم يؤكديعني يكرر اليمين فإن وكدها عتق
وكان الحسن رضي الله عنه يرى عتق الصغير جائرا لا في قتيل المؤمن وكان يرى
في عتق الكفار الا هوروا الصغير والمعتق عن دبر ولا يرى عتق الكافر ولا أم
الولد ولا المقعد في شيء من الكفارات وكان يقول كان لعبد الله بن رباح جارية سودا
ترعى له غنما فاشتغلت يوما عن الغنم فبذلت الذئب فاختلس منها شاة قد كان عبد الله
يسمى اللأكل فقال لها أين الشاة فقالت اكأها الذئب فلطمها ثم ندم على ذلك
فأبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال له تضرب وجه مؤمنة فقال يا رسول الله انها

سوداء لا علم لها فarsل اليها النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها أين الله قالت في السماء
قال فمن أنا قالت رسول الله قال فانه مؤمنة فاعتقها قال الحسن بن رضى الله عنه
فاعتقها عبد الله كغارة لتلك اللطامة وكان ابن مسعود وواي بن كعب رضى الله عنهما
يقرأن فصيام ثلاثة أيام تتابعات وكان ابن عمر رضى الله عنهما ما إذا لم يجد ما يطعم
في كغارة ليلتين صام ثلاثة أيام وكان يقول اذا اقسمت مرارا فكغارة واحدة وهي
مدان من خنطة لكل مسكين والله أعلم

*** (كتاب النذور وفيه فصول) ***

الاول في نذرا طاعة مطاقا ومعلقا بشرط قالت عائشة رضى الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نذر ان يطيع الله تعالى فلا طعه ومن نذر
ان يعصيه فلا يعصه وسئل ابن عمر رضى الله عنه عن نذر لا يشهد الصلاة في مسجد قوم
فقال عمر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نذر في معصية
ولا في غضب وكفارته كفارة عمن * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن النذر ويقول
انه لا يرد شيئا وانما يستخرج به من البخيل وفي رواية ان النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخره
وانمكن النذر يوافق القدر فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يخرج به وكان
ابو هريرة رضى الله عنه يقول لا نذر ابدأ ولا اعكف ابدا

* (فهو) ————— ل في نذرا الصوم وغيره وما جاء في نذرا المباح والمعصية وما اخرج
مخرج الامين قال ابن عباس رضى الله عنهما بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب اذ هو برجل قائم فـأل عنه فقالوا أبو اسرائيل نذر ان يقوم في الشمس
ولا يقعد ولا يستظل ولا يـكـام وان يصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرة
فليتـكـام ولا يستظل وليـكـعد وليتم صومه قال الامام مالك رضى الله عنه ولم يبلغنا انه
أمره بكفارة وسئل ابن عمر رضى الله عنهما عن وافق نذره في الصوم اذ يحى أو فطر
أو شريق فقال ابن عمر رضى الله عنهما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوفاء
النذور نهى عن صوم هذه الايام ولم يزد على ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ليس على الرجل نذر فيما لا يملك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا نذر
الا فيما ابغى به وجه الله تعالى قال ذلك لرجل رآه قائما في الشمس لا يستظل فأمره
بالاستتلال والقيود وقال سعيد بن المسيب رضى الله عنه كان بين اخوين من

الانصار ميراث فسأل أحدهما صاحبه القسعة فقال ان عدت تسألي القسعة
فكل مال لي في رتاج الكعبة فقال له عمران الكعبة غنية عن مالك كفر عن يمينك
وكلم اخاك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يمين عليك ولا نذر
في معصية الرب ولا في قطيعة الرحم لا فيما لا يملك وقال ثابت بن النخعات رضي الله
عنه في رجل انى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى نذرت ان انحر ابلًا
ببوانة فقال صلى الله عليه وسلم اكان فيها رثن من أو ثان المجاهلية يعبد قالوا لا قال
فهل كان فيها من اعيادهم عيد قالوا لا قال أوف بنذر كفايته لا وفاء لنذر في معصية
الله وكفارته كذارة يمين وفي رواية وكفارة النذر كفارة يمين وسئل ابن عباس
رضي الله عنهما عن امرأة نذرت ان تنحر ابنها فقال ابن عباس رضي الله عنهما
لا تنحري ابنك وكفري عريمتك فقال شيخ كان جالسا عند ابن عباس كيف
يكون في هذا كفارة فقال ابن عباس ان الله تعالى قال الذين يظهرون من
نساءهم ثم جعل فيه من الكفارة ما رأيت وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن
رجل نذر ان ينحر نفسه ان نجا الله من عدوه فقال للسائل سل مسروقا فسأله
فقال لا تنحر نفسك فانك ان كنت مؤمنا قتلت نفسك وان كنت كافرا تجأت الى
النار وليكن اشتراكك واشجعه للسائلين فان اسحق عليه السلام خير منك
وقد فدى بكبش فاخبر ابن عباس فقال هذا الذي كنت اردت ان افتيك
وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن هذه المسألة فقال للسائل اوف بنذر كفتختبط
السائل فقال لبست على فقال ابن عمر ان الذي لبست على نفسك ونذر رجلا
ان لا يأكل مع بني اخ له يتامى فاخبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له اذهب
فكل معهم

* (فصل فيمن نذر نذرا لم يسمه أولا يطيقه) * قال عقبة بن عامر رضي
الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كفارة النذر ان لم يسم كفارة يمين
ومن نذر نذرا لم يطقه فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا اطاقه فليف به وقال أنس
رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخا يهادى بين ابنيه قال يا هذا
قالوا نذر ان يمشى الى بيت الله قال ان الله تعالى لغى عن تعذيب هذا نفسه وأمره
ان يركب وقال عقبة بن عامر رضي الله عنهما نذرت اخي ان تمشي الى بيت
الله تعالى حافية غير مخمرة فامرني ان استفتي له رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاستفتيته فقال لتمش ولتركب واتهد بدنة وفي رواية هديا وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يضيع بشيء اختك شيئا امرها فليتحنم وتركب ولتصم ثلاثة ايام وكانت عائشة رضي الله عنها تقول من قال مالي في رتاج الكعبة فعليه من الكفارة ما يكفر اليمين ومن عين امرأ من ماله للصدقة لزمه اخراجه ولو كان اكثر من الثلث

* (فصل في نذروه ومشره ثم اسلم أو نذر في محاي موضع معين) * كان عمر رضي الله عنه يقول نذرت نذرا في الجاهلية فسألت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اسلمت فامرني ان أوف بنذري وكان كردم بن سفيان يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نذر نذرت في الجاهلية وهو اني نذرت ان انخر عدد من الغنم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولوثن أو انصب أو اطاعة قات لا ولكن لله قال فأوف لله ما جاءت له انخر على ثوابه وأوف بنذرك وفيه دلالة على جواز نحر ما يذبح

* (فصل في ما يذكر في نذر الصدقة بماله كله) * قال كعب بن مالك رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة توبته يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت اني امسك سهمي الذي يخبر وفي رواية ان من توبتي الى الله ان اخرج من مالي كله الى الله ورسوله صدقة قال لا قلت فنصفه قال لا قلت فثالث قال نعم وقال أبو اسابة بن عبد المنذر رضي الله عنه لما تاب الله عليه يا رسول الله ان من توبتي ان اهجرد ارقومي واساكك وان انخلع من مالي صدقة لله عز وجل ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزى عنك الثلث * (فصل في ما يحزى من عليه عتق رقبة مؤمنة بنذرا وغيره) * قال عبد الله بن عبيد الله رضي الله عنه جاء رجل من الانصار بأمة سوداء فقال يا رسول الله ان على رقبة مؤمنة فان كنت ترى هذه مؤمنة اعتقها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهدين ان لا اله الا الله قالت نعم قال اتشهدين اني رسول الله قالت نعم قال اتؤمنين بالبعث بعد الموت قالت نعم قال فاعتقها وقال أبو هريرة رضي الله عنه جاء رجل بجارية سوداء بعجمية الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان على عتق رقبة مؤمنة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين الله فأشارت

الى السماء باصبعها السبابة فقال لها من أنا فأشارت بأصبعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى السماء أى أنت رسول الله فقال اعتقها

* (فصل في ان من نذرا الصلاة في المسجد الاقصى يجزيه ان يصلي في مسجد مكة والمدينة) * قال جابر رضي الله تعالى عنه جاء رجل يوم الفتح فقال يا رسول الله اني نذرت ان فتح الله عليك مكة اصلي في بيت المقدس فقال صل ها هنا فسأله فقال صل ها هنا فسأله فقال شأنك اذا ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثت محمدا با الحق لو صليت ها هنا لقصي عنك ذلك كل صلاة في بيت المقدس وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول مرضت امرأة فقالت ان شاء فاني الله فلا تخرجن ولا تصلين في بيت المقدس فبرئت ثم تجهزت تريد الخروج فجاءت ميمونة تسلم عليها واخبرتها بذلك فقالت اجلسي فكل ما صنعت وصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة في مسجدى هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا مسجد الكعبة وفي رواية الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة فيما سواه وفي رواية وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة في مسجدى هذا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى وفي رواية انما يسافر الى ثلاثة مساجد

* (فصل في قضاء كل المندور عن الميت) قال ابن عباس رضي الله عنهما استفتى سعد بن عباد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امي ماتت وعليها نذر لم تقضه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضه عنها * وكان ابن عمرو بن عباس رضي الله عنهما يقولان من جمعتهما على نفسها صلاة بكان ثم ماتت فليصل عنها والله اعلم

* (كتاب العتق) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على عتق الرقاب في كل حال ويقول من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله به كل عضو منها عضوا منه من النار حتى الفرج بالفرج * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرأة مسلمة اعتقت امرأة مسلمة كانت فكاهما من النار تجزي بكل عضو من اعضائها عضوا من اعضائها * وكان صلى الله

عليه وسلم يقول خمس من عملهن في يوم كتبه الله من اهل الجنة من عاد مريضاً وشهد جنازة وصام يوماً وراح الى الجمعة واعتق رقبة وكان فضالة بن عبيد الله الانصاري يقول من كان عليه عتق رقبة فاعتق عنها ولد الزنا اجزائه وكذلك كان يقول ابو هريرة واعتق ابن عمر رضي الله عنه ولد زنا رامة وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول لان اعطى سوطاً في سبيل الله احب الى من ان اعطى ولد زنية وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الرقاب انفسها عند اهلها واكثرها ثمناً ولما اعتقت ميمونة بنت الحارث وليدتها قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اعطيتها الخوالك كان اعظم لاجرك وفيه دليل على ان صله الرحم افضل من العتق وقال حكيم بن حزام قات يا رسول الله ارأيت امورا كت اتحنث بها في الجاهلية من صدقة وعتاق وصلة رحم هل لي فيها من اجر قال اسلمت على ما سلف لك من خير

(فصل فيمن اعتق عبداً واشترط عليه خدمة) قال سفينة رضي الله عنه كنت مملوكاً لام سامة فقالت اعتقك واشترط عليك ان تخدم النبي صلى الله عليه وسلم ما عشت فقلت ولولم تشرط لي على ذلك ما فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عشت فاعتقتني واشترطت على وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن ارقبة النواجبة تشتري بشرط العتق فقال لا

(فصل في مال الممتق وولده) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتق عبداً وله مال فمال العبد له الا ان يشترط سيده وكان الزهري رضي الله عنه يقول مضت السنة ان العبد اذا اعتق تبعه ماله واشتري الزبير بن العوام عبداً فاعتقه وكان لذلك العبد بنون من امرأة حرة فلما اشتراه الزبير اعتقه وقال ان بنيه موالى وقال موالى امهم بل هم موالينا فاختصموا الى عثمان فضى للزبير بولائهم

(فصل فيمن ملك ذارحم محرم) قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجزى ولد والده الا ان يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ملك ذارحم محرم فهو حر وقال انس رضي الله عنه استأذن الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ائذن لنا فليترك لابن اختنا عباس فـاءه فقال لا تدعون منه درهما وهو يدل على انه اذا كان في الغنمة ذورحم لبعض الغنمين ولم يتعين له لم يعتق عليه لان العباس ذورحم محرم من النبي صلى الله عليه وسلم ومن على رضي الله عنه

* (فـ) ————— ل في ان من مثل بعبد يعتق عليه) * تقدم في كتاب المجراح قوله صلى الله عليه وسلم من مثل بعبد غيره كان عليه ما نقص من ثمنه وان قتله حر فعليه قيمته لسيدته وقال عبد الله بن عمر وجاء غلام مجروح الانف مة طوع المذكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من فعل هذا بك قال يا رسول الله سيدي قد عاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما جالك على هذا قال يا رسول الله وجدته مع جاريتي لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للغلام اذهب فانت حر فقال يا رسول الله فولي من انا قال مولى الله ورسوله فاوصى به المسلمين فلما قبض جاء الى أبي بكر فقال وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم تجرى عليك النفقة وعلى عيالك فاجراها عليه حتى قبض فلما استخاف عمر جاءه فقال وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم اين تريد قال من رفاك كتب عمر الى صاحب مصر ان يعطيه ارضيا كاه او باع عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رجلا اقعد امة له في مقل حارق عجزها فاعتمتها عمر واوجعه ضربا

* (فـ) ————— ل فيمن اعتق شركاله في عبد) * قال ابن عمر رضى الله عنه ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتق شركاله في عبد فـ كان له مال يبلغ ثمن العبد قوم العبد عليه قيمة عدل فاعطى شركاه حصصهم وعتق عليه العبد ولا فقد عتق عليه ما عتق وفي رواية من اعتق عبدا بينه وبين آخر قوم عليه في ماله قيمة عدل لا وكس ولا شطط ثم عتق عليه في ماله ان كان موسرا وفي رواية من اعتق شركا في مملوك وجب عليه ان يعتق كله ان كان له مال قدر ثمنه بقاء عليه قيمة عدل ويعطى شركاؤه حصصهم ويخلى سبيل المعتق فان لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل ثم استسعى في نصيب الذي لم يعتق غير مشتوق عليه وكان عمر رضى الله عنه يقول من اعتق شركاله في عبد وله شركاء يتامى انتظرهم حتى يوافوا فان احبوا ان يعتقوا اعنتوا وان احبوا ان يضم لهم ضمهم وكان ابن عمر رضى الله عنه ما يفتي في العبد والامة يكون بين شركاء فيعتق احدهم نصيبه منه ويقول قد وجب عليه عتقه اذا كان للذي اعتق من المال ما يبلغ قيمة العبد بقيمة العدل ويدفع الى الشركاء انصباهم ويخلى سبيل المعتق ويقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقضى وقال ابن عباس رضى الله عنه ما رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم مرة رجل اعتق شقصاله من مملوك فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاصه عليه في ماله

وقال ليس لله عز وجل شريك ورفع اليه صلى الله عليه وسلم مرة اخرى عبد عتق شخص نصفه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعتق في عتقك ويرق في رقتك فكان يخدم سيده حتى مات والله اعلم

(باب التدبير)

قال جابر رضى الله عنه اعتق رجل غلاما له عن دبر فاحتاج فاحذنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه مني فاشتره نعيم بن عبد الله بكذا وكذا فدفعه اليه وفي رواية اعتق رجل من الانصار غلاما له عن دبر وكان محتاجا وكان عليه دين فباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمانمائة درهم فاعطاه فقال اقض دينك وانفق على عيالك وفي رواية فقال اذا كان احداكم فقيرا فليبدأ بنفسه فان كان فيها فضل فعلى ذوى قرابته اذ قال على ذى رحمه فان كان فيها فضل فهاهنا وهاهنا ورفع الى ابن مسعود رضى الله عنه رجل اعتق غلاما عن دبر وكاتبه فادى بعضا وبقي بعض ومات مولاه فقال ابن مسعود رضى الله عنه ما اخذته نهوله وما بقي فلا شيء لكم (خاتمة) قال نافع رضى الله عنه دبر ابن عمر رضى الله عنهما جارية تين له فكان يطأهما وهما مدبرتان وكان رضى الله عنه يقول ولدا المدبر بمنزلة وفي رواية اولاد المدبر بمنزلة اهلهم والله اعلم

(باب الكتابة)

قال انس رضى الله عنه جاءت بريرة رضى الله عنها الى عائشة رضى الله عنها تستعينها في كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيئا فقالت لها عائشة رضى الله عنها ارجعي الى اهلك فان احبوا ان اذن عنك كتابتك ويكون ولاؤك لى ففعلت فذكرت ذلك ببريرة لاهلها فابوا وقالوا ان شئت ان تحتجب عيناك فافعل ويكون لنا ولاؤك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتاعى فاعتق فاما الولاء لمن اعتق ثم قال صلى الله عليه وسلم ما بال اناس يشترطون شروطا ليست في كتاب الله تعالى من اشترط شرط ليس في كتاب الله فليس له وان شرطه مائة مرة شرط الله الحق واوثق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول المكاتب عبد ما بقي عليه من مكاتبته درهم وقال صلى الله عليه وسلم لام سلمة رضى الله عنها اذا كان لا حدا كن مكاتب وكان عنده ما يؤدى فلتحتجب منه * وكان صلى

الله عليه وسلم لم يقول يودي المكاتب بحصة ما أدى دية المحر وما بقي دية العبد وكان
انس بن مالك رضى الله عنه يقول سألت سيرة بن رضى الله عنه ان يكاتبني فابيت
وكان كثير المال فانطلق الى عمر رضى الله عنه فقال كاتبه فابيت فضررتني
بالدرة وتلى عمر رضى الله عنه فكانت بهم ان عامتهم فيهم خيرا * وقال ابو سعيد
المقبري رضى الله عنه اشترتني امرأة من بني ليث بسبع مائة درهم بسوق ذي الحجاز
ثم قدمت فكانتني على اربعين الف درهم فاذهبت اليها عامرة المـ ل ثم حملت ما بقي
اليها فقات هذا مالاً فاقبضيه قالت لا والله حتى آخذ منه منك شهرا بشهر وسنة بسنة
فخرجت به الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فذكرت ذلك له فقال عمر رضى الله
عنه ادفعه الى بيت المال ثم بعث اليها امدا مالاً في بيت المال وقد عتق ابو سعيد
فان شئت فخذى شهرا بشهر وسنة بسنة قال فارسات فاخذته والله اعلم

* (باب امهات الاولاد) *

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ام الولد
حرة وان كان سـة طـا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من وطئ امرأة فولدت له فهو
معتقة عن دبر منه وفي رواية ايما امرأة ولدت من سيد ما فهي معتقة عن دبر منه
او قال من بعده وقال ابن عباس رضى الله عنهما ذكرت ام ابراهيم عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اعتقها ولدها وجاع رجل من الانصار الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم فقال يا رسول الله انا نصيب سديا فتحب الاثمان فكيف ترى
في العزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانكم لتفعلون ذلكم لا عليكم ان تفعلوا
ذلكم فانها ليست نسمة كتب الله عز وجل ان تخرج الا وهي خارجة وكان
صلى الله عليه وسلم لم ينه عن بيع امهات الاولاد ويقول لا يبيعن ولا يوهبن
ولا يورثن يستمتع منها السيد ما دام حيا فاذا مات فهي حرة وقال جابر رضى الله عنه
كانت يبيع امهات الاولاد الى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضى الله
عنه فلما كان عمر رضى الله عنه نهانا فانتهينا وقال كيف تبينوهن وقد اختنـطت
لحموهن ولحمهن ودماءكم ودماءكم ودماءكم ودماءكم ودماءكم ودماءكم ودماءكم
ثم نهى عنه ولم يظهر النهى لمن باعها ولا علم أبو بكر بمن باع في زمانه لفصر مـدته
واشتهاله بمهات المسلمين ثم ظهر ذلك في زمن عمر فظهر النهى والمـع وهو أيضا مثل

حديث جابر في المنة وقوله كان استمتع بالمرأة ونعطيها التبعة من القروا والديق الايام
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رابى بكر حتى ثم انا عنه عر رضى الله عنه في
شأن ع وبن خريب وانما وجهه ما سبق لا متناع النسخ بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم لمسات الحجاب بن عمرو وكان له ام ولد فقالت لها امراته الا ان تباعين في دينه
فباع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من صاحب تركة الحجاب بن عمرو
فقالوا اخوه ابو اليسر كعب بن عمرو فدعا ففقال لا تبينوها واعتقوها فاذا سمعتم
يرقيق قد جاءني فأتوني اعوضكم ففعلوا فاختلغوا فيما بينهم بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال قوم ام الرلد مملوكة لولا ذلك لم يعوضكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال بعضهم هي حرة قد اعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فف هذا
كان سبب الاختلاف والله أعلم

* (كتاب الاقضية والشهادات ووجوب نصب القضاة ولا امراء وغيرهم اصالح الدين
والدنيا وغير ذلك وبه يكون ختام ابواب الفقه ان شاء الله تعالى وفيه فصول) *

الاول في الامر بالولاية ووجوب قبولها اذا تعينت عليه قال عبد الله بن عمرو رضى الله
عنه ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل اثلاثة يكونون بفلاة من
الارض الا امروا عليهم احدهم وفي رواية اذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا احدهم
وقال ابو موسى الاشعري رضى الله عنه جاء رجلان الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال احدهما يا رسول الله اغرنا على بعض ما ولاك الله عز وجل وقال الآخر
مثل ذلك فقال انا والله لا نولى هذا العمل احدا سألناه او احدا حرص عليه وقال
عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن
لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن غير مسئلة اعنت اليها وان اعطيتها عن مسئلة
وكانت اليها او كان صلى الله عليه وسلم لم يقول انكم ستحرصون على الامارة
وستكون ندامة يوم القيامة فنع المرضعة وبأست الغلظة قال العلماء والمرضعة
مثلا للامارة والفاطمة ضربه مثلا للموت والله أعلم * (انصرع) * في التشديد
في الولايات وما يخشى على من لم يرقم بحققها من القضاة وغيرهم قال ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عجم حجر الى الله
عز وجل فقال الهى وسيدى عيادتك كذا وكذا سنة ثم جعلتني في اس كنيف

فتعال أو مات رضي ان عدلت بك عن مجالس القضاة * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سأل القضاء وكل الى نفسه ومن جبر عليه نزل عليه ملك يسدده وكان صلى الله عليه وسلم يقول من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غاب عدله على جوره فله الجنة ومن غاب جوره عدله فله النار قال العلماء ومذاحم قول على ما اذا لم يوجد غيره وكان عمر رضي الله عنه يقول ردوا الخصوم حتى يصطلموا فان فعل القضاء يورث الضغائن بين الناس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين قال العلماء لانه يصير حركته وسكونه تبع للشرعية ليس فيها هوى نفس وهذا ميزانه دقيق الا على الذين هدى الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول مامن حكم يحكم بين الناس الا حبس يوم القيامة ومملك أخذ بقفاه حتى يقفه على جهنم ثم يرفع رأسه الى الله عز وجل فان قال الله القاه في مهوى هوى به أربعين خريفا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل للامراء ويل للعرفاء ويل للامناء ليمتنين اقوام يوم القيامة ان ذواتهم كانت معلقة بالتراب يتذبذبون بين السماء والارض ولم يكونوا عملوا على شيء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما ولي احد دلالة الا بسط له العافية فان قبلها تمت له وان خفر عنها ففج له ما لا طاقة له به * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لياأتين على القاضى العدل يوم القيامة ساعة يتمنى انه لم يقض بين اثنين في ثمرة قط وبقدم في باب الوصايا ان عمر رضي الله عنه لما حضرته الوفاة قالوا له اسكتخاف ولدك عبد الله فقال رضى الله عنه يكفى واحدا من آل الخطاب يأتي يوم القيامة ويدها مغلولتان الى عنقه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول مامن رجل يلى امر عشرة فافوق ذلك الا اتى الله عز وجل يوم القيامة ويدها الى عنقه فذكره براه او بقره اثمه او لم يلامه وأوسطها ندامة راحها خزي يوم القيامة وفي رواية مامن امر عشرة الا جئ به يوم القيامة مغلوله يدها الى عنقه حتى يطلقه الحق اريوبقه ومن تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى وهو اخذم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله مع القاضى ما لم يجرف اذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان قال النخعي رضى الله عنه وأول من تولى القضاء على بن أبي طالب رضى الله عنه ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم القضاء ببلاد اليمن قال رضى الله عنه ثم تولى القضاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولاه أبو بكر

رضي الله عنه وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه لم يتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا ولا أبو بكر ولا عمر حتى كان وسطا من خلافة عمر فقال يزيد بن ابي النضر رضي الله عنه ما كفى بعض الامور يعني صغارها فكان اول قاض ولي من الناس ثم استعمل بعده يزيد بن ثابت على القضاء وفرض له رزقا والله اعلم

* (فصل في المنع من ولاية المرأة والصبي ومن لا يحسن القضاء) * قال ابو بكر رضي الله عنه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس ما كانوا عاينهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعوذ بالله من رأس السبعين وامارة الصبيان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول شرار امتي من يلي القضاء ان اشتبه عليه امر لم يشاوروا ناصبا فيه بطر وان غضب عنف وكاتب السوء كالعامل به * وكان صلى الله عليه وسلم يقول القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فاما الذي في الجنة فرجل عرف الحق وقضاه واما الذي في النار فرجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار قال العلماء وفي هذا دليل على اشتراط كون القاضي رجلا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من افق بفتيا غير ثبت وفي رواية بغير علم فانما تمه على الذي افتاه وكان ابو ذر رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اني اراك ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسى لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم وقال له صلى الله عليه وسلم مرة اخرى يا ابا ذر انك ضعيف وانها امانة وانها يوم القيامة خزي وندامة لا من أخذها بحقها وادى الذي عليه فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول سمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان رايه زينة ما اقام فيكم كتاب الله عز وجل وهذا عند العلماء محمول على غير ولاية الحكم او على من كان عبدا والله اعلم

* (فصل في تعليق الولاية بالشرط) * قال ابن عمر رضي الله عنهما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة يزيد بن حارثة وقال ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبدا لله بن رواحة كما تقدم في كتاب الجهاد

* (فصل في نهى الحاكم عن أخذ الرشوة واتخاذ حاجب لاسبابه في مجلس حكمه) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعنه الله على الراشي والمرتشى

في المحكم والرايش يعني الذي يمشي بينهما ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الى اليمن قال له يامعاذ لا تصيب بين شيئا بغيراذني فانه غلول ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة وسئل ابن مسعود رضي الله عنه عن السمحة ما هو قال هو الرشوة قيل له في المحكم قال لا ذلك كفر ثم تلى قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون ف قيل له فمن شفع عند أميره أخذ على شفاعته هدية فقال تلك المذكرة وسئل ابن عباس رضي الله عنهما أي كفر من أخذ الرشوة في المحكم قال نعم هي كفر ولا كراهة اليست كفر كقرب الله وملائكته وكتبه ورسله فهي كفر لا ينقل عن الملة * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول ما من امام أو وال يغلق بابيه دون ذوى الحاجة والمخلة المسكنة الا اغلق الله ابواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته * (فصل في تحريم اعانة المبطّل) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعان على خصومه لا يعلم احق هي ام باطل كان في سخط الله حتى يفرغ وفي رواية مثل الذي يدين قومه على غير الحق كمثل بعير تردى في بئره وينزع فيها بذنبه ولا يقدر على الخلاص * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وبرئ من ذمة الله وذمة رسوله وسكان صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعته دون حد من حدود الله لم يرزل في سخط الله وغضبه حتى ينزع ويأمر رجل شد غضبا على مسلم في خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقه وحرص على سخطه وعليه لعنة الله تتابع الى يوم القيامة وأمر رجل اشاع على رجل مسلم بكلمة وهو من أبرئ سبه بها في الدنيا كان حقا على الله ان يدينه يوم القيامة في النار حتى يأتي بنعاذ ما قال فيه

* (فصل في ما يلزم المحاكم اعتماده من امانة الوكلاء والاعوان) * تقدم انفاذ ذلك وتقدم أوائل الخاتمة من كتاب الجهاد ان قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الامير والله أعلم * (فصل في النهي عن المحكم في حال الغضب) * الا ان يكون يسيرا لا يشغل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقضين حاكم بين اثنين وهو غضبان وقال عبد الله بن الزبير خاتم رجل من الانصار الزبير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في سراج المحرة التي يسقون بها النخل فقال الانصاري سرح الماء يمر فابي عليه فاختمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسقي يا زبير

ثم ارسل الى جارك فغضب الانصارى ثم قال يا رسول الله ان كان ابن عمك قتلون وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للزبير اسق يا ربير ثم احبس الماء حتى يرجع الى المجدرفه كان ذلك الى الكعبين فقال الزبير والله انى لاحسب ان هذه الآية نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكمركم فيه ما شجروا بينهم الآية * (فصل في جلوس المخضمين بين يدي المحاكم والتسوية بينهم) * قال عبد الله بن الزبير رضى الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المخضمين يقعدان بين يدي المحاكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا لعلى رضى الله عنه يا على اذا جلوس اليك المخضمان فلا تقض بينهما حتى تسع من الاخر كما سمعت من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء

* (فصل في ملازمة الغريم اذا ثبت عليه الحق واحد الذمى على المسلم) * تقدم في باب السرقة انه صلى الله عليه وسلم كان يجلس في التهمة ثم يخلى سبيل المحبوس بعد مدة وجاء رجل من أهل البادية بغريم له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الزمه ثم قال صلى الله عليه وسلم يا اخابني تقيم ما تريد ان تفعل باسيرك ثم مر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر النهار فقال ما فعل اسيرك يا اخابني تقيم ثم اطلقه وخلي سبيله وكان ابو حذردا الاسلمى يقول كان ليهودى على اربعة دراهم فاستعدا على الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد على هذا اربعة دراهم وقد غلبني عليها فقال اعطه حقه قلت والذي بعثك بالحق ما قد در عليها وقد اخبرته انك تبعثنا الى خيبر فارجوان تغتاشية فارجح فاقضيه فقال اعطه حقه * وكان صلى الله عليه وسلم اذا قال امرائنا لم يراجع فيه فخرج بي الى السوق وعلى رأسى عصابة وانا مؤثر ببرد فترعت العمامة عن رأسى فاتزيت بها ونزعت لبردة فقلت اشترمني هذه البردة فبعتهامنه بأربعة دراهم فخرت بحوز فقالت مالك يا يهودى بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتها فقالت هادونك هذا البرد عليها طرخته على ونى الحديث دليل على ان للمحاكم ان يكرروا على الناكل وغيره ثلاثا

* (فصل في المحاكم يشفع للنفس ويستوضع له) * قال كعب بن مالك رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لصاحب الحق اذا كان خصمه فقير اضع من دينك فاذا وضع منه الشطرا والنصف او نحو ذلك وقال قد فعلت

ذلك يا رسول الله يقول له صلى الله عليه وسلم قم فاقضه
 * (فصل في أن حكم المحاكم ينبغي أن ينفذ ظاهرا لا باطنا) * قالت أم سلمة رضي الله
 عنها * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم جالسا يوما فأتاه رجلان يختصمان في مواريث
 وأشياء قد درست فقال صلى الله عليه وسلم انما أتضى بينكما برأيي فيما لم ينزل على
 فيه فبكي الرجلان وقال كل منهما لصاحبه حق لك * وكان صلى الله عليه وسلم
 كثيرا ما يقول انما أنا بشر وانكم تحتهمون الى واعد بعضكم ان يكون الحق بحجته
 من بعض فتأقضى فهو ما أسمع من قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه فانما أقطع
 له قطعة من النار وقد اخرج به من لم ير أن يحكم المحاكم بعلمه وكتب القضاة شريح
 الى عمر رضي الله عنه يسأله ويقول له أتضى بما إذا فكتب اليه عمر رضي الله عنه
 ان اقض بما في كتاب الله فان لم يكن فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم تجده
 في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض بما قضى به الصالحون
 فان لم تجده فيما قضى به الصالحون فان شئت فمأخرو ولا أرى التأخر
 الا خيرا لك والسلام

* (فهو فصل فيما يذكر من ترجمة الواحد) * قال زيد بن ثابت رضي الله
 عنه أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اتعلم كتاب اليهود ففعلت حتى كتبت
 للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه واقرأته كتبهم إذا كتبوا اليه وكان عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه اذا قال له أحد شيئا لم يفهمه يقول لبني الحاضرين ماذا يقول هذا
 وقال أبو حمزة رضي الله عنه كنت ترجم بين ابن عباس رضي الله عنه وبين الناس
 وكان ابن عباس ودرضى الله عنه يقول كان الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا عرف ما في نفس النبي صلى الله عليه وسلم لم يترجم عنه ويقول ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكم كذا وكذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 ساكت فلا أدري أصكان ترجمة الرجل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن علم سابق من رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك أسره اليه أم علم ما في نفس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يترجم عنه والله أعلم

* (فصل في البيعة واليمين) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 البيعة على المدعى واليمين على المدعى عليه الا في القسامة كما مر في بابها
 * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لويعطى الناس بدعواهم لذهب دماؤهم

وأما والله

* (فصل في الشاهد الواحد مع اليمين) * قال ابن عباس رضي الله عنهما
* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقضى بالشاهد مع اليمين وذلك في الأموال
وكان على رضي الله عنه يقضى كثيرا بشهادة شاهد واحد ويمين صاحب الحق وذلك
ببلاد العراق

* (فصل في الحكم بالشاهد الواحد من غير يمين) * قال أبو عبد الله بن أبي
مليكة ادعى بنو صهيب في أيام مروان ببيتين وحجرة وأن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أعطى ذلك صهيبا فقال من يشهد لكم على ذلك قالوا ابن عمر فشهر ابن عمر
لأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيبا بيتين وحجرة فقضى مروان بشهادته لهم
* (فصل في موضع اليمين وصورته) * قال أبو غطفان رضي الله عنه
اختصم زيد بن ثابت وابن مطيع إلى مروان في دار كانت بينهما فقضى مروان
على زيد بن ثابت باليمين على المنبر فقال له زيد احلف له مكاني هذا فقال مروان
لا إلا عند مقاطع الحقوق فجعل زيد يحلف أن حقه لحق وأبي أن يحلف على المنبر
فجعل مروان أن يحلف من ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم إذا حلف رجلا قال له
احلف بالله الذي لا إله إلا هو والله عندي شيء يعني للذم

* (فصل فيما جاء في امتناع المحاكم من الحكم بعلم) * قالت عائشة رضي الله
عنها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا جهم بن حذيفة مصدقا فلاحه رجل
في صدقة فضربه أبوجهم فشججه فأقار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
القود يا رسول الله فقال لكم كذا علم يرضوا فقال لكم كذا وكذا فرضوا فقال
اني خاطب على الناس ومخبرهم برضائكم قالوا نعم فخطب فقال ان هؤلاء اتوني
ريدون القود فعرضت لهم كذا وكذا فرضوا أرضيتهم قالوا لا فهو الملهجرون بهم
فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يكفوا عنهم فبكفوا ثم دعاهم فزادهم فقال
أرضيتهم قالوا نعم قال اني خاطب على الناس ومخبرهم برضائكم قالوا نعم فخطب فقال
أرضيتهم قالوا نعم وقال جابر رضي الله عنه جاء رجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجمرة انصر فامن خيبر وفي ثوب بلال فضة والنبي صلى الله عليه وسلم يقبض منها
يعطي الناس فقال يا محمد اعدل قال ويلك ومن يعدل اذ لم أكن أعدل لقد خبت
ونحسرت ان لم أكن أعدل فقال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق

فقال معاذ الله أن يتحدث الناس في قتل أصحابي أن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من أرمية وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول لو رأيت رجلا على حد من حدود الله ما أخذته ولا دعوت أحدا حتى يكون معي غيري

(فصل في صفة الشهود ومن لا يجوز المحكم بشهادته) قال أبو هريرة رضي الله عنه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا زان ولا زانية ولا مجرب شهادة ولا ظنين في ولا ولا قرابة ولا ذي غمر على أخيه والغمر المحقد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة القانع لأهل البيت وتجوز لغيرهم والقانع هو الذي ينق عليه أهل ذلك البيت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة بدوي على صاحب قرية وكان جبير بن مطعم رضي الله عنه يقول شهادة العلماء بعضهم على بعض لا تجوز لأنهم حسد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول نادوا في الأسواق ألا لا تجوز شهادة خصم ولا ظنين قالوا يا رسول الله ما الخصم قال الجار لنفسه نفعا قالوا وما الظنين قال المتهم في دينه قال ابن عباس رضي الله عنهما ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة شهادة رجل في كذبة واحدة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أترعون من ذكرى الفاسق اذكروه بما فيه كي يعرفه الناس وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول يمار رجل أعلن بالمال أصى ولم يكتمه أكان ذكركم أياه بها حسنة فكتب لكم وإيما رجل عمل بالمعاصي فكتمها الناس كان ذكركم أياه غيبة وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول كل مسلم عدل وكان عروة رضي الله عنه يقول إنما ترد شهادة الشاهد فيما فسق به فقط ولا يلزم من فسقه شيء أن يكون فاسقا بغيره وقد يكون الرجل من أهل الصلاة والدين وهو يكذب وقد يكون من أهل المعاصي وهو يصدق وتطعن في قوله القلوب وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا تجوز شهادة النساء وحدهن إلا فيما يطلع عليه إلاهن من عورات النساء وما يشبه ذلك من جهلهن وحيضهن وكان عبد الله بن الزبير يقضي بشهادة الصبيان فيما بينهم من الضرب والجراح وكان أنس رضي الله عنه يقول شهادة العبد إذا كان عدلا جائزة وكان على رضي الله عنه لا يجيز شهادة الألف وسئل عمر رضي الله عنه عن العدل في الشهادة فقال أن الناس كانوا يأخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن الوحي قد انقطع فأن أظهرا لنا خيرا أمناه وقربناه

وأيس الينامن سريرته شيء ومن أظهر الناس سوء الم تأمنه ولم تصدقه وان قال ان سريرته
حسنة وتندم في باب الزنا أنه لا يثبت الا بربع رجال

* (فصل في ما جاء في شهادة أهل الذمة) * بالوصية في السفر قال الشعبي
رضي الله عنه حضرت رجلا من المسلمين الوفاة ولم يجد أحد من المسلمين يشهد
على وصيته فأشبهه درجائين من أهل الكتاب فقدا الكوفة فاتيا بأبى موسى الأشعري
فأخبراه و قدما بتركته ووصيته فقال أبو موسى هذا أمر لم يكن بعد الذي كان
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحلفهما بعد العصر ما خانا ولا كذبا ولا بدلا
ولا كتما ولا غيرا وانها الوصية الرجل وتركته فأمضى شهادتهما وكانت عائشة
رضي الله عنها تقول آخر سورة نزلت سورة المائدة فما وجدتم فيها من حلال فاحلوه
وما وجدتم فيها من حرام فحرموه وكان عمر رضي الله عنه يقول تجوز شهادة الكافر
والصبي والعبد اذا لم يقوموا بها في حالهم تلك وشهدوا بها بعد ما يسلم الكافر ويكبر
الصبي ويعتق العبد اذا كانوا حين شهدوا بها عدا ولا قال ابن شهاب وهذا هو السنة *
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة ملأ على ملأ الا ملأ المسلمين فانها تجوز
شهادتهم على المال كلها قال ابن عباس رضي الله عنهما وخرج مرة رجل من بني سهم
مع تميم الداري وعدى بن زيد فأتى السهمي بأرض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته
فقدوا جاما من فضة مخصوصا بذهب فأحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم وجد الجمام بمكة فقالوا ابتعناه من بني تميم وعدى فقام رجلان من أوياثه
فحلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما وان الجمام لصاحبهما قال وفيهم نزلت هذه الآية
يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية

* (فصل في الثناء على من أعلم صاحب الحق بشهادة له عنده وذم من أدى
شهادة من غير مسئلة) قال زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه * كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل
أن يسألهما * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول خيرا متى قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم قال عمران بن حصين رضي الله عنه فلا أدري أذكر بعد قرنيه قرنين
أو ثلاثة ثم ان من بعدهم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون
وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن

* (فصل ————— ل في شهادة الزور) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشدد في شهادة الزور ويقول ان من اكبر الكبائر شهادة الزور او قول الزور وان تزول قدما شاهد الزور حتى يوجب الله له النار وكان عمر رضي الله عنه يقول شاهد الزور يضرب اربعين سوطا ويستخيم وجهه ويحلق رأسه ويطاف به ويطال حبه

* (فصل ————— ل في تعارض البيتين والدعوتين) * قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ادعى رجلان بعيرا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث كل واحد منهما بشاهدين فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم بينهما نصفين وادعى مرة رجلان دابة وليس لواحد منهما بيعة فجعلها النبي صلى الله عليه وسلم بينهما نصفين

* (فصل ————— ل في القرعة على اليمين) * قال ابو هريرة رضي الله عنه عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم اليمين فاسرعوا فامران يسهم بينهم في اليمين ايهم يخلف وفي رواية تدارأ رجلان في دابة ليس لواحد منهما بيعة فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسهما على اليمين احباذك او كرهاه وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كره الاثنان اليمين او استحباها فليستهما عليها واختصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان مرة في امر وجاء كل واحد منهما بشهود عدول على عدة واحدة فاسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقال اللهم انت تقضي بينهما

* (فصل ————— ل في استحلاف المنكر اذا لم يكن بيعة وانه ليس للمدعى الجمع بينهما) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اراد ان يستحلف اخاه وهو يعلم انه كاذب فاجل الله تعالى ان يخلفه وجبت له الجنة وقال الاشعث بن قيس رضي الله عنه كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهدك او يمينه فقلت انه اذا يخلف ولا يبالى فقال صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين يقطع به امال امرئ مسلم هو فيها فاجرى الله وهو عليه غضبان واحتج به من لم ير اليمين مع البيعة ومن رأى الله ديمينا وقال واثل بن جبر رضي الله عنه جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي يا رسول الله ان هذا قد غلبني على ارض كانت لابي فقال الكندي

هي ارض في يدي ازرعها اليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم للحضرمي
 الاك بينة فقال لا واكن يحلف بالله تعالى ما يعلم انها ارضي غضبها مني ابوه فتهيا
 الكندي لليمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتطع رجل مالا يمين الا لقي
 الله عز وجل وهو عليه غضبان فتركها الكندي والله اعلم * (خاتمة) * في التحذير
 من عدم تأديبه المحقوق الى اربابها مع اقدرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيم افناه وعن علمه
 ماذا عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيما نفقه وعن جسمه فيم ابلاه * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من نوقش الحساب عذب فسمعت عائشة رضي الله عنها
 فقالت اليس الله تعالى يقول وامام من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
 وينقلب الى اهله سرورا قال انما ذلك العرض وليس احديا سب يوم القيمة الا هلك
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو ان رجلا يخر على وجهه من يوم ولد الى يوم يموت
 في مرضاة الله عز وجل لمقره يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لتؤدن
 المحقوق الى اهله يوم القيمة حتى يقاد للشاة المجنحة من الشاة القرنا فيما نتطحن ثمنه دي
 النداء انا الملك لا ينبغي لاحد من اهل النار ان يدخل النار وله عند احد من اهل
 الجنة حق حتى اقتصه منه ولا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولا احد
 من اهل النار عنده حق حتى اقتصه منه حتى اللطمة فقالوا يا رسول الله كيف وانما
 تأتي عراة غرلابهم ما قال الحسنات ذبا يرح الذين ظلموا يقتصون من الذين ظلموا حتى
 ينزعوا ما بأيديهم من الحسنات فان لم يكن لهم حسنات رد عليهم من سيئاتهم حتى يورد
 الدرك الاسفل من النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المفلس من امتي هو
 الذي يأتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة وجوياً في وقد شتم هذا وقذف هذا واكل
 مال هذا وضرب هذا فمعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته
 قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم وطرحته عليه ثم طرح في النار فاذا اراد الله
 تعالى ان يرحم عبدا من عباده قال عبدى قد ضاعفت حسناتك وتجاوزت عن
 سيئاتك وارضيت خصماءك ووهبت لك نعمتي وانا الكريم الرحيم والمجد لله رب العالمين
 وايضا كان ذلك آخر ما اراد الله تعالى تأليفه من ابواب الفقه * وقد جاء بحمد الله
 تعالى كتابا جليلا مباركا نفعنا ومن اراد ان يحيط علما بما جمع من الاحاديث فلا ينظر

في أي كتاب شاء من كتب الصحاح في أي نوع من أنواع الأحكام يجد ذلك مستوفيا بحمد الله في باب من أبواب هذا الكتاب فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وحسبنا الله ونعم الوكيل ولتختم الكتاب بالباب الجامع الموعود بذكره في الخطبة فنقول وبالله التوفيق

(باب جامع لمجلة من الأبواب النافعة في الدين وفيه فصول)

الأول في ذكر جملة صالحة من محاسن أخلاقه صلى الله عليه وسلم
(اعلم) أن أخلاقه صلى الله عليه وسلم لا يحيط بها إلا الله عز وجل لانه صلى الله عليه وسلم كان خلاقه القرآن وكفى بذلك مدحاً فاعلموا للخلاق في هذه الدار من أخلاقه صلى الله عليه وسلم لا يقدر ما يطيقون التخاق به وهيئات اذا علمت ذلك فنقول وبالله التوفيق قال أنس رضي الله عنه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس وأورع لناس وأزهد الناس وأكرم الناس وأعدل الناس وأحلم الناس وأعف الناس لم تمس يده يدا امرأة لا يملك رقها أو عصمة نكاحها أو تكون ذا محرم منه صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم أسخى الناس لا يبيت عنده دينار ولا درهم وإن فضل شيء ولم يجد من يعطيه له رجأه الليل لم يأو إلى منزله حتى يبرأ منه إلى من يحتاج إليه * وكان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ مما آتاه الله عز وجل إلا قوت عامه فقط من أيسر ما يجد من التمر والشعير ويضع سائر ذلك في سبيل الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم لا يسئل شيئاً إلا أعطاه * وكان صلى الله عليه وسلم لا يواجه أحداً بمكره ولا يتعرض في وعظه لأحد من بل يتكلم خطاباً عاماً * وكان صلى الله عليه وسلم يقبل على أصحابه بالمباشرة حتى يظن كل منهم أنه أعز عليه من جميع أصحابه * وكان صلى الله عليه وسلم يخفف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنته أهله ويتطعم معهن اللحم كأنه واحد منهم * وكان صلى الله عليه وسلم أشد الناس خياء لا يثبت بصره في وجه أحد * وكان صلى الله عليه وسلم لم يجيب دعوة المحرم والعبد ويقبل الهدية ولو أنها جرة ابن أو فخذ أرنب ويكافي عليها أو يأكلها ولا يأكل الصدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يعود مرضى المساكين الذين لا يؤبه لهم ويخدمهم بنفسه صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يتأطف بخواطر أصحابه ويتفقد من انقطع عنهم عن مجلسه وكثيراً ما يقول

لاحدهم اعلمك يا أخى وجدت منى أو من اخواننا شيئا * وكان صلى الله عليه وسلم
 لا يطأ عقبه رجلان قط ان كانوا ثلاثة مشى بينهم ما وان كانوا جماعة قدم بهضم
 * وكان صلى الله عليه وسلم أشد الناس تواضعا وأسكنهم من غير كبروا بلغه من غير
 تطويل وأحسنهم بشرا لايه وله شئ من أمر الدنيا * وكان صلى الله عليه وسلم يلبس
 ما وجد فرة شملة ومرة برد حبرة يمانية ومرة جبة صوف ما وجد من المباح لبس *
 وكان صلى الله عليه وسلم يردف خلفه عبده أو غيره وتارة يردف خلفه وقد امه وهو
 في الوسط * وكان صلى الله عليه وسلم يركب ما يمكنه فرة فرسا ومرة بعيرا ومرة بغلة
 ومرة حمارا ومرة يمشى راجلا حافيا بلا رداء ولا قنسوة ليعود المرضي في أقصى المدينة
 وكان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب ويكره الرائحة الرديئة * وكان صلى الله
 عليه وسلم يواكل الفقراء والمساكين ويغلى ثيابهم * وكان صلى الله عليه وسلم يكرم
 أهل الفضل في أخلاقهم ويتألف أهل الشرف بالاحسان اليهم وكان يكرم وى
 رحمه ويصلهم من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم * وكان صلى الله عليه وسلم
 لا يجفوع إلى أحد ولو فعل معه ما يوجب الجفا * وكان صلى الله عليه وسلم يقبل
 معذرة الممتذرا إليه ولو فعل ما فعل * وكان صلى الله عليه وسلم يمزح مع النساء
 والصبيان وغيرهم ولا يقول الا حقا * وكان صلى الله عليه وسلم ضحكة تبسم من غير
 قهقهة * وكان صلى الله عليه وسلم يرى اللب المباح فلا ينكره وترفع عليه لاصوات
 بالكلام الجافى فيحتمله ولا يؤاخذ * وكان صلى الله عليه وسلم لقاح وغنم يتيقوت
 من البانها ووأهله وكان له جيران لهم منائح يرسلون له من البانها فيأكل منها
 ويشرب * وكان صلى الله عليه وسلم يحيب إلى الوليمة من دعاء ويشهد الجنازة
 وكان منديل صلى الله عليه وسلم باطن قدميه * وكان صلى الله عليه وسلم
 عبيد واماء وكان لا يرتفع اليهم في مأكل ولا ملبس * وكان صلى الله عليه وسلم
 لا يمضى له وقت في غير عمل لله عز وجل أو فيما لا بد له من صلاح نفسه * وكان
 صلى الله عليه وسلم يخرج كثيرا إلى بساتين أصحابه فيأكل كل منها ويحتطب * وكان
 صلى الله عليه وسلم لا يحقر مسكينا فقره وزمانته ولا يهاب ملكا ملكا يدعو هذا
 وهذا إلى الله عز وجل دعاء واحدا * وكان صلى الله عليه وسلم لا يشتم أحدا من
 المسلمين الا جعل الله تلك الشتمة كفارة لذلك المؤمن وزجة ولم يقع منه صلى الله عليه
 وسلم لعن لامرأة ولا خادم قط * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل أن يدعو على أحد

عدل عن الدعاء عليه وذعى له وما ضرب صلى الله عليه وسلم بيده امرأة ولا خادما
قط ولا غيره. ما إلا أن يكون في الجهد قال أنس رضي الله عنه وكان الخادم إذا
أغضبه يقول صلى الله عليه وسلم لم لولا خشية القصاص يوم الأيامة لا وجعتك بهذا
السؤال * وكان صلى الله عليه وسلم لا يأتيه أحد من نحو ولا عبد ولا أمة ولا مسكين
الإقام معه في حاجته صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم لا يعيب
منه ما قط أن فرشوا له اضطجع وإن لم يفرشوا له جلس على الأرض واضطجع
* وكان صلى الله عليه وسلم لم يهنا لينا ليس بقط ولا غليظ ولا صحاب في الأسواق
وكان لا يجزى بالسيدة السيئة ولا بكر يعفو ويصفح * وكان صلى الله عليه وسلم
يبدأ من أقيه بالسلام وإذا أخذ بيده سايره حتى يكون ذلك هو المنصرف * وكان
صلى الله عليه وسلم لم إذا لقي أحدا من أصحابه صافحه ثم أخذ بيده فشابهه ثم شد
قبضته عليها * وكان صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله عز وجل
وكان صلى الله عليه وسلم لا يجلس إليه أحد وهو يصلي إلا خفف صلاته وأقبل عليه
فقال ألك حاجة فإذا فرغ من حاجته عاد إلى صلاته وكان أكثر جلوسه صلى الله
عليه وسلم أن ينصب ساقيه يجعلا ويمسك بيديه عليهما شبه المحبوة وكان
لا يعرف مجلسه صلى الله عليه وسلم لم من مجالس أصحابه لأنه كان حيث انتهى به
المجالس جلس وما رؤى صلى الله عليه وسلم لم قط ما دار جلوسه يضيق بهما على أصحابه
إلا أن يكون المكان واسعا وكان أكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم إلى القبلة وكان
* صلى الله عليه وسلم يكرم كل داخل عليه حتى ربما بسط ثوبه لمن ليست بينه
وبينه قرابة ولا رضاع يجلسه عليه * وكان صلى الله عليه وسلم لم يؤثر الداخل عليه
بالوسادة التي تكون تحته فإن أبي أن يقبلها عزم عليه حتى يقبل * وكان صلى الله
عليه وسلم يركب الحسين والحسين على ظهره ويمشي على يديه ورجليه ويقول نعم
المجلى جاكما رنعم العذلان أنما ورعا فعل ذلك بينهما ما وهما على الأرض وكان
أبو هريرة رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذ بيدي
الحسين بن علي ووضع رجله على ركبتيه وهو يقول ترق عين بقه خرقه خرقه *
وكان صلى الله عليه وسلم يعطى كل من جالس إليه نصيبه من البشاشة حتى يظن
أنه أكرم الناس عليه * وكان صلى الله عليه وسلم يكنى أصحابه ويدعوهم بالكنى
أكرامهم واسمالة لقلوبهم ويكنى من لم يكن له كنية * وكان صلى الله عليه وسلم

يكنى النساء اللاتي لم يلدن يتدى لمن الكنى واكنى الصبيان
 فيستلين به قلوبهم وكان صلى عليه وسلم أبعد الناس غضباً وأسرعهم رضى * وكان
 أرف الناس بالناس وأنفع الناس للناس وخير الناس للناس * وكان صلى الله
 عليه وسلم إذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت
 أستغفرك وأتوب إليك ثم يقول علمني جبريل عليه السلام وكان صلى الله عليه
 وسلم نزال كلام سمع المقالة يعيد الكلام مرتين وأكثر ليفهم * وكان صلى الله
 عليه وسلم كلامه كخزرات النظم وكان يعرض عن كل كلام فيبيع ويكنى عن الأمور
 المستعجبة في العرف إذا اضطره الكلام إلى ذكرها * وكان صلى الله عليه وسلم إذا سلم
 سلم ثلاثاً وكانت عيناه صلى الله عليه وسلم كثيرة الدموع والهم لان وكسفت الشمس
 مرة فجاء صلى الله عليه وسلم يبكي في الصلاة فينفخ ويقول يا رب ألم تدنى
 أن لا تعذبهم وأنا فيهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك يا رب وكان ضحك أصحابه
 صلى الله عليه وسلم عنده التباس من غير صوت اقتدأ به وتوقير الله صلى الله عليه وسلم
 وكانوا إذا جالسوا كأنهم على رؤسهم الطير * وكان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس
 تبساً ما لم ينزل عليه قرآن أو يذكر الساعة أو يخطب بخطبة موعظة * وكان
 صلى الله عليه وسلم إذا نزل به أمر فوض الأمر فيه إلى الله عز وجل وتبرأ من الحول
 والقوة وسأله المهدي واتباعه وسأله البعد عن الضلال وكان أحب الطعام إليه
 صلى الله عليه وسلم ما كثرت عليه الأيدي وكان أكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم
 للكل أن يجتمع بين ركبتيه وبين قدميه كما يجلس المصلي إلا أن الركبة تكون فوق
 الركبة والقدم فوق القدم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما أنا عبد
 أكل كفاً كل العبد وأجلس كما يجلس العبد * وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل
 الطعام المحاروي يقول انه غير ذي بركة فأبرده فان الله لم يطعمنا ما راو كان صلى الله عليه
 وسلم يأكل مما يليه ويأكل بأصابعه الثلاث وربما استعان بالارابعة ولم يكن يأكل
 قط بأصبعين ويخبر أن ذلك من فعل الشيطان * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل
 القثا بالرطب والملح وكان أحب الفواكه الرطبة إليه الرطب والعنب * وكان صلى الله
 عليه وسلم يأكل البطيخ بالخبز وبالسكر وربما أكل بالرطب ويستعين باليدين
 جميعاً * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل العنب نحو طيرى زواله على محبته كخز
 اللؤلؤ وهو الماء الذي يتقطر منه وكان أكثر طعامه صلى الله عليه وسلم التمر والماء

* وكان صلى الله عليه وسلم يجمع القربى باللبن ويسمى ما لا ما بين وكان أحب الطعام
إليه صلى الله عليه وسلم اللحم ويقول انه يزيد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا
والآخرة * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الثريد باللحم والقرع وكان يحب القرع
ويقول انها شجرة أخى يونس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعائشة رضى الله عنها
اذا طبختم قد رافأ أكثر وافيه من الدباء فانها قد نذرت قلب المحزين * وكان صلى الله عليه
وسلم لا يستكبر عن اجابة الامة والمسكين وكان يغضب لربه عز وجل ولا يغضب لنفسه
وكان ينفذ الحق وان عاد ذلك بالضرر عليه وعلى أصحابه * وكان صلى الله عليه وسلم
يعصب الجمر على بطنه من الجوع ويكتم ذلك عن أصحابه جلال المشقة عليهم * وكان
صلى الله عليه وسلم يأكل كل ما حضر ولا يرد ما وجد * وكان صلى الله عليه وسلم
لا يتورع عن مطعم حلال ان وجد ثم رادون خبزاً كل وان وجد ثم مشوايا كل وان
وجد خبزاً كل أو شعيراً كل وان وجد حلوى أو عسلاً كل وان وجد لبناً دون
خبزاً كل واكتفى به وان وجد بطيخاً أو رطباً كله * وكان صلى الله عليه وسلم
يأكل لحم الدجاج والطير الذى يصاد وكان لا يشتريه ولا يصيده ويحب أن يصاد له
فيؤتى به فيأكله * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أكل اللحم لم يطأطى رأسه اليه
بل يرفعه الى فيه ثم ينتهشه انتهاشاً * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الخبز والسمن
وكان يحب من الشاة لزراع والكتف وكانت عائشة رضى الله عنها تقول ما كان
الذراع أحب اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن كان لا يجد اللحم الا غباً
فكان يجعل به اليه لانه أعجلها نضجاً وكان يحب من القدر الدباء ومن القمح الجحوة
ودعى في الجحوة بالبركة وكان يقول انها من الجنة وهى شفاء من السم والسحر وكان
يحب من البقول الهندباء والشمر والرجلة * وكان صلى الله عليه وسلم يكره أكل
الكلىتين لكانهما من البول وكان لا يأكل من الشاة سبعة الذكروا لاثنيين والمحميا
وهو الفرج والدم والمثانة والمرارة والغدد ويكره غيرها كلها * وكان صلى الله عليه
وسلم لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث وما ذم صلى الله عليه وسلم طعاماً قط
وكان له صلى الله عليه وسلم قصعة تسمى الغراء لها أربع حاق يحملها أربع رجال
بينهم وكان له صاع ومد وسير قوائمه من ساج وكان له صلى الله عليه وسلم ربة يجعل
فيها المرأة والمشط والمقراضين والسواك * وكان له صلى الله عليه وسلم سبعة أعز
منائح ترعاهن أم أيمن حاضنته صلى الله عليه وسلم وكان يعافى الضب والطحال

ولا يحرمهما * وكان صلى الله عليه وسلم يلعق الصخرة بأصابعه ويقول آخر الطعام
أكثره بركة وكان يلعق أصابعه حتى تدمر وكان لا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق
أصابعه واحدة واحدة ويقول انه لا يدري في أي الأصابع البركة وكان صلى الله
عليه وسلم إذا أكل اللحم والمخبز خاصة غسل يديه غسلًا جيدًا ثم يمسح بفضله الماء
على وجهه * وكان صلى الله عليه وسلم لا يتنفس في الاناء بل ينحرف عنه وأتوه
مرة باناء فيه لبن وعسل فأبى أن يشربه وقال شربتان في شربة وإدامان في اناء واحد
ثم قال اني لا احرمه ولا كني أكره الفخروا محاسب بفضول الدنيا واحب التواضع لربي
عز وجل فان من تواضع لله رفعه الله * وكان صلى الله عليه وسلم في بيته أشد حياء
من العاتق لا يسأله طعاما ولا يشبهاه عليهم فان أطعموه أكل وما أعطوه قبل ولو
كان شيئًا يسيرًا * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرًا ما يقوم فيأخذ ما يأكل وما يشرب
بنفسه صلى الله عليه وسلم وكان إذا اعتنق عمامته بين كتفيه وفي أوقات
كان يصفها ويرشها وأوقات لا يرشحها جملته وكان صلى الله عليه وسلم إلى الرسخ
ولبس القباء والفرجية ولبس جبة ضيقة الكمين في سفره وكان رداؤه صلى الله
عليه وسلم طوله ستة أذرع في ثلاثة وشبر وكان أزاره أربعة وشبرا في عرض ذراعين
وشبرا ولبس صلى الله عليه وسلم الأبراد التي فيها خطوط حجر * وكان صلى الله عليه
وسلم ينهى أصحابه عن لبس الأجر الخالص وكان له صلى الله عليه وسلم سراويل
ولبس النعل التي تسمى التاسومة * وكان صلى الله عليه وسلم له بردان أخضران
فيهما خطوط خضر لا يجتا * وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الخاتم ويجعل فمه
مما يلي كفه وكان يتقنع بردائه تارة ويتركه أخرى وهو الذي يسمى في العرف
الطيباسان وكان أغلب لباسه ولباس أصحابه القطن * وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرًا ما يلتحي بالعمامة من تحت المخنك كطريق المغاربة ولبس صلى الله عليه وسلم
الشعر الأسود ولبس مرة بردة من الصوف فوج - دريغ الضأن فطرحها * وكان صلى
الله عليه وسلم يحب الریح الطيبة وكان يأكل من الكبد إذا شويت * وكان صلى الله
عليه وسلم مع أصحابه وأزواجه كما خدمتهم وكان حسن المعاشرة وكانت عائشة رضي
الله عنها تقول كنت إذا هويت شيئًا تابعني صلى الله عليه وسلم عليه. وكنت
إذا شربت من الاناء أخذته فوضع فمه على موضع في وشرب وكان ينهش فضاتي من
اللحم الذي على العظم وكان يتكى في حجرى ويقرأ القرآن * وكان صلى الله عليه وسلم

لا يحب أن تزيد غنمه على مائة فان زادت ذبح الزائد * وكان صلى الله عليه وسلم
يبيع ويشترى ولكن كان شراؤه أكثر وأجر نفسه قبل النبوة في رعاية الغنم والمخديجة
في سفر التجارة واستدان برهن وبغير رهن واستعار وضمن ووقف أرضا كانت له
وحلف في أكثر من ثمانين موضعا وأمره الله تعالى بالخلف في ثلاثة مواضع في قوله
تعالى قل إني وربي وفي قوله قل إني وربي لتأنيدهم وفي قوله قل إني وربي
لتبعث * وكان صلى الله عليه وسلم يستثنى في عيمته تارة ويكفرها تارة ويمضي
فيها تارة ومدحه بعض الشعراء فأثاب عليه ومنع الثواب في حق غيره وأمر أن يحشى
في وجوه المذاحين التراب وصارع صلى الله عليه وسلم ركائنه * وكان صلى الله عليه
عليه وسلم يلقى ثيابه بنفسه ولم يكن ثوبه يقمل وكان أحسن الناس مشيا وأسرعهم
فيه كأنه ينخط من صلب من غير أكثر من صلى الله عليه وسلم وكان أصحابه
يمشون بين يديه وهو خلفهم ويقول دعوا ظهري لللائكة وكان يكون في السفر
ساقة أصحابه لاجل المقطعين يردفهم ويدعولهم وكان ثيابه كلها مشمرة فوق
الكعبين وكان أزاره فوق ذلك إلى نصف الساق وكان قيصره صلى الله عليه وسلم
مشدود الأزرار وربما جعل الأزرار في الصلاة وغيرها وكان له صلى الله عليه وسلم
ملحفة مصبوغة بالزعفران وربما صلى بالناس فيها وحدها وربما لبس الكساء
وحده وما عليه غيره * وكان له صلى الله عليه وسلم كساء ملبد يلبسه ويقول
إنما أنا عبد * وكان له صلى الله عليه وسلم ثوبان للجمعة خاصة سوى ثيابه في غير
الجمعة وربما لبس الأزار الواحد لبس عليه غيره يعقد طرفيه بين كنفه وربما لبس به
الناس على المنابر وربما صلى في بيته في الأزار الواحد ملتحفا به مخلا بين طرفيه
ويكون ذلك الأزار هو الذي جامع فيه يومئذ * وكان له صلى الله عليه وسلم
ربما صلى بالليل في الأزار وارتدى ببعضه مما يلي صدره والقي البقية على بعض
نسائه فيصلي فيه كذلك * وكان له صلى الله عليه وسلم كساء أسود فاستكساه
واحد فكساه له * وكان له صلى الله عليه وسلم ملاءة مصبوغة بالزعفران تنقل
معه إلى بيوت أزواجه فترسلها من كان نائما عندها إلى صاحبة النوبة فترشها بالماء
فتظهر رائحة الزعفران فينام معها فيها * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يخرج وفي خاتمة خيط مربوط يستدكر به الشيء * وكان صلى الله عليه وسلم يختم
به على الكتب وكان يقول الخاتم على الكتاب خير من التهمة * وكان صلى الله

عليه وسلم يلبس القلانس تحت العما ثم وبغير عمامة وربما نزع قانسوته من رأسه
فجعلها سترة بين يديه ثم يصلي اليها * وكانت له صلى الله عليه وسلم عمامة تسمى
السحاب فومها على رضى الله عنه وربما طلع على فيها فيقول صلى الله عليه وسلم
انا كم على في السحاب * وكان له صلى الله عليه وسلم فراش من ادم حشوه ليف
طوله ذراعان او نحوهما وعرضه ذراع وشبرا ونحوه * وكان له صلى الله عليه وسلم
عباءة تفرش له حيث ما انتقل تشي طاقين تحته * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما ينام على المحصر وحده ليس تحته شيء غيره * وكان له صلى الله عليه وسلم مطهرة
من فخار يتوضأ ويشرب منها فكان الناس يرسلون اولادهم الصغار الذين عقلوا
فيدخلون عليه صلى الله عليه وسلم فلا يدفون فاذا وجدوا في المطهرة ماء شربوا
منه ومسحوا على وجوههم واجسامهم يبتغون بذلك البركة وكان اذا صلى
الغداة يجيئ خدم المدينة بأيديهم في الماء فيأبئون به باناء الاغس يده فيه وربما
جاؤه في الغداة الباردة فيغمس يده فيه * وكان صلى الله عليه وسلم لا يتنخم
نخامة الا وقعت في كف رجل من أصحابه فيدلك به وجهه وجالده * وكان صلى
الله عليه وسلم اذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وكان أصحابه اذا تكلموا
عنده يخفضون اصواتهم واذا نظروا اليه لا يحدون النظر تعظيما له صلى الله عليه وسلم
وكان صلى الله عليه وسلم اذا آذاه أحد يعرض عنه ويقول رحم الله أخي
موسى قد أردى بأكثر من هذا فصبر * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول
لا تبلغوني عن أصحابي الا خير فاني احب ان اخرج اليهم وانا سليم الصدر * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا رأى انسانا يفعل ما لا يليق لم يدع احدا يبادر الى الانكار
عليه حتى يتثبت في أمره ويعلمه الادب برفق * وكان صلى الله عليه وسلم يركب
الحمار وكوفا وعليه قطيفة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا مر على الصبيان سلم
عليهم ثم باسطهم قال أنس رضى الله عنه واني صلى الله عليه وسلم برجل فارعد من
هيبة صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم هون عليك فلست بملك
انما انا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد * وكان صلى الله عليه وسلم
يجلس بين أصحابه كانه أحدهم فيأتى الغريب فلا يدري ايهم هو حتى يسأل عنه
فطلب أصحابه منه ان يجلس مجلسا رفيعا ليعرفه الغريب فقال افعلوا ما بدا لكم
فبينوا له دكانا من طين فكان يجلس عليهما * وكان صلى الله عليه وسلم لا يدعو

أحد من أصحابه الا قال صلى الله عليه وسلم لبيك * وكان صلى الله عليه وسلم اذا جلس مع أصحابه فان تكلموا في أمر الاخرة تكلم معهم وان تكلموا في أمر طعام أو شراب تحدث معهم وان تحدثوا في الدنيا تحدث معهم رفقا بهم وتواضعاً لهم * وكان صلى الله عليه وسلم لا يزرعهم الا عن حرام وكان من خلقه صلى الله عليه وسلم تسمية دوابه وسلاحه ومناعه وكان اسم رايته العقاب وكانت سودا ومرة كان يجعلها صفراء ومرة بيضاء فيها خطوط سود وكان اسم خيتمه السكن وقضيبه الممشوق واسم قدحه الريان وركوته الصادر وسرجه الزاح ومقراضه الجمامع وسيفه الذي كان يشهده المحروب ذوالفقار وكانت له أسياف أخرى وكانت له منطقة من ادم فيها ثلاث حلق من فضة وكان اسم جعبته الكافور واسم ناقته القصوى وهي التي يقال لها العضا وكان اسم بغلته دلدل واسم حمارة يغفور واسم شاته التي كان يشرب لبنه اعينة وأما صفة جسده صلى الله عليه وسلم فلم يكن بالطويل الباش ولا بالقصير المتردد بل كان ينسب الى الرتبة اذا مشى وحده * وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى مع الطويل ساواه وكان يقول جعل الخير كله في الرتبة وكان لونه صلى الله عليه وسلم أزهر ولم يكن بالأسمر ولا بالاشديد البياض والازهر هو الابيض المشرب بحمرة وكان عرقه صلى الله عليه وسلم أطيب من المسك الخالص وكان شعره صلى الله عليه وسلم يضرب الى منكبيه وكثيرا ما يكون الى شحمة أذنيه وكان شبيهه صلى الله عليه وسلم في الرأس واللحية شيئا قليلا نحو سبعة عشر شعرة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا غضب يرى رضاه وغضبه في وجهه لصفاء بشرته وكان له صلى الله عليه وسلم ثلاث عكن يغطي الاثار منها واحدة وكان كفه صلى الله عليه وسلم ألين من الحرير وكانت رائحته كرائحة كف العطار مدها صلى الله عليه وسلم بطيب أم لم يمسها وكان يصافح الرجل فيظل يومه يجدر بها * وكان صلى الله عليه وسلم معتدل الخلق في السمن فبدن في آخر عمره وكان مع ذلك محمما سكا يكاد يكون على الخلق الا ول لم يضره السمن صلى الله عليه وسلم وفي هذا القدر كفاية والله أعلم

(فه ————— ل في وجوب بر الوالدين وصلاتهم) * وبرأ صدقائهما من بعدهما وتقدم حقوق الزوجين في باب عشرة النساء فلا نعيدها هنا كان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله أي العمل أحب الى الله تعالى قال الصلاة في أول وقتها قلت ثم أي قال بر الوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل

الله * وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه شخص يريد المجاهد يقول له هل لك والدان
 فان كانا موجودين ية قول ففهم ما فجاهد وجاءه رجل آخر مرة فقال ألك أم قال نعم
 قال الزم رجل أمك فثم الجنة وجاءه رجل فقال ما حق الوالدان يا رسول الله قال
 هـ ما جنتك ونارك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوالدان وسط أبواب الجنة
 فان شئت فاضع ذلك الباب أو احفظه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سره
 أن يمدله في عمره ويزاد في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه وتقدم في كتاب الطلاق
 قول ابن عمر رضي الله عنهما ما كان لي زوجة أحبها فقال لي عمر طلقها فقد كرت ذلك
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال طلقها وأطع أباك * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الرجل يحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر الا للدعاء ولا يزيد في العمر
 الا البر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول بروا آباءكم تبركم أبناءكم وعفوا عن نساء الناس
 تعف نساؤكم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول انما سموا الابرار لانهم بروا الابرار
 والامهات وكان اوالديك عليك حقا كذلك لولدك عليك حق وقال أبو هريرة رضي
 الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رغبم أنفسه ثم رغبم أنفسه
 فقال رجل يا رسول الله من قال من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما ثم لم يبرهما
 لم يدخل الجنة وفي رواية من أدرك والديه أو أحدهما فلم يبرهما دخل النار وجاء
 رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق الناس بصحابتي
 قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أبوك * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول رضي الرب تبارك وتعالى في رضي الوالدان وسخط الرب
 تبارك وتعالى في سخطهما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من ولد بار بوالديه
 ينظر اليهما نظر رجة الا كتب الله تعالى له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا يا رسول الله
 وان نظر كل يوم مائة مرة قال نعم الله أكثر وأطيب قال ابن عباس رضي الله عنهما
 وجاء رجل مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أذنبت
 ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال هل لك من أم قال لا قال فهل لك من خالة قال نعم
 قال فبرها وجاء رجل آخر فقال يا رسول الله هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد
 موتهما فقال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عدهما من بعدهما وصلة
 الرحم التي لا توصل الا بهما واولاؤهما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ان ابر البر صلة الولد اهل ودايه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان من بر والديه

أن تفعل مع أصحابهم - ما من بعدهما ما كانوا يفعلونه معهم في حياتهم - ما ورع بما كان
رضي الله عنه يقوم ببعض الأعراب ويخدمهم فيقول له الناس ان هؤلاء أعراب
يرضون باليسير من ذلك فيقول انه - كانوا يأتونني عمر في حياته وجاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني طابت من ولدي شيئا فنعني
اياهم فارسل النبي صلى الله عليه وسلم خلف الولد فجاءه فوعظه صلى الله عليه وسلم
فقال له أنت ومالك لبيك والله أعلم

* (فصل في حقوق الوالدين) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الاكبر من الاخوة بمنزلة الاب * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تعالى حرم عليكم عقوق الامهات ومنه اوهات وكره لكم قيل وقال
وكثرة السؤال واضاعة المال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا انبئكم
باكبر الكبائر قالها ثلاثا قالوا بلى يا رسول الله قال الاشرار بالله تعالى وعقوق
الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس وشهادة زور * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ثلاثة لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولمهم عذاب اليم
العاق لوالديه ومدمن الخمر والمنان بما اعطى وفي رواية ثلاثة لا يدخلون الجنة
ولا يشعرون ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسة مائة عام العاق لوالديه
والديوث والرجلة من النساء فقال رجل يا رسول الله ما الديوث قال الذي يقرأ الحديث
في أهله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ابراح ربح الجنة من مسيرة
خمس مائة عام والله لا يجدر بريحه منان بعمل ولا هاق ولا مدمن خمر * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا يعني فرضا ولا نفلا العاق
والمنان والمكذب بالقدر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا ينفع معهن
عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرا من الزحف * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن
الرجل والديه قال يسب الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه وجاء
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله شهدت ان لا اله الا الله
وانك رسول الله وصليت الخمس واديت زكاة اموالي وصمت رمضان فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من مات على ذلك كان مع النبيين والصدقين والشهداء
يوم القيامة هكذا ونصب اصبعيه مالم يعق والديه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول

لا تمقن والديك وان امرالك ان تخرج من أهلاك ومالك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس اتقوا الله وصلوا ارحمكم فانه ليس من ثواب اسرع من صلة الرحم واياكم والبغي فانه ليس من عقوبة اسرع من عقوبة البغي واياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام والله لا يبعد ما عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار زاره خيلا انما الكبرياء لله رب العالمين والكذب كلمة اثم الا ما نعت به مؤمنا أردفت به عن دين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ملعون من عقى والديه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل الذنوب يؤخر الله تعالى منها ما شاء الى يوم القيامة الا عقوق الوالدين فان الله يجعله لصاحبه في الحياة قبل الممات وكان العوام بن حوشب رضى الله عنه يقول نزلت مرة حيا من احياء العرب والى جانب ذلك الحى مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج رجل رأسه رأس حمار وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر فاذا يحجوز تغزل شهرا أو صوفا فقالت لى امرأة ترى تلك الجحوز فقالت ما لها قالت تلك أم هذا قالت وما كان من قصته قال كان يشرب الخمر فاذا راح يقول له امه يا بني اتق الله الى متى تشرب هذا الخمر فيقول لها انما انت تنهقين كما ينهق الحمار قالت فمات بعد العصر قالت فهو ينشق عنه القبر بعد العصر كل يوم فينهق ثلاث نهقات ثم ينطبق عليه القبر

* (فصل في صلة الرحم) * قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن ينسط له في رزقه وينسأله في اثره فليصل رحمه وفي رواية من أراد ان يدفع عنه مئة سوء فليتبى الله وليصل رحمه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول مكتوب في التوراة من أحب ان يزداد في عمره ورزقه فليصل رحمه وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه يقول زيادة العمر ذرية صالحة يرزقها العبد فيدعون له بعد موته فيلحقه دعاؤهم في قبره فهذه زيادة العمر فان الله تعالى يقول ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليجمع بين القوم الديار ويثمر لهم الاشجار والاموال وما نظر اليهم منذ خلقهم الا بالرحمة قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال

بصلاتهم ارحامهم واحسانهم الى جيرانهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ترك
 العبد الدعاء لوالديه انقطع عنه الرزق وكان ابو هريرة رضى الله عنه يقول اوصاني
 خليلي صلى الله عليه وسلم ان اصل رحمي وان ادبرت * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ليس الواصل بالمالكافي ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا لم تمشي الى ذى رحمك برحلك ولم تعطه من مالك فقد
 قطعتة وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي قرابة
 اصلهم ويقطعونى واحسن اليهم ويسبون الى واحلم عنهم ويجهلون على فقال
 ان كنت كما قلت فكأنما تسفهم الممل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على
 ذلك والمال الرماذ الحار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الصدقة على ذى
 الرحم الكاشح وهو الذى يغمر عداوته فى كشحه وهو خصره * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول افضل الفضائل ان تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو
 عن ظلمك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعرض اعمال بنى آدم كل خميس
 ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرحمة لا تنزل
 على قوم فيهم قاطع رحم

« (فصل فى ما جاء فى ستر عورات المسلمين وذم من تتبع عوراتهم) * كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس
 الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستره على مسلم ستره الله فى الدنيا والاخرة
 والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يرى
 مؤمن من أخيه عورة فسترها عليه الا ادخله الله بها الجنة وجاء رجل مرة الى عقبة
 ابن عامر الجهمى رضى الله عنه فقال ان لنا جيرانا يشربون الخمر وأناداع الشرط
 لياخذوهم فقال عقبة لا تفعل وعظهم وهددهم قال انى نهيتهم فلم ينتهوا وأناداع
 الشرط لياخذوهم فقال عقبة ويحك لا تفعل فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول من ستر عورة فكأنما استحيى موودة فى قبرها وتقدم ان ما عز الما أقر
 بالزنا وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بترجمه قال لمزال زوج المرأة لو سترته بثوبك
 لكان خيرا لك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا مولى الا مولى بالانطق فلوان رجلا
 هير رجلا برضاع كلبة لرضعها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كشف عورة أخيه
 المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها فى بيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول

لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ولا تميروهم فان من تتبع عورة أخيه المسلم
تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضله ولو في جوف رحله وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان الامر اذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم او كاد يفسدهم
والله أعلم

(فصل في ما جاء في تأكيده حق الجمار) * قال أبو هريرة رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي
جاره ولا يحسن اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لان يزني الرجل بعشرة نسوة ايسر
عليه من ان يزني بامرأة جاره ولان يسرق الرجل من عشرة أبيات ايسر عليه من ان
يسرق من بيت جاره وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا والله لا يؤمن بالله من لم
يأمن جاره بوائقه قالوا يا رسول الله وما بوائقه قال شره وفي رواية ان الرجل لا يكون
مؤمنا حتى يأمن جاره بوائقه يبيت حين يبيت وهو آمن من شره وان المؤمن الذي
نفسه منه في عناء والناس منه في راحة وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله متى أكون محسنا ومتى أكون مسيئا فقال صلى الله عليه
وسلم اذا قال جيرانك انك محسن فانت محسن واذا قال جيرانك انك مسيئ فانت
مسيئ وجاء رجل آخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني نزلت
محلة بني فلان وان اشد هم لي اذى أقربهم الي جوارا فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم أبا بكر وحمروا عليا يأتون المسجد فيقومون على بابيه فيصيحون الا ان اربعين دارا
جارولا يدخل الجنة من خاف جاره بوائقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يستقيم
إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة حتى
يأمن جاره بوائقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن من أمنه الناس على
أنفسهم وأهليهم وأموالهم والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمهاجر من هجر
ما نهى الله عنه والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه ولا
يكسب عبدا مالا حراما فينفق منه فيبائر له فيه ولا يتصدق به فيقبل منه ولا يتركه
خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله لا يجمع السيئ بالسيئ ولا يجمع السيئ
بالحسن ان الخبيث لا يجمع والخبيث وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس حسن الجوار
كف الاذى ولكن الصبر على الاذى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من آذى جاره
فقد آذاه ومن آذاني فقد آذى الله ومن حارب جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد

حارب الله وكان صلى الله عليه وسلم يستعيز كثير من جاراته بالسوء فيقول اللهم اني أعوذ
 بك من جار السوء في دار المقامة فان جار البادية يتحول وجار حرجل مرة الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يشكو جاره فقال له اذهب فاصبر فانا مرتين أو ثلاثا فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فاطرح متاعك في الطريق ففعل فجعل الناس
 يمرن ويسألونه فيخبرهم خبر جاره ويقول ان جاري يؤذي فجعلوا يلهونه ففعل الله
 به وفعل وبعضهم يدعوا عليه فجاء اليه جاره فقال ارجع متاعك فانك لن ترى شيئا
 تذكره مني أبدا وقال أبو هريرة رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتتصدق بالاثوار من الاقط
 غير انها تؤذي جيرانها بلسانها قال هي في النار والاقط شيء يتخذ من مخيض اللبن
 الغني فقالوا يا رسول الله ان فلانة يذكر من قلة صيامها وقيامها وصدقها ولا تؤذي
 جيرانها قال هي في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم لم يقل من أغلق بابا دون حارة
 مخافة علي أهله وماله فليس ذلك بمؤمن وليس بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه
 اتدري ما حق الجار اذا استعانك عنه واذا استقرضك أقرضه واذا افتقر عدت
 عليه بمالك واذا مرض عدته واذا أصابه خير فنته واذا أصابه مصيبة عزية واذا
 مات اتبع جنازته ولا تستطل عليه بالبناء فتجب عنه الزجج الا باذنه ولا تؤذيه
 بقة لا قدرك الا أن تغرف له منها واذا اشتريت ناكهة فاهله فان لم تفعل فادخلها
 سرا ولا يخرج بها اولدك فيغيظ بها اولده هل تفقهون ما أقول لكم ان يؤذي حتى الجار
 الا قليلا من رحم الله أو كلمة نحوها وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله ان لي جاريا يحب قدره فلا يطعمني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما آمن بي هذا ساعة قط وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من الفواقرامام ان
 احسنت لم يشكر وان أساءت لم يغفر وجار سوء ان رأى خيرا فنه ران رأى شرا ذاعه
 وامرأة ان حضرت اذ تلك وان غبت عنها خانتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما آمن
 بي من بات شعبان وجاره جاثع الى جنبه وهو يعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كم
 من جارمة علق بجاره يقول يا رب سل هذا ما أغلق عني بابا ومنه في فضله وجاء رجل الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اكسني فاعرض عنه فقال يا رسول
 الله اكسني فقال امالك جاره فضل ثوبين وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا ان خبركم
 برجل يحب الله عز وجل قالوا بلى يا رسول الله قال من كان له جار سوء يؤذيه فصبر على

إذاه حتى يكفيه الله أياه بحياة أو موت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجوار حتى ظننت أنه سيورثه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سعادة المرء الجوار الصالح والمركب الهنيء والمسكن الواسع وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله لي دفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا اشتري أحدكم لحماً وطبخ قدرافاً أكثر مرقته وبلغه عرف بجاره منه وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إذا فصح شاة يقول لنا فاعل هديتم بجاننا اليهودي أهديتم بجاننا اليهودي * (خاتمة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جامع المشرک وسکر معه فإنه مثله وفي رواية لا تساکنوا المنکرین ولا تجامعهم فمن ساکنهم أو جامعهم فهو منهم والله أعلم

* (فصل فيما جاء في قضاء حوائج المسلمين وإدخال أسرهم عليهم وغیر ذلك) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المسلم أخو المسلم لا يظلم ولا يسلم ولا يخذله من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مؤمن كربة في الدنيا فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة ومن مشى مع ظالم حتى ثبت له حقه ثبت الله قدمه على النار يوم تزول الآفاق دام من يسر على معسر في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذات سارعتي إلى الخير فامشوا حفاة فإن الله يضعف أجره على المتكبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى خلقهم الله لمخايج الناس يفرغ الناس إليهم في حوائجهم أولئك المؤمنون من عذاب الله وفي رواية إن الله تعالى عباداً اختصهم بالنعم لمنافع العباد يقرها عندهم ما كانوا في حوائج الناس ما لم يملوهم فإذا ملوهم نقلاها إلى غيرهم وحولها عنهم كان صلى الله عليه وسلم يقول ما عظمت ذمة الله على عبد إلا اشتدت عليه مؤنة الناس ومن لم يحمل تلك المؤنة للناس فقد عرض تلك النعمة للزوال وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مشى في حاجة أخيه كان خيراً له من اعتمكاف عشر سنين وكان صلى الله عليه وسلم يقول على كل مسلم صدقة قيل أرايت إن لم يجد قال يعمل بيديه فينفع نفسه وينفع الناس ويتصدق قيل أرايت إن لم يستطع قال يهين ذات الحاجة الملهوف فإن من مشى في حاجة أخيه حتى يقضيها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وإن هلك فيما بين ذلك دخل الجنة بغير حساب وقال أبو قلابة رضي الله عنه

قدم ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفريثون على صاحب لهم
 خيرا قالوا ما رأينا مثل فلان قط ما كان في مسير الا كان في قراءة ولا نزلنا منزلا الا كان
 في صلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يكفيه ضيعته حتى ذكر صلى
 الله عليه وسلم ومن كان يعلم جله أو دابته قالوا فخر قال فكم خير منه وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ان من موجبات المغفرة ادخالك السرور على أخيك المسلم كسوت
 عورته أو اشبعت جوعته أو قضيت له حاجة أو ديناً وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من أدخل على أهل بيت من المؤمنين سرور لم يرص الله تعالى له ثواباً دون الجنة
 وأحب الناس إلى الله تعالى انفعهم للناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 شفع شفاعة لا حد فامدى له هدية عليها فقبلها فقد أتى باباً عظيماً من البكائر

* (فضل في الشفقة على خالق الله تعالى من الانسان والحيوان والسمعي
 في مصالحهم) * قال سهل بن سعد رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج
 بينهما وفي رواية من كفل يتيماً له قرابة أو لا قرابة له فأنا وهو في الجنة كهاتين وخم
 أصبعيه ومن سقى على ثلاثة بنات فهو في الجنة وكان له كاجر المجاهد في بيوت الله
 ما أنما قائماً وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قبض يتيماً من بين المسلمين إلى طعام
 وشرابه أدخله الله الجنة البتة الا أن يعمل ذنباً لا يغفروا وفي رواية من أطعم يتيماً
 وسقاه حتى يستغنى عنه وجبت له الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما قعد يتيم
 مع قوم على قصصتهم فيقرب قصصتهم شيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أحب
 البيوت إلى الله تعالى بيت فيه يتيم مكرم ويحسن إليه وابتغى البيوت إلى الله تعالى
 بيت فيه يتيم يسأله وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا اول من يفتح باب الجنة الا
 وانى لا يرى امرأة تبادرنى فاقول لها ما لك ومن أنت فتقول انا امرأة فعدت على ياملى
 حتى بانوا وفي رواية حتى ماتوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مسح على رأس يتيم
 لم يمسه الا الله كان له بكل شعرة مرت عليه ايده حسنة مات وجاء رجل إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يشكو اليه قسوة قلبه فقال له صلى الله عليه وسلم لم اتحب أن
 يلين قلبك وتدر لك حاجتك ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلين قلبك
 وتدر لك حاجتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يعذب الله يوم القيامة من رحم

اليتيم ولأن له في الكلام ورحمته وضعفه ولم يتطاول على جاره بفضل ما آتاه الله
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول أياكم وبكى اليتيم فإنه يسرى في الليل والناس نيام
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن رجلا قال ليعقوب عليه السلام ما الذي أذهب
 بصرك وحق ظهرك قال أما الذي أذهب بصري فالبكى على يوسف وأما الذي حنى
 ظهري فالحزن على أخيه بنيامين فاتاه جبريل عليه السلام فقال اتشكوا لله تعالى
 قال نعم اشكوبني وخزني إلى الله فإنه إن جبريل عليه السلام الله أعلم بما قلت منك
 قال ثم انطلق جبريل عليه السلام ودخل يعقوب بيته فسال أي رب أما ترحم الشيخ
 الكبير أذهبت بصري وحنيت ظهري فأردد على ريماتي فاشمها شمة واحدة ثم اصنع
 بي بعد ما شئت فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا يعقوب إن الله عز وجل يعثرك
 السلام ويقول لك ابشر فإنهم مالوا كأناميتين لذنتهما لك لا قربهما عينك ويقول
 لك يا يعقوب أتدري لم أذهبت بصرك وحنيت ظهرك ولم فعل أخوة يوسف ويوسف
 ما فعلوا قال لا قال إنه أتاك يتيم مسكين وهو صائم جائع وذبحت أنت وأهلك شاة
 فاكلتموها ولم تطعموه ويقول أني لم أحب شيئا من خلقي حب اليتامى والمساكين
 فأصنع طعاما وادع المساكين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فكان يعقوب
 عليه السلام كلما سمى نادى مناديه من كان صائما فليحضر طعام يعقوب وإذا أصبح
 نادى مناديه من كان مفطرا فليطعمه على طعام يعقوب * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل ومن لا يغفر لا يغفر له وكان عمر رضي
 الله عنه يقول الصبح عن الأخوان مكرمة ومكافأتهم على الذنوب أمانة * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول كثير من المؤمنين تراحموا وقالوا يا رسول الله كلنا راحم قال
 إنه ليس برحمة أحدكم صاحبه ولكن رحمة العامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير وجاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال انكم تقبلون الصبيان وما تقيمهم فقال صلى الله عليه وسلم أو أملك
 لك أن نزع الله الرحمة من قلبك وقال معاوية بن قرة يا رسول الله أني لأرحم الشاة
 أن أذبحها فقال إن رحمتها رحمتك الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل
 عصفورا عبثا هج إلى الله يوم القيامة وقال يارب إن فلانا قتلني عبثا ولم يقتلني منفعة
 وقال ابن مسعود رضي الله عنه كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأنطلق
 لحاجته فرأى حجرة معها فرخان فاخذنا فرخيهما فجاءت الحجرة فجعلت تعرس فجاء

النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فجع هذه في ولديها اردوا ولديها ايها وراى صلى الله عليه وسلم قرية غل قد حرقناها فقال من حرق هذه قلنا نحن قال انه لا ينبغي أن يعذب بالنار الا رب النار وقرية النمل هي موضع اجتماع النمل مع النمل وقال عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا لبعض الانصار فاذا فيه جل فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع زفوه فسكن فقال من رب هذا الجمل لمن هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له أفلا تتقي الله تعالى في هذه البهيمة التي ملكك الله تعالى اياها فانه شكى الى انك تحميمه وتؤذيه في العمل حتى اذا كبر وعجز عن النضج والعمل عزمتم على ذبحه ما هكذا جزاء المملوك المصالح قال عبد الله ابن جعفر ثم اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحل به بيله وقال ايها البعير انطلق فانك حر لوجه الله تعالى فجاء فرغى على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين ثم رعى فنهال آمين ثم رعى فقال آمين ثم رعى الرابعة فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال يقول جزاك الله أيها النبي عن الامانة والقرآن خيرا فقلت آمين ثم قال سكن الله ربك امتك يوم القيامة كما سكنت ربي فقلت آمين فقال حتم الله دماء امتك من أعدائها كما حتمت مني فقلت آمين ثم قال لا جمل الله بأس امتك بدينها فبكيت فان هذه الخصال سألت ربي عز وجل فأعطانيها ومنعني هذه وأخبرني جبريل عليه السلام ان فناء امتي بالذي يفجرى القلوبها هوكاشن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض حتى ماتت خشاش الارض الحشرات او العصفير ونحوها وفي رواية اطلعت في النار فرأيت ثلاثة يعذبون فذكر منهم امرأة من حيرطوالة ربطت هرة لم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض فهي تنهش قبلها ودبرها وسبق مزيد احاديث تتعلق بالرفيق والبهائم قبيل كتاب المجراح فراجع (خاتمة) قال ابن عباس رضي الله عنهما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار قد وسم في وجهه والدم يغور من مخزريه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن الله من فعل هذا ثم نهى عن الكي في الوجه والضرب في الوجه ثم قال من فعل ذلك فالقصاص امامه

* (فصل في الاصلاح بين الناس وقبول اعتذار من اعتذر محققا كان أو مبطلا * قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين فان فساد ذات البين هي الحالقة لا أقول تحلق الشعروا لكن تحلق الدين وقال سهل بن سعد اقتتل أهل قبا مرة حتى تراموا بالحجارة فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهبوا بنا نتلح يدنهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس بالكاذب من اصلح بين الناس فقال خيرا أو غي خيرا وكان أبو أيوب الانصاري يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك على تجارة يحبها الله ورسوله قلت بلى قال صل بين الناس اذا تقاسدوا وقرب بينهم اذا تباعدوا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اتاه أخوه متصلا من ذنب فليقبل محققا ذاك أو مبطلا فان من لم يفعل لم يرد على الخوض وفي رواية من اعتذر إليه أخوه المسلم فلم يقبل منه كان عليه ما على صاحب مكس من الخطيئة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا أنبئكم بشراركم فقال له رجل من القوم بلى ان شئت يا رسول الله قال ان شراركم الذي ينزل وحده ويحلبه عبده ويمنع رقبته أولا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى ان شئت يا رسول الله قال الذين لا يقبلون عثرة ولا يقبلون مة ذرة ولا يغفرون ذنبا أولا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قالت من لا يرجي خيره ولا يؤمن شره والله اعلم

* (فصل في زيارة الاخوان والعالمين واكرام الزائر) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول زار رجل أخاه في قرية فارسل الله تعالى على مدرجته ما كما فلما أتى عليه قال ابن تيريد قال أريد أخا في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غيراني أحييته في الله عز وجل قال فاني رسول الله إليك بان الله قد أحبك كما أحييته فيه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عاد مريض أو زار أخاه في قرية ناداه مناد ان طيب وطاب ممثالك وطابت لك الجنة والا قال الله في ملكوت عرشه عبدى زارنى وعلى قراه فلم يرض له بثواب دون الجنة وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أخبركم برجالكم في الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال النبي في الجنة والصديق في الجنة والرجل يزور أخاه في ناحية المصر لا يزوره الا الله في الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من زار أخاه اسلم شيعته

سبعون ألف ملك يصلون عليه يقولون اللهم كما أرسله فيك قم له * وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى وجبت محبتي للمتصابين في * والمتجملين في والمتراورين في والمتبازلين في * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة غرضا يرى ظواهرها من بواطنها وبواطنها من ظواهرها أعد الله للمتصابين فيه والمتراورين فيه * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يزور رجلا مكفوف البصر بالمدينة ويجلس عنده * وكان صلى الله عليه وسلم يقول زرغبنا تردها وقالت أم سلمة رضي الله عنها قال لي مرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أصلحي لنا المجلس فانه ينزل ملك الى الارض لم ينزل الهنا قط وقالت أم فبيد رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينا كثيرا في بنى عمرو بن عوف يزورنا فنخذه سويعا في قبة فاذا جاء سقمناه اياها وكان اويس القرني سيد التابعين رضي الله عنه يقول دها الاخ لاخيه بظهور الغيب افضل من ملاقاته لان الملاقة قل ان تسلم من التصنع والترين قال شيخنا رضي الله عنه وهذا الذي ذكره اويس القرني خاص بحال أهل المخول من العباد الذين سلكوا بانفسهم طرقا خاصة راوها وسلم لدينهم والا فلا يخفى ما يلزم من ذلك اذا فعله المؤمنون فيما بينهم من انحلال قلوبهم من بعضهم وتباغضهم وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالبنيان يشد بعضهم بعضا * وكان صلى الله عليه وسلم يكرم الداخل عليه بالوسادة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا زار أحدكم أخاه قال له شيئا يقيه من التراب وقام الله هذاب النار واذا جلس عنده فلا ية ومن حتى يستأذنه ولما جاءت بنت خالد بن سنان عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد البعثة قال لها مرحبا يا بنتي اضاعه قومه والله اعلم (فصل في الاستئذان وادابه) قال ربيع بن خراش رضي الله عنه جاء رجل من بنى عامر فاستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فتسال أهله فتسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى هذا فعلم الاستئذان فقل له قل السلام عليكم أه دخل فسمع ان رجل ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسال السلام عليكم أه دخل فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تأذنوا الا لمن يبدأ بالسلام قال سعيد بن جبيرة رضي الله عنه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تسالوا على أهلها وتستأذنوا وقال انما كان تستأذنوا

وهـ ما من الكتاب وكذلك في مصحف ابن مسعود حتى تسلموا على أهلها وتسـ تأذنوا
وقيل لعطاء رضي الله عنه أو أوجب السلام إذا خرج من البيوت قال الله يقول فاذا
دخلتم فسلموا فقال لا أعلم عن أحد وجوبه ولكن هو أحب إلى وقال قيس بن سعد
رضي الله عنه كان باب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرع بالآذان فيراد به مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان قيس بن سعد رضي الله عنه يقول زارنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في منزلنا فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد أي رد أخفيا فقلت
الآن تأذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذره حتى يكثروا علينا من السلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم ورحمة الله فرد سعد ردًا أخفيا ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم ورحمة الله ثم رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتبه سعد فقال يا رسول الله اني كنت أسمع تسليما ورد عليك ردا
أخفيا **ك**ثر علينا من السلام فانصرف معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر له
سعد بغسل فاغتسل ثم ناوله ملحفة مصبوغة بزعفران أو ورس فاشتمل فيها ثم رفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل
سعد قال ثم أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطعام فلما أراد الانصراف
قرب له سعد حمارا قد وطئ عليه بقطيفة فقال سعد يا قيس اصحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصحبته فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب معي
فايت فقـ ل امان تركب واما ان تنصرف فانصرفت * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول الاستئذان ثلاث فاذا استأذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع
قال ابو بردة رضي الله تعالى عنه وجاء ابو موسى الاشعري رضي الله عنه يوما الى
بيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس فلم
يؤذن له فقال السلام عليكم هذا ابو موسى السلام عليكم هذا الاشعري ثم انصرف
فقال عمر رضي الله عنه ردوا على ردوا لي فجااء فقال يا ابا موسى ما ردك كفا في شغل
قال ابو موسى رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان
ثلاث فان أذن لك والا فارجع فقال عمر رضي الله عنه لتأتيني على هذا بيينة والا
فعلت وفعلت فذهب ابو موسى رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه ان وجد بيينة
ستجدوه عند المنبر عشية والالم تجدوه فلما ان جاء العشي وجدوه مع جمع من الصحابة
في المسجد فقال ابو موسى لابي سعيد الخدري ألم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال الاستئذان ثلاث فقال نعم ثم قال لا ي الضفيل يا أبا الطفيل الم تعلم الى
 آخره قال نعم ثم قال أبو الطفيل يا ابن الخطأ باب لا تكن عذبا على اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه سبحان الله سبحان الله انما سمعت
 شيئا فاحببت ان اتثبت وانى لم أتهم بأبى موسى وانما خشيت أن يتقول الناس على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صار عمر رضي الله عنه يقول الهاتى الصفيق بالاسواق
 حتى خفي على مثل هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عمر رضي الله
 عنهما نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزله فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لبيك ثم ناداه الثانية فقال لبيك ثم ناداه الثالثة فقال لبيك
 قد رجعت فخرج اليه صلى الله عليه وسلم وقال هوف بن مالك رضى الله عنه اتيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فسلمت عليه فرد علي
 وقال ادخل قلت اكلى يا رسول الله قال كلك فدخلت قال عثمان بن أبي العاتكة
 انما قال ادخل كل من جهة صغرة القبة وكان ابن عباس رضى الله عنه ايقول
 في قوله تعالى فيها متاع لكم هو الخلاء والبول لا جناح على الرجل اذا دخل البيوت
 الغير مسكونة لذلك وكان ابن جريح يقول قلت لعطاء رضى الله عنه اذالم يكن في البيت
 أحدا فاسلم قال قل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
 الصالحين السلام على أهل البيت ورحمة الله فقلت له عن أثر عذا فقال سمعته ولم
 يؤثر عن أحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب ان يقتل له الناس قياما
 فليتبوأ مقعده من النار وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب
 من تلقاء وجهه ولكنه من ركنه الايمن او الايسر ويقول السلام عليكم وذلك ان الدور
 لم يكن عام يومئذ ستور وجاء رجل فوقف على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مستقبل الباب فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هكذا عنك وهكذا فاعلم
 الاستئذان من النظر واذا دخل البصر فلا إذن وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعى
 أحدكم فاجمع مع الرسول فان ذلك له اذن وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول رسول الرجل الى الرجل اذنه وكان نافع رضى الله عنه يقول ايس على الرجل
 اذا دعى استئذان وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاستئذان على الاهل قال عطاء
 ابن يسار رضى الله عنه وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله أستأذن على أمي فقال نعم فقال الرجل انى معها في البيت فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم استأذن عليها فقال الرجل اني خادمها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن عليها اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستأذن عليها وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول استأذن حتى على اخوتك الايتام الا لاتي في حجرك ومعك في بيت واحد وعلى والدتك وزوجتك وكان ابن مسعود رضى الله عنه اذا جاء الى باب داره تنحج و بصق وكان صلى الله عليه وسلم لم يرخص في الاذن بغير الكلام قال ابن مسعود رضى الله عنه قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة اذنك على أن يرفع الحجاب وان تسمع لسوادتي حتى أنهاك وقال على رضى الله عنه كان لى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة آتية فيها فاذا أتيت استأذنته ان وجدته يصلى تنحج فدخلت وان وجدته فارغا اذن لى وفي رواية كان لى من رسول الله صلى الله عليه وسلم مدخل بالليل ومدخل بالنهار فكنت اذا دخلت بالليل تنحج وكانت الصحابة رضى الله عنهم اذا جاؤا الى باب دار الذى يريدون الدخول عليه ولم يسمع سلامهم يدقون عليه الباب حتى يخرج فقال جابر رضى الله عنه أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أمر دين كان على أبى فدققت الباب فقال من ذاقمت أبا فخرج وهو يقول انا انا كانه كرمها وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول من اطالع فى بيت قوم بغير ذنهم فرموه ففقؤا عينه فلا دية له ولا قصاص وفي رواية من كشف سترا داخل بصره فى البيت قبل أن يؤذن له فرأى عورة أهله فقد اتى حدا لا يحل له أن يأتية ولو أنه حين ادخل بصره استقبله رجل فعقاه عنه ما عبرت عليه وان مر رجل على باب لا ستر له غيره غلق فنظر فلا خطيئة عليه انما الخطيئة على أهل البيت (خاتمة) يستدل لاتخاذ الملوك والامراء والا كابر الحجاب على ابوابهم بقصة أبى موسى الاشعرى حين قال لا كونن بوابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فآقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك والقصة طويلة مذكورة فى فضائل عثمان ملخصها انه لما جلس عند الباب فى بئر اريس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس على شفيرها جاء أبوبكر رضى الله عنه فدق الباب فقال له أبوموسى قف حتى استأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فعل مع عمرو وعثمان رضى الله عنهم والله أعلم

* (فصل فى الامر بالسلم ورد الجواب وبين ان كيفية تهما او طلاقة الوجه وطيب الكلام والمساخعة رفية فروع الاول فى فضل ذلك) قال عبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول

الله أي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان لجواب الكتاب حقا كذا السلام * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول من عانق
 ابراهيم عليه السلام وكان قبل السجود يسجد هذا لهذا وهذا لهذا فاجاء الاسلام
 بالمصافحة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
 حتى تحابوا الا ادا لكم على شئ اذا فعلتموه تبادلتم افشوا السلام بينكم * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ثلاث يصفين لك ود اخيك تسلم عليه اذا لقيت وتوسع له
 في المجلس وتدعوه بأحب اسمائه اليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول افشوا السلام
 واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ان من موجبات الرحمة والمغفرة بذل السلام وحسن الكلام *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يبغض المعبس في وجوه اخوانه
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم ست قيل وما هن يا رسول الله
 قال اذا لقيتهم فسلم عليهم واذا دعاك فأجبه واذا استنصحتك فانصحه له واذا عطس
 فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه * وكانت الصحابة رضى الله عنهم
 اذا طلع الرجل عليهم من بعيد يبادرونه بالسلام قبل ان يسلم عليهم يتبعون بذلك
 الفضل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول السلام اسم من اسماء الله تعالى وضعه
 في الارض فافشوه بينكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سلم أحدكم فليقل
 السلام عليكم فان الله هو السلام فلا تبذوا قبل الله بشئ * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الرجل المسلم اذا مرت به قوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة
 بتذكيره اياهم السلام فان لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة أو جدار ثم
 لقيه فليسلم عليه أيضا قال أنس رضى الله عنه وكذا كان مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فتفرق بيننا شجرة فاذا التقينا يسلم به ضنا على بهض * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول انخل الناس من يخل بالسلام * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا انتهى أحدكم الى مجلس فليسلم فان بداله ان يجلس فليجلس ثم اذا قام
 فليسلم فليست الاولى باحق من الثانية ومن سلم على قوم حين يتوم عنهم كان
 شريكهم فيما خاضوا فيه من الخير بعده وان خاضوا في الشر كان عليهم وقال كلدة

ابن حنبل رضى الله عنه بعثني صفوان بن امية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبين
ولباء وضعا يدي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يا على الوادى قال فدخلت عليه
ولم استأذن ولم اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم اءدخل
وذلك بعد ما اسلم صفوان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخلت على اهلك
فسلم يكن سلامك بركة عليك وعلى اهل بيتك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اذا أتى أحدكم باب حجرته فليسلم فانه يرد قرينه الذي معه من الشيطان فاذا دخلتم
حجركم فسلموا ويخرج ساكنها من الشياطين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
السلام قبل الكلام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدعوا أحدا الى
الطعام حتى يسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يسلم على الصبيان اذا مر عليهم
ويقول السلام عليكم يا صبيان وكان أنس رضى الله عنه يقول كثيرا ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم علينا ونحن نلعب مع الغلمان ثم يأخذ بيدي
ويرساني برسالة ويقعد في ظل جدار ينتظرنى حتى ارجع * وكان صلى الله عليه وسلم
يسلم على النسوة اذا مر عليهم وقالت اسماء بنت زيد رضى الله عنها مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما في المسجد ونحن عصابة من النساء فالوى يده بالتسليم وكان ابن
عمر رضى الله عنه ما اذا غدا الى السوق لم يمر على سقاط رلا على صاحب بيعة
ولا مسكين ولا على أحد الا سلم عليه * وكان رضى الله عنه كثيرا ما يخرج الى
السوق بقصد السلام فقط على من يلقاه ثم يرجع الى بيته * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول يجزى عن الجماعة اذا مروا ان يسلم أحدهم ويجزى عن المجالسين ان يرد
أحدهم وقال رجل لابن مسعود السلام عليك يا أبا عبد الرحمن فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند اقتراب الساعة يرجع السلام على
المعارف وكره ذلك وجاء رجل مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله الرجلان ياتقيان ايهم يبدأ بالسلام قال اولاهما بالسلام عز وجل
وفي رواية اولى الناس بالله من بدأهم بالسلام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
يسلم الراكب على الماشى والماشى على القاعد والقليل على الكثير والصغير على
الكبير واذا سلم من القوم واحدا جزا عن الجماعة وسئل ابراهيم النخعي رضى الله عنه
عن السلام بلفظ الجمع على الواحد فقال كانوا يعمون بالتشميت والسلام ويقولون
ان مع كل انسان ملائكة فيسلم عليهم بلفظ الجمع والله أعلم (ف—رع)

في كيفية السلام وردة قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وطوله ستون ذراعا قال له اذهب فسلم
 على هؤلاء النفر من الملائكة الجالوس واستمع ما يحيمونك فانها تحييتك وتحيية ذريتك
 فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله وبركاته فزادوه ورحمة الله
 وبركاته فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل المخلوق تنقص الى الآن وقال
 فرقد السني رضي الله عنه لما اقبل يوسف على أبيه اراد ان يبدأ بالسلام فنع
 وكان يعقوب أحق بذلك منه فقال يعقوب في سلامه السلام عليك يا مذهب
 الاخران عني وقال محمد بن عمرو بن عطاء كنت جالسا يوما عند ابن عباس فسلم عليه
 رجل من اليمن فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم زاد بعد ذلك شيئا فقال
 ابن عباس رضي الله عنه ما وقد كان ذهب بصره من هذا قالوا هذا اليماني الذي
 يغشاك فعرفوه اياه فقال ابن عباس ان السلام انتهى الى البركة وقال يحيى بن
 سعيد سلم رجل على ابن عمر رضي الله عنه ما فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته
 والغايات والرائحات فقال له ابن عمر وعليك الفاشم كانه كره ذلك وقال عمران بن
 حصين رضي الله عنه كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فسلم
 فقال السلام عليكم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عشر ثم جاء آخر
 فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال ثلاثون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 ومغفرته فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أربعون ثم قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لنا هكذا تكون الفضائل وقال أبو عبد الرحمن الفهري شهدت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما فسرنا في يوم قانطشديد الحرف فنزلنا تحت ظل
 الشجر فلما زالت الشمس ابدت لامتي وركبت فرسي وأتيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو في فسطاطه فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
 فرد على وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 يقول اذا اراد ان يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا رسول الله
 السلام عليكم ايدخل عمر * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أرسل له أحد السلام
 مع رلده يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك وعلى أبيك السلام * وكان

صلى الله عليه وسلم يقول لا يقل أحدكم عليك السلام فانما تحية الموقى وايقل السلام
 عليكم وفي رواية سلام عليكم فيقول الراد عليكم السلام ومعنى قوله تحية الموقى
 يعنى لا جواب لها والله أعلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يسلم الرجال على
 النساء ولا يسلم النساء على الرجال * وكان صلى الله عليه وسلم يكرر الرد
 اذا كرر اليه ادنى وجاء رجل مرة فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك
 يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك السلام ورحمة الله عليك
 السلام ورحمة الله مرتين وفي رواية ثلثا وقال أنس رضى الله عنه سمعت عمر وقر
 سلم عليه رجل فقال السلام عليكم فرد السلام ثم قال عمر كيف أنت قال الرجل
 أحمدا لله اليك قال عمر ذلك الذى اردت منك وقال عمر مرة بن أبي جهل قال لى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جئت مرحبا بالراكب المهاجر * وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا سلم يسلم ثلثا اذا تكلم بكامة اعادها ثلثا حتى تفهم عنه وكان ابن
 عمر رضى الله عنه ما يقول اذا سلمت فاسمع واذا رددت فاسمع (فـ رـ عـ) فى تحية
 الجاهلية والاشارة بالرأس واليد قال عمران بن حصين رضى الله عنه كانت تقول
 فى الجاهلية انعم الله بك علينا وانعم صبا حافيا كان السلام نهينا عن ذلك
 وكان معمر يقول يكره ان يقول الرجل انعم الله بك علينا ولا بأس ان يقول انعم الله
 عليك وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل منا
 ياتنى أخاه وصديقه اينحنى له قال لا قال فيتنزعه ويقبله قال لا الا ان يقدم من
 سفر قال اياخذ بيده ويصافحه قال نعم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشبهوا
 باليهود ولا بالنصارى فى السلام فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم
 النصارى الاشارة بالا كف * وكان صلى الله عليه وسلم اذا ضحك يقول له
 أصحابه كثيرا ضحك الله تعالى سنك يا رسول الله ويقرهـم على ذلك (فـ رـ عـ)
 فى السلام على أهل الذمة قال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واذا التقيتم أحدهم فى طريق فاضطروهـم الى
 أضيقه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم
 فانما يقولون السام عليكم يعنى الموت ومريم ودى على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال السام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما قال
 قالوا الله ورسوله اعلم سلم يا رسول الله قال لا ولا كنه قال كذا وكذا رده على فردوه

فقال السام عليك قال نعم فقالوا يا رسول الله لا تقتله قال لا اذا سلم عليكم أحد من
 أهل الكتاب فقولوا عليك ما قلت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا جاؤك
 حرك بكم ليحيك به الله وقالت عائشة رضي الله عنها دخل رهنم من اليهود على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك يا رسول الله قالت عائشة رضي
 الله عنها ففهمتها فقلت عليكم السام واللعنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مهلا يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامور فقلت يا رسول الله ألم تسمع ما قالوا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت وعليكم رددت عليهم فاستجاب لي فيهم ولا
 يستجاب لهم في وقال سهيل بن أبي صالح خرجت مع أبي إلى الشام فبجعتنا غريب صوامع
 فيها نصارى فنسلم عليهم فقال أبي رضي الله عنه لا تبدؤهم بالسلام * وكان صلى
 الله عليه وسلم اذا مر بمجس في اخلاط من المسلمين واليهود يسلم عليهم * وكان صلى
 الله عليه وسلم ينهى أن يصافح المشركون أو يرحب بهم وكان عمر بن الخطاب يقول
 سموا أهل الذمة ولا تكلموهم وأذلوهم ولا تظلموهم (فرع) في السلام على
 من يبول أو يتغوط أو من ليس على طهارة قال ابن عمر مر رجل على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو يبول فسلم فلم يرد عليه وفي رواية مر رجل في سكة من سكك المدينة
 فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج من غائط أو بول فسلم عليه الرجل فلم
 يرد عليه حتى اذا كان رجل أن يتواري في السكة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بيده على غائط ومسح بهما وجهه ثم ضرب ضربة أخرى فمسح ذراعيه ثم ردد عليه
 السلام وقال انه لم يمنعني أن أرد عليك أولا الا اني لم أكن على طهر وفي رواية أتى
 رجلا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه السلام حتى
 توضأ ثم اعتذر إليه وقال اني كرهت أن أذكر الله تعالى الاعلى طهرا وقال الاعلى
 طهارة (فرع) في المصافحة وطلاقة الوجه وطيب الكلام قال البراء بن عازب
 رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلمين يلتقيان
 فيمصافحان الا غفر لهما قبل أن يتفرقا وفي رواية اذا التقى المسلمان وتصافحا وجد الله
 واستغفرا وضحك كل واحد منهما في وجه صاحبه لا يعملان ذلك الا الله لم يتفرقا حتى
 يغفر لهما قال انس رضي الله عنه وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 تلاقوا تصافحوا فاذا قدموا من سفر تمانقوا * قال أبو هريرة رضي الله عنه لقي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان فاراد أن يصافحه فتخى حذيفة فقال اني

جنب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلم اذا صافح أخاه تحاتت خطاياهما
كياتحات ورق الشجر فاذا تسألا انزل الله بينهما مائة رحمة تسعة وتسعين لا يشهما
واطلقهما وابرهـ ما واحسنهما مسألة يا أخيه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
تمام التحية الاخذ باليد وكان أبوهم دينة يقول كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا التقوا لم يفترقوا حتى يقرأوا هذه السورة والعصران الا انسان انى خسرا الى
آخرها * وكان أبوذر رضى الله عنه يقول ما لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط
الا صافحنى وربما جئت أسلم عليه وهو جالس على سريرته فليترمنى فيكون ذلك أجود
واجود * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب
الشحناء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير الا يحقرن أحدكم من المعروف شيئا ولو
ان ياقى أخاه بوجهه طلق * وفي رواية ولو أن يفرغ من دلوه في اناه أخيه ولو أن
يؤنس الوحشان بنفسه ولو أن يهب الشسع ولو أن يكلم أخاه بكلمة طيبة * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول تبسم أحدكم في وجه أخيه صدقة وكثيرا ما كان يقول اتقوا
النار ولو بشق تمره فمن لم يجد فبكلمة طيبة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول موجب
الجنة اطعام الطعام وافشاء السلام وحسن الكلام * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان فى الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فقال أبو مالك
الاشعري لمن هى يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وبات قائما
والناس نيام * وكان عمر رضى الله عنه يقبل رأس أبي بكر رضى الله عنهما
(فصل فى اداب المجالسة والمجالس وفيه فروع الاول فى البحث على
مجالسة الاخ الصالح) * قال أبو موسى الاشعري رضى الله عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول انما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ
الكبر فحامل المسك اما أن يجديك واما أن يتباع منه واما أن تجد منه ريحا طيبة
ونافخ الكبر اما أن تحرق ثيابك واما أن تجد منه ريحا خبيثة وفي رواية ومثل جليس
السوء كمثل صاحب الكبر ان لم يصبك من سواده أصابك من دخانه * (فرع
فى كتمان السر) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحدث كثيرا على كتمان السر
ويقول المجالس بالامانة الا ثلاثة سفك دم حرام وفرج حرام واقتطاع مال بغير حق
* وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول اذا حدث رجل رجلا بحدث ثم التفت عنه ذاهبا
الى مقصده فهو وامانة * وقال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يسر الى السر فما احدث به احدا ولا احيى واقدا اتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا لعب مع الغلمان فسلم علينا وبعثني في حاجة فابطأت على احيى فلما جئت قالت ما احببتك قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة قالت ما حاجته قالت انها سر قالت لا تتحدثن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنه الا ذلك يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يتول ما تجالس قوم يجلسا فلم ينصت بعضهم لبعض الا نزع الله من ذلك المجلس البركة (فرع) فيما جاءني الجلوس في الطرقات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والجلوس في الطرقات فقالوا يا رسول الله مالنا من محاسننا لا نتحدث فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابيتم الا الجلوس فاعطوا الطريق حقه فقالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غص البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وارشاد الضالة عن الطريق واغاثة الملهوف وحسن الكلام (فرع) في التناجي * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجي اثنان دون الثالث فان ذلك يخزيه ولا تباشر المرأة المرأة ففها الزوجها كانه ينظر اليها وكان ابن عمر رضي الله عنهما وغيره اذا كان عنده اثنان وجاء رابع يشاوره عن شيء يتول للرجلين استأخرا شيئا واذا كان عنده واحد ودخل ثالث يطأ رابعه يجلس مع الرجل حتى يشاوره الداخل (فرع) في القيام للدخول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم ان يقدم عليه ان يخرج له وكان أنس يقول لم يكن شخص أحب اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن اذا رأيناه لا نقوم له لمنازعة لم من كراهيته لذلك وقال أبو امامة خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوكأ على عصي فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضا وقام رجل مرة لمعاوية رضي الله عنه فأمره بالجلوس وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار وكان أبو بكر وعمر لا ياتي أحدهما من العباس رضي الله عنه وهو راكب الا نزل وقاددا بته ومشي مع العباس حتى يبلغه منزله أو مجلسه في غارقه تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فرع) في الجلوس في مكان غيره وفي وسط الحلقة قال ابن عمر رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقين

أخذكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه ولا يكن توسعوا وتوسعوا يغسحوا الله لكم
وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام له رجل من مجلسه فذهب
الداخل ليجلس فيه فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر وغيره اذا قام
لهم أحد من مجلسه لا يجلسون فيه ويقولون - انا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يجلس في مكان من قام لنا من مجلسه ونهانا أن يسمح الرجل يده ثوب
من لم يكسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام أحدكم من مجلس ثم رجع اليه
فهو واحق به قال جابر بن سمرة رضي الله عنه وكذا اذا أتينا النبي صلى الله عليه وسلم
جلس أحدنا حيث ينتهي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلس أحدكم
بين الوالد ولده وفي رواية لا يجلس أحدكم بين اثنين الا باذنهما وفي رواية لا يجلس
لرجل أن يفرق بين اثنين الا باذنهما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب
أن يكال بالمكيال الا وفي من الا جريوم القيامة فليكن آخر كلامه من مجلسه
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من جالس اليه قوم فلا يقيم حتى يستأذنهم * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول خير المجلس اوسعها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله
من جالس في وسط الحلقة وقال أبو هريرة رضي الله عنه - بينما نحن جلوس مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حلقة من اصحابه اذا قبل ثلاثة نفر فجلس أحدهم في
الحلقة وتأخر أحدهم عنهم واعرض الثالث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
أحدكم فأقبل علينا فأقبل عليه الله واما الآخر فاستحي فاستحي الله منه واما الثالث
فأعرض فأعرض الله عنه وتقدم حديث من جالس خارج حلقة الذكر وانه
لا تغشاه الرحمة ولا تنزل عليه السكينة ولا يذكركه الله فيمن عنده الا ان شفع فيه
أصحاب الحلقة قال ابن عباس رضي الله عنهما ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرة المسجد وهم حلق فقال مالي اراكم عزيزين وكان يحب الجماعة هكذا * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع بصره الى السماء (فـ رـ ع)
في هيئة مجلوس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس كثيرا القرفصا كهيئة
المتخشف في الجلسة فربما دخل عليه أحد فارتعد من الخوف فيقول صلى الله عليه
وسلم عايك السكينة ليسكن روعه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يجتبي
بيديه اذا جلس ومر صلى الله عليه وسلم مرة برجل جالس قد وضع يده اليسرى

خلف ظهره واتكأ على اليدين فقال له أتقدم عدة المنضوب عليهم وكان
أبو الدرداء رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس وجلسنا
حوله فقام فاراد الرجوع نزع نعليه أو بعض ما يكون عليه فيعرف ذلك أصحابه
فيثبتون (ف-رع) في الجملوس في الشمس قال ابن عباس رضى الله عنهما * كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان أحدكم في الشمس فقلص عنه الظل
وصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن
براه قائم في الشمس تحوّل إلى الظل فإن القيام في الشمس مقعدة الشيطان * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول الشمس حمام العرب (ف-رع) في النهي عن النوم على
سطح لا حظير له وينام على وجهه من غير عذر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من بات على ظهر بيت ليس له حجاز وفي رواية حجاب وفي رواية جدار فقد
برئت منه الذمة وفي رواية قدمه هدر وفي رواية من بات فوق سطح بيت ليس
حوله شيء يرد رجليه فوق فسات فقد برئت منه الذمة وقال أبو هريرة رضى الله عنه
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل مضطجع على بطنه فغمز به برجله وقال إن
هذه ضخمة لا يحبها الله عز وجل

(ف-م-ل في الاحترام والتوقير والعطاس والتثائب) * قال أبو موسى
الاشعري رضى الله عنه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن من اجلال
الله عز وجل اكرام ذى الشبهة المسلم وحامل القرآن خيرا لى فيه ولا الجاني عنه
ما اكرام ذى السلطان المقسط وكان مجاهد رضى الله عنه اذا ناداه رجل من
اقصى الخلقة يابى ان يجيبه توقير الاله لخلقة ان يرفع له سوطه بالجواب مثل
ما رفع هو بالسؤال ويقرأ قوله تعالى واغضض من صوتك * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ما اكرم شاب شيخا الا قبض الله له من يكرمه عند سنه وقال أنس جاء
شيخ يريد النبي صلى الله عليه وسلم فابطاء القوم ان يوسعوا له فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس منّا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا وفي رواية ويصرف شرف
كبيرنا وفي رواية حتى كبيرنا وكان الصحابة رضى الله عنهم يوقرون الانصار
لمكانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ
بركاب رجل لا يرجوه ولا يخافه غفر له وكان أبو الدرداء رضى الله عنه يقول
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أمشي امام أبي بكر فقال اتمشى امام

أبي بكر ما طاعت الشمس وما غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من
أبي بكر رضي الله عنه وقال أنس رضي الله عنه مر على عائشة رضي الله عنها سائل
فأعطته كسرة ثم مر بها آخر عليه ثياب وله هيئة فاقعدته فأكل فقيل لها في ذلك
فقلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا الناس منازلهم وقال ابن عمر يذبح
نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى بهما رنخلة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لها بركة كبركة المسلم فظننت انه يعني
الرنخلة فأردت ان أقول هي النخلة ثم التفت فإذا أنا عاشر عشرة أنا واحد منهم سنا
فسكت فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة وقال أنس رضي الله عنه عطس
رجلان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقيل
له فقال ماذا حمد الله وهذا لم يحمد الله ثم قال اذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه
وان لم يحمد الله فلا تشمتوه وعطس رجل عند ابن عمر فحمد الله تعالى فقال له
ابن عمر دبحت فها حيث جدت الله صليت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية فقال له ابن عمر هلا تمتهما فقلت والسلام على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال عبد الله بن أبي بكر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس
أحدكم فشمتوه ثم ان عطس فشمتوه ثم ان عطس فشمتوه ثم ان عطس فقولوا له اذك
مضنونك يعني مزكوم وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول شمت أخاك ثلاثا فإزاد
فهو زكام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب
فاذا عطس أحدكم فحمد الله فحق على كل مسلم سماعه ان يقول يرحمك الله
وأما التثاؤب فإما مؤمن الشيطان واذا تثأب أحدكم وهو في الصلاة فليكنظم
ما استطاع وفي رواية فليرده ما استطاع ولا يقل هاه فإما إذا كنتم من الشيطان يضحك
منه وفي رواية فاذا تثأب أحدكم فليضع يده على فيه فاذا قال آه آه فان الشيطان
يضحك من جوفه وفي رواية العطاس والنعاس والتثاؤب في الصلاة والقبي والمخيمض
والرحاف من الشيطان فاذا تثأب أحدكم فليمسك بيده على فيه فان الشيطان
يدخل * وكان صلى الله عليه وسلم يكره العطسة الشديدة في المسجد * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا عطس غطى وجهه بيده أو بثوبه وغض بها صوته قال
أبو موسى الأشعري رضي الله عنه وكانت اليهودية ما طسوا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم

* (فصل في التحاب والتوادد وبينان المحب في الله والبغض في الله) *
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لا تدن من الجنة حتى
 تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولادكم على شيء إذا فمتموه تحاببتكم افشوا السلام
 بينكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمنين في تواددهم وتراحهم
 وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى
 وفي رواية كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى رأسه اشتكى
 كله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى
 الناس واسطناح الخير إلى كل بر وفاجر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 البغض يتوارث بالودية توارث * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أحب الرجل
 أخاه فليخبره أنه يحبه زاد في رواية فإنه ابقي في الألفة واثبت في المودة * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول إذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم أبيه وعن هوفانه
 أوصل للمودة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قال له رجل أنا أحب فلانا يقول
 له عمل اعلمته فإن قال لا تقول له اذهب فاعلمه * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر
 بالاعتصاف في المحبة ويقول أحب حبيبتك يوما ما عسى أن يكون بغيبضك
 يوما ما وبغض بغيبضك هو يوما ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول يقول الله تبارك وتعالى ابن المتحابون بجلالي اظاهم في ظلي يوم لا ظل الا
 ظلي وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أحببت رجلا فلا تمسره ولا تسأل عنه أحدا
 فإني أن توائى له عداوا فيخبرك بما ليس فيه فيفرك ما بينك وبينه * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول أفضل الأعمال المحب في الله والبغض في الله * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول أحب أهل بيتي إلى المحسن والمحسن وأحب أهل إلى فاطمة * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول إذا سئل أحدكم عن أخيه فهو بالخيار إن شاء سكت وإن شاء
 قال فصدق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أحب الله العبد فادى جبريل
 عليه السلام أن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول
 في الأرض وإذا بغض عبدا دعى جبريل فيقول اني أبغض فلانا فأبغضه فيبغضه
 جبريل ثم ينادي في أهل السماء ان الله يبغض فلانا فأبغضوه قال فيبغضونه ثم توضع
 له البغضاء في الأرض ثم قراء قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
 الرحمن وذا رجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى

الساعة قال وما هذا ددت لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله قال انت مع من
 احببت ذلك يا اكتببت قال انس فافرحنا بشي ففرحنا بقوله صلى الله عليه وسلم
 انت مع من احببت وجاء آخره قال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم *
 وفي رواية ولا يستطيع أن يعمل بعمله - ثم فقال المرء مع من احب * وكان أبو الدرداء
 رضى الله عنه يقول انا لنبش في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم * كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ابتغوا الخير عند حسان الوجوه * وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول الارواح جنود مجنونة فما تعارفت منها اثنتان وما تشاك منها اختا
 * (فصل في الشفاعة والتعاضد والتساعُد) * قال أبو موسى الاشعري
 رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشفعوا تؤجروا ويقضى الله
 على لسان رسوله ما شاء * وفي رواية اشفعوا تؤجروا فاني لا ريد الا مرفاؤخره
 كما تشفعوا تؤجروا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بكر في حاجته يوم السبت
 فانا ضامن على الله قضاها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول المسلم اخو المسلم لا يظلمه
 ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته وان أحدكم رآه أخيه فان رأى
 به اذى فليطمه عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن كالبنيان يشد بضمه
 بعضه وشبك بين اصابه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يد الله مع الجماعة *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يبعث الله عز وجل نبيا بعد لوط الا في ثروة ومنعة من
 قومه يعني قريش لوط لوان لي بكم قوة او اوى الى ركن شديد ثم قال صلى الله عليه وسلم
 وقال قوم شبيب ولولا رهطك لرجمناك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا بني
 اصحابه محبة في الله لا فهم على الخير * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انصر أخاك
 ظالما أو مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره ان كان ظالما او مظلوما ان كان
 ظالما كيف انصره قال تعجزه أرتفعه عن الظلم فان ذلك نصره * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ما من مسلم يخذل مسلما في موضع تنتهك فيه حرمة وينتقص فيه
 من عرضه الا اخذله الله في موضع يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موضع
 ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة الا نصره الله في موضع يحب فيه نصرته
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ذب عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار
 يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والظن فان الظن اكذب
 الحديث ولا تحسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تنافسوا ولا تغابوا ولا تغابوا ولا

وكونوا عباد الله اخوانا كما أمركم الله المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى
ههنا التقوى ههنا التقوى ههنا التقوى ههنا التقوى ههنا التقوى ههنا التقوى ههنا التقوى ههنا التقوى
أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله إن الله لا ينظر إلى أجسادكم
ولا إلى صوركم وأعمالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم

(فصل في ذم ذي الوجهين) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول
شرا للناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ذو الوجهين في الدنيا يأتي يوم القيامة وله وجهان من نار وفي رواية وله
لسانان من نار * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كانا نعد من النفاق أن يدخل
الرجل إلى قوم ثم يخرج فيتكلم بخلاف ما تكلم به عند القوم

(فصل في عيادة المريض) قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يعود المريض ويشهد الجنازة وجاء في يوم يعودني ما شيا حافيا
ثم وضع يده على جبهتي ثم مسح وجهي وبطني وقال اللهم اشفه * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته أو قال
على يده فيسأله كيف هو تمام تخيأتكم بينكم المصافحة * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول إذا دخلتم على مريض فنفسوا له في أجله فان ذلك يطيب نفسه وقيل لابن
عمران س- عيدين زيد مريض وكان من أهل بدر فخرج يعود به بعد أن تعالى النهار
واقتربت صلاة الجمعة وترك الجمعة * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول إذا دخل على
المريض لا بأس ما هو وإن شاء الله طهور إن شاء الله فدخل على أعرابي يعود به فقال له
فقال الأعرابي قلت طهور كالأبل مني حتى تفور أو تشور على شيخ كبير ترزيره القبور
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعم إذا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
من السنة تخفيف الجلوس وقلة العصب في العيادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لما كثرت لفظهم واختلافهم قوموا عني

(فصل في التهاجر والتشاحن والتدابير) قال أنس رضي الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده ما تواذا شنان فيفرق بينهما
الابذنب يحدث أحدهما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تعاطوا ولا تدابروا
ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق
ثلاث يلتقيان فيعرض ههنا ويعرض ههنا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام يسبق

الى الجنة قال الامام مالك رضى الله عنه ولا احسب التدابر الا الاعراض عن المسلم
يدبر عنه بوجهه * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول من هجر أخاه فوق ثلاث
خات دخل النار في رواية فان مرت به ثلاث فليماقه فليسلم عليه فان ردد عليه السلام
فقد اشتركا في الاجران لم يرد فعد باعيا لاثم وخرج من سلم من الهجرة وفي رواية فان سلم
ولم يقبل ورد عليه سلامه ردت عليه الملائكة وردت على الآخر الشيطان وان ماتا
متهما جرين لم يجتبهما في الجنة أبدا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في جهنم بابا
لا يدخله الا من شفي غيظه من أخيه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مررت
بأهل الشرة فسلموا عليهم تطفي عنكم شرهم وناثرتهم * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعرض
الاعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله تعالى في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك
بالله شيئا الا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقول اتركوهم ذين حتى يصطالحا
قال العلماء رضى الله عنهم محل النهي عن الهجرة اذا كان ذلك لحظ نفس فاذا كانت
الهجرة لله تعالى فليس من ذلك في شيء وقد هجر النبي صلى الله عليه وسلم زينب رضى
الله عنها اذا الحجة والمحرمة وبعض صفر حين قال لها النبي صلى الله عليه وسلم اعطى
صفية بعير من الجمال التي أنت في غنى عنها فان بعير صفية خرج فقالت اعطى
ذلك اليهودية فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وهجرها المدة المذكورة وهجر صلى الله
عليه وسلم أيضا بعض نساءه أربعين يوما وأمر صلى الله عليه وسلم بهجر الثلاثة الذين
خالفوا حين هجرهم صلى الله عليه وسلم فخرجوا بين ليلة حتى نزل القرآن بتوبتهم وهجر
صلى الله عليه وسلم رجلا كذب كذبة واحدة ثلاث شهور وهجر ابن عمه بنو النضير حتى
مات والله اعلم

* (فم ————— ل في تحريم احتقار الناس) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل يا رسول الله
ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال
الكبر بطر الحق وغمط الناس وبطر الحق هو دفعه وردّه وغمط الناس احتقارهم
وازدراءهم كما في رواية أخرى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يبغض ابن
سبعين يمشي في أهله مشية ابن مشرب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم
الرجل يقول هلك الناس فهو أهلكهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال

رجل ممن كان قبلكم والله لا يغفر الله لفلان فقال الله عز وجل من ذا الذي يتألمى
 على أن لا أغفر لفلان انى قد غفرت له واحبطت عملك * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم فى الآخرة باب الى الجنة فيقال له ألم علم
 فينبى بكره وعظه فاذا جاء غلق دونه فما يزال كذلك حتى ان احدهم ليفتح
 له الباب من ابواب الجنة فيقال له ألم علم فأتأبى به من الناس * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ليس لاحد فضل على احد الا بالدين او عمل صالح وكفى بالرجل ان يكون
 بذيا فاحشا بخيلا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انظروا فانكم لستم بخير من احر
 ولا اسود الا ان تفضلوه بتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة امر الله تعالى مناديا ينادى الا انى جعلت نسباً
 وجعلت نسباً فجعلت اكرمكم اتقاكم فأتيتم الا ان تقولوا فلان بن فلان خير من فلان
 ابن فلان فاليوم ارفع نسبى واضع نسبكم أين المتقون وكان مجاهد يقول لما ضرب
 موسى عليه السلام بعصاه الحجر قال لهم اشربوا يا حير فنهاه الله تعالى عن سبهم وقال
 هم حاقى فلا تجعلهم حيرا قال مجاهد وكان البحر الذى انفاق لموسى يرمى بتيار يومئذ
 قال أنس ولما نزل النبي صلى الله عليه وسلم فى بنى قريظة ناداهم من تحت الحصن
 اسلموا فابوا فقال يا اخوان القردة يا اخوان الخنازير فنادوه يا ابا القاسم ما عهدناك
 فجاها فاستحي النبي صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
 عز وجل اذهب عنكم كبر المجاهلية وفخرها بالآباء للناس ينو آدم وآدم من تراب
 مؤمن تقى وفاجر شقى ليزنهم اثمهم يفتخرون برجال انما هم من فحم جهنم
 اولئك كونهن أهون على الله من المجدلان التى تدفع النتن من انفها وكان ابن عباس
 يقول لما عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجه ابن أم مكتوم لاجل خاطر
 اكا بر قريش ورد منكسر الخاطر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك المجلس
 وقد اخذ ببصره حتى جعل يصادم جدران مكة فاستغفروا ربنا فرد الله عليه بصره
 فلما انزل الله عيسى وتولى كان صلى الله عليه وسلم اذا رآه مقبلا يبسط له رداءه
 يجلس عليه

* (فصل فى اماطة الاذى عن طريق المسلمين كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول الايمان بضع وستون اوضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى
 عن الطريق وارفعها قول لا اله الا الله قال شيخنا رضى الله عنه والمراد بالاذى كل

ما يؤذى في الدنيا والآخرة كما تجر في الطريق والشوك والعظم والنجاسة ونحوها
 وكأزالة أمراض القلوب بالأدوية الشرعية ليشمل الأذى الحسي والمعنوي
 وقال أبو هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله علمني شيئاً أنتفع به قال اعزل الأذى
 عن طريق المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس من نفس ابن آدم إلا علمها
 صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس قيل يا رسول الله من أين لنا صدقة نتصدق بها
 قال إن أبواب الخير كثيرة التسبيح والتحميد والتكبير والتلهيل والالمام بالمعروف
 والنهي عن المنكر رقيق الأذى عن الطريق وتسبيح الأصم رتبة لدى الأعشى وتدل
 المستدل على حاجته وتسمى بشدة ساقيك مع الله فإن المستغيث وتحمل بشدة
 زراعتك مع الضعيف فهذا كله صدقة منك على نفسك وقال أبو أيوب الأنصاري
 رضي الله عنه تناولت من حبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أذى فقال لي مسح
 الله بك يا أبا أيوب ما تكره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخطأ أذى من
 طريق المسلمين كتب له حسنة ومن تقبات منه حسنة دخل الجنة * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول بيده رجل يمشى بطريق وجد غصن شوك فأخذه فشكر الله له ذلك
 فغفر له وفي رواية لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق
 كانت تؤذى المسلمين

* (فهو ————— ل في تحريم الحسد ونضال سلامة الصدر) * كان عمرو بن ميمون
 يقول لما تجل موسى إلى ربه رأى رجلاً قاعداً في ظل العرش فأعجبه مكانه فقال
 يا رب من هذا فقال هذا عبد من عبادي كان لا يحسد الناس ولا يمشى بالنميمة
 ولا يعق والديه وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تداربوا وكونوا عباد الله اخوانا * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لا يحبته جمع الأيمان والمحسب في جوف عبد أبداً وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول إياكم والمحسدة فإن المحسدة يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب
 أو قال العشب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس مني ذو حسد ولا نعمة * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء وكان أنس رضي الله عنه
 يقول لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني إن قدرت على أن تصبح وتمسى ليس
 في قلبك غش لا حد فافعل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الناس كل محبوم

القلب صدوقه اللسان قالوا صدوق نعرفه فما محموم القلب قال هو الذي لا اثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صدقاتهم ولا صوم ولا صدقة ولكن دخلوها برحمة الله وسخاوة الانفس وسلامة الصدور وكان صلى الله عليه وسلم يقول قد افلح من اخلص قلبه للايمان وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وخبايقته مستقيمة

* (فصل في الامر باله تواضع وخفض الجناح للمؤمنين) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اوحى الى ان تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام يا خالي حسن خلقك ولومع الكفة اتردد دخل مدخل الابرار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تواضع احد لله الا رفعه الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه من غيره سائلة وانفق مالا جمعه في غيره مصيبة ورحم أهل الذل والمسكنة وخالط أهل الفقه والحكمة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريره وكرمت علانيته وهزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مات وهو يرى من الكبر والغلول والرياء دخل الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من ادعى الا وفي رأسه حكمة بيد ملك فاذا تواضع قيل للملك ارفع حكمته واذا تكبر قيل للملك ضعه حكمته حتى يجعله في اسفل سافلين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والكبر فان الكبر يكون في الرجل وان عليه العباة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول بثس العبد عبد تخيل واختال ونسى الكبير المتعال بثس العبد عبد تجبر واعتدى ونسى الجبار الا على بثس العبد عبد سهر ولهى ونسى المقابر والابلا بثس العبد عبد عتا وطغى ونسى المتبدي والمنتهى بثس العبد عبد طمع يقوده بثس العبد عبد هوى يضل به بثس العبد عبد رغب يذله والله أعلم

* (فصل في فضل الاخذ بيد الاعمى وفضل الفقراء والمساكين والمستضعفين وحبهم ومحبتهم) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قاد اعمى أربعين خطوة وجبت له الجنة وفي رواية غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية لم تمس وجهه النار وفي رواية كتب له عتق رقبة وفي رواية من قاد اعمى حتى

يبلغه ما منه غفر الله له أربعين كبيرة وأربع كباثر توجب النار وقال أبو ذر كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن بين أيديكم هقبة كووذا لا ينجو منها إلا كل
 مخف وفي رواية لا يجوزها المثلقلون فقال رجل يا رسول الله أمن المخفين أنا أم من
 المثلقلين قال عندك طعام يوم قال نعم قال وطعام غد قال نعم قال وطعام بعد غد
 قال لا قال لو كان عندك طعام ثلاث كنت من المثلقلين * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل قالوا الله ورسوله أعلم
 قال الفقراء المهاجرون الذين تسد بهم الثغور وتنقي بهم المكاه ويموت أحدهم
 وحاجته في صدره لا يستطيع لحاق النساء وفي رواية فقال هم الثلاثة رؤسهم
 الدنسة ثيابهم الذين لا ينكحون المتنععات ولا يفتح لهم السديعني الابواب يعطون
 كل الذي عليهم ولا يعطون كل الذي لهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى
 للغربا قيل من الغربا قال ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير من بهصهم أكثر
 ممن يطيعهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول رأيت ربي في أحسن صورة فذكر
 الحديث بطوله الى ان قال يا محمدر قلت ابيك يا رب وسعديك فقال اذا صليت فقل
 اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا اردت بعبادك
 فتنة فاقبضني اليك غير مفتون * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا اللهم
 توفي فقيرا ولا توفي غنيا واحشرني في زمرة المساكين فان اشقى الاشقياء من اجمع
 عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل
 الانبياء الجنة قبل سليمان بن داود بأربعين عاما وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول
 أوصاني خليلي بخصال من الخير اوصاني ان لا انظر الى من هو فوقى وانظر الى من
 هو دونى وأوصاني بحب المساكين والفقراء منهم * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول أهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جاع مناع وأهل الجنة الضعفاء
 المغلوبون الذين لا يوبه لهم والجعظري هو المنتفخ بما ليس عنده والجواظ المختال
 في مشيته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه ليأتى الرجل السمين العظيم
 يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما
 تنصر هذه الامة بضغائها بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول في دعائه اللهم من آمن بك وشهدانى رسولاك فحبب اليه لقاءك وسهل
 عليه قضاءك واقلل له من الدنيا والولد ومن لم يؤمن بك ولم يصدقنى فاكثر ماله

وولده واطل عمره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول رب اشعث اغبر ذى طمرين
 مدفوع بالابواب لواقسم على الله لا برقهه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 طوبى ابن أحسن عبادة ربه واطاعة في السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه
 بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم تقر بيده صلى الله عليه وسلم فقال
 عجبت منيته قلت بوا كيه قل ترائه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
 تبارك وتعالى يحب الابرار الا تقي الا تخف بما للذين ان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا
 لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الدجا يخرجون من كل غير مظلمة رضى الله عنهم اجمعين
 * (فصل في الاتفاق في وجوه الخير كرماء وسخاوة) * كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ما من يوم يصبح فيه العباد الا وما كان ينزلان فيقول احدهما
 اللهم اعط منفقنا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلقا * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول قال الله عز وجل يا عبدى انفق انفق عليك * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول انما اتخذ الله ابراهيم خليلا لانه كان يعطى وياخذ * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول يد الله ملائى لا يغنيها نفقة سحبا ليل والنهار ارايت ما انفق منذ خلق
 السموات والارض فانه لم يغض ما بيده وكان عرشه على الماء بيده الميزان يخفض
 ويرفع ومعنى لا يغنيها الا نفقةها وقال قيس بن سباع الانصارى رضى الله عنه
 شكاني اخوتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان قيسا
 يذرماله وينبسط فيه فبادرت فقلت يا رسول الله انما آخذ نصيبي من الثمرة فانفقته
 في سبيل الله وعلى من صحتني ف ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدرى
 وقال انفق ينفق الله عليك ثلاث مرات فصرت اكثر اهل مالا وقال بلال رضى الله
 عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي صبر من تمر فقال ما هذا يا بلال
 فقلت اعده لاضيفك قال اما تخشى ان يكون لك دخان في نار جهنم انفق يا بلال
 ولا تخش من ذى العرش اقلالا * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لبلال
 مت فقيرا ولا تمت غنيا فقال بلال كيف لي بذلك قال ما رزقت فلا تخش وما سأت
 فلا تمنع فقال يا رسول الله وكيف لي بذلك فقال هو ذاك والنار * وكان ابن عمر رضى
 الله عنه اية قول ذكر حاتم طي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك رجل
 طالب شيدا فادركه * وقال سهل بن سعد رضى الله عنه كانت عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سبعة دنابر وضعها عندها شاة رضى الله عنها فلما كان مرض موته قال

يا عائشة ابعثي بالذهب الى علي ثم اغني عليه وشغل حتى أفاق فقال ذلك مرارا
 فبعثتها عائشة الى علي فتصدق بها وامسى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديد
 الموت ليلة الاثنين فارسلت عائشة رضى الله عنها بصباح لها الى امرأة من نساءه
 فقالت اهدى لنا في مصباحنا من غاتك شيئا من السمن فان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم امسى في حديد الموت * وكان أبوذر رضى الله عنه يقول ان خالي محمد
 صلى الله عليه وسلم عهد الى ابي اذ ذهب اوضة او كى عليه فهو جرح على صاحبه
 يكرى به حتى يفرقه في سبيل الله * وكان أبوذر رضى الله عنه لا يؤخر شيئا بحاجة
 توبه والضيف ينزل به * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى خادمه ان يرفع شيئا لغير
 و يقول ان الله يأتي برزق غد * وكان صلى الله عليه وسلم لم يزل يقول اني لا أجد
 الغفرة ما أجمعها الا خشية ان يكون فيها مال فاتوفي ولم انفق * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ما أحب ان لي مثل احد ذهبا بقي صبح ثلاثة ايام وعندي منه شيء الا شيئا
 اعد له دين وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه توفي رجل من أهل الصفة فلم يجدوا
 له كفنا فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انظروا الى داخله ازاره
 فوجدوا فيه ادينارين فقال صلى الله عليه وسلم كيتان من نار والله أعلم
 * (فـ) ل في الترغيب في اطعام الطعام وسقي الماء * كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول اعبدوا الرحمن واطعموا الطعام وفشوا السلام وصلوا بالليل
 والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام * وقال أبوهريرة رضى الله عنه قت يا رسول
 الله اني اذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني فانبئني عن كل شيء قال كل شيء خاق من
 الماء فقلت يا رسول الله ان خبرني بشيء اذا عملته دخلت الجنة قال اطعم الطعام وافش
 السلام وصل الارحام تدخل الجنة بسلام * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول خياكم
 من اطعم الطعام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الكفارات اطعام المسكين وانشاء
 السلام والصلاة بالليل والناس نيام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير ان من
 موجبات الرحمة والمغفرة طعام المسلم لسفيان يعني الجيعان * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول الله عز وجل لي دخل باقصة الخبز وقصة التمر ومثله مما ينفع المسكين
ثلاثة الجنة الا مربه والزوجة المصلحة له والخادم الذي يتناول المسكين ثم يقول
الحمد لله الذي لم ينس خدمتنا وجاء اعراي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله علمني عملا يدخاني الجنة قال اطعم الجائع واسق الظمآن * وكان صلى

عليه وسلم يقول من أطعم أخاه حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه باعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندق مسيرة خمسمائة عام وما من عمل أفضل من اشباع كبد جائع * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا قط وأجوع ما كانوا قط وأظمأ ما كانوا قط وأنصب ما كانوا قط فمن كسا الله عز وجل كسا الله عز وجل ومن أطعم الله عز وجل أطعمه الله عز وجل ومن سقاه الله عز وجل سقاه الله عز وجل ومن عمل لله عز وجل أغناه الله عز وجل ومن عفا الله عز وجل عفاه الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف أعودك وانت رب العالمين قال أما علمت أن عبيدي فلانا مرض فلم تعده أما علمت لو أنك هدته لوجدتني عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب وكيف أطعمك وانت رب العالمين قال أما علمت أنه استطعمك عبيدي فلان فلم تطعمه أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب وكيف أسقيتك وانت رب العالمين قال استسقاك عبيدي فلان فلم تسقه أما أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الأعمال ادخال السرور على مؤمن أشبعت جوعته أو كسوت عورته أو قضيت له حاجة أو ديناً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يباهي ملائكته بالذين يطعمون الطعام من عبيده * وكان على رضى الله عنه يقول لان أجمع نفر من اخواني على صاع أو صاعين من طعام أحب الى من أن أشتري رقبة وأهتقها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يؤمر برجل الى النار لكثر غشيه انه المحارم فيلقاه رجل فيعرفه فيقول للملائكة تفوا حتى أسأل ربي عز وجل فيسأل ربه فيقول يا رب هذا آثرني على نفسه وأسقاني ماء في المقارة وتوكل عليك فيرجع فينطلق به الى الجنة وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال يا رسول الله ما عمل ان عمات به دخلت الجنة قال أنت ببلد يحب لم الماء قال نعم قال فاشتر بها سقاه جديداً ثم اسقى فيها حتى تخرقها فانك لن تخرقها حتى تبلغ بها عمل الجنة وجاء رجل آخر فقال يا رسول الله اني أترع في حوضي حتى انا ملأته لابل يورد له غير لغيري فسقيته فهل في ذلك من أجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ذات كبد حرا أجروا معنى حرا طبة كما في رواية أخرى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول سبع تجرى للعبد

بعد دموته وهو في قبره من علم علماء أو حفر نهر أو غرس نخلا أو حفر بئرا أو بنى
مسجدا أو ورث مصفا أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من أعطى نارا فكأنما تصدق بجميع ما انضجت تلك النار ومن أعطى ملحاً
فكأنما تصدق بجميع ما طابت تلك الملح ومن سقى مسلماً شربة من الماء حيث
يوجد الماء فكأنما أعطى رقبة ومن سقى مسلماً شربة من ماء حيث لا يوجد الماء
فكأنما أحى نفساً

* (فصل في شكر المعروف وإن قل واستحباب المكافاة عليه) * كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من أصنع اليكم معروفًا فجازوه فإن عجزتم عن مجازاته
فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد شكرتم فأن الله يحب الشاكرين * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول استتمام المعروف أفضل من ابتدائه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
أعطى عطاء فوجد فليجزبه فإن لم يجد فليش من أنى فقد شكر ومن أتم فقد كفر *
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صنع اليه معروف فقال إفاعله جزاك الله خيراً
فقد بالغ في الشكر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن أشكر الناس لله تبارك وتعالى
أشكرهم للناس * وفي رواية لا يشكر الله من لا يشكر الناس * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من لم يشكر الأقل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله
والحدث بنعمة الله تعالى شكر وتركه كفر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
للمهاجرين حين بذل لهم أخوانهم من الأنصار الأموال وواسوهم بالأحسن أنوا
عليهم رادعوا لهم فإن ذلك بذاك والله أعلم

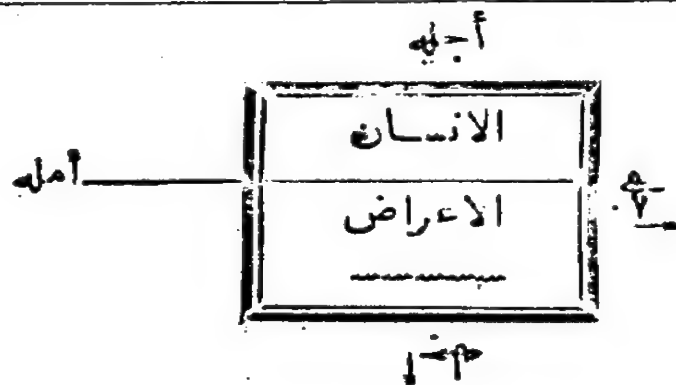
* (فصل في جملة من مواظب عليه وسلم الحاشية على الزهد في الدنيا
لسرعة انصرامها وعلى قصر الأمل وذكور الموت وغير ذلك من أخلاق النبيين
والمؤمنين) * قال سهل بن سعد رضى الله عنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله داني على عمل إذا علمته أحبني الله وأحبني الناس فقال
زهدي في الدنيا يحبك الله وازهد ما في أيدي الناس يحبك الناس وفي رواية وانبذ إلى
الناس ما في يدك من الخطايا يحبوك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الزهد
في الدنيا يريح القلب والجسد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول زهد الناس من لم
ينس القبر والبلاء وترك فضل زينة الدنيا وأثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا في أيامه
وعد نفسه في الموتى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأيتم من يزهد في الدنيا

فادنوا منه فانه يلقى الحكمة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاح أول هذه
الامة بالزهادة واليقين وهلاك آخرها بالبخل والأمل وما من يوم الا ومناد ينادى
دعوا الدنيا لا اهلها دعوا الدنيا من اخذ من الدنيا أكثر مما يكفيه اخذ حثقه وهو
لا يشعر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير الرزق والعيش ما يكفي * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان الدنيا حلوة خضرة فمن اخذها باحقها بارك الله له فيها
ورب محتووس في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من مد عينيه الى زينة المترفين كان مهيناً في ملكوت السموات ومن صبر على
القوت الشديد صبراً جليلاً سكنه الله من الفردوس حيث شاء * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لا يصيب عبد من الدنيا شيئاً الا نقص من درجاته عند الله وان كان
عليه كرم * وقال ثوبان رضي الله عنه قالت يا رسول الله ما يكفيني من الدنيا فقال
ما سد جوعتك ووارى عورتك وان كان لك بيت فذلك وان كان لك دابة فبئح * وفي
رواية ايس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال بيت يكرهه وثوبان يوارى عورته
وجاف الخبز والماء * وفي رواية ما فوق الازار ونال الحائط وجرا الماء فضل يحاسب به
العبد يوم القيامة أو يسئل عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول ما يحاسب به
العبد يوم القيامة أن يقال له ألم اصح لك جسمك وأررك من الماء البارد * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول كثير العائشة رضي الله عنها ان أردت اللعوق بي فليكفك
من الدنيا كرا داراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخافني ثوباً حتى ترقيه *
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما طلعت شمس قط الا بعث بجنبيه ما ما كان يناديان
يسمعان أهل الارض الا الثقلين يا أيها الناس هلموا الى ربكم فان ما قل وكفى خير
من ما كنتموا الي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن هدى للاسلام
وكان عيشه كفافاً وقلعه الله بما آتاه وسئل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عن
الكفاف فقال سبع يوم وجوع يوم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اجعل رزق آل محمد قوتاً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يتبع الميت ثلاث أهله
وماله وعمله فيرجع انسان ويبقى واحد يرجع أهله وماله ويبقى عمله * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول يقول العبد مالي مالي وانما له من ماله ثلاث ما أكل فأفنى أو ابس
فأبلى أو أعطى فأبقي ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس وقال ابن عباس رضي
الله عنهما امر النبي صلى الله عليه وسلم بشاة ميتة قد ألقاها أهلها فقال والذي

نفسه بيده لا لدنيا أهون على الله من هذه على أهلها ولو كانت الدنيا ترزق عند الله
منقال حبة من خردل لم يعطها الا لا واياؤه وأحبابه من خلقه وقال أنس رضي الله
عنه جاء قوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ألكم طعام قالوا نعم قال افلكم
شراب قالوا نعم قال وتبردونه قالوا نعم قال فان معاده من المعاد الدنيا يوم أحدكم الى
خلف بيته فيمسك أنفه من نتنه وقال الضحالك بن سفيان رضي الله عنه قال لى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ضحالك ما طعامك قلت اللحم واللبن قال ثم يصير الى ما ذاقك
الى ما قد علمت يا رسول الله قال فان الله تعالى قد ضرب ما يخرج من ابن آدم مثلا للدنيا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب دنياه أضرب آخرته ومن أحب آخرته أضرب
بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول حلوة الدنيا مرة
الآخرة ومرة الدنيا حلوة الآخرة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أشرب حب
الدنيا التماط منها بثلاث شقاء لا ينفد عنه وحرص لا يباع غناه وأمل لا يباع مستراه
فالذي طالبة ومطلوبة فن طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى يدركه الموت فيأخذ
ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفى منها رزقه * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخيصة ان أعطى رضى وان لم يعط سخط
تعس وانتكس واذا شئت فلا تنكس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول هل من أحد
يمشى على الماء لا ابتات قدماه قالوا لا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا لا يسلم
من الذنوب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انقطع الى الله عز وجل كفاه الله كل مؤنة
ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكلاه الله اليها * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من كانت همته الدنيا حرم الله عليه جوارى فاني بعثت بخراب الدنيا
ولم أبعث بعثاتها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصبح خزا على الدنيا
أصبح سائطا على ربه ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فأنما يشكو الله تعالى
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه من تكن الدنيا نية يجعل الله فقره بين عينيه
ويشتت سائر أمره ولا يأتيه من الدنيا الا ما كتب له ومن تكن الآخرة نية يجعل الله
غناه في قلبه ويكفيه جميع أموره وتأتيه الدنيا وهي راضية * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم التكاثر * وكان صلى الله

عليه وسلم يقول من سأل عنى أوسره أن يتظر الى فلينظر الى أشعث شاحب مشمر له لم يضع لبنة على لبنة ولا آصبة على آصبة رفع له علم فشمرا اليه اليوم المضار وغدا السباق والغاية الجنة أو النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أقلوا الدخول على الأغنياء فإنه أحرى أن لا تزددوا نعم الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثروا ذكر هادم اللذات يعنى الموت فإنه ما ذكره أحد فى ضيق الا وسعه ولا ذكره أحد فى سعة الا ضيقها عليه وقال أبو ذرقات يا رسول الله ما كانت تصف موسى عليه الصلاة والسلام قال كانت عبدا كاهها عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح وعجبت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك عجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطعم من اليها عجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يأت على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول أنا بيت الغربة وأنا بيت الوحدة وأنا بيت التراب وأنا بيت الدود ثم قال صلى الله عليه وسلم اما روضة من رياض الجنة أو - غرة من حفر النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكيس المؤمنين أكثرهم ذكر الموت وأحسنهم لما بعده اسعد الله اعداده وقال أبو هريرة رضى الله عنه مات رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الصحابة يثنون عليه ويذكرون من عيادته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فقال صلى الله عليه وسلم هل كان يكثر ذكر الموت قالوا لا قال فهل كان يدع كثيرا مما يشتهى قالوا لا قال فما بلغ صاحبكم كثيرا مما تذهبون اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أربعة من الشقاء جود العين وقسوة القلب وطول الامل والمحرص على الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس ألا تستحيون قالوا نعم ذلك يا رسول الله قال تجمععون ما لا تأكلون وتبنون ما لا تعمرون وتؤملون ما لا تدركون وكان صلى الله عليه وسلم اذا تبع جنازة جلس على شفير القبر ويكى وقال لمثل هذا فاعذوا وقال أبو سعيد الخدري رضى الله عنه اشترى أسامة بن زيد جارية بمائة دينار الى شهر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا تعجبون من أسامة المشتري الى شهر ان أسامة لطويل الامل والذي نفسى بيده ما طرفت عيناى الا ظننت أن شفرى لا ياتقيان حتى يقبض الله روحى ولا رفعت قدما الا ظننت أنى لا أضعه حتى أقبض ولا لقمت لئمة الا ظننت أنى لا أسيعها حتى أغص به من الموت والذي نفسى بيده انما توعدون لات وما أنتم بمحزين وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول

أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي وقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر رضي الله عنهما كثيرا ما يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك فانك لا تدري يا عبد الله ما سمعك غدًا وقال رضي الله عنه مربي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أظن حائطا لي أنا وأمي فقال ما هذا يا عبد الله فقالت يا رسول الله وهن فحن نصلحه فقال ما ظن الأمر إلا أن عمل من ذلك وقال ابن مسعود خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خطا صغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط فقال هذا الإنسان وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به وهذا الذي هو خارج أجله وهذه الخطط الصغار الأعراض التي تصيبه في الدنيا فإن أخطأه هذا فهو هذا وإن أخطأه هذا فهو هذا وهذه صورة ما خط النبي صلى الله عليه وسلم



* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقتربت الساعة ولا تزاد منكم إلا بعدا ولا يزادون على الدنيا إلا حرصا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول توبوا إلى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا واصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكرة ذكركم وكثرة لصدقة في السر والعلاية ترزقوا وتنصروا وتحبوا وفي رواية سابقة بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا وفي رواية بادروا بالأعمال ستا طلوع الشمس من مغربها أو الدخان أو الدجال أو الدابة أو خاضعة أحدكم أو امر العامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أراد الله عز وجل بعبد خيرا استعمله قيل كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت * وكان صلى الله عليه وسلم

يقول اعذر الله اله امره أخر أجله حتى يبلغ ستين سنة وفي رواية من بلغ أربعين سنة فلم يغلب خيره شره فليتهجز إلى النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أنبئكم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال خياركم أطولكم أعماراً وأحسنكم أفعالا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى عبادا يرضن بهم عن القتل ويطيّل أعمارهم في حسن العمل ويحسن أرزاقهم ويحييهم في عافية ويقبض أرواحهم في عافية على النفرش ويعطيهم منازل الشهداء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنوا الموت فإن من الموت المطاع شديد وفي رواية لا يتمنى أحدكم الموت من قبل أن يأتيه أنه إذا مات انقطع عمله وأنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً * وكان صلى الله عليه وسلم يحث على أن ينظر الإنسان إلى نفسه عند فساد الزمان ويقول اثمروا بالمعروف وانہروا عن المنکر حتى إذا رأى أحدكم شحاً طاعاً وهو في متبعا ودينا مؤثرة وأعجاب كل ذي رأي برأيه فعليه بخاصة نفسه واليصدق عنه أمر العامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً في خطبته أيها الناس كان الموت في الدنيا على غيرنا كتب وكار الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي يشيع من الاموات سفر عما قليل اليئارا جعون نبوءهم أجدا ثم ونا كل تراثهم كأننا مخالدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وأمانا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل على الناس شره ووسعته انسة ولم تستهوا البدعة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان مع العزذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شئ حسباً وعلى كل شئ رقيباً وأنه لا بد لك يا ابن آدم من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وأنت ميت فإن كان كريماً أكرمك وإن كان لئيماً أسلك ثم لا يحشر إلا معك ولا تبعث إلا معه ولا تسأل إلا عنه فلا تجعله الا صالماً فانه ان كان صالحاً لم تستأنس الا به وان كان فاحشاً لم تستوحش الا منه الا وهو محم لك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من علامة البقل التجف في عن دار الغرور والافاقة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا الدنيا فتمت مطية المؤمن عليها يبلغ النجى ويروى بها ينجو من الشر انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصا فالربه عز وجل

* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد عند خروج روحه يرى جزاء ما أسلف
 وقلة غناه ما خاف واعلمه من باطل جمعه أو من حق منعه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول قال الله عز وجل يا ابن آدم توثق كل يوم برزقك وأنت تحزن وتنفص كل يوم
 من عمرك وأنت تفرح أنت فيما يكفيك وأنت تطالب ما يطغيك لا بقليل تنفع
 ولا من كثير تشبع * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أولياء الله الذين لا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون هم الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها
 واهتموا باجل الدنيا بين اهتم الناس بعاجلها فاعرضهم عنها عارض الرفضه
 ولا خدعهم خادع الاخذعوه ورضعوه خالفت الدنيا عندهم فما يجدون فيها ونجرت
 بيوتهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحيونها * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اياكم ونفول المطمئن فان ذلك ينسب القلب بالقسوة ويبطئ بالبحوارح عن
 الطاعة ويصم المسم عن سماع الموعظة وحب الدنيا مفتاح كل سيئة وسبب احباط
 كل حسنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول ربكم عز وجل يا ابن آدم
 ماقت لي بما يجب عليك تذكرا لى وتنسائي وتدعوهم الى وتفرمني بخيري
 اليك نازل وشرك لي صاعدا أحب ما تكون منى اذا رضيت بما قسمت لك وابغض
 ما تكون الى انما سخطت بما قسمت لك أطعني فيما أمرتك ولا تعلمني بما يصلحك فاني
 عالم بخاقي وأنا العظيم الديان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أشقى الناس
 من لا تنفعه موعظة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لقي الله وهو يخافه
 لم يعب ذنبه أبدا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول شرار أتى الذين يحجون جمع
 المال مما حل وحرم ويعنعونه مما افترض أو وجب ان أنفقوه أنفقوه اسرافا وبدارا
 وان أمسكوه أمسكوه بخلا واحتكارا أولئك الذين ماكت الدنيا ازمة قلوبهم حتى
 أوردتهم النار بذنوبهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل أسرع
 الناس مرورا على الصراط الذين يرضون بحكمي وأسندتهم رطبة من ذكرى * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ليحيئن أقوام يوم القيامة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر
 بهم الى النار فقليل يا رسول الله أرمضلون كانوا قال كانوا يءومون ويصلون
 ويقومون من الليل اسكنهم كانوا اذا لاح لهم من الدنيا شيء رثبوا عليه * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات فاذا
 وجد الانسان قد نفدأ كله وانقطع أجله ألقى عليه غم الموت فغشيته كرباته وغمرته

سكراته فمن أهل بيته النائرة شعرها والضاربة وجهها والباصكية بشجوها
والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم مم الفزع وفيه الجزع
والله ما أذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له أجلا ولا أتته حتى أمرت ولا قبضت
روحه حتى استأمرت أن لي فيكم عودة ثم عودة ثم عودة حتى لا أبقى منكم أحدا قال
النبي صلى الله عليه وسلم لم فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه
لذهلوا عن ميتهم وبكوا على نفوسهم فاذا جمل الميت على نعشه رفرفت روحه فوقف
النعش وهو ينادي بأعلى صوته يا أهلي يا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي
ولا تغرنكم كما غرت بي جعلت المال من حله ومن غير حله ثم خلقت له لغيري فالهانة
لكم والتبعة علي فاخذروا مثل ما أحل بي

* (فصل في عذاب القبر ونعيمه وسأل منكر ونكير) * قالت عائشة رضي
الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال عذاب القبر
حق * وكان صلى الله عليه وسلم لم لا يصلي صلاة الا تعوذ من عذاب القبر * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول كئيرا ان الموتي ليعذبون في قبورهم حتى ان البهائم
تسمع أصواتهم ولولا ان لا تدافنوا لدعوت الله تعالى أن يسمعكم عذاب القبر وكان
عقاب رضي الله عنه اذا وقف على قبر يبكي حتى يبل لحيتة فقل له تذكر الجنة
والنار فلا تبكي وتذكر القبر فتبكي فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول القبر أول منزل من منازل الآخرة فان نجي منه فابعد له أيسر منه وان لم ينج منه
فأبعد له أشد منه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أحدكم اذا مات عرض عليه
مقعدا بالغداة والعشي ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار
فمن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان المؤمن في قبره اني روضة خضر ايسح له في قبره سبعون ذراعا وينوره
كالقمر ليلة البدر والا حايث في ذلك كثيرة مشهورة والله أعلم

* (فصل في مقدمات المسافات) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لو تجت فرس ساعة خروج يا جوج وما جوج ماركب ولدها حتى تقوم الساعة
انما الايات مثل نظام في خيط اذا انحلت تبع بهضه بعضا وكان ابن عباس رضي الله
عنهما يقول يخرج يا جوج وما جوج وهما امتان خاف الردم والسدين وهما جبلان
بين ارمينية واذر بيجان وكان حذيفة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول ان الناس ليجعون ويعقرون ويغرسون النخل بعد خروج يأجوج
ومأجوج وان يأجوج ومأجوج لهم نساء يجامعون ماشاؤا وشجر يتقحون ماشاؤا
ولا يموت منهم رجل حتى يخلف من ذريته ألف ألف صاع دار قال نافع سمعت ابن عمر
يقول يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة واذا خرج
أول الايات طرحت المحفظة الاقلام وشهدت الارواح على الاجساد والله أعلم
*(فـ ————— ل في النفخ في الصور وقيام الساعة) * قال ابن عمر رضي الله عنهما
جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الصور قال قرن
ينفخ فيه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن وحتى
جبهته وأصغى سمعه ينتظر أن يؤمر فينفخ قال ابن عباس رضي الله عنهما فكان
ذلك ثقل على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كيف نفعل يا رسول الله
أوتقول قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا وقالت عائشة رضي الله
عنها مرة لكعب الاحبار اخبرنا يا كعب عن اسرافيل فقال كعب عندكم العلم قالت
عائشة رضي الله عنها أجل لا بد أن تخبرنا فقال له أربعة أجنحة جاحان في الهوى
وجناح قد تسربل به وجناح على كامله والقلم على أذنه فاذا نزل الوحي كتب القلم
ثم درست الملائكة وملكت الصور جاث على احدى ركبتيه وقد نصب الاخرى فالتقم
الصورة حتى ظهره وقد أراى اسرافيل قد ضم جناحه أن ينفخ في الصور فقالت
عائشة رضي الله عنها هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وكانت
عائشة رضي الله عنها تقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تعلم الاموات
بشيء من الاحوال التي يشاهدها الناس عند النفخة من رج لا رض بأهلها ووضع
الحوام مل ما في بطونها وشيب الولدان وتصديع الارض وتشقق السماء ونحو ذلك
مما قصه الله تعالى علينا فقال صلى الله عليه وسلم لا * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول يطاع عايكم قبل قيام الساعة بحجابة سوداء من قبل المشرق مثل الترس
فلا ترال ترتفع في السماء وتنتشر حتى تملأ السماء ثم ينادى مناديا يا ايها الناس ائني
أمر الله فلا تستجملوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده ان
الرجلين اينشران الثوب فلا يطويانه وان الرجل ليمدد حوضه يعني ينزحه من
الطين فلا يستقي منه شيئا أبدا وان الرجل يحلب ناقته فلا يشربه أبدا وان الرجل
ليرفع لقمته الى فيه فلا يطعمها أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول النافخان

في السماء الثانية رأس أحدهما بالشرق ورجلاه بالغرب ينتظران متى يؤمران
ان ينفخا في الصور فينفخان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما بين النفختين أربعون
ثم ينزل من السماء ماء فينبهون كما يذبت البقعة وليس من الا انسان شئ الا يبلى الا
عظم واحد وهو عجب الذنب منه يركب المخلوق يوم القيامة قال العلماء رضى الله عنهم
وعجب الذنب هو الظم الحديد الذي يكون في أسفل الصلب وفي أصل الذنب من
ذوات الاربع وفي الصحيح انه مثل حبة خردل والله اعلم

* (فصل في الحشر وتبلى الله تبارك وتعالى وتبلى سائر المعبودات) * كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول آخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة
ينفخان بغفهما فيجداها وحشا حتى اذا بلغا سنية الوداع خرا على وجوههما * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول انكم تحشرون الى الله تعالى حفاة عراة غرلا كما بدأنا اول
خلق نعيده وعدا علينا انا كفا عاقلين الا وان اول المخلوقين يكسى ابراهيم عليه
الصلاة والسلام الا وانه سيجاء برجال من امتي فيأخذهم - م ذات الشمال فأقول
يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما أحد ثوابك فأقول كما قال العبد الصالح
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم - م الى قوله العزيز الحكيم قال فيقال لى انهم
لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول سحقا سحقا * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة عراة فقالت عائشة رضى الله عنها الرجال والنساء
جميعا ينتظر بعضهم الى بعض اقال الامر أشد ان يهجمهم ذلك وفي رواية من أن ينتظر
بعضهم الى بعض وفي رواية ان الناس شغلوا عن ذلك فقيه - م وما شغلهم قال نشر
الصنائف فيها مثاقيل الخردل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يباغ العرق يوم
القيامة الى شحوم الاذان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة
على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها ع - لم لاحد قال العلماء والعفراء
هي البيضاء التي ليس بياضها بالناصع والنقي هو الخبز الابيض والعلم ما يجعل علامة
للطريق والمحدود يعني لم يطمأها أحد قبل ذلك فيكون فيها أثر ولا علامة له
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف صنفا شاة
وصنفار كنانا وصنفا على وجوههم قيل يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال
ان الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم أما انهم يتقنون
بوجوههم - م كل حدب وشوك وفي رواية يحضر الناس ثلاثة أفواج فوجارا كبين

طاعين كاسين وفوجا تسحبهم الملائكة على وجوههم وفوجا يمشون ويسعون *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال
 يطأؤهم الناس بأقدامهم يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم
 يقال له بواس يعلمونهم نار الانيار يساقون من عصاة أهل النار طينة الخبال * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة طرائق راغبين
 وراهبين واثنين على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر
 بقيتهم النار تقبل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا
 وتمسى معهم حيث أمسوا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعرق الناس يوم القيامة
 حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا وأنه يلجمهم حتى يبلغ آذانهم ومم قيام
 والشمس منهم مقدار ميل على رؤسهم قال من روى الحديث والله لا أدري ما يعنى
 بالميل مسافة الارض أو الميل الذي يكتمل به العين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لم يلق ابن آدم شيئا منذ خلقه الله عز وجل أشد عليه من الموت ثم ان الموت أهون مما
 بعده وأنهم اياقون من هول ذلك اليوم شدة حتى ان السفن لو أجريت في عرقهم لمجرت
 فيه وكان عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه يقول الارض كلها نار يوم القيامة والجنة
 من ورائها كواهبها وأكراهبها والذي نفس عبد الله بيده ان الرجل ليفيض عرقا
 حتى تسيح في الارض قامته ثم يرتفع حتى يبلغ أنفه ومما سمع الحساب * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ان العرق ليلزم من المرء في الموقف حتى يقول يا رب أسئلك الخروج
 مما أنا فيه ولو الى النار وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول يقوم الناس لرب العالمين مرة دار نصف يوم من خمسين ألف سنة فقل
 ما اطول هذا ليوم يا رسول الله قال والذي نفسي بيده انه يخفف على المؤمن حتى
 يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة وسأأتى في الفصل الذي بعده بغيره هذا للفظ
 وفي رواية من ساعة من نهار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يجمع الله الاولين
 والآخرين اوقات يوم معلوم قيا ما أربعين سنة شاخته أبصارهم ينتظرون فصل
 القضاء قال وينزل الله عز وجل في ظلال الغمام من الارش الى الكرسي ثم ينادى
 مناد أيها الناس ألم ترضون من ربكم الذي ساقكم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه
 ولا تشركوا به شيئا ان يولى كل انسان منكم ما كان يعبد في الدنيا اليس ذلك عدلا
 من ربكم قالوا بلى فينطاق كل قوم الى ما كانوا يعبدون ويقولون في الدنيا قال

فينطلقون ويمثل لهم أشباه ما كانوا يعبدون ففهم من ينطلق الى الشمس ومنهم من
 ينطلق الى القمر والاثان من الحجارة وأشباه ما كانوا يعبدون ويمثل لمن كان يعبد
 عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزير شيطان عزير ويبقى محمد وامته
 وفيهم من يقولون قال فيمثل لهم الرب تبارك وتعالى فيأتهم فيقول ما لكم لا تنطلقون
 انطلق الناس قال فيقولون ان لنا الهام اربنا فبقول هل تعرفونه ان رايتموه
 فيقول ان بيننا وبينه علامة اذا رايناها عرفناه قال فيقول ما هي فيقولون
 يكشف عن ساقه فعند ذلك يكشف عن ساقه فيخر كل من كان لوجهه ويؤذن له
 بالسجود ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون وقد
 كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون ثم يقول ارفعوا رؤوسكم فيرفعون رؤوسهم
 فيعطاهم نورهم على قدر اعمالهم ففهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسمى بين
 أيديهم ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيده
 ومنهم من يعطى صغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلا يعطى نوره على ايهام قدميه
 يضيء مرة ويضيء مرة فاذا اضاء قدم قدمه واذا اذغى قام قال والرب تبارك وتعالى
 امامهم حتى يمر في النار في أثره كح السيف قال فيمرون على قدر نورهم منهم من يمر
 كطرفه العين ومنهم من يمر كلبق الخاطف ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر
 كانهض الكوكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشدة الفرس ومنهم من يمر كشدة
 الرجل حتى يمر الذي يعطى نوره على ظهر قدميه يجبو على وجهه ويديه ورجليه تخريد
 وتعلق يد وتخر رجل وتعلق رجل وتصيب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يخاض
 فاذا خاض وقف عاها فقال الحمد لله الذي اعطاني ما لم يعط احدا اذ نجاني منها بعد
 اذ رأيتها قال فينطلق به الى غدير عند باب الجنة فيغتسل فيعود اليه ريح أهل الجنة
 والوانهم فيرى ما في الجنة من خلل الباب فيقول رب ادخلني الجنة فيقول الله أتسأل
 الجنة وقد نجيتك من النار فيقول رب اجعل بيني وبينها حجابا حتى لا أسمع حديدتها
 قال فيدخل الجنة ويرى أو يرفع له منزل امام ذلك كأنها وفيه بالنسبة اليه حلم فيقول
 اعطني ذلك المنزل فيقول لعلاك ان أعطيتك تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسأل
 غيره وأى منزل أحسن منه فيعطاه فينزله ويرى امام ذلك منزلا كأنها وفيه بالنسبة
 اليه حلم قال يا رب ادطني ذلك المنزل فيقول الله تبارك وتعالى له فلعلك ان أعطيتك
 تسأل غيره فيقول لا وعزتك وأى منزل أحسن منه فيعطاه فينزله ثم يسكت

فيعول الرب جل ذكره مالك لا تسأل فيقول يا رب قد سألتك حتى استحييت فيقول
الله جل ذكره ألم ترض أن أعطيك مثل الدنيا منذ خالقها إلى يوم أفنيها وعشرة
أضعافه فيقول أتمزقني وانت رب العزة قال فيقول الرب جل ذكره لا ولكني
على ذلك قادر فيقول الحقني بالناس قال فينطق يرمي في الجنة الحديث بطوله
وستأتي بقيته في صفة الجنة ان شاء الله تعالى

* (فصل في ذكر الحساب وبيان انه لا يدخل الجنة احد بماله) * وان الله
تعالى يرى في الآخرة وغير ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سألت ربي
عز وجل أن يجعل حساب أمي إلى خوفه أن تفتضح عند الأمم فأوحى الله عز وجل
إلي يا محمد بل أنا أحسابهم فإن كان منهم ذلة سترتها عنك لئلا تفتضح أميتك عندك
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزول قدمي عن يوم القيامة حتى يسأل عن
أربع عن عمره فيم أفناه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيم
أنفقه وعن جسمه فيم أبلاه وكان عطاء رضى الله عنه يقول لم ينتصف النهار حتى
يقضى بين الخلائق ويفرغ من حسابهم فتقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الرجل ليحیی يوم القيامة بعمل لو وضع على
جبل لا ثقله فتقوم النعمة من نعم الله فتكاد تستنفذ ذلك كله لولا ما يتفضل الله من
رحمته وفي رواية يبعث الله يوم القيامة عبدا لا ذنب له فيقول الله تعالى بأي الأمرين
أحب إليك إن أجرتك بمالك أو بنعمتي عندك قال يا رب إنك تعلم أني لم أعصك قال
خذوا عبيدي بنعمة من نعمي فما يبقى له حسنة إلا استغفرتها تلك النعمة فيقول
رب نعمتك ورحمتك فيقول بنعمتي وبرحمتي وقال جابر رضى الله عنه خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فقال خرج من عندي خلي لي جبريل أنفقا فقال
يا محمد والذي بعثت بالحق إن الله عباد من عباده عبد الله خمسمائة سنة على رأس
جبل في البحر عرضه وطوله ثلاثون ذراعا في ثلاثين ذراعا والبحر محيط به أربعة
آلاف فرسخ من كل ناحية وأخرج له عينا عذبة يعرض الأصابع تبض بماء عذب
فيستنقع في أسفل الجبل وشجرة رمان تخرج في كل يوم رمانة يتعبد يومه فإذا أمسى
نزل فأصاب من الضوء وأخذ تلك الرمانة فأكلها ثم قام لصلاته فسأل ربه عند
وقت الاجل أن يقبضه ساجدا وان لا يجعل للارض ولا شيء يفسده عليه سبيلا
حتى يبعث وهو ساجد قال ففعل ففحن غمر عليه إذا هبطنا وإذا خرجنا فنجده في العلم

انه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول له الرب ادخلوا عبادي
 الجنة برحمتي فيقول رب بل بعلي فيقول ادخلوا عبادي الجنة برحمتي فيقول رب بل
 بعلي فيقول عز وجل قايصوا عبادي بنعمتي عليه وبعملوه فتوجد نعمة البصر قد
 احاطت بعبادته خمسمائة سنة وبقية نعمة البصر فضلا عليه فيقول ادخلوا عبادي
 النار فيجرا الى النار فينادي رب برحمتك ادخاني الجنة فيقول ردوه فيوقف بين
 يديه فيقول يا عبادي من خلقت ولم تك شيئا فيقول انت يا رب فيقول من قواك
 ثيابا في خمسمائة سنة فيقول انت يا رب فيقول من انزلك بحبل وسط اللجة وأخرج
 لك الماء العذب من الماء المالح وأخرج لك كل ليلة رمانة وانما تخرج مرة في السنة
 وسأله ان يقبضك ساجدا فعمل فيقول انت يا رب قال فذلك برحمتي وبرحمتي
 ادخلك الجنة ادخلوا عبادي الجنة نعم العبد كنت يا عبادي فادخله الله الجنة
 قال جبريل عليه السلام انما الاشياء برحمة الله يا محمد وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 سددوا وقاربوا وأبشروا فانه ان يدخل احد الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله
 قال ولا نالا ان يتغم مدني الله برحمته وقال بيده فوق رأسه وقالت عائشة رضي
 الله عنها جاء رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله ان لي مملوكين يكذبوني ويخونوني ويصونني واضربهم واشتتمهم فكيف
 انا منهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب ما خانوك وعصوك وكذبوك
 وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلك وان كان عقابك اياهم
 بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لاك ولا عليهم وان كان عقابك فوق ذنوبهم اقتص لهم منك
 الفضل الذي بقي قبلك فجعل الرجل يبكي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويمتف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك ما تترأ كتاب الله عز وجل ونضع
 الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل
 أتينا بها وكفى بنا حاسبين فقال الرجل يا رسول الله ما جد محيرا من فراق هؤلاء يعني
 عبيده أشهدك انهم كلهم أحرار وعتقهم مزيد أحاديث في ذلك آخر كتاب النفقات وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول انه ليكون للوالدين على ولدهما دين فاذا كان يوم القيامة
 يتعلقان به فيقول أنا ولدك كما فيودان او يتمنيان ان لو كان أكثر من ذلك وقال أنس
 رضي الله عنه بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ راينه ضحك حتى بدت ثناياه
 فقال له عمر رضي الله عنه ما أضحكك يا رسول الله يا بني أنت وأمي قال رجلان من

أمتي جثيا بين يدي رب العزة فقال أحدهما يا رب خذني مظلمتي من أخى فقال الله
تبارك وتعالى كيف تمنع بأخيك ولم يبق من حسناته شيء قال يا رب فليحمل عني
من أوزاري وفاضت حينئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيكى ثم قال إن ذلك اليوم
ليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم وقال أبو سعيد عيدا لخدرى رضى
الله عنه قلنا يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم فهـل تضارون في رؤية الشمس بالظلمة يحول ليس معها سحب وهل تضارون
في رؤية لقمر ليلة البدر يحول ليس في السماء سحب قالوا لا يا رسول الله قال
فما تضارون في رؤية الله تعالى يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية أحدكم ما ذا
كان يوم القيامة أذن مؤذن لتتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحدكم يعبد
غير الله من الأصنام والأندساب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان
يعبد الله من بروفاجرو غير أهل الكتاب فيمدى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون
قالوا كنا نعبد عزير بن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فاذا
تبغون قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا يشار اليهم الا تردون فيحشرون الى النار كأنها
سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم تدعى انصارى فيقال لهم ما كنتم
تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا
ولد فاذا تبغون قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا يشار اليهم الا تردون فيحشرون الى
جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان
يعبد الله من بروفاجرا ثم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها قالوا فاذا
تنتظرون يتبع كل أمة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا ففقر ما كنا اليهم
ولم نصاحبهم فيقول انار بكم فيقولون نعموذ يا الله منك لان شرك بالله شيئا فيعجل لهم ثانيا
وثالثا وهم يتولون نعموذ يا الله منك حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم
وبينه آية فتعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف لهم عن ساقه فلا يبقى من كان يسجد
من تلقاء نفسه الا أذن الله له بالسجود ويبقى من كان يسجد اتقا موريا ظهره طبة
واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحوّل في صورته التي
راوه فيها اول مرة فقال انار بكم فيقولون انت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل
الشفاعة فأكون اول من يجوز من الرسل عليهم الصلاة والسلام بأتمه ولا يتكلم
يومئذ احد الا الرسل و كلام الرسل يومئذ الله هم سلم سلم قيل يا رسول الله

وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلايب وحسكة تكون بنجد غيرا
شويكة يقلل لما السعدان فيمرا المؤمن كطرف العين وكالبوق وكالريح وكالطير
واجابوا بالخيل والركاب فجاج مسلم ومخدوش ومرسل ومكدوش في نار جهنم حتى اذا
خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما من احد منكم باسئد مناشدة لله
في استقصاء الحق من المؤمنين الله يوم القيامة لاخوانهم الذين في النار اذا راوا انهم
قد نجاوا فيقولون ربنا ~~كانوا~~ اصومون معنا وياصلون ويحجون فيقول لهم انرجعوا
من عرفتم فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا فيهم من اخذت النار
الى نصف ساقه والى ركبتيه ثم يقولون ربنا ما بقي فيها احد من امرتنا به فيقال
لهم ارجعوا فن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فانرجوه فيخرجون خلقا كثيرا
ثم يقولون ربنا لم نذر فيها من امرتنا احد اثم يقول ارجعوا فجا وجدتم في قلبه مثقال
نصف دينار من خير فانرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها احد
من امرتنا ثم يقول ارجعوا فن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فانرجوه
فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها اخيرا فيقول الله عز وجل شفعت
الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة
من النار فيخرج منها قوما لم يعلموا خيرا قط قد عادوا جحما يعني فحما فيلقيهم
في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حبل السيل
الاترونها تكون الى الحجر او الى الشجر ما يكون الى الشمس اصبغوا خضر
وما يكون منها الى الظل يكون ابيض فقالوا يا رسول الله كانك كنت ترعى
بالبادية قال فيخرجون كالواؤ في رقابهم ثم انخواهم يعرفهم اهل الجنة هؤلاء عتقاء
الله الذين ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة
فما رأيتم فهاكم فيقولون ربنا اشاطيتنا ما لم تهط احدنا من العالمين فيقول لكم
عندي افضل من هذا فيقولون يا ربنا اى شئ افضل من هذا فيقول رضائي فلا اسخط
عليكم بعد ايدا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يخاطب العبد ربه يوم القيامة
فيقول يا رب الم تعبرني من الظلم فيقول بلى فيقول اني لا اجيز اليوم على شاهد الا من
نفسى فيقول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والكرام الكاتبين شهودا قال
فيختم على فيه ويقال لاركانه انطقى فتنطق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام
فيقول بعد ذلك ومن حقا فعندك كن كنت اجادل واخاصم وادافع وكان ابو هريرة

رضي الله عنه يقول قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ
تحدث أخبارها قال أتدرون ما أخبارها قالوا الله ورسوله أعلم قال فإن أخبارها أن
تشهد على كل عبد وامة بما عمل - إلى ظهرها تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا
وقرأ صلى الله عليه وسلم مرة يومئذ وكل اناس بامامهم فقال صلى الله عليه
وسلم يدعى آدم فيعطى كتابه بينه ويمدله في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه
ويجعل على رأسه تاج من اواثير لآلاء قال فينطابق الى أصحابه فيرونه من بعيد
فيقولون اللهم بارك لنا في هذا حتى يأتيهم فيقول ابشروا فان لكل رجل منكم
مثل هذا وأما الكافر فيعطى كتابه بشماله مسودا وجهه ويمدله في جسمه ستون
ذراعا على صورة آدم عليه السلام ويجعل على رأسه تاج من نار فيراه أصحابه
فيقولون اللهم اخره فيقول ابعدهم الله فان لكل رجل منكم مثل هذا والله سبحانه
وتعالى أعلم

* (فصل في الحوض والميزان والشفاعة والعراط) * كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول حوضي مسيرة شهر ماءه أبيض من اللبن وريحه أطيب
من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لا يظلم أبدا وفي رواية حوضي
مسيرة شهر ورواياه سواء وماءه أبيض من الورق وأحلى من العسل وأبرد من الثلج
من شرب منه شربة لا يظلم أبدا ولم يسود وجهه أبدا ومن لم يشرب منه لم يروا أبدا أول
الناس ورودا عليه صعا ليك المهاجرين الشفاعة رؤسهم الشجبة الوانهم ووجوههم
الذئبة ثيابهم وان الله قد وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب
فقال يزيد بن الاخنس والله ما هؤلاء في ذلك الا كالذباب الا صهب في الذباب
فقال صلى الله عليه وسلم وعدني سبعين الفا ومع كل ألف سبعين الفا وزادني
ثلاث حشايا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما بين ناحيتي حوضي
كلابين صنعاء والمدينة عرضه كطول له ترى فيه اباريق الذهب والفضة كعدد نجوم
السماء أو أكثر يغث فيه ميزان يمدانه من الجنة أحدهما من ذهب والاخر من
ورق ومعنى يغث يجري * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعطيت الكوثر
فضربت بيدي فاذا هي مسكة ذفرة واذا حصابا واللؤلؤ واذا حافتاه قباب تجري
على الارض جر ياليس بشقوق اكوابه كعدد نجوم السماء والكوثر هو الذي
لا عروة له وقيل لا خرطوم فاذا كان له خرطوم فهو ابريق وكانت عائشة رضي الله

عنها تقول من أحب أن يسمع خير السكون فليضع يديه على أذنيه فإنه يسمع خير
 الكون * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أني لأكثر الانبياء تبعاً يوم القيامة
 فبيدنا أنا قائم على المحوض اذ مرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال
 لهم فقلت الى أين فقال الى النار والله فقلت ما شأنهم فقال انهم ارتدوا على أديارهم
 القهقري ثم اذ مرة أخرى حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم فقلت
 فقلت الى أين قال الى النار والله فقلت ما شأنهم فقال انهم ارتدوا على أديارهم فلا أراه
 يخلص منهم الا مثل حمل النعم يعني أن الناجي منهم قليل كضالة النعم بالنسبة الى
 جاراتها وفي رواية ترد على امتي المحوض وأنا أزد الناس عنه كما يزد الرجل ابل
 الرجل عن أبله فقال رجل يا نبي الله تعرفنا قال نعم اكنتم سيماء ليست لاحد غيركم
 تردون على غر المحجلين من آثار الوضوء واي صدى عن طائفة منكم فلا يصلون الى
 فأقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيجيبني مالك فيقول وهل تدري ما أجد ثوابه ذلك
 الحديث وقالت عائشة رضي الله عنها ذكرت النار فبكيت فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما يبكيك قلت ذكرت النار فبكيت فهل تذكر أهل يوم القيامة
 قال اما في ثلاث مواطن فلا يذكرك احد احد عند الميزان حتى يعلم تخلف ميزانه أم
 تثقل وعند تطاير الصحف حتى يعلم أين يقع كتابه فيمينه أم في شماله أم وراء ظهره
 وعند الصراط اذا وضع بين ظهراني جهنم حافظاه كالليب كثيرة وحسك كثير يجبس
 الله بهما من يشاء من خلقه حتى يعلم أين يجوأم لا وقال أنس رضي الله عنه سألت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي يوم القيامة فقال أنا فاعل ان شاء الله
 تعالى قلت فأين اطلبك قال أول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم ألقك على الصراط
 قال فاطلبي عند الميزان قلت فان لم ألقك عند الميزان قال فاطلبي عند المحوض فاني
 لا اخطئ هذه الثلاثة مواطن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ملك موكل بالميزان
 فيوثق بآدم فيوقف بين كفتي الميزان فادأ ثقل ميزانه نادى ملك بصوت يسمع
 المخلأثي سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدا وان خفت ميزانه نادى ملك بصوت
 يسمع المخلأثي شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبدا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 يوضع الميزان يوم القيامة فلو درى فيه السموات والارض لو وضعت فتقول الملائكة
 لمن يزن هذا فيقول الله تعالى لمن شئت من خاقي فتقول الملائكة سبحانك
 ما عبدناك حق عبادتك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول **كل نبي سأل سؤالاً**

وفي رواية لكل نبي دعوة قد دعاها لأمته واني أختبأت دعوتي شفاعة لأمتي
 * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول أريت ما تلقى أمتي من بعدى وبلغت معهم دماء
 بعض فاحزني وسبق ذلك من الله عز وجل كما سبق في الأمم قباهم فأنته أريوني
 فيه - ثم شفاعة يوم القيامة ففعل شفاعة لأمي ولمن شهد أن لا اله الا الله وقال ابن
 عباس رضي الله عنهما جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 هل لاسأت ربك ما كلك سليمان فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
 صلى الله عليه وسلم فاعل اصاحبكم عند الله أفضل من ملك سليمان ان الله لم يبعث
 نبيا الا أعطاه دعوة منهم من اتخذها دنيا فاعطيا ومنهم من دعى بها على قومه اذا
 عصوه فأما كوابها وان الله قد أعطاني دعوة فاختبأتها عند ربى شفاعة لأمتي
 يوم القيامة فهي نائلة من أمتي من لا يشرك بالله شيئا * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان ربى عز وجل خيرنى بين أن يدخل ثلثى أمتى الجنة بلا حساب ولا عذاب
 وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة لكل من شهد أن لا اله الا الله مخاضا وأن محمدا
 رسول الله يصدق لسانه قلبه وقلبه لسانه وكان أنس رضي الله عنه يقول حدثنى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فى إقام أنتظر أمتى تعبر اذا جاء عيسى عليه
 السلام قال فقال هذه الانبياء قد جاتك يا محمد يسألونك أو قال يجتهدون اليك
 يدعون الله عز وجل أن يفرق بين جميع الأمم الى حيث يشاء له ظم ما هم فيه فالخلق
 ملجمون فى العرق فأما المؤمن فهو عليه كارتكة وأما الكافر فيغشاه الموت قال
 يا عيسى أنتظر حتى ارجع اليك قال وذهب نبي الله صلى الله عليه وسلم فقام تحت
 العرش فأتى ما لم يلق ملك مصطفى ولا نبي مرسل فأوحى الله تعالى الى جبريل عليه
 السلام ان اذهب الى محمد فقل له ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع قال فشفت
 فى أمتى ان اخرج من كل تسعة وتسعين انسانا واحدا قال فزال تردد على ربى فلا
 أقوم فيه مقاما الا شفت حتى أعطاني الله من ذلك ان قال ادخل من أمتك من
 خلق الله من شهد أن لا اله الا الله يوما واحدا مخاضا ومات على ذلك * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول يدخل من أهل هذه التسعة النار من لا يحصى عددهم الا الله بما عصى
 الله واجتروا على معصيته وخالفوا طاعته فيؤذن لي فى الشفاعة فأشفع لهم وقال
 أبو بكر الصديق رضي الله عنه أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فغسل
 الغداة ثم جلس حتى اذا كان من الضحى فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس

مكانه حتى صلى الى الاولى رالعص والمغرب كل ذلك لا يتكلم حتى صلى الى العشاء ثم قام الى أهله فقال الناس لا بى بكر رضى الله عنه سل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنه صنع اليوم شيئا لم يصنعه قط فقال نعم عرض على ما هو كائن من أمر الدنيا والاخرة فجمع الاقوال والافعال بصعيد واحد بحيث يبصرهم الناظر ويسمعون الداعي وودت منهم الشمس حتى بلغ بالناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فقال الناس الاترون الى ما أنتم فيه الى ما بلغكم ألا تنتظرون من يشفع لكم الى ربكم انطلقوا الى ابيكم آدم فيأتونه فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة الا تشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه وما بلغنا فقال ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وأنه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح أنت أول الرسل الى أهل الارض وقد سمعك الله عبادا شكورا ألا ترى الى ما نحن فيه ألا ترى ما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأنه قد كان لي دعوة دعت بها على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون أنت نبي الله وخليفته من أهل الارض اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانما كنت خائلا من وراء وراءني كنت كذبت ثلاث كذبات فذكرها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالاته وبكلماته على الناس اشفع لنا الى ربك أما ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد قتلت نفسا وأمر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه فيقول عيسى ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر ذنبا نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فاشفع لكم الى ربكم فإنه سيد ولد آدم وأول من تنشق عنه الارض يوم القيامة قال فينطلقون الى جبريل فيأتى جبريل ربه فيقول ائذن له وبشره بالجنة قال فينطاق به جبريل

عليه السلام فيحجلى له الرب تبارك وتعالى ولا يتجلى لشيء قبله فيخرسا جدا قدر جمعة
ثم يقول الله تبارك وتعالى يا محمد ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع فيرفع رأسه فإذا
نظر الى ربه خرسا جدا قدر جمعة أخرى فيقول الله تبارك وتعالى يا محمد ارفع رأسك
وقل تسمع واشفع تشفع فيذهب فيقع ساجدا فيأخذ جبريل بضبعيه ويفتح الله عليه
من الدعاء ما لم يفتح على بشر فيقول اى رب جعلتنى سيد ولد آدم ولا فخر وأول من
تنشق عنه الارض يوم القيامة ولا فخر حتى انه ليرد على الخوض أكثر ما بين صنعاء
وابله ثم يقال ادعوا الصديقين فيشفعون ثم يقال ادعوا الانبياء فيجيب النبي صلى الله
عليه وسلم معه العصاة والنبي معه الخمسة والنبي ليس معه أحد ثم يقال ادعوا
الشهداء فيشفعون فيمن أرادوا فإذا فعلت الشهداء ذلك يقول الله جل وعلا أنا أرحم
الراحمين ادخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئا فيدخلون الجنة ثم يقول انظروا في
النار هل فيها من أحد عمل خيرا قط فيجدون في النار رجلا فيقال له هل عملت خيرا قط
فيقول لا غير انى كنت أسامح الناس في البيع فيقول الله عز وجل اسمعوا لعبدى
كأسماحه الى عبدي ثم يخرج من النار آخر فيقال له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير
انى كنت أمرت ولدى اذا أنامت فاحرقونى بالنار ثم اطمعنونى حتى اذا كنت مثل
الكحل اذهبوا بى الى البحر فذرونى فى الزبح فقال الله لم فعلن ذلك قال من مخافتك
فيقول انظر الى ملك أعظم ملكا فان لك مثله وعشرة أمثاله فيقول لم تسخر بى
وأنت الملك فذلك الذى ضحكك به من الضحى وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنا سيد
ولد آدم ولا فخر ويبدى لواء الحمد ولا فخر روم من نبي يومئذ آدم من سواء الاتحت لواءى
وأنا أول من تنشق الارض عنه ولا فخر قال فيه نزع الاس ثلاث فزعات فيها تون آدم
فذكر الحديث الى أن قال فيأتونى فانطلق معهم قال أنس رضى الله عنه فكانى
أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذ بحاقة باب الجنة وهى من ذهب
فاقعقها فيقال من هذا فيقال محمد فيفتحون لى ويرحبون فيقولون مرحبا فأحر
ساجدا فيألهمنى الله من الثناء والحمد فيقال لى ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع
وقل يسمع لقولك وهو المقام المحمود الذى قال الله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا
فأرفع رأسى فأقول أمتى يا رب أمتى يا رب فيقال يا محمد ادخل من أمتك من
لا حساب عليهم من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك
من الابواب **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول يا نبي ابراهيم عليه السلام يوم

القيامة فيقول يا رباه فيقول الرب جل وعلا يا ابيكاه فيقول ابراهيم حرقت بنى
 فيقول اخرجوا من النار من كان في قلبه ذرة اشد شعرة من الايمان * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة مدت الارض مدالاديم حتى لا يكون لبشر
 من الناس الاموضع قدمه فأكون اول من يدعى وجبريل عن يمين الرحمن والله
 ما رآه قبلها فأقول يا رب ان هذا أخبرني أنك أرسلته الى فيقول الله صدق ثم اشفع
 فأقول رب عبادك عبدك في اطواف الارض وهو المقام المحمود * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول يا ابراهيم اياه آزر يوم القيامة فيقول يا ابيت اى ابن كنت لك فيقول
 خير ابن فيقول هل أنت مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرقى فيأخذ بازرقته
 ثم ينطلق حتى يأتي الله تعالى وهو يعرض بعض الخلق فيقول يا عبدى ادخل
 من أى ابواب الجنة شئت فيقول اى رب وأبى معى فانك وعدتني الاتخزينى قال
 فيمصح الله تعالى اياه ضبعافيهوى في النار فيأخذ بانقه فيقول الله تعالى يا عبدى
 أبوك هو فيقول لا وعزتك يا رب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يشفع الله تبارك
 وتعالى آدم يوم القيامة من ذريته في مائة الف الف وعشرة آلاف ألف * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ليخرجن بشفاعتي عيسى بن مريم من جهنم مثل أهل الجنة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن الجنة بشفاعتي رجل من امتي اكثر من
 بنى نعيم قالوا سواك يا رسول الله قال سواى وفي رواية ليدخلن الجنة بشفاعتي رجل
 ليس بنبي مثلى الحبيبين ربيعة وهضر فقل رجل يا رسول الله ما ربيعة من هضر
 فقال لى صلى الله عليه وسلم انما قول فأقول * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الرجل ليشفع للرجلين والثلاثة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يوضع
 للانباء منابر من نور يجلسون عليها ويبقى منبرى لا اجالس عليه أ وقال لا اقعده عليه
 فاما بين يدي ربي مخافة ان يبعثني الى الجنة وتبقى أتي بعدى فأقول يا رب امتي
 امتي فيقول الله عز وجل يا محمد ما تريد ان اصنع بأمتك فأقول يا رب عجل حسابهم
 فيدعى بهم فيحاسبون فتنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي
 فما زال اشفع حتى اعطى كتابا برجال قد أمرهم الى النار وحتى كان ما كان خازن
 النار ليقول يا محمد ما تترك لغضب ربك في أمتك من نعمة * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اشفع لامتي حتى ينادى ربي تبارك وتعالى فيقول اقدرضيت يا محمد
 فأقول اى رب رضيت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول من اشفع له

يوم القيامة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن
بى واتبعنى من اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول شفاعةى لاهل البكاثر من امتى وفى رواية خبرت بين
الشفاعة وبين ان يدخل نصف امتى الجنة فاخترت الشفاعة لانها اعم واكفى
اما انها ليست للمتقين من المؤمنين ولكن المذنبين المخاطئين المتسلوئين * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى فى النار بعد شفاعةى الا اهل هذه الآية ما سلككم
فى سقر قالوا الم نك من المصلين الآية فقال له رجل وأهل الشرك يا رسول الله
فمكنت هؤلاء ثانيا وثالثا وهو يسكت ثم قال الا اهل الشرك انه ليس فى هذه لامة
ذنب يدافع الكفر الا الشرك بالله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا بدل الله
الارض غير الارض والسموات كان الناس يومئذ على الصراط * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول انبتكم على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتى ولا صحابى * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول شهاد المؤمنين على الصراط يوم القيامة رب سلم سلم وشعارهم حين
يبعثون من قبورهم لا اله الا الله وشعارهم فى ظلم يوم لقيامة لانه الا انت * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول يوضح الصراط يوم القيامة مثل حديد موسى فتقول
الملائكة من ينجوع الى هذا فيقول من شئت من خافى فتقول الملائكة سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار ان
شاء الله من اهل الشجرة احدى من الذين بايعوا تحتها فقاتل حفصة رضى الله عنها
بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة قد قال الله تعالى وان منكم الاواردها
فتعال النبي صلى الله عليه وسلم قد قال الله تعالى ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها حبسا وكان جابر رضى الله عنه يقول الورود هو الدخول ويهوى باصبعيه
الى اذنيه يقول صممان لم اكن سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبقى برولا فاجرا لا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم
حتى ان للنار وقال لجهنم ضجيجا من بردهم ثم ينجى الله الذين اتقوا ويذر الظالمين
وكان عبد الله بن رواحة اذا تلى قوله تعالى وان منكم الاواردها يقول لا ادري
نجو منها ام لا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يرسل مبعي الامانة والرحم فيه قوم ان
اجنبتى الصراط بمينا وشمالا فيمراؤكم كالبرق يمر ويرجع فى طرفة عين ثم كبر
الريح كمر الطير وشهد الرجال تجري بهم اعمارهم وينديسكم محمد صلى الله عليه وسلم

قائم على الصراط يقول رب سلم رب سلم حتى تهجز أعمال العباد حتى يصيبي الرجل فلا يستطيع السير الا ذحفا قال وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من امرت به فخذ وش ومك - وش في النار والذي نفسي بيده انه ليؤخذ ذبالا كلوب الواحد أكثر من ربيعة وضر فيه يكون مره الناس على قدر أعمالهم حتى يمر الذي نوره على إبهام قدميه يحريد ويماقي يد وتجر رجل وتعاقي رجل فتصيب جوانبه النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول جهنم تحيط بالدينار والجنة من وراءها فإذ لك صار الصراط على جهنم طريقا إلى الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالعبء يوم القيامة فيعطى كتابه فيقرأؤه فإذا فيه صغائر ذنوبه دون كباره التي فعلها في دار الدنيا ثم يدعى ملك فيعطى كتابا محتوما ويقال انطلق بعبدى إلى الجنة فإذا كان عند آخر قنطرة من قناطر جهنم فادفع إليه هذا الكتاب وقل له ربك يقول لك ما منعني أن أوقفك عليها الأحياء منك فإذا كان عند آخر قنطرة دفع إليه الملك الكتاب فيغيض الخاتم ويقرأ فإذا فيه الكتاب التي كان يعرفها فيقول للملك هل عرفت ما فيه فيقول لا إنما دفع إلى الكتاب محتوما وقيل لي قل له ربك يقول ما منعني أن أوقفك على ذلك الأحياء منك فيكاد العبد يذوب من الحياء فيؤذنه الله عز وجل ثم يدخله الله الجنة والله أعلم

* (فصل في عدد مواقف القيامة) * إلى دخول الناس دار قاهتهم كان على رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في القيامة خمسين موقفا كل موقف منها ألف سنة فأول موقف إذا خرج الناس من قبورهم يقولون على أبواب قبورهم ألف سنة سرة حفاة جبا عا عطاشا فنخرج من قبره مؤمنا بربه مؤمنا بذيئه مؤمنا بجنه وناره مؤمنا بالبعث والقيامة مؤمنا بالقضاء خيره وشره صدقا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه نجي وفاز وفهم وسعد ومن شك في شيء من هذا بقى في جوعه وعطشه وغمه وكره ألف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام إلى المحشر فيقفون على أرجلهم ألف عام في سرادقات النيران وفي حر الشمس والنار عن أيمنهم والنار عن شمائلهم والنار من بين أيديهم ومن خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقي الله تبارك وتعالى شاهدا بالاخلاص مقرا بذيئه صلى الله عليه وسلم بريثا من الشرك ومن السحر وبريثا من اهراق دم حرام ناصحا لله ورسوله محبا لمن أطاع الله ورسوله

مبعض المصطفى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجى من غم ومن حاد
عن ذلك ووقع في شئ من هذه الذنوب بكلمة واحدة أو تغير قلبه أو شك في شئ من
دينه بقى الف سنة في المحشروالم والعذاب حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساق
المخلوق الى النور والظلمة فيقيمون في تلك الظلمة الف عام فمن لقي الله تبارك وتعالى
لم يشرك به شيئا لم يدخل في قلبه شئ من النفاق ولم يشك في شئ من أمر دينه
واعلم الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه واطاع الله في السر
والعلانية ورضى بقضاء الله وقضى بما اعطاه الله خرج من الظلمة الى النور في مقدار
طرفة العين مبيضا وجهه وقد نجى من الغم وكلها ومن خالف في شئ منها بقى في
الغم والمهم الف سنة ثم خرج منها مودا وجهه وهو في مشيئة الله تعالى يفعل فيه
ما يشاء ثم يساق المخلوق الى سرادقات الحساب وهي عشر سرادقات يقفون في كل
سرادق منها الف سنة فيسأل ابن آدم عن اول سرادق منها عن المحارم فان لم يكن
وقع في شئ منها جاز الى السرادق الثاني فيسأل عن الادواء فان نجى منها جاز الى
السرادق الثالث فيسأل عن عقوق الوالدين فان لم يكن عاقا جاز الى السرادق الرابع
فيسأل عن حقوق من فوض الله اليه اموره ثم وعن تعليمهم القرآن وعن أمر دينهم
وتأديتهم فان كان قد فعل جاز الى السرادق الخامس فيسأل عن ماله ان كان
يمينه فان كان محسنا اليهم جاز الى السرادق السادس فيسأل عن حق قرابته فان
كان زنا قد ادى حقه جاز الى السرادق السابع فيسأل عن صلة الرحم فان كان
وصولا لرحمه جاز الى السرادق الثامن فيسأل عن الخسوف فان لم يكن حاسدا جاز الى
السرادق التاسع فيسأل عن المكر فان لم يكن يكر باحدا جاز الى السرادق العاشر
فيسأل عن الخديعة فان لم يكن خدع احدا نجى ونزل في ظل عرش الرحمن قارة
عنه فرح قلبه ضاحكافوه وان كان قد وقع في شئ من هذه الخصال بقى
في كل موقف منها الف عام جائعا عطشا حزانما موما موما لا تنفعه
شفاعة شافع ثم يحشر المخلوق الى اخذ كتبهم بأيمانهم وشهادتهم فيحسبون
عند ذلك في خمسة عشر موقفا كل موقف منها الف سنة فيسألون في
اول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم في اموالهم فمن اداها
كاملة جاز الى الموقف الثاني فيسأل عن قول الحق والعفو عن الناس فمن دفا
عفا الله عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسأل عن الامر بالمعروف فان كان امر

بالمعروف جازا الى الموقف الرابع فيسأل عن النهي عن المنكر فان كان ناهيا عن المنكر
 جازا الى الموقف الخامس فيسأل عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق جازا الى
 الموقف السادس فيسأل عن المحب في الله والبغض في الله فان كان محبا في الله مبغضا
 في الله جازا الى الموقف السابع فيسأل عن المال المحرام فان لم يكن اخذ شيئا جازا الى
 الموقف الثامن فيسأل عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمر شيئا جازا الى الموقف
 التاسع فيسأل عن الفروج المحرام فان لم يكن أتاها جازا الى الموقف العاشر فيسأل عن
 قول الزور فان لم يكن قاله جازا الى الموقف الحادي عشر فيسأل عن الايمان الكاذبة
 فان لم يكن حلقها جازا الى الموقف الثاني عشر فيسأل عن أكل الربا فان لم يكن أكله
 جازا الى الموقف الثالث عشر فيسأل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات
 أو اقترى على احد جازا الى الموقف الرابع عشر فيسأل عن شهادة الزور فان لم يكن
 شهدا جازا الى الموقف الخامس عشر فيسأل عن اليهتان فان لم يكن بهت مسطحا
 مرفئزلا تحت لواء الحمد وأعطى كتابه بيمينه ونجى من الغم وهوله وحوسب حسبا يسيرا
 وان كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير تائب من ذلك
 بقي في كل موقف من هذه الخمسة عشر موقفا ألف سنة في الغم والهول والحزن
 والجوع والعطش حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يقام الناس في قراءة
 كتبهم ألف عام فمن كان بخيا قد قدم ماله ليوم فقره وفاقته قراءته وهو عليه
 قراءته وكسى من ثياب الجنة وتوج من تيجان الجنة واقعدت تحت ظل الرحمن آمنا
 مطمئنا وان كان بخيلا لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقته أعطى كتابه بشماله ويقطع له
 مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق ألف عام في الجوع والعطش والعمرى
 والهم والحزن والفضيحة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يحشر الناس الى الميزان
 فيه ومون عند الميزان ألف عام فمن ربح ميزانه بحسناته فاز ونجى في طرفة عين ومن
 خف ميزانه من حسناته وثقلت سيئاته خسر عند الميزان ألف عام في الهم والغم
 والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يدعى الخلائق الى
 الموقف بين يدي الله عز وجل في اثني عشر موقفا كل مرقف منها مقدار ألف سنة
 فيسأل في أول موقف عن عتق الرقاب فان كان أعتق رقبة أعتق الله تعالى رقبته
 من النار وجازا الى الموقف الثاني فيسأل عن القرآن وحقه وقراءته فان جاء بذلك
 تاما جازا الى الموقف الثالث فيسأل عن الجهاد فان كان جاهد في سبيل الله محسنا

جازا الى الموقف الرابع فيسأل عن الغيبة فان لم يكن اغتاب أحدا جازا الى الموقف
 الخامس فيسأل عن التهمة فان لم يكن نكأ ما جازا الى الموقف السادس فيسأل عن
 الكذب فان لم يكن كذبا جازا الى الموقف السابع فيسأل عن طاب العلم فان كان
 طاب العلم وعمل به جازا الى الموقف الثامن فيسأل عن الحب فان لم يكن محبا
 بنفسه في دينه ودنياه وفي شئ من عمله جازا الى الموقف التاسع فيسأل عن التكبر
 فان لم يكن تكبرا على أحد جازا الى الموقف العاشر فيسأل عن القنوط من رحمة الله
 فان لم يكن قنط من رحمة الله جازا الى الموقف الحادي عشر فيسأل عن الامن من
 مكر الله فان لم يكن آمن مكر الله جازا الى الموقف الثاني عشر فيسأل عن حق جاره فان
 أدى حق جاره أقيم بين يدي الله عز وجل قرير أعينه فرجا قلبه مبيضا وجهه كاسيا
 ضاحكا مستقبشرا يترحب به ربه ويبشره برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه
 أحد الا الله فان لم يكن يأت بواحدة منهن تامة ومات غير تائب حبس عند ذلك
 موقف الف عام حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يؤمر بالخلائق الى الصراط فينزهون
 الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم أرق من الشعر واحد من السيف
 وقد غابت الجسور في جهنم مقدار أربعين الف عام ولهب جهنم بجحائنها تلتهب وعليها
 حسك وكلايب وخطاطيف وهي سبعة جسور يحشر العباد عليها وعلى كل جسر منها
 عقبة مسيرة ثلاثة آلاف عام صعودا وألف عام استواء وألف عام هبوطا وذلك قول
 الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد يعني تلك الجسور ملائكة يرصدون المخلوق عليها
 يسأل العبد عن الايمان بالله فان جاء به مؤمنا مخلصا لا شك فيه ولا زيغ جازا الى
 الجسر الثاني فيسأل عن الصلاة فان جاء بها تامة جازا الى الجسر الثالث فيسأل عن
 الزكاة فان جاء بها تامة جازا الى الجسر الرابع فيسأل عن الصيام فان جاء به تامة جازا الى
 الجسر الخامس فيسأل عن حجة الاسلام فان جاء بها تامة جازا الى الجسر السادس
 فيسأل عن الطهارة فان جاء به تامة جازا الى الجسر السابع فيسأل عن الظلم كلها فان
 كان لم يظلم أحد جازا الى الجنة وان كان قصري واحدة من حبس على كل جسر منها
 ألف سنة حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء وبقية الحديث نذكره ان شاء الله
 تعالى مفرقا في فصل دخول جهنم ودخول الجنة وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول
 النار على ثلاث قناطر الاولى عليها الرحم لا يمر عليها عبد الا ان وصل رحمه والثانية
 عليها الامانة لا يمر عليها من ضيعها والثالثة عليها ذكر الله جل ذكره ولا يقبض

منها الا كل ناج وكان عياض بن حماد رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أهل النار خمسة رجل أصبح يخادعك عن أهلك ومالك ورجل لا يخفى له طمع وان دق الأذهب به والبخيل والكذاب والشظير الماحش والله اعلم

* (فصل في صفة النار) عاذا بالله منها وفيه فروع الأول في سؤال النجاة منها * قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا هذا الدعاء كملعلمنا السورة من القرآن يقول أحدكم اللهم انى اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحي والممات * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما استجار عبد من النار سبع مرات الا قالت النار يا رب ان عبدك فلان استجاره نى فاجره ولا يسأل عبد الجنة سبع مرات الا قالت الجنة يا رب ان عبدك فلان سألنى فادخله الجنة وفى رواية من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار * وكارا كثر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكامة طيبة قال أبو هريرة رضى الله عنه لما نزلت هذه الآية وأندرعش يترك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم دخص فقال يا بنى كعب بن لؤى انقذوا انفسكم من النار يا بنى مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بنى هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بنى عبدالمطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذى نفسك من النار فانى لا املك لكم من الله شيئا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما رأيت كالنار نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالها الا وان الآخرة اليوم محفوفة بالمكاره وان الدنيا محفوفة باللذات والشهوات * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو كانت قطرة من النار معكم فى دنياكم التى أنتم فيها خبيثتها عليكم وقال عبد الله بن الزبير رضى الله عنه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم وهم يضحكون فقال تضحكون وذكركم النار والجنة بين أظهركم قال فإرئى أحدا منهم ضاحكا حتى مات قال وفيهم نزل نبي عبادى انى أنا الغفور الرحيم وان عذابى هو العذاب الايم * وكان صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم يقول ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها طفئت بالماء
مرتين ما استتعت بها وانها لتدعو الله ان لا يعيدها فيها * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول يؤتى بالنار يوم القيامة لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف
ملك يجرونها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو ان دلو من جهنم وضع
في وسط الارض لآذى نثر ريحه ما بين المشرق والمغرب ولو ان شررة من شرر جهنم
بالمشرق لوجد حرها بالمغرب ولو ان اهل النار اصابوا ناركم هذه لناموا فيها (فـ رـ ع)
في أوديتها وجبالها وبعد قعرها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله
تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد قال من مسيرة مائة عام * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ويل وادى جهنم يهوى فيه الكافر سبعين خريفا قبل ان يبالغ قعره
وكان صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى سأرقعه صـ عودا قال جبل من
نار يكلف ان يصعد الكافر فاذا وضع يده عليه ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع
رجله عليه ذابت فاذا رفعها عادت وقال ابن مسعود رضى الله عنه في قوله تعالى
فسوف يلقون غيا قال وادى جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات وقال أنس
رضي الله عنه في قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا قال وادى من قيح ودم * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول تعوذوا بالله من جباب الحزن قالوا يا رسول الله وما جباب
الحزن قال وادى جهنم نمة مؤذنة جهنم كل يوم سبعين مرة اعد الله للقرءاء المرائين
بأعمالهم الذين يزورون الامراء المجورة (فـ رـ ع) في سلاسلها وحياتها وعقاربها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان صخرة ارسات من رأس السلسلة
لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ أصلها * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان في جهنم حيات افواهها كالأودية تسع الكافر اللسعة فلا يبقى منه لحم على
وضم وان فيها عقارب كأمثال البغال الموكفة تسع احدا من السبعة فيجود جوتها
أربعين سنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يسلط على اهل النار الجرب فيحك
أحدهم جلده حتى يبدد العظم فيقال يا فلان هل يؤذيك هذا فيقول نعم فيقال له
ذلك بما كنت تؤذى المؤمنين (فـ رـ ع) في شراب أهل النار وطعامهم
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى كالمهل قال كعكر الزيت
فاذا قرب الى وجهه سقطت فروة وجهه فيه وار الحميم لصب على رؤسهم فينفذ الحميم
حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يحرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد

كما كان * وكان صلى الله عليه وسلم يقر لوان قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لا فسدت على أهل الدنيا معائشهم فكيف بمن هو طعمه وقال ابن عباس في قوله تعالى طعاما ذا غصة قال شوك يأذي ذبا لما لا يدخل ولا يخرج نسأل الله تعالى العافية (ف—رع) في عظام أهل النار وقبحهم فيها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب السريع وإن خرسه مسيرة جبل أحد وان كذا فقه جلد اثنتان وأربعون ذراعا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى وهم فيها كالخون قال تشوه النار وجوههم فتقلص شفة أحدهم العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرتة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان فخذ العاق لوالديه في جهنم مثل أحد (ف—رع) في تغاوتهم في العذاب وذكر أهونهم عذابا وشبهتهم فيها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أهون أهل النار عذابا رجل في الخصر قدميه جرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل بالنار ثم ما يرى ان أحد الشد منه عذابا وأنه لا هونهم عذابا ومنهم من هوى النار الى كعبيه مع أجزاء العذاب ومنهم من هوى النار الى ركبتيه مع أجزاء العذاب ومنهم من قد اغترق في رواية أن أدنى أهل النار عذابا لرجل عليه نعلان يغلي منهما دماغه مسامع به جرح واضراسه جروا شفا ره لب النار وان منهم من يغلي كحبات قاييل في ماء كثير وقال سويد بن غفلة رضي الله عنه اذا اراد الله تعالى أن يكسو أهل النار رجل منهم صندوقا على قدره من نار لا يذبح من منهم عرق الا وفيه مسمار من نار ثم تضرم فيه النار ثم يقفل بقفل من نار ثم يجعل ذلك الصندوق في صندوق من نار ثم يضرم بينهم نار ثم يقفل بقفل من نار ثم يجعل ذلك الصندوق في صندوق من نار ثم يضرم بينهم نار ثم يقفل ثم يلقى أو يطرح في النار فذلك قوله تعالى من فوقهم ظلال من النار ومن تحتهم ظلال فاذا يئس القوم فها هو الا الزفير والشهيق تشبه أصواتهم أصوات الحجرا ولها شهيق وآخرها زفير * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يرسل البكاء على أهل النار فيمكون حتى تنقطع الدموع ثم يبيكون الدم حتى يصير في وجوههم كهيئة الاخدود ولوارسات فيها السفن مجرت نسأل الله تعالى العافية (خاتمة) في سعة رحمة الله تعالى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امر الله عز وجل بعبد الى النار فلما وقف على شفيرها التفت فقال اما والله يا رب ان كان ظي بك

لحسن فقال الله عز وجل ردوه فاناء غندس حسن ظن عبدى بنى فغفر له * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله مائة درجة انزل منها درجة واحدة بين الجن والانس
والبهائم والهوام فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها
وان الله تسعة وتسعين درجة يرحم بها عباده يوم القيامة وكان عبد الله بن عمر رضى
الله عنه لما يقول كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فربا امرأة
تخطب لعدوها ومعها ابن لها فاذا ارتفع وهج النار تحت به فقامت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت انت رسول الله قال نعم قالت باني انت وامى اليك الله ارحم
الراحمين قال بلى قال او ليس الله ارحم بعباده من الام بولدها قال بلى قالت ان الام
لا تاتي ولدها في النار فأجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبكى ثم رفع رأسه اليها
فقال ان الله لا يعذب من عباده الا لما ارد الممرد الذي يتردد على الله وأبى أن يقر
لا اله الا الله والله اعلم

* (فصل في صفة الجنة ونعيمها وما للمؤمنين فيها) * قال على رضى الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آخر من يدخل الجنة رجل يقال له
جهينة فيقول اهل الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اهل الاعراف آخر من
يفصل الله بينهم من العباد وكان مجابا يقول اصحاب الاعراف رجال صالحون
فهماء علماء وكان ابن عباس يقول ليس في الجنة شيء يشبه ما في الدنيا الا في الاسم
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ربح الجنة ليد وجد من مسيرة الف عام وان
اكثر اهل الجنة البله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمنين اذا خرجوا من
قبورهم استقبلوا بنور بيض لها الجنة عليهم ارحال الذهب شرك نعالهم نور يتلألا
كل خطوة منها كمد البصر فينتهون الى باب الجنة فاذا حلقة من ياقوتة جراء على
صفائح الذهب واذا شجرة على باب الجنة ينبع من أصلها عينان فاذا شربوا من
احدهما اجرت في وجوههم نضرة النعيم واذا شربوا من الاخرى لم تشعت أشعارهم أبدا
فيضربون الحلقة بالصفيحة فلو سمعت طنين الحلقة يا على فباع كل حورا ان زوجها
قد أقبل فتستخفها الجملة فتبعث فيها فيفتح له الباب فلولا ان الله عرفه نفسه لخر
سا جدا ما يرى من النور والبها فيقول أنا قيمك الذي وكلت بأمرك فيتبعه فيقفوا ثرة
فتأتى زوجته فتستخفها الجملة فتخرج من الخيمة فتعانته فتقول انت حي وانا
أحبك وانا الراضية فلا اسخط أبدا وانا الناجمة فلا ابوس أبدا وانا الخالدة فلا اظلم

أبدافيه يدخل بيتا من أساسه الى سبعة مائة الف ذراع مبنى على جندل اللؤلؤ
والاقوت طرائق حروط طرائق خضرو طرائق صفرو ما منها طريفة تشاكل صا حبتها
فيأتي الاربيكة فاذا عاها سريبر على السريبر سبعون فراشا عليها سبعون زوجة على
كل زوجة سبعون حلة يرى مخ سوقها من باطن الحمل يقضى جاعهن في مقدار ليلة
تجري من تحتهم أنهار مطردة أنهار من ماء غير آسن صاف ليس فيه كدر وانهار من
عسل صفي لم يخرج من بطون النحل وانهار من خمر لذة للشاربين لم تعصره الرجال
باقدامها وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون الماشية فاذا اشتها
الطعام جاءتهم طيور بيض فترفع اجنحتها فياكلون من جنوبها من أي اللون
شاؤا ثم تطير فتذهب فيها ثمار متدلية اذا اشتوها انبعث الغصن اليهم فيأكلون من
أي الثمار شاؤا ان شاء أحدهم قائما وان شأمتكثا وذلك قوله تعالى وجنا الجنة تدان
وبين أيديهم نهر من كلالؤلؤ لا يبولون في الجنة ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفلون
أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة أزواجهم المحور العين أخلاقهم
على خالق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذاعا في السماء والالوة من أسماء
العود الذي يتجربه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل أهل الجنة الجنة بردا
مردا مكباين أبناء ثلاث وثلاثين لا يغنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم وفي رواية ما من أحد
يموت سقطا ولا هرما ولا بين ذلك الا بعث ابن ثلاث وثلاثين سنة فان كان من أهل
الجنة كان على مسحة آدم وصورة يوسف وقلب أيوب ومن كان من أهل النار عظموا
وفحموا كالجبال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أطغال المؤمنين في جبل
في الجنة يكفاهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى آباءهم يوم القيامة وأطفال المشركين
تخدأهم أهل الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أدنى أهل الجنة منزلة من
يعطى مثل الدنيا وعشرة أمثالها واعلاهم من عرس الله تعالى كرامتهم بيده ونحتم
عليهم فلم تر عين ولم تسمع أذن ولا يخطر على قلب بشر وقال كعب الاحبار رضي الله
عنه ان الله عز وجل خالق دارا جعل فيها ما شاء من الأزواج والثمار والاشربة
ثم أطبها فلم يرها أحد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة ثم يقرأ فلا تعلم نفس
ما أُنخى لهم من قرأ أعين جرائمها كانوا يبعثون * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ان أدنى أهل الجنة منزلة ان ينظر الى جناته وازواجه ونعيمه وخدمه وسريره مسيرة
ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا وفي رواية ان أدنى أهل

الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثمان وسبعون زوجة وينصب له قبة من أوأو
 وزبرجد وياقوت كباين المجابية الى صنعاء (فرع) في درجات أهل الجنة وغرفها
 وبنائها وترابها وخيامها وغير ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أهل
 الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الافق
 من المشرق والمغرب لفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها
 غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين وافشوا
 السلام واطعموا الطعام واداموا الصيام وصلوا بالليل والناس نيام * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول بناء الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك
 وصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس ويخالد
 لا يموت والملاط هو الطين الذي يبنى به * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله
 عز وجل جنة عدن بيده ودلى فيها ثمارها وشقى فيها أنهارها ثم نظر اليها فقال لها
 تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان للمؤمن في الجنة نخعة من لؤلؤة واحدة بحجوة طوالها
 في السماء ستون ميلا للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا
 في ناحية منها سبعون مائدة في كل مائدة سبعون لونا من الطعام * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ان الله تعالى قد أعطانى الكوثر وهو نهر في الجنة حافته من ذهب
 ومجرام على الدرر والياقوت وترابها أطيب من المسك وماؤه أحلام العسل وأبيض
 من الثلج خص الله به نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قبل الانبياء يخرج ماؤه
 من تحت تلأل المسك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول في الجنة بحر الماء وبحر اللبن
 وبحر للعسل وبحر للخمر ثم تشقى الانهار منها بعد وكان أنس رضى الله تعالى عنه
 يقول اعلمكم تظنون ان أنهار الجنة أخذود في الارض لا والله انها السائمة على وجه
 الارض احدى حافتيها اللؤلؤ والاخرى الياقوت وطينه المسك الازفر يعني الخالص
 الذي لا خا ط له * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة شجرة يسير الراكب
 في ظلها مائة عام لا يقطعها فراشاها الذهب كان ثمرها القلال وما من شجرة في الجنة
 الا وفاقها من ذهب وكل حبة عنب من الزنقود كاعظم دلو * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول شجرة طوبى تخرج ثياب أهل الجنة من أكمائها قال سعيد بن جبیر رضى
 الله عنه وبان ان أصل شجرة طوبى في دار على رضى الله عنه تجاه دار رسول الله

صلى الله عليه وسلم (فـرـع) في كل أهل الجنة وشربهم كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يا كل أهل الجنة وشربون ولا يميوان ولا يتغوطون
ولا يخطون طعامهم ذلك جشاء كريح المسك يلهـمون التسبيح والتكبير كما يلهـمون
النفس وان الرجل من أهل الجنة يشتهي الطير من طيور الجنة فيقـع في يده
متمقما يضجالم يصبه دخان ولم تمسه نار فيأكل منه حتى يشبع ثم يطير وان الثمرة
لتنفلق عن اثنين وسبعين لو نام من طعام ما فيها لـون يشبه الآخر (فـرـع)
في ثيابهم وحللهم وقراشهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما منكم من أحد
يدخل الجنة الا انطلق به الى طوبى فتفتح له أكمامها فيأخذ من أى ذلك شاء ان شاء
أبيض وان شاء أحمر وان شاء أخضر وان شاء أصفر وان شاء اسود مثـل شقائق
النعمان وأرق واحـسن وان الرجل ليتكىء في الجنة سبعين سنة قبل ان يتحول ثم
تأتيه امراته وعليها سبعون ثوبا أدناها مثل النعمان من طوبى فينفذها بصره حتى
يرى مخ ساقها من وراء ذلك وان عليها من التيجان ما لا يوصف * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول في قوله تعالى وفرش مرفوعة ان ارتساها كما بين السماء والارض
(فـرـع) في عدد أزواج المؤمنين من المحور العين وصفتهن وغير ذلك * كان صلى
الله عليه وسلم يقول ان أدنى أهل الجنة منزلة من له ثلاث مائة خادم ويغدى عليه
كل يوم ويراح بثلاث مائة صحفة من ذهب في كل صحفة لون ليس في الأخرى
وانه ليلد آخره كما يلد أوله ومن الأشربة ثلثمائة انا في كل انا لـون ليس في الآخر
وان له من المحور العين لاثنتين وسبعين زوجة سوى الزوجة من الدنيا وان الواحدة
منهن لتأخذ مـعدتها قدر ميل وفي رواية ان الرجل من أهل الجنة ليتزوج خمسة مائة
حورا وأربع آلاف بكر ثمانية مائة ألف ثيب يعانق كل واحدة منهن مقدار عمر الدنيا
ولو اطاعت واحدة منهن الى الارض للملأت ما بينهن ما يحسا ولا ضاعت ما بينهن ما
وأذهبت ضوء الشمس والقمر يرى مخ سوقها من وراء اللحم وما في الجنة أعزب * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول يزوج الله تعالى المؤمن في الجنة اثنتين وسبعين زوجة مما يشئ
الله وثنتين من ولد آدم لهما فضل على من أنشاء الله تعالى بعبادتهما في الدنيا وان
المحور العين لاه أكثر عددا منكم وشفر عين المحور بمنزلة جناح النسر * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ان المرأة اذا تزوجت اثنين فأكثر في الدنيا تكون للآخر
منها ما وفي رواية تخير في الآخرة فتختار أحسنهم خلقا وسئل رسول الله صلى الله

كلها قال فيقال لهم كانوا يصلون بالليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون وكنتم تأكلون
 وكانوينة قون وكنتم تبخلون (فـرع) في زيارة أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى
 ونظرهم اليه قال على رضى الله عنه اذا سكن أهل الجنة الجنة أتاهم ملك فيقول ان
 الله تعالى يأمركم ان تزوروه فيجتمعون فيأمر الله تعالى داود عليه السلام فيرفع
 صوته بالتسبيح والتهليل ثم توضع مائدة المخلد قالوا يا رسول الله وما مائدة المخلد قال
 زاوية من زواياها أوسع مما بين المشرق والمغرب فيقطعهمون ثم يسقون ثم يكسون
 فيقول لم يبق الا النظر في وجهه ربنا عز وجل فيتجلى لهم جل جلاله فيخرون سجدا
 فيقال لهم لستم في دار عمل انما انتم في دار جزاء فيزورون ربهم في الجمعة مرتين
 وفي رواية فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل
 وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن
 فاذا رفعوا رؤسهم فرأوا ربهم قال لهم السلام عليكم يا أهل الجنة وهو قوله تعالى سلام
 قولا من رب رحيم فلا يفتنون الى شيء مما هم فيه من النعيم ماداموا ينظرون اليه حتى
 يحجب عنهم وفي رواية فاذا انصرف الناس بعد الرب تبارك وتعالى على كرسيه
 فتصعد معه الانبياء والشهداء والصديقون * وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله
 تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
 بشر وكان ارطاة بن المنذر يقول تذاكرنا عند ضمرة بن جندب ايدخل البحر الجنة
 قال نعم وتصديق ذلك في كتاب الله لم يطعمه من انس قبلهم ولا جان ولا حاديت
 في ذلك كثيرة مشهورة وفي هذا القدر كفاية والله أعلم (خاتمة) في خلود أهل الجنة
 فيها وذبح الموت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته كثيرا ايها
 الناس اني رسول الله اليكم يخبركم ان المرء الى الله تعالى الى جنة أو نار خلود بلا موت
 واقامة بلا ظعن وفي رواية يدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار
 ثم يقوم مؤذن بينهم يا أهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل أهل الجنة الجنة ينادى مناد ان لكم ان
 تمهوا فلا تستموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا
 فلا تمروا ابدا وان لكم ان تنموا فلا تنموا ابدا * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول يؤتى بالموت يوم القيامة كهيئة كبش امح فيوقف على الصراط بين الجنة
 والنار فيقال يا أهل الجنة فيطلعون خائفين وجلين ان يخرجوا من مكانهم

الذين هم فيه ثم يقال يا أهل النار فيطمعون مستبشرين فرحين ان يخرجوا من مكانهم الذين هم فيه فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رأوه فيذبح على الصراط ثم يقول يا أهل الجنة خلود فلاموت ويا أهل النار خلود فلاموت فلوان أخدمات فرحات أهل الجنة ولوان أخدمات خزائن أهل النار فيأمن أهل الجنة وينقطع رجاء أهل النار نسئل الله تعالى ان يحقق رجاءنا فيه بدخول الجنان ويجبرنا من عذاب النيران انه المنعم المنان ولنختم الكتاب بما ختم به الامام البخاري كتابه الجامع الصحيح وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما ن حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ونسئل الله تعالى ممازل به اللسان اوداخله ذموم أو غاب عليه نسيان والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونسئل الله تعالى من فضله لعميم ان يجعله خالص الوجهة الكريم وان ينفع به مؤلفه وكاتبه وسامعه والناساطر فيه وان يغفر لنا ولوالدينا واشياخنا واخواننا وأصحابنا وأحبائنا وامواتنا وجميع من له حق علينا ومسلمين أجمعين وهذا آخر كتاب كشف الغممة عن جميع الأئمة

واعلم أيها الناظر في هذا الكتاب اني اجتهدت في تحرير هذا الكتاب جهدي ورأيت أدلة مذاهب الأئمة الاربعة رضي الله عنهم وانسحب ذلك لادلة غيرهم من الأئمة الذين اندرست مذاهبهم فلا يوجد منها مذهب الا رادته في هذا الكتاب يدرك ذلك كل من نور الله تعالى بصيرته فرحم الله امرأى فيه خللا أو تحيها أو سقطا فاصححه مساعداً لي على الخير ونصحاً لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين والحمد لله رب العالمين قال المؤلف عفا الله عنه وختم له بالمحسنى وكان الفراغ من تبييضه مستهل رجب الفرد سنة ست وثلاثين وتسعمائة بمصر المحروسة بمنزله بمدرسة ام خوند بخط بين السورين والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وهذه صورة ما وجد على اصل المؤلف من اجازات العلماء بالديار المصرية رضي الله عنهم اجمعين اجازة العالم الصالح الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي نفع الله به أمين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل مقام العالم اعلام مقام وفضل العلماء باقامة الحجج الدينية ومعرفة الاحكام واودع العارفين اطائف سره فهم أهل

المحاضرة والالهام ووفق العاملين بحمدته فتهجروا الذنوب المذام واقامهم
 فاستقاموا وقاموا في جنح الظلام واذاق المحبين لذة قربته وانسه فشفاهم عن جميع
 الانام احمد على جزيل الانعام * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المالك
 الملك السلام * واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل المخلوقين وامام كل امام *
 صلى الله عليه وعلى آله واصحابه نجوم الدجاء صايح الظلام * وبعد فقد وقفت
 على هذا المؤلف الغريب والمجموع العجيب * فهو كتاب لا يترك فضله * ولا يختلف اثنان
 في انه ما صنفت مثله * ابداع صنفة في تأليفه * واغرب في تصنيفه وترصيفه جعل
 الله تعالى جزاء المجتهدين وجعله له حرام كل سوء وجنح * وكتبه أحمد بن حمزة الراسي
 الشافعي * الثانية اجازة سيدنا ومولانا شيخ الاسلام نور الدين الطرابلسي الحنفي
 احمده الله ما منح العطاء وكشف الغطاء منحت اهل ودادك الطاعة وخلقت فيهم
 لقبول واردات مددك الاستطاعة * وعمرت اهل قربك بالطف اللطائف * ونورت
 قلوبهم بأنوار الذكروا الوظائف فوردوا وماردوا الاوراد * وصددوا وصادوا
 الاسعاد * فبحقهم عليك جد علينا بما جددت به عليهم * وامكننا بما مننت به
 عليهم * فانك واسم العطاء جزيل النوال * رضى الى الله وسلم على قطب دائرة
 وجودك * وبحر علمك وجودك القائم بحق عبوديتك والمطالع على أسرار صمدانية ث
 وعلى اله واصحابه نجوم الاهتداء * وبدور الاقتداء * وبعد فقد وقف العبد
 الضعيف * على هذا المجموع اللطيف المفرد المنيف * وتاء له فاذا هو محتو على
 تحفة حقائق العارفين * وزبدة كنوز الواصلين * فاكرم به من مؤلف الفتى القلوب
 وتألفت على حبه * واجيب به من تصنيف جاذب كل صنف الى خزبه * فتهدر
 منشئه فلقد توج بتاج اطائف التحقيق * مفارق رؤس اهل الطريق وأوضح لهم
 منهاج الطريق فما أبقى لمقصود ذرا وبالمجمل فقه ابداع واغرب واتى بما هو من
 الحب اعجب * لازل قدوة لمن اقتدى * ومرشد لمن اهتدى * وكتبه العبد
 المقصر المستغفر على بن ياسين الطرابلسي الحنفي حامدا لله تعالى ومصليا على نبيه
 محمد وآله وصحبه رسلا * الثالثة اجازة سيدنا ومولانا الشيخ صالح شهاب الدين
 الحنفي نفع الله به * احمد الله الذي رفع غشاوة العما عن بصائر اهل الوداد *
 وهداهم بنور اصطفاؤه الى المنهج المبين طريق الرشاد * وزكى نفوسهم عن الميل
 الى الدنيا فساد الكوايديل الزهاد * وأوردهم مناهل صفوة اليقين فانحسرت بوطنهم

عن الرب والعناد * ملا قلوبهم بحبه فتأهلوا القربة فكانوا من اشرف العباد *
 اترعت لهم كؤوس الاطائف من كثر بصر المسارف بما تواتر عليهم * من الامداد
 * هبت عليهم نسائم القرب * في روضة الانس والمحب * فتلى لسان حالهم ان
 هذا الرزقنا ماله من نفاد * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان سيدنا
 محمد رابعه ورسوله شهادة أعداء اليوم المماد * صلى الله وسلم عليه وعلى آله
 واصحابه وازواجه وذريته وانصاره واحبابه الاكرمين الاحجاد * ما سار لنحو
 طريق الله سائر * واهتدى اليه بنوره حائر * فحصل له الارشاد * اما بعد فقد رقت
 على هذا المؤلف السعيد * والد النضيد والعقد الفريد * فله دره من مؤلف
 جل مقاداره وطمحت بالسنة اسراره * وهمت من سحب الفضل امطاره *
 ولاحت في سماء اشرية شموسه واقاره * فجزى الله تعالى وثاقه خير الجزاء
 في الدارين * وجعلنا واياه من خير الفريقين * وانا سئل من تفضل الله ادام
 الله تعالى النفع بعوارفه * وافاض عليه ظل معارفه وحفظه في كل لحظة * وادام
 له رعايته ومحظفه * ان لا ينس في من مالح دعواته في خلواته وجملواته فاني فقير
 مفتقر * وهو على ذلك مقتدر * والله تعالى هو المشكور على افاضة نعمه *
 والمسؤل خاتمة السعادة بفضله وكرمه * وكتبه احمد بن يونس الحنفى الشهير بابن
 الشاي تاب الله عليه توبة نصوحا وغفر الله له ولوالديه وشايعه والمسلمين * حامدا
 مصليا على اشرف خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم باحسان وعلى العلماء
 والصالحين في كل زمان ومسلما * الرابعة اجازة الشيخ العالم الصالح الشيخ
 محمد ناصر الدين الطيلاوى الشافعى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم * رب يسر يا كريم
 واتم بخير يا رحيم * الحمد لله ما منح العطاء وكاشف الغطاء * ومفضل العلماء
 بالولاية والاصطفاء * والمنعم على اهل محبته بزوال الجفاء * وعلى اهل عرفانه
 برفع الخفاء * احمد الله ما يبلغنى المناوئ * شكره شكريا يوصل الى الوفا واشه
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تملك بقائلها مقام الدرجات العلا * ونحبه
 اطائب الثنا * وأشهد ان سيدنا محمد رابعه ورسوله وحبيبه وخليفته له النبي
 لمجتبى * والمخلص المرفى واصلى واسلم عليه وعلى آبيه آدم وما يدينهم من
 لانيه * وعلى آله وصحبه نجوم الاهتدا * وبدور الاقتراد وعلى تابعيهم على

اهدي * صلاة وسلاما بادئين على طول المدى * وبعد فقد استجليت هذا المنهج
 المبين المحكم الرصين * فوجدته قد حوى المقاصد الدينية * والاصول العلمية *
 من العقائد اليقينية * ومنها * ومن آداب القوم مليحها * ومن علومهم شريفها
 ومن بقية العلوم حسننها واطيبها * ومن السنة طريقتها * ومن الفروع لفقها
 والاشارات الربانية دقةها * فزمت في افنان فنونه * ورويت من عذب جداوله
 وعيونه * واستعذبت من منافع حقائقه * واغتمدت بجلائل دقائقه * وكيف
 لا ومؤلفه قد خصه الله تعالى بعوارف فضائل وفق ما يريد * وشرف فواضله
 ما فوقها من مزيد * فإمامنا محمد الاوهوبه فائز * وما من مكارم
 ومفاخر الا وهولها حائز * فلقد احبى مشاهد العلم ورفع معالم قواعده وانجى معالم
 الفضل ونصب علائم مقاعده * وكشف معالم التحقيق * واوضح منهاج الطريق
 * فارتبعت في رياض فضائله البادية والعاكف * ورتب في عوائد فواضله الا من
 والخائف * فان افنان السنة والعلوم بسنده قطوفها دانية * وقصورها وربوعها
 بيمينه سامية * فجزاه الله تعالى افضل الجزاء * ونشر علومه على الدراية والصفاء *
 ولا غرو ان يصدر عن بحره هذه الجواهر * وعن مدده هذه النجوم الزواهر * فانه
 العلامة صاحب المناقب والمفاخر * وكم ترك الاول والاخر * فانه تعالى يطيل بقاءه
 لحياء العلوم ويجمع به اشئات الفضائل فانه المربي بحسن تأليفه * وحال تعظيمه
 * على الاواخر والاوائل * هذا وانما مآثره من التقصير * ومعتزف باني لا أعتمد من
 هذا الشأن لاني القبر ولا في النكير * واسأله الاغضاء والستر الجليل * والله
 تعالى حسبي ونعم الوكيل * وكتبه أحمد بن سالم بن علي الطبلاوي الشافعي حامدا
 مصليا محمدا بحقوقه لامة عظما * الخامسة اجازة الشيخ الامام ناصر الدين اللقاني
 المالكى نفع الله به آمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الكريم الوهاب رافع الحجاب عن بصائر اولي الالباب
 أحده ان فضل العلماء على العالمين * وجعلهم ورثة الانبياء والمرسلين * وأشهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبوي قائلها من الجنة أعلا الغرف
 وتنظمه في سلك خدمة هذا الدين خلفا عن سلفه وأشهد ان سيدنا محمدا صلى الله
 عليه وسلم عبده ورسوله النبي المصطفى والرسول المقطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين
 ومحبته حجة لدين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين * وبعد فقد وقفت على

هذا التصنيف الشريف البديع التأليف * المشتمل على أسلوب عجيب ونظام غريب
لم ينسج على منواله * ولم تسمع قريحة بمثاله * قد اشتمل على فقر يدعة سبكتها
يد الانظار * ودرر يقيمة ستخرجتها غواص الافكار * وعلى لطائف اسرار ربانية
* وبدايع حكم الهية * أوصاف الكريم المجوادة من عنده * وأفاضها الوهاب على
عبده * جعله الله تعالى علما للمهتدين * وقدوة للمالكين * ومجرا ترد على علومه
ظلمة المسترشدين * وبدر استضي بانواره طلاب اليقين * وجعلنا من شمله نظره
الكريم * وأصابه وابل فيضه العميم * بجاه سيدنا محمد عليه وعلى آله وأصحابه أفضل
الصلاة وأتم التسليم * قال ذلك وصكتبه الفقير المقير ناصر الدين حسن الملقاني
المالكى غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين والمحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين * السادسة اجازة سيدنا فاروق ولا ناشخ
الاسلام الشيخ شهاب الدين الفتوحى الحنبلى نفع الله به آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذى وهب من شاء المواعيد اللدنية * ومنحه
الرتب العلية * والمقامات السنية * وألبسه حل الكمال * فاكتسب أشرف
الخصال * بما كشف له من أسرار الملة المحمدية * وعلمه علما لدنيا صار بذلك
ولي الله مرضيا * لا يحزن اذا الناس يحزنون * ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون * فسبحان من أعذب وردهم الروى * وسلك بهم المنهج السوى
* فازروا من كؤوس الصفا * لما استنشقا وعرف نسيم الوفا * وصفوا عن
الاخبار * لما انكشف لهم الحجب والاستار * وحصل لهم من السرور والبشائر
* ما لسان التعبير عنه قاصر * حين ناداهم وأدناهم * وعن جميع الخلق أغناهم
* فبادت نفوسهم بالموجود * وفازوا من مولاهم بالقرب والشهود * والصلاة
والسلام على من هو قطب دائرة الوجود * وملجأ الخلائق فى اليوم المشهود * وعلى آله
وأصحابه الذين سباهم فى وجوههم من أثر السجود * صلاة وسلام دائمين ما غرد قري
وانحصر هود * وبعد فقد وقفت على مواضع من هذا المؤلف الفريد * الجامع
بين الطارف والتليد المحاوى لقنون من العلوم متفرقة * المشتمل على مسائل لم توجد
فى غيره محققه * فانشرح صدرى به غاية الانشراح * لما أودع فيه من المعاني
الشريفة والاقوال الصاح * وأعدت نظرى فيه المرة بعد المرة * فاذا تحت كل
خبرة دره * فله دره من مؤلف تألفت القلوب على حبه * لما اشتمل عليه من العلوم

ووضع كل نوع منها الى خزبه * ولقد لاج من مقاصده العلية لو اجمع الانوار
 واشرفت من حلاوة عقائده الالدية مطالع الانظار * قد جمع كل محبوب * وخالطت
 بشاشته القلوب * عباراته بحرية * وانقاسه بحرية * فيسأله من مؤلف
 عزيز المثل * لم ينسج له قبل اظن ولا بعد على منوال * تخافيه مؤلفه نحو
 الصواب * وفي فيه بالمقصود واسباب * ودخل الى كل فن من الباب * استعمل
 في تحريره همته العلية * وفي تحقيقه فطنته الزكية * وفي تأليفه قالب همته القوية
 * وفي تركه فكرته الجاية * فبحان من وهب من شاء * ماشاء من حسن التأليف
 وغريب الإنشاء * ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء * قد اودعه مؤلفه من المحاسن
 أدناها وأقصاها * فلا يقد رصيرة ولا كبيرة الا احصاها * ولقد صدق فيه المثل
 السائر * كم ترك الاول والاخر * وأظهر لي بذلك علوشانه * وتميزه في الفضل عن على
 أقرانه * فجزاه الله خيرا فيما صنع * وأثابه الثواب الجزيل فيما وضع * فله دره من
 امام جمع فأدعى * وسعى في تحصيل فعل الخيرات فلا يخيب الله له سعي
 * وجعلني وایاه من المخلصين في خدمته * الفائزين بعفوقته ورحمته * وختم لي
 وله في الاول بالحسنى * وبوأني وایاه في الاخرة المحمل الاسنى * انه على كل
 شئ قدير * وبالاجابة جدير * قاله وكتبه فقير رجة ربه العلي * أحمد بن عبد
 العزيز الفتوحى الحنبلى والله أعلم السابعة اجازة العالم شهاب الدين المده ومجرة نفع
 الله ببركاته في الدنيا والاخرة أحمد الله سبحانه بجميع محامده * وأشكره في بادى
 الامر وحائده * واعترف باطفه في مصادراته التوفيق وموارده * وأصلى وأسلم على أجل
 الانبياء قدرا * وأتمهم بدرا * وأعلامهم همه * وأوسطهم أمه * وعلى آله وصحبه
 الذين أحكموا قواعدا الدين ومهدوا * ورفعوا بنيانه وشيدوا * وبعد فقد وقفت
 على هذا المواقف العظيم الشأن * البديع في الممانى والبيان * فوجدته مشتملا
 على حقائق هي خلاصة انظار المتقدمين * ودقائق هي نتيجة افكار المتأخرين
 * ما تلاعن طرف الاطناب والايجاز * لاثما عليه مخايل السحر ودلائل الایجاز
 * قد أتى فيه مؤلفه بالعجب العجيب * ودعى فيه قصى الاجادة فكان هو الجباب
 * وراض مصاعب النظر حتى انتقاد جامعها * واشتمت في شوارد الفكر حتى قرب
 نازحها * وأبدى في تأليفه وترتيبه ما حقه أن يبالغ في استحسانه * وتشكر
 نعمات خاطره ونفحات لسانه * فانه نفع الله تعالى بعلمه قد ألبس الله

تعالى حل الولاية فتفياً عليه ظلها الظليل * وتفجرت له ينابيع التقي فكان
خاطره بطن المسيل * قدح زناد الممة في جمعه حتى وري قدحه * ورقب
في ذلت بحر التوفيق حتى تبلج صبحه * فسرت تلك البدور تلالا لخلال السطور
مشرقة الانوار * كاشفة عن سر ولاية مؤلفه في البلاد المصرية وسائر الاقطار *
ان ذكر حسن الصورة كان في وجهه المقبول الصبيح * ما يستنطق الافواه بالتزيه
والتسبيح * سيما اذا ترقرق ماء البشر في غرته * وتفتق نور الولاية بين اسرته * أو كرم
الطبع كان غارسا شجرة حوده في قرار المسجد والعلاء * أصاها ثابت وفرعها
في السماء * مستوجب القول القائل فلو صدرت نفسك لم تردها على ما فيك من
كرم الطباع * أو حسن المخلق فله اخلاق لومزج بها البحر العذب طعمه *
ولو استعارها الزمان ما جار على حركته * أو خفض جناح الرحمة والتواضع
كان جديرا بقول القائل

دنوت تواضعا وعلوت مجدا * فأنالك انخفاض وارتفاع
كذلك الشمس تبعد أن تسامى * ويدنو الضوء منها والشعاع
أو سائرالات الفضل وخصال المجد فهو ابن نجدتها * وأخوجلتها وأبوعذرتها
ومالك أزمته * لا زال مؤيدا بالقوة القدسية * مغترفا من بحار المعارف المحمدية
مرتقيا في بقاع الولاية الى ذروة المجد العلية * لاشعاع على صفحات وجهه لوامح
السعادة الابدية * مبيد النقم ومعيد النعم * ورافع نور السلوك على علم يحيى الى
سامي مقامه بضائع الثناء من كل مرعى محقق * وتوجه تلقاء بابيه طايا اطلاب
من كل فج عميق * قاله وكتبه الفقير الحقير أحمد البرلسي الشافعي غفر الله ذنوبه
وستر عيوبه * وختم له بخير في طافية بلا محنة آمين بتاريخ العشرين من شهر المحرم
سنة اثنين وأربعين وتسعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

بمحمد رفيع الجلال كشف الغممة * وشكر يد بع الافضال اصل كل نعمة *
 اللهم لك الحمد كما ينبغي جدا لا يتف عند كل حد * ولك الشكر شكر لا ينفي به قول
 شارح ولا حد * وصل وسلم على ذي الشفاعة العظيم * وصاحب المقام الامني
 الاسمي * المؤيد بدلائل المحجزات * البالغ المحجة بالآيات البينات * وعلى اله الرياض
 الزواهر * واصحابه النجوم الزواهر * ابد الابدين ودمر الداهرين * وبعد فيقول
 غريق بحر ذنبه العريض الطويل * فقير عفوره عبده حسن بن أحمد الطويل
 لما كان كتاب قطب العارفين وامام الواصلين شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة سيدنا
 الشيخ عبد الوهاب الشعراني * الغني عن تغال المقال فيه بالمئات والمئات * المسمى
 بكشف الغممة * عن جميع الامه أبهج كتاب وانضر * وأعطر روض وأزهر * فقد جمع
 فيه جميع الطرائف * وحلاه من صحيح الحديث بالطرائف * فلمجرى انه كتاب
 أكممت آياته ثم فصات من لدن حكيم خبير * اشاراته أن لا تعبدوا الا الله انني
 لكم منه نذير وبشير * نذرة سمع بها الزمان * ونادرة لم ترمثلها العينان * كيف لا
 وقد انتظم في ساكنة جملة كتب الحديث الست الصحاح * ألم تر انه لهج بحدسه كل لسان
 مصداح بهر العقول بآبهر النقول * والله وكيل على ما نقول * ولما كان من أعظم المنن
 الربانية السعي في نشر مثل هذا الكتاب والاجتهاد في تحصيله وإيصال النفع به للامة
 المحمدية وفق الله عز وجل لنشر نشره وإذاعة أسرار سره قدوة عصره * وسيد عصره
 الامام الاممي والمهمام اللوذعي الشيخ حسن العدوي الجزاوي فلا زال كهفا للمعالى
 واليه كل مروع آوى * بالتزام طبعه المتين خدمة لسنة سيد المرسلين صلى الله
 عليه وسلم رعاية نفع الامه ورجاء كشف الغممة *

وقد اعتذر رضي الله عنه عما حصل في الطبع الاول من التحريف * فلذا اعاده بهذا
 الطبع الصحيح الشريف * وكفاه صحة اطلاع قاموس البلاغة الذي بلغ من جميع
 العلوم بلاغه تاج الافاضل ورب الفضائل الشيخ نصر الموريني الوفاي فجاه بحمد
 الله وعونه كما يحبه الطالبون * محررا غاية التحرير وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
 وقد كان في الطبع الاول لما ازهرت نجوم طبعه وتمت افراح وضعه ارنحه بليغ عصره

وشاعر مصره الشيخ محمد السما لوطى فقال ولغددا حسن فى المقال
 راح المعارف قد بدت بالكشف * فاليكها ظمآنها بالرشق
 والى مغاني صرفها كن مسرعا * يا حسن من صوفى بهذا الصرف
 لله اسرا ربه فـكـائه * اقويم دين ندينا كالكهف
 يا عابد الوهاب نلت منك من * آيات صدق عا طرات العرف
 وقد اصطفاك الله شرعة دينه * فغدوت منعوتابا بهج وصف
 اسديت آيات الهداية فى الورى * فكشفت غمهم بانضر كشف
 ودوتها فانلتها من بهجة الـ * منطوق والمفهوم حات ظرف
 لله أنت وما نظمت جمانه * وزعته فى العالمين بلطف
 ولحسبنا مدد نعيش بعزه * كفتارنا العدوى قررة طرف
 حسن الطوية خدن سـنة اجد * وعمادها وامامها ذوالعرف
 فلكم سعى فى نشرها لسميرها * وعن الغي لحفظها كالسجف
 املت يا عدوى خـدمة عابد الـ * وهاب ثم نهزتها بالزحف
 فجباك من افضاله ونواله * جنات جـدد انبات القطف
 وكفالك هذا الكشف اعظم منة * عانت به اءـدالك سوء الخطف
 قدزانه الطبع البهيج فأرخا * طبع القناعة قد بدا بالكشف

٨١ ٦٥٢ ١١١ ٤٣٣

١٢٧٧

وقد تم طبعه فى منتصف رمضان المعظم سنة ١٢٨١ هـ بالمطبعة الكاستلية
 بمجروسة مصر المحمية

(فهرست الجزء الثاني من كتاب كشف الغممة)

صفحة	
٢	كتاب البيوع
٤	فصل في الاقصاد في طاب الرزق
٤	فصل في طاب المحلال
•	فصل في الورع
•	فصل في السماحة في البيع والشراء
•	فصل في تحريم الغش
٦	فصل في الدين وثقله
٦	فصل في حث التاجر وغيره على الصدق
٧	فصل في التسعير وتحريم الاحتكار
٨	باب بيان ما لا يجوز بيعه وتحريم الخيلة من غير ضرورة شديدة
٩	باب ما لا يجوز فعله في البيع وبيان ما يجوز من الشروط
١٣	باب الخيار في البيع
١٣	باب الربا
١٥	باب احكام البيوع
١٦	باب اختلاف المتبايعين
١٦	باب بيع الاصول والثمار وبيان فضل غرس الاشجار والتخيل
١٨	باب معاملة العبيد
١٨	باب السلم
١٩	باب القرض وما جاء في فضله
٢٠	باب الرهن
٢٠	باب الحوالة والضمان وآداب المطالبة والقضاء وبيان شدة الدين في الدنيا والآخرة وفيه فروع وفصل
٢٣	باب التقليس والمجرب وبيان فضل انظار المعسر وفيه فصلان
٢٥	باب احكام الولى على الايتام وبيان النهى عن التولى عليهم المصلحة
٢٦	باب الصلح واحكام الجوار والنهى عن البتة فوق الحاجة

- ٢٦ فصل في بيان بعض حقوق التجار
- ٢٩ باب الغصب وما جاء فيه
- ٣٠ باب الشفعة
- ٣١ باب الشركة والقراض والمضاربة
- ٣٢ باب بيان أصل الزرع وما جاء في المساقاة والمزارعة
- ٣٥ باب الاجارة وبيان ما يجوز الاستئجار عليه
- ٣٧ باب ما جاء في كسب الامة والمجام ومعلم القرآن وأهل السباق والقمار
- ٣٨ باب الوديعة والعارية
- ٤٠ باب احياء الموات
- ٤٠ باب النهي عن فضل المساء
- ٤١ باب المحي لدواب بيت المال
- ٤٢ باب في الاقطاع وارزاق العمال
- ٤٣ باب الهبة والعمرى والرقبي والهدية
- ٤٥ باب اللقطة
- ٤٨ كتاب اللقيط
- ٤٨ باب الوقف
- ٤٩ باب المجعالة
- ٥٠ كتاب الوصايا
- ٥٢ فصل في نكاح المريض
- ٥٢ فصل في وصية من لا يعيش مثله
- ٥٤ كتاب الغرائض
- ٥٥ فصل في سقوط ولد الاب بالاخوة من الابوين
- ٥٦ فصل في ان الاخوة مع البنات عصبة
- ٥٦ فصل في ميراث الجدة والجدة
- ٥٧ فصل في ذوى الارحام والمولى من اسفل ومن اس-لم على يد رجل وميراث المطلقة وغير ذلك

- ٥٨ فصل في القوم يموتون بغرق أو هدم لا يدري أيهم السابق
- ٥٩ فصل في ميراث ابن الملاعنة والزانية وميراثهم أمانته
- ٥٩ فصل في ميراث النحل
- ٥٩ فصل في ميراث الخنثى
- ٦٠ فصل في الميراث بالولاء
- ٦١ فصل في أن القاتل لا يرث وأن دية المقتول لجميع ورثته من زوجة وغيرها
- ٦١ فصل أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا يورثون
- ٦١ كتاب النكاح وفيه أبواب الأول في بيان جملة من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٦٢ القسم الأول فيما اختص به في ذاته في الدنيا
- ٦٤ القسم الثاني فيما اختص به في شرعه وأمته في دار الدنيا
- ٦٨ القسم الثالث فيما اختص به في ذاته في الآخرة
- ٧٠ القسم الرابع فيما اختص به في أمته في الآخرة
- ٧٠ القسم الخامس فيما اختص به من الواجبات التي هي تخفيف على غيره ورخصا شاركه في بعضها لأنبياء عليهم الصلاة والسلام
- ٧١ القسم السادس فيما اختص به من المحرمات أشربها صلى الله عليه وسلم
- ٧١ القسم السابع فيما اختص به من المباحات
- ٧٢ القسم الثامن فيما اختص به من الكرامات والفضائل
- ٧٥ باب مقدمات النكاح وما جاء في الأمر به للقادر المحتاج إليه
- ٧٦ فصل في المرأة التي تستحب خطبتها
- ٧٧ فرع في نهى الولي أن يذكر للخاطب زلة سببت من الخطوبة ثم تاب
- ٧٨ فصل في بيان أن خطبة المجبرة إلى وليها والرشيده إلى نفسها
- ٧٩ فصل في تزويج ولي اليتيم لها
- ٧٩ فصل في التعريض بالخطبة في العدة
- ٧٩ فصل في النظر إلى الخطوبة
- ٨٠ فصل في النهي عن الخلوة بالأجنبية والأمر بغض البصر والعفو عن نظر

- ٨٣ فصل في بيان ان المرأة كلها عورة الا الوجه والكفين وان عبدها كجبرمها
في نظر ما يبدو
- ٨٣ فصل في ابداء المسلمة زينتها دون الكافرة
- ٨٣ فصل في بيان غير اولى الاربعة
- ٨٤ فصل في نظر المرأة الى الرجل
- ٨٤ فصل في بيان الامر بالاستئذان
- ٨٤ فصل في بيان جواز تعقب الرجل للرجل
- ٨٥ فصل في بيان ان لا نكاح الا بولي
- ٨٥ فصل في حكم الاجبار والاستئذان
- ٨٦ فصل في اجتماع الاولياء
- ٨٧ فصل في ان الاب يزوج ابنته الصغرى
- ٨٧ فصل في انه لا نكاح لمن لم يولد
- ٨٧ فصل في ان الابن يزوج امه
- ٨٧ فصل في الفضل وبيان جواز ان تصار الاب لابنته اذا زوج
- ٨٨ فصل في الشهادة في النكاح
- ٨٨ فصل في الكفاءة في النكاح
- ٨٩ فصل في استحباب الخطبة للنكاح وما يدعى به لما تزوج
- ٩٠ فصل في توكيل الزوجين واحدا في العقد
- ٩٠ فصل في بيان نسخ نكاح المتعة
- ٩١ فصل في نكاح المبتوتة ثلاثا
- ٩١ فصل في الجمع بين حرة وأمة
- ٩١ فصل في نكاح المرأة عبدها
- ٩٢ فصل في نكاح المحلل
- ٩٢ فصل في نكاح الشغار
- ٩٢ فصل في حكم الشروط في النكاح

فصل في نكاح الزاني والزانية	٩٣
فصل في نكاح الكتابية	٩٣
باب ما يحرم من النكاح	٩٣
فصل في النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها وأختها	٩٤
فصل في العدد المباح للحر والعبد واعتبار إذن السيد في تزويج عبده	٩٥
باب خيار الامة اذا عتقت تحت عبد	٩٥
فرع فممن اعتق امته ثم تزوجها	٩٦
باب رد المكوحة بالعيب ونكاح من فقد زوجها	٩٦
باب النكحة الكفارية وقرارهم عليها	٩٨
فرع في طلاق الجاهلية	٩٩
فصل فممن اسلم وتحتة اختان أو أكثر من أربع	٩٩
فصل في الزوجين الكافرين يسلم أحدهما قبل الآخر	١٠٠
فصل في المرأة تسبي زوجها بدار الشرك	١٠١
كتاب الصداق وجواز تزويج على القليل والكثير واستحباب القصد فيه	١٠١
فصل في جواز جعل تعليم القرآن العظيم صداقا	١٠٣
فصل فممن تزوج ولم يسلم صداقا	١٠٣
فصل في تغيير المهر	١٠٤
فصل في المنة	١٠٤
فصل في تقدمة شيء من المهر قبل الدخول والرخصة في تركه	١٠٤
فصل في حكم هدايا الزوج للمرأة وأولائها	١٠٥
باب ما جاء في وليمة العروس والمختان	١٠٥
فصل في اجابة الداعي	١٠٦
فصل فيما يصنع اذا اجتمع الداعيان	١٠٦
فصل في اجابة من قال لصاحبه ادع من اتيت وحكم الاجابة في اليوم الثاني والثالث	١٠٦
فصل فممن دعى فاستعفى عن الاجابة لعذر	١٠٧

١٠٧	فصل فيمن دعى فرأى منكرا
١٠٧	فصل في طعام المتباهيين
١٠٧	فصل في النثار في العرس
١٠٧	فصل في حجة من كره النثار والانتهاج منه
١٠٨	باب ما جاء في استعمال الدف واللاه وفي النكاح وقدم الغائب وما في معناه
١٠٩	فصل في ضرب النساء بالدف لقدم الغائب وغيره
١٠٩	باب البناء على النساء وما يكره لمن التزين به وما لا يكره سواهن لئلا يدخل وما بعدها
١١١	فصل في آداب الجماع وما جاء في العزل
١١٣	فصل في الاستمناء ويسمى المحضضة والصلح
١١٤	فصل في كتمان السر
١١٤	فصل في تحريم اتيان المرأة في دبرها
١١٤	باب ما جاء في احسان العشرة وبيان حق الزوجين
١٢٠	فصل في بيان بعض ما يلزم المرأة من الخدمة
١٢١	فرع في استحباب مشاورة المرأة لزوجها في كل امر يورث عنده تهمة لها
١٢١	فصل في نهى المسافر ان يطرق اهله ليلا
١٢١	فصل في القسم للبكر والثيب المجديتين
١٢٢	فصل في السكن
١٢٢	فصل فيما يجب فيه التسوية والتعديل بين الزوجات وما لا يجب
١٢٣	فصل في المرأة تهب يومها لضررتها وتصالح الزوج على اسقاطه
١٢٤	فصل في نهى المرأة ان تقول اعطاني زوجي كذا وهو لم يعطها
١٢٤	فصل في ذكر ما يستهي منه عند الحماكم اذا دعت الحاجة اليه
١٢٥	فرع في الحكمين في الشقاق
١٢٥	فرع في الغيرة
١٢٥	خاتمة في بيان نبذة من اخلاقه صلى الله عليه وسلم خاصة مع نسائه رضي الله عنهن اجمعين

فرع فيما يتعلق بخديجة رضى الله عنها	١٢٦
فرع فيما يتعلق بعائشة رضى الله عنها	١٢٦
فرع فيما يتعلق بحفصة بنت عمر رضى الله عنها	١٣٠
فرع فيما يتعلق بميمونة بنت الحارث رضى الله عنها	١٣١
فرع فيما يتعلق بأم سلمة رضى الله عنها	١٣١
فرع فيما يتعلق بأم حبيبة رضى الله عنها	١٣٢
فرع فيما يتعلق بجويرية بنت الحارث رضى الله عنها	١٣٤
فرع فيما يتعلق بسودة رضى الله عنها	١٣٤
فرع فيما يتعلق بزينب بنت جحش رضى الله عنها	١٣٤
فرع فيما يتعلق بصفية بنت حي رضى الله عنها	١٣٦
فرع فيما يتعلق بأم شريك رضى الله عنها	١٣٧
كتاب الخلع	١٣٧
كتاب الطلاق	١٣٨
فصل فى النهى عن الطلاق فى الحيض والطمه بعد ان يجامعها ما لم يبين جلها	١٣٩
فصل فى طلاق البتة وجمع الثلاث واختيار تفرقةها	١٤٠
فصل فى المرأة تفيم شاهدا على طلاق زوجها والزوج منكر	١٤٣
فصل فى كلام المازل والمكره والسكران بالطلاق وغيره	١٤٣
فصل فى طلاق العبد	١٤٤
فصل فى من علق الطلاق قبل النكاح	١٤٥
فصل فى الطلاق بالكليات اذا نواه بها وغير ذلك	١٤٥
كتاب الرجعة والاباحة للزوج الاول	١٤٧
فصل فى نسخ المراجعة بعد التطلعات الثلاث	١٤٧
كتاب الايلاء	١٤٨
كتاب الظهار	١٤٩
فصل فى من حرم زوجته او امته	١٥٠

- ١٥٠ كتاب اللعان والقذف والعمل بقول القافة
- ١٥١ فصل في ان اللعان يسقط ايجاب حد القذف على الزوج
- ١٥٢ فصل في مشروعية الملاينة بعد الوضع لقذف قبله وان شهد الشبه لاحدهما
- ١٥٢ فصل في قذف الملاينة وستوط نفقتها
- ١٥٢ فصل في النهي ان يقذف زوجته لان ولدت ولدا يخالف لونهما
- ١٥٣ فصل في ان الولد للغراش دون الزاني وما جاء فيمن ولدت لدون ستة اشهر وفي ولد ادعاء اثنان
- ١٥٤ فصل في الشركاء يطؤون الامة في طهر واحد
- ١٥٤ فصل في المحبة في العمل بالقافة
- ١٥٤ باب حد القذف
- ١٥٥ فصل في بيان ان من اقرب الزنا بامرأة لا يكون قاذفا لها
- ١٥٦ كتاب العدد
- ١٥٧ فصل في الاعتداد بالاقرار وتفسيرها
- ١٥٧ فصل في احدات المعتدة
- ١٥٨ فصل فيما تجتنب الحادة وما رخص لها فيه
- ١٥٨ فصل اين تعتد الميتة وفي عنها
- ١٥٩ باب الاستبراء للامة اذا ما كت
- ١٦٠ كتاب الرضاع وبيان الرضاعات المحرمة وما يثبت به ارضاع
- ١٦٠ فصل في رضاعة الكبير
- ١٦١ فصل في قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وشهادة المرأة الواحدة بالرضاع وما يستحب ان يعطى المرأة عند الفطام
- ١٦٢ كتاب النفقات وبيان ما جاء في ذل الانفاق على العيال والاولاد والارقاء والبهائم والا حسان اليهم
- ١٦٤ فصل في اثبات الفرقة للمرأة اذا تعذرت النفقة باعسار ونحوه وجواز انفاقها من مال الزوج بغير علمه اذا منعها الكفاية

١٦٤	فصل في نفقة المبتوتة وسكناها
١٦٥	فرع في النفقة والسكنى للاعتدة الرجعية
١٦٥	فصل في النفقة على الاقارب ومن يقدم منهم
١٦٥	فصل في حث المرأة على الرضى بالدون في الكسوة وما جاء في النهي عن تشبهها بالرجال وعكسه
١٦٧	باب المحضانة ومن احق بكفالة الطفل
١٦٨	باب نفقة الرقيق والبهائم والرفق بهم وترغيب المملوك في اداء حق مواليه وترهيبه من الابق والخروج عن الطاعة في المعروف
١٧٠	خاتمة في الاحسان الى الدواب من كل ذي روح
١٧١	كتاب الجراح
١٧٣	فصل في قتل الجماعة بالواحد
١٧٣	فصل في حكم المجنون والسكران اذا قتل احدا
١٧٣	فصل فيما جاء في انه لا يقتل مسلم بكافر والتشديد في قتل الذمي بغير حق وما جاء في قتل المحر بالاميد
١٧٣	فصل في قتل الوالد ولده وعكسه
١٧٤	فصل فيمن قتل زانيا بغير بيينة
١٧٤	فصل في القتل بالطب والسم
١٧٤	فصل في قتل الرجل بالمرأة والقتل بالثقل وهل يمثل بالقاتل اذا مثل ام لا
١٧٤	فصل في بيان شبه العمر وحكمه ومن امسك رجلا فقتله آخر
١	فصل في القصاص في كسر السن وفيمن عض يد رجل فانترعها فسقط شيء من اسنانه
١٧٥	فصل في اللطمة
١٧٦	فصل فيمن اطلع في بيت قوم مغلق عليهم بغير اذنهم
١٧٦	فصل في النهي عن الاقتصاص في الطرف قبل الاندمال وبيان ان الدم حق لجميع الورثة من الرجال والنساء
١٧٦	فصل في ثبوت القصاص بالاقرار

- ١٧٧ فصل في ثبوت القتل بشاهدين وما جاء في القسامة
- ١٧٨ فصل هل يستوفى القصاص وتقام الحدود في المحرم أم لا
- ١٧٨ فصل في العفو عن الاقتصاص والشفاعة في ذلك
- ١٧٩ فصل فيما جاء في توبة القاتل والتشديد في القتل
- ١٨٠ فصل في النهي عن حضور من يقتل أو يضرب ظلماً
- ١٨٠ كتاب الديات وسوء النفس واعضاؤها ومنافعها
- ١٨١ فصل في دية أهل الذمة
- ١٨٢ فصل في دية المرأة في النفس قتادونها
- ١٨٢ فصل في دية الجنين
- ١٨٢ فصل فيمن قتل في المعترك من يظنه كافراً فبان مسلماً من أهل دار الاسلام
- ١٨٣ فصل فيما جاء في مسألة الزريبة والقتل بالسبب
- ١٨٣ فصل في اجناس مال الدية واسنان ابلها
- ١٨٤ فصل في بيان العاقلة وما تحمله
- ١٨٥ باب الصيال وبيان ما تلفته البهائم
- ١٨٦ كتاب الحدود وفيه ابواب
- ١٨٧ فصل في رجم المحصن من أهل الكتاب ودليل من قال ان الاسلام ليس بشرط في الاحصان
- ١٨٨ فصل في اعتبار تكرار الاقرار بالزنا اربعاً
- ١٨٩ فصل في استفسار المقر بالزنا واعتبار تصريحه بما لا ترد فيه
- ١٨٩ فصل في بيان ان من اقرب يحد ولم يسمه لا يحد
- ١٩٠ فصل في حكم الرجوع عن الاقرار
- ١٩٠ فصل في ان الحد لا يجب بالتهم وانه يسقط بالشبهات
- ١٩٢ فصل فيمن اقرانه زناً بامرأة فجمعت
- ١٩٢ فصل في المحث على اقامة الحد اذا ثبت والنهي عن الشفاعة فيه
- ١٩٣ فصل في ان السنة بداءة لشاهد بالرجم وبداءة الامام
- ١٩٣ فصل في المحفر للرجوم

- ١٩٣ فصل في تأخير الرجم عن الحبلى حتى تضع وتأخير الجلاء عن ذى المرض
المرجوز واله
- ١٩٤ فصل في صفة سوط الجدد وكيف يجاد من به مرض لا يرجى بروه
- ١٩٤ فصل فيمن وقع على ذات رحم أو عمل عمل قوم لوط أو أتى بهيمة
- ١٩٥ فصل فيمن وطئ جارية امرأته أو ادعى الجهل بالتحرير وغير ذلك
- ١٩٦ فصل في أن حد زنا الرقيق خمسون جلدة
- ١٩٦ فصل في أن السيد يقيم المحر على رقيقة
- ١٩٧ كتاب قطع السرقة وفيه فصول
- ١٩٧ فصل في محل القطع وغير ذلك
- ١٩٨ فصل في اعتبار المحرز والقطع فيما يسرع إليه الفساد
- ١٩٩ فصل في تفسير المحرز وأن المرجع فيه إلى العرف
- ٢٠٠ فصل فيما جاء في المختلس والمنتهب والمخائن وجا حد العارية
- ٢٠٠ فصل في القطع بالاقرار وأنه لا يكتفى فيه بالمرة في الاقرار
- ٢٠١ فصل في حسم يد السارق إذا قطعت واستجاب تعليقها في عنقه وغير ذلك
- ٢٠١ فصل فيما جاء في التهمة وقطع النباش للقبور
- ٢٠١ فصل فيما جاء في السارق يوهب السرقة بعد وجوب القطع أوليشفع فيه
- ٢٠٢ فصل في حد القطع هل يستوفى في السفر ودار الحرب
- ٢٠٢ باب حد شارب الخمر وبيان كيفية قتله
- ٢٠٤ فصل فيما ورد في قتل الشارب في المرة الرابعة وبيان نسخه تخفيفا
- ٢٠٥ فصل فيمن وجد منه سكر أو ربح خمر ولم يعترف
- ٢٠٦ فصل في قدراته عزير والمحبس في التهم
- ٢٠٦ باب في أن السحر حرق وما جاء في حد الساحر ودم السحر والكهانة
- ٢٠٧ باب المحاربين وقطاع الطريق
- ٢٠٨ باب في قتال الخوارج وأهل البغي
- ٢٠٨ باب الامامة العظمى والصبر على جور الائمة وترك قتالهم والكف عن
اقامة السيف

كتاب احكام الردة عن الاسلام وفيه فصول	٢١٢
فصل في حكم الزنا دقة	٢١٣
فصل فيما يصير الكافر به مسلما وصحة الاسلام مع الشرط الفاسد	٢١٣
فصل في بيان حكم تبعية الطفل لابويه في الكفر ولمن اسلم منهما في الاسلام وصحة سلام المميز	٢١٤
فصل في حكم اموال المرتدين وجنباياتهم	٢١٥
كتاب السير واحكام الجهاد وفيه فصول الاول في الحث على الجهاد وفضل الشهادة والرباط والحرب	٢١٦
فصل في ان الجهاد فرض كفاية	٢١٧
كتاب السبق والرمي وما يجوز المسابقة عليه بعوض	٢١٧
فصل فيما جاء في المحلل واداب السبق	٢١٧
فصل فيما يستحب ويكره من الخيل	٢١٨
فصل فيما جاء في المسابقة على الافدام	٢١٨
فصل في الحث على الرمي وتعلمه	٢١٨
فصل في اخلاص النية في الجهاد	٢١٩
فصل في استئذان الابوين في الجهاد	٢٢٠
فصل لا يجامد من عليه دين الا برضا غريمه	٢٢٠
فصل في الامة مائة بالمشركين	٢٢٠
فصل فيما جاء في مشاوره الامام	٢٢١
فصل في طاعة الجيش لاميرهم	٢٢١
فصل في الدعوة قبل القتال	٢٢٢
فصل في كتمان الامام حاله	٢٢٢
فصل في تشييع الغازي واسنة قبالة الخ	٢٢٣
فصل في الاوقات التي يستحب فيها الخروج	٢٢٣
فصل في ترتيب السفوف الخ	٢٢٤
فصل في استحباب الخيل في الحرب	٢٢٤

٢٢٤	فصل في جواز تثبيت الكفار ورميهم
٢٢٥	فصل في الكف عن المثلة
٢٢٥	فصل في تحريم الفرار من الزحف
٢٢٦	فصل من خشي الاسرف له أن يستأثر
٢٢٦	فصل في الكذب في الحرب
٢٢٦	فصل في ان أربعة اجناس الغنيم للغانمين
٢٢٦	فصل في أن السلب للقاتل الخ
٢٢٧	فصل في التسوية بين القوى والضعيف
٢٢٧	فصل في جواز تنفيل بعض الجيش الخ
٢٢٨	فصل في تنفيل سرية الجيش الخ
٢٢٨	فصل في بيان صفى المغنم الذى كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٢٨	فصل فيمن يرضخ له من الغنيمه
٢٢٩	فصل في الاسهام للفارس
٢٢٩	فصل في الاسهام لتجار العسكر
٢٢٩	فصل فيما جاء في المدد يلحق بعد تقضى الحرب
٢٣٠	فصل فيما جاء في اعطاء المولغة قلوبهم
٢٣٠	فصل في حكم أموال المسلمين
٢٣١	فصل فيما يجوز أخذه من نحو الطعام
٢٣١	فصل في أن الغنم والمعز تقسم بخلاف الطعام الخ
٢٣١	فصل في النهى عن الانتفاع بما يغنمه الغانم قبل أن يقسم الا حالة الحرب
٢٣٢	فصل فيما يهدى للامير والعامل الخ
٢٣٢	فصل في تحريم الغلول الخ
٢٣٢	فصل في المن والفدى الخ
٢٣٤	فصل في ان الاسير اذا أسلم لم يرز ملك المسلمين عنه الخ
٢٣٤	فصل في الاسير يدعى الاسلام الخ
٢٣٤	فصل في جواز استرقاق العرب الخ

فصل في قتل الجاسوس الخ	٢٣٥
فصل في ان عبد الكافر اذا خرج اليه مسلم الخ	٢٣٦
فصل في حكم الارضين المغنومة	٢٣٦
فصل فيما جاء في فتح مكة الخ	٢٣٧
فصل في بقاء الحجر الخ	٢٤٠
كتاب الامان والصلح والمهادنة الخ	٢٤٠
فصل في ثبوت الامان لا كافر	٢٤٠
فصل فيما يجوز من الشروط الخ	٢٤١
فصل في جواز مصالحه المشركين الخ	٢٤١
فصل فيما جاء فيمن سار نحو العدو الخ	٢٤٢
فصل في الكفار يحاصرون الخ	٢٤٣
باب اخذ الجزية وعقد الذمة الخ	٢٤٣
فصل في منع اهل الذمة من سكتي الحجاز	٢٤٤
فصل فيما جاء في بداتهم بالسلام الخ	٢٤٤
باب قسم الفى والغنيمة الخ	٢٤٥
باب تحريم القمار واللعب بالترد الخ	٢٧٤
كتاب الايمان الخ	٢٧٥
فصل في الاستثناء في اليمين الخ	٢٧٥
فصل فيما جاء في وايم الله الخ	٢٧٦
فصل فيمن حلف لا يهدى هدية الخ	٢٧٧
فصل فيمن حلف لا يأكل ادما الخ	٢٧٧
فصل في بيان ان فيمن حلف ان لا مال له الخ	٢٧٧
فصل فيمن حلف عند راس الهلال الخ	٢٧٧
فصل في الحلف باسم الله وصفاته	٢٧٨
فصل في الامر بابرار القسم	٢٧٩
فصل فيما يذكر فيمن قال هو يهودى الخ	٢٧٩

فصل فيما جاء في اليمين الغموس الخ	٢٧٩
فصل في اليمين على المنة قبل الخ	٢٨٠
كتاب النذور وفيه فصول الخ	٢٨١
فصل في نذر الصور وغيره الخ	٢٨١
فصل في نذر نذر لم يسمعه ولا يطيقه الخ	٢٨٢
فصل في نذر وهو شرك الخ	٢٨٣
فصل فيما نذر كفر في نذر الصدقة	٢٨٣
فصل فيما يجزى من عليه عتق رقبة	٢٨٣
فصل في ان من نذر الصلاة في المسجد الاقصى	٢٨٤
فصل في قضا كل المنذور عن الميت الخ	٢٨٤
كتاب العتق	٢٨٤
فصل فيمن اعنت عبدا واشترط عليه خدمة الخ	٢٨٥
فصل في مال المعتق وولده	٢٨٥
فصل في ان من مثل بعبدا عتق عليه الخ	٢٨٦
فصل فيمن اعنت شركاله في عبدا الخ	٢٨٦
باب التدبير	٢٨٧
باب الكتابة	٢٨٧
باب ايهات الاولاد الخ	٢٨٨
كتاب الاضية والشهادات	٢٨٩
فصل في ائمة من ولاية المرأة	٢٩١
فصل في تباقي الولاية بالشرط	٢٩١
فصل في نهى الحاكم	٢٩١
فصل في تحريم اعانة المبطل	٢٩٢
فصل فيمن يلزم الحاكم اعتماده	٢٩٢
فصل في النهي عن الحكم	٢٩٢
فصل في جلوس الخصمين	٢٩٣

٢٩٣	فصل في ملازمة الغريم
٢٩٣	فصل في المحاكم بشفع للخصم
٢٩٤	فصل في ان حكم المحاكم ينفذ
٢٩٤	فصل فيما يذكر من ترجمة الواحد
١٩٤	فصل في البيعة واليمين
٢٩٥	فصل في الشاهد الواحد مع اليمين
٢٩٥	فصل في موضع اليمين وصورته
٢٩٥	فصل فيما جاء في امتناع المحاكم من الحكم بعلمه
٢٩٦	فصل في صفة الشهود ومن لا يجوز الحكم بشهادته
٢٩٧	فصل فيما جاء في شهادة أهل الذمة
٢٩٧	فصل في الثناء على من اعلم صاحب الحق
٢٩٨	فصل في شهادة الزور
٢٩٨	فصل في القرعة على اليمين
٢٩٨	فصل في استعلاف المنكر
٣٠٠	باب جامع لمجالة الابواب النافعة في الدين
٣٠٨	فصل في وجوب بر الوالدين وصاتهما
٣١٠	فصل في حقوق الوالدين
٣١١	فصل في صلة الرحم
٣١٢	فصل فيما جاء في عورات المسلمين
٣١٣	فصل فيما جاء في تأكيده حق التجار
٣١٥	فصل فيما جاء في قضاء حوائج المسلمين
٣١٦	فصل في الشفقة على خلق الله تعالى
٣١٩	فصل في الاصلاح بين الناس
٣١٩	فصل في زيارة الاخوان والصالحين
٣٢٠	فصل في الاستئذان وادابه
٣٢٣	فصل في الامر بالسلام

- ٣٢٩ فصل في اداب المجالسة والمجالس وفيه فروع
- ٣٣٢ فصل في الاحترام والتوقير والعطاس
- ٣٣٤ فرع في التحاب والتوادد
- ٣٣٥ فصل في الشفاعة والتمعاذ
- ٣٣٦ فصل في ذم ذى الوجهين
- ٣٣٦ فصل في عيادة المريض
- ٣٣٦ فصل في التهاجر والتشاحن
- ٣٣٧ فصل في تحريم احتقار الناس
- ٣٣٨ فصل في اماطة الاذى عن طريق المسلمين
- ٣٣٩ فصل في تحريم الحسد
- ٣٤٠ فصل في الامر بالتيه واضع
- ٣٤٠ فصل في فضل الانذبيد الاى
- ٣٤٢ فصل في الانفاق في وجوه الخير
- ٣٤٣ فصل في الترغيب في اطعام الطعام
- ٣٤٥ فصل في شكر المعروف وان قل
- ٣٤٥ فصل في جملة من مواعظه صلى الله عليه وسلم
- ٣٥٢ فصل في عذاب القبر
- ٣٥٢ فصل في مقدمات الساعات
- ٣٥٣ فصل في النفخ في الصور وقيام الساعة
- ٣٥٤ فصل في الحشر وتقبل الله سبحانه وتعالى
- ٣٥٧ فصل في ذكر الحساب وبيان انه لا يدخل الجنة احد بعماله
- ٣٦١ فصل في الخوض والميزان والشفاعة والصراط
- ٣٦٨ فصل في عدد مواقف القيامة
- ٣٧٢ فصل في صفة النار اذنا الله منها
- ٣٧٢ فرع في اوديتها واجيالها
- ٣٧٣ فرع في سلاسلها وحياتها

- ٣٧٣ فرع في شراب أهل النار وطعامهم
 ٣٧٥ فصل في صفة الجنة ونعيمها المؤمنين
 ٣٧٨ فرع في ثيابهم وحللهم وفراشهم
 ٣٧٩ فرع في سوق أهل الجنة
 ٣٨٠ فرع في زيارة أهل الجنة

